١٦٤

كتاب ربيع الأبرار لجار الله العلامة الهمام

بلا ... وهو منصف الصافي ...

قيمته ... خمسة عشر دينارا

استعاره الضعيف ... حافظ ... ناصر ... الكردي

كتاب ربيع الأبرار للزمخشري

للعلامة الزمخشري

في النصائح والطرائف



٤٩٨٥

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان ... وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر ... حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما



ربيع الأبرار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي استحمد الى عباده بموجبات المحامد بما اسبغ عليهم من
نعمه البوادي العوائد حمدا ملا ذات الرجع وطلاع ذات الصدع
الى ان يبلغ مبالغ رضاه ويقضي موجب حقه ومقتضاه والصلوة
على النبي المرسل رحمة للعالمين المبعوث نذيرا للعالمين ادحض بآياته
حجج المبطلين ومحق بمعجزاته شبه المعطلين والرضوان على من طاب
وطهر من عشيرته واهل قرابته وهاجر ونصر من احبته وصحابته ومن
كاشف دونه العجم والعرب حتى كشف عن وجهه الكرب والرحمة على
من اتبعهم باحسان وعلى علماء الملة الحنيفية في كل زمان وهذا كتاب
قصدت به اجمام خواطر الناظرين في الكشاف عن حقائق التنزيل وترويح قلوبهم
المتعبة باجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه والتنفيس عن
اذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه وان تكون مطالعته
ترفيها لمن مل والنظر فيه احماضا لمن اختل فاخرجته لهم روضة مزهرة
وحديقة مثمرة متبرجة بزخارفها متباسمة في دخارفها تتبخترا بزهورها
وتلهي بينابيع نمرها وتقر العيون بانيق مرآها وتفغم الانوف بعبق
رياها وتلذ الافواه بطيب جناها وتستنصت الآذان الى خرير مائها
الفياض وتطبي النفوس الى برد ظلها الفضفاض وتميل الاعطاف
بغصونها الاماليد وطيورها المستملحة الاغاريد نزهة المستانس
ولمعة المقتبس من خلا به استغنى عن كل جليس ومن انس به سلا
عن كل انيس ابن من طيب بذلته ندمائه صفاء مالك وعقيل وابن

من دل غزله لكثير عزة وجميل ان اردت السمر فباله
من سمير وان طلبت الخبر فقد سقطت على خبير وان
بغيت العظات المبكية ففيه ما يشرق بالدمع اجفانك
او الملح المضحكة ففيه ما يفتر لمضاحكه اسنانك مكتوب
في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات
ساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة
فيها يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة
يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعة
عونا لتلك الساعات واجماما للقلوب وعن علي رضي الله عنه
اجموا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكم فانها تمل كما
تمل الابدان وفي رواية ان هذه النفوس تمل وهذه القلوب
تدثر فابتغوا لها طرائف الحكم وملاهيها وعن ابن عباس
انه كان يقول عند مثله من جراسه العلم حمضوا فيخوضون
عند ذلك في الاخبار والاشعار وعن قسامة بن زهير روحوا
القلوب تعي الذكر وعن سلمان الفارسي انا احتسب نومتي كما احتسب
قومتي وعن بعض الزهاد انا احتسب نومتي من قومتي وعن
اردشير بن بابك ان للآذان مجة وللقلوب ملة ففرقوا
بين الحكمتين يلهو يكن ذلك استجماما وعن بعض العرب روحوا
الاذهان كما تروح الابدان وعن آخر نفسك راحلتك
ان رفقتها اضطلعت وان نفقتها انقطعت اسال الله ان يجعل

[illegible]

جميع ما تصورة افكارنا في النفوس وتسطره ايدينا في الطروس
مبتغي به وجهه متوخي فيه رضوانه ما نونا معه سخطه مرجوا
عنده غفرانه انه المولى المولى لكل حظ جسيم المورى زناد كل
خبر عميم

باب الاوقات وذكر الدنيا والآخرة

الحسن يا ابن آدم اياك والتسويف فانك بيومك ولست بغدك فان يك
غد لك فكس في غدك كما كست في يومك وان لم يكن غد لك لم تندم
على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح على
عمره منه على درهمه وديناره

ولا ترج فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد
فرعون التميمي قل من احتلب خلف الزمان الا رمح بقدم الحدثان
نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال له عدي ايها الملك اتدري
ما تقول هذه الشجرة ثم انشا يقول

رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

فنغص على النعمان يومه قيل لبعضهم ايما اطيب الخريف ام الربيع
قال الربيع للعين والخريف للفم انشد ابن الاعرابي
ما سبعة كلهم اخوان ليسوا يموتون وهم شبان لم يرهم في موضع انسان
هي ايام الجمعه الخليل الايام ثلاثة معهود ومشهود وموعود اراد امس
واليوم والغد اعرابي من افاده الدهر افاد منه ابن السماك
الدنيا من نالها مات منها ومن لم ينلها مات عليها موسى بن عبد الله

٢

بن الحسن بن الحسن بن علي اذا انا لم اقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبي على الدهر
قيل لابن جريج كم صحبتكم بمكة قال ثلثة عشر شهرا

واني رايت الدهر منذ صحبته محاسنه مقرونة لمعايبه
اذا سرني في اول الامر لم ازل على حذر من غمه في عواقبه

حكيم الدنيا تطلب لثلثة اشيا للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها
عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح قال الحسن لعلي اما
تنكر حب الناس للدنيا قال هم اولادها افيلام المرء على حب والدته
علي رضي الله عنه الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من
احدهما بعدت من الآخر بكر بن عبد الله المزني المستغني عن الدنيا
بالدنيا كالمطفي النار بالتبن ابرهيم بن اسماعيل العجب لمن يغتر
بالدنيا وانما هي عقوبة ذنب الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلا يقول
كنت ادور في ضيعة لي فسمعت من يقول وان امرا دنياه اكبر همه
لمستمسك منها بحبل غرور سمعت في غير هذا الكتاب

وان الذي يعطي ريا وسمعة لمثل الذي صلى بغير طهور فجعلته نقش
خاتمي ناسك صاحب الدنيا مسكين ياكلها المًا ويوسعها ذمًا الحسن
قال لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد
قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها
اعرابي اطيب الزمان ما قرت به العينان وهب بينا ركب
يسيرون هتف بهم هاتف الا انما الدنيا مقيل لرائح قضى وطرا من حاجة ثم هجرا
قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هي اقل من ان يكون لها مثل اعرابي

خرجت في ليلة حندس قد القت اكلاكلها على الارض فمحت صور
الابدان فما كنا نتعارف الا بالآذان فسرنا حتى اخذ الليل ينفض
صبغته قال رجل تطاول الليل لا تسار كواكبه ليل المحب طويل كيف ما كانا
وكانما اليوم الطويل بها قصرا وطيبا قبلة الخلس علي بن عبيدة
عين الدهر تطرف بالمكاره والخلائق بين اجفانه قيل لراهب متى عيدكم
قال كل يوم لا اعصي الله فيه فهو يوم عيد قيل لزاهد اي خلق الله
اصغر قال الدنيا اذ كانت لا تعدل عنده جناح بعوضة فقال السائل
ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه اراد بعض الاعراب السفر
في اول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان
رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخر السفر الى شهر ربيع فلما
سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع
الامراض وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب
الآن ادبني الزمان ومن يكن مستمليا اخباره يتادب
الدهر لم تركد رحاه ساعة متلون ذو الس ووجوه
يقولون ان العام اخلف نوه وما كل عام روضة وغدير
عن ابي زيد الانصاري دخلت على ابي الدقيش وهو مريض فقلت كيف تجدك
قال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وانا في زمان سوء من وجد
لم يجد ومن جاد لم يجد قيل للحسن يا ابا سعيد اما رويت عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد الزمان الا شدة ولا تقوم الساعة الا
على شرار خلقه قال بلى قالوا فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بد للناس

من تنفيس تداعت ذي الليل في حربه معسكرا في الغور من نجومه
والصبح قد نشر في ادبه يدعمه بصفتي حيز و مه
دع الوصي في قفا يتيمه الجاحظ يوم النيروز اسن من يوم
المهرجان بعمر طويل لان النيروز قبل الطوفان في ملك جم وهو اليوم
الذي ابتدا فيه في كبس موضع باصبهان كان عميقا جدا كل من
وقع فيه لم يقدر على الخروج منه والمهرجان في زمان افريدون وهو اليوم
الذي قيد فيه الضحاك في جبل دنباوند فاتخذه عيدا ابو السمط في المتوكل
بدولة جعفر حسن الزمان لنا في كل يوم مهرجان
جعلت هديتي لك فيه وشيا وخير الوشي ما نسج اللسان جحظة البرمكي
وليل في كواكبه حران فليس لطول مدته انتهاء
عدمت تبلج الاصباح فيه كان الصبح جود او وفاء النبي صلى الله عليه
من اصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الله الغنى من قلبه وصير الفقر
بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبحت الآخرة
همه وسدمه نزع الله الفقر من قلبه وصير الغنى بين عينيه واتته
الدنيا وهي راغمة مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له ضرتان ان رضي
احداهما اسخط الاخرى المسيح عليه السلم انا الذي كفات الدنيا على
وجهها فليس لي زوج تموت ولا بيت يخرب وهب بن منبه
الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة للحمقى يحيى بن معاذ الدنيا حانوت
الشيطان فلا تسرق من حانوته شيا فيجي في طلبك فياخذك عنه
الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة

دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها النبي عليه السلم ليس خيركم من
ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من
هذه وهذه علي بن الحسين السجاد الدنيا سبات والآخرة يقظة
ونحن بينهما اضغاث كان الحسن يتمثل كثيرا بقول نهشل بن حري
وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الحدثان باق   قيل لمحمد بن
واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا
فرقد اتخذوا الدنيا ظئرا واتخذوا الآخرة اما الم تروا الى
الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره
هرم بن حيان ما آثر الدنيا على الآخرة حكيم ولا عصى الله كريم
ولم ار مثل الليل جنة فاتك اذا هم امضى او غنيمة ناسك
ماذا يريني الليل من اهواله انا ابن عم الليل وابن خاله
اذا دجا دخلت في سرباله لست كمن يفرق من خياله
يزيد الرقاشي ايا مالك هذا يومك الذي ولدت فيه ويوم نزولك
قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير حتى له يومان
طويلان اجتمعت عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا
الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت لهم من احب شيئا اكثر
ذكره اما بحمد واما بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم
تذكرون لا شيء اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
كان نبيه البامي وعلقمة وجماعة من الزهاد اذا كان يوم
النيروز والمهرجان اعتكفوا في مساجدهم وقالوا اللهم ان هؤلاء

اعتكفوا على كفرهم وجورهم اللهم وانا اعتكفنا على ايماننا فاغفر لنا
اهدى النعمان بن المرزبان جد ابي حنيفة الفالوذج الى علي رضي الله عنه
يوم النيروز فقال نوروزنا كل يوم وقيل يوم المهرجان فقال مهرجونا كل
يوم داود الطائي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة
بعد مرحلة حتى ينتهي بهم الى آخر سفرهم فان استطعت ان تقدم
في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب
والامر اعجل من ذلك وكانك بالامر قد بغتك   وعنه لا تمهر الدنيا
دينك فان من امهر الدنيا دينه زفت اليه الندم وساله رجل
اراد ان يتعلم الرمي فقال ان الرمي حسن ولكنها ايامك فانظر
كم يقطعها الثوري اذا اردت ان تعرف الدنيا فانظر في يد من
هي عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان نزل بك احدهما فاسات
نزوله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال امح
اساءتك الى اخي باحسانك الي فما اخلقك ان لحقتني في الاساءة
باخي ان تعطب بشهادتنا عليك محمد بن سوقة مثل الدنيا والآخرة
ككفتي الميزان بقدر ما ترجح احداهما تخف الاخرى
صبحتهم والفجر ينفض راسه فدهم بالاسفار ولم يسفر
والليل منهزم الظلام يشله ضوء كناصية الحصان الاشقر   البعيث
تطاول هذا الليل حتى كانه اذا ما مضى يثني عليه اوائله   ابن الرومي
نهاري نهار الناس حتى اذا دنا لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع

ابن دريد يا ليل لا تبح الصباح جونتنا ولتحم جانبه اعناق السود
بنى ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاما
ونصب على باب المدينة من يسال عنها فلم يعبها احد الا ثلثة عليهم الاكسية
فانهم قالوا راينا عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها
فقال فهل تعلمون دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الآخرة فخلى
ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رايت منا ما تكرهه
قال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرمونني فاصحب من لا يعرفني
ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الآخرة
مرارتها بتجافيه عنها مجاهد ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا قال
الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوى ويختم حتى يكون الله
هو الذي يفض خاتمه النبي صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امتي الدنيا
نزع منها هيبة الاسلام الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت
علي حلالا لا احاسب عليها في الآخرة لتقذرتها كما يتقذر احدكم
الجيفة اذا مر بها يخاف ان تصيب ثوبه وعنه ليس الدنيا بدار
اقامة وانما اهبط اليها آدم عقوبة وعنه يجي الدنيا يوم القيمة
تتبختر في زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لاحسن عبادك
دارا فيقول لا ارضاك له لست بشي كوني هباء منثورا وعنه
لو كانت الدنيا لك فقيل لك دعها ويوسع لك فتركها ما كنت فاعلا
او قيل لك دعها وتسقى شربة في عطش يوم القيمة اما كنت فاعلا

وعنه جمع الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وجمع الشر
كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وعنه لان اطلب الدنيا بالطبل
والمزمار احب الي من ان اطلبها بدين وعنه لان يطلب الرجل الدنيا
باقبح ما تطلب به احسن من ان يطلبها باحسن ما تطلب به الآخرة
في الحديث قال الله تعالى يا دنيا مري لعبدي المؤمن ولا تحلولي له
كان ابن عيينة يتمثل بهذين البيتين

دنيا تناولها العباد ذميمة شيبت باكره من نقيع الحنظل
وبنات دهر لا تزال صروفها فيها وقائع مثل وقع الجندل

احتضر عابد فقال ما تاسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا
والذنوب وانما تاسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت
فيها عن ذكر الله تعالى ابرهيم بن ادهم فرغ قلبك من ذكر الدنيا يفرغ
عليك الرضا اقرا غا هذه الدنيا وان سرت قليل من قليل انما العيش جوار الله في ظل ظليل
حيث لا تسمع ما يوذيك من قال وقيل كفاك مبغضا للدنيا ان الله يعصى
فيها وقفت اعرابية على قوم يتبشرو واللقاء الله فان هذه الايام تدرجنا فقالت
ادراجا اسماعيل بن عبد الله القسري اعتذر الى رجل في آخر يوم من
شعبان فقال والله فاني في غبة يوم عظيم وتلقاء ليلة تفتر عن
ايام عظام ما كان ما بلغك الموصلي قال لي جعفر بن يحيى البرمكي بكر
علي فقلت انا والصبح فرسا رهان المستورد عن النبي صلى الله عليه
ما الدنيا في الآخرة الا كما يغمس احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم ترجع
خطب الحجاج فقال ان الله امرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليته

كفانا مؤنة الآخرة وامرنا بطلب الدنيا فقال الحسن ضالّةُ الموفي
عند فاسق فليأخذها ابو العتاهية
اصبحت والله في مضيق هل من دليل على الطريق
أفٍ لدنيا تلاعبت بي تلاعب الموج بالغريق
كان علي رضي الله عنه يتمثل
ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع
انس رضي الله عنه ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل
بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا
عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي الحسن اهينوا الدنيا فانها
اهنأ ما تكون لكم اهون ما تكون لكم ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا
من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه قال رجل للحسن يا
ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع علي البهر فقال
يا ابن اخي هذه دار ليست توافقك فاطلب دارا غيرها علي رضي الله عنه
الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وعنه رضي الله عنه انتم في هذه
الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة
غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى علي بن الحسين من هوان
الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا اهدي راسه الى بغي من بغايا بني اسرايل
في طست من ذهب فيه تسلية لحر فاضل يرى الناقص الدني
يظفر من الدنيا بالحظ السني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الحظوة
العظيمة سئل زاهد عن الدنيا فقال جمة المصائب رنقة

المشارب لا تمتع صاحبا بصاحب علي رضي الله عنه وان جانبت
منها اعذوذبت وحلا امرّ منها جانب فاوبا ثابت بن معبد
الدنيا كذنب العقرب في آخرها سمّها وحمتها المأمون لو سئلت
الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها
قرارا محمد بن يحيى الواسطي ما عرف الله حق معرفته من آثر طاعة الشيطان
على طاعته وما عرف الآخرة حق معرفتها من آثر الدنيا عليها بشر بن
الحارث اجعل الآخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح ابن مسعود
عنه عليه السلام لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الخير
وبها ينجو من الشر وعنه عليه السلام اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت
الدنيا لعن الله اعصانا لربه ومنه قوله يقولون الزمان زمان سوء
وهم فسدوا وما فسد الزمان ابن الرومي انظر الى الدهر هل فاتته بغيته
في مطلع النسر او في مسبح النون محمد بن بشير ارى كل مغرور تمنيه نفسه
اذا ما مضى عام سلامة قابل الحسن لقد وقذتني كلمة سمعتها من الحجاج
قيل وان كلام الحجاج ليقذك قال نعم سمعته يقول على هذه الاعواد ان امرءا
ذهبت ساعة من امره في غير ما خلق له لحري ان يطول عليها حزنه
انس عنه عليه السلام عرضت علي الايام فاذا يوم الجمعة كهيئة المرآة واذا
فيها نكتة سودا فقلت لجبريل ما هذه قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة
في حديث عبد الرحمن الانصاري ان من اقتراب الساعة كثرة المطر

وقلة النبات واكثر القرآ وقلة الفقها وكثرة الامرآ وقلة الامنا
وفي حديث انس وان تتخذ المساجد طرقا وفي حديث ابي هريرة
لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل
الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم
لعلي الذي انجو الحسن ما ظنك باقوام قاموا لله على اقدامهم مقدار
خمسين الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى
اذا ما انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا صرف بهم
الى النار فسقوا من عين آنية قد انى حرها واشتد نضجها وعن
الخدري انه قال يا رسول الله ما اطوله فقال عليه السلم والذي نفسي بيده
انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلوته المكتوبة
وعن ابي هريرة يرفعه يهون ذلك على المومن كتدلي الشمس الى ان
تغرب داود بن ابي هند للعبد من الله يوم القيمة خمسون موقفا
كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما
اديتا وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما علي رضي الله عنه سا اهل الدهر ما
ذل قعوده وعنه رضي الله عنه الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فاياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها
وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها
على بعض وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة
واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها كتب عبد الملك
الى الحجاج انه صف لي الدنيا فكتب اليه امس كان لم يكن وغد كان قد

ويوم يستطيله البطالون فيقصرونه بالملاهي فيه يتزود العاقل
لمعاده عيسى عليه السلم اني ارى الدنيا في صورة عجوز هتما عليها من
كل زينة قيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اماتوا
عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم قيل فتعسا لازواجك الباقين
كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف لا يكونون منك على حذر ابن ابي عيينة
ما راح يوم على حي ولا ابتكرا الا راى عبرة فيه ان اعتبرا
كان الحسن بن علي كثيرا ما ينشد يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها
ان اغترارا بظل زائل حمق النبي صلى الله عليه الدنيا دار من لا دار
له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها
من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه
له ولها يسعى من لا يقين له مالك بن دينار اتقوا السحارة فانها
تسحر قلوب العلما من كان في قلبه شعبة من الايمان فلا يركن
الى التسويف المرء من ثمن يسوف ليبقى وهلاكه في التسويف والليث
اتت دون ذاك الدهر ايام جرهم وطارت بذاك العيش عنقا مغرب
غنوا زمنا مثل الثريا اجتماعهم فقد بددوا في كل شرق ومغرب
من كان دنياه همه كثر في الدنيا والاخرة غمه ان يوما اسكر الكبار
وشيب الصغار لشديد الدهر تهش اراقمه وتفرس ضراغمه
وتوثق حبائله وتوبق مخاتله دبيك الجن
واني رايت الدهر يلعب بالفتى تقلبه حالان مختلفان
فاما الذي يمضي فاحلام نايم واما الذي يبقى له فاماني

انس سُئل رسول الله صلى الله عليه عن الايام فقال يومُ السبت يوم مكرٍ وخديعة لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرسٍ وعمارة لان الله ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفرٍ وتجارةٍ لان شعيبا عليه السلم سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلثا يوم دمٍ لان حوا حاضت فيه واراق ابن آدم دم اخيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله تعالى غرّق فيه فرعون واهلك عادا وثمودا ويوم الخميس يوم قضا الحوائج والدخول على السلاطين لان ابرهيم عليه السلم دخل على الملك فاكرمه وقضى حوائجه واهدى له آجر ويوم الجمعة يوم خطبةٍ ونكاح لان الانكحة كانت تعقد فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعا فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس علي رضي الله عنه مر النبي عليه السلم بعايشة قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله وقال قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس انس عنه عليه السلم لان اقعد مع قومٍ يذكرون الله تعالى بعد صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق نسمةً من ولد اسماعيل ابن مسعود عنه عليه السلم ما لي وللدنيا انما مثلها ومثلي كمثل راكب قال في ظل سمرةٍ في يومٍ صائفٍ ثم راح وتركها النبي صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت الحسن والذي نفسي بيده لقد ادركت

اقواما كانت الدنيا عليهم اهون من التراب الذي تمشون عليه لا يبالون اشرّقت الدنيا ام غربت اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكا الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد اعرابي يا بني ان الدنيا تسعى على من يسعى لها فالهرب منها قبل العطب فيها فقد والله آذنت ببين وانطوت على حين سُئل ابن عباس كيف كان يعرف نوح اوقات الصلوة في السفينة فقال اعطاه الله خرزتين بيضا لبياض النهار وسودا لسواد الليل فاذا امسوا غلب سواد هذه بياض الخرزة الاخرى واذا اصبحوا غلب بياض هذه سواد تلك على قدر الساعات الاثنتي عشرة قبيصة بن جابر رضي الله عنه ما الدنيا في الآخرة الا كنفجة ارنب يحيى بن معاذ الرازي الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها الا في عسكر الموتى خاسرا نادما لقمان بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ليلة المتوكل مثل في ليلة سرورٍ يصاب فيها صاحبها وكانت ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنه اثنتين وثلثين ومائتين قتله باغر التركي بمواطأة ابنه المنتصر في مجلس الشرب قال ابو القسم الزعفراني لم آمن مخصنٍ في جوسق فذبانت منه بليلة المتوكل زمن البرامكة مثل في الحسن وكثرة الخير والخصب قال الجماز اتونا بمائدة كانها زمن البرامكة وقال صالح بن طريف

ما بني برمك واهالكم ولا بايكم المقتبلة كانت الدنيا عروسًا بكم
فهي اليوم ثكولا رملة وقال آخر ولّى عن الدنيا بنو برمك ولو تولّى الخلق ما زادا
كانّما اياهم كلها كانت لاهل الارض اعيادا وقال ابو منصور
الثعلبي في ابي العباس خوارزمشاه رعى الله مامون بن مامون الذي
رعاياه منه في زمان البرامك ولا برحت ايامه بفعالها
وانعامه المشهورغرّ الضواحك لما قال عبد الملك بن مروان تمكّنا من ام
خنّور لم يعش بعدها الا اسبوعا وهي كنية الدنيا واصلها في الضبع
فشبّهت بها لاكلها الناس كما قيل للسنة الضبع وخنّور عند الكوفيين
كسفود عند البصريين خنّور للعجول ابن الرومي
لا بني سميروصروف غير غافلة يحسنّ نقضًا كما احسنّ امرارا بما الملوان
توفيت خديجة رضي الله عنها وابو طالب في عام واحد لسنة ست من
الوحي فسمّى رسول الله ذلك العام عام الحزن في عام ثمانين من الهجرة
وقع بمكة سيل عظيم ذهب بالابل عليها الحمولة فقيل له عام الجحاف
ركوب الكوسج عبارة عن دخول آذرماه واصله ان انسانا كوسجا
كان يتناول في اول يوم من هذا الشهر بعض الادوية المسخنة ويطلى ببعض
الاطلية الحارة ويخرج في ثوب واحد وهي عادة ببغداد وفارس قال المرادي
قد ركب الكوسج يا صاح فانزل على الزهر والراح
وانعم باذرماه عينا وخذ من لذة العيش بمفتاح وقال غيره
قد ركب الكوسج فانزل على غرس لحى الفتيان في الراح
يا صاح آذار يقول انتظر ان اذار الدنيا بلا صاحي اردشير بن بابك

لا تركننّ الى الدنيا فانها لا تبقى على احد ولا تتركها فان الآخرة
لا تنال الا بها علي رضي الله عنه اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
ما الدهر في صرفه وجادي طوريه الا ابو براقش
تجني على اهله كما قد جنت على اهلها براقش ابن الحنفيّة
من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه ابن يوسف البصري
المعروف بالحاضي دنيا دنت من جاهل وتباعدت عن كل ذي ادب له حجر
بالرتب على اربابها حتى اذا وصلت الى اصحابها الاسر
ذمّ الدنيا رجل عند علي فقال علي الدنيا دار صدق لمن صدقها
دار نجاة لمن فهم عنها دار غنى لمن تزوّد منها مهبط وحي الله
ومصلّى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة
واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمّها وقد آذنت ببينها
ونادت بفراقها ونعت نفسها وشبّهت بسرورها السرور
وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذامّ لها المعلّل نفسه
متى خدعتك الدنيا ومتى استذمّت اليك بمصارع آبائك في
البلى أم بمضاجع امهاتك في الثرى اذا نلت يومًا صالحا فانتفع به
فانت ليوم السوء ما عشت واجد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
لعمرك ان الدنيا الدنية مخبرا علوّ مواليها وحطّ كرامها
وانّ رجال العز تحت مداسها وانّ عبيد العز فوق سنامها
سمّت العرب سنة المائة من التاريخ سنة الحمار من حديث حمار
عزير وقيل لمروان بن محمد مروان الحمار لان دولة بني مروان

يستنزم الحال الى عـ
الناس الى ما يتقدم

استكملت مائة عام على راسه ، واشترى رجل حمارا فوجده مسنا فقال
ان هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار ، طلاق الدنيا مهر الاخرة وطلاق
الاخرة مهر الدنيا ، معوية اصبحنا في زمان عنود ودهر شديد يعد
المحسن فيه مسيئا والمسيء محسنا ، ابو فراس الحمداني

مددنا علينا الليل والليل راضع الى ان تجلى راسه بمشيب
ولاح لنا ضوء الصباح كانه مبادي نصول في عذار خضيب

اطيب من ساعة الاوبة على المسافر وبرد الليل على المسامر ، يوم
يثقل فيه الخفيف اذا هجم ويخف الثقيل اذا هجر ، اربد يوم الوصل
اقبل الربيع براحة الجنان وراحة الجنان ، ابو بكر الخوارزمي رب
فعل يصاب به وقته فيكون سنة ويخطا به وقته فيكون سبة
صبح العذاب ثمود يوم الاحد وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم
الاحد واياكم والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف
وكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد ان يوجه عبد الله بن خازم
الى خراسان لمعونة سلم بن زياد فقال عبيد الله اخرجوه يوم الاحد
اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع ابدا فاحس ابن خازم فتعلل
حتى لم يخرج الا حين زاغت الشمس وقال قولوا له ذهب حد الاحد
قال المزيداني لاه ان تخرج معي وتقضي حاجة في حاجة فقال هذا يوم
الاربعاء قال فيه ولد يونس بن متى قال لا جرم قد بانت له بركته في اتساع
موضعه وحسن كسوته حين حصل على ورق القرع قال وفيه ولد يوسف
قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه اوحى

الى ابرهيم قال فما كان ابرد النار التي القوه فيها حتى خلصه
الله منه قال ففيه نصر رسول الله على الاحزاب قال اجل
بابي وامي ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
والاربعاء عندهم مشؤم والذي لا يدور تشاؤم ، وعن ابن عباس
رفعه آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر لقاؤك كلهيك قال سوء
ووجهك اربعاء لا يدور اقبال الدنيا كالمامة ضيف او سحابة صيف
او زيارة طيف ، ومن غالب الايام فاعلم بانه سينكص عنها الا غبا غير غالب
بعض العرب في داود بن يزيد بن المهلب فتى تذهب الاموال من ظل كفه
كما يذهب الشيطان من ليلة القدر ، الاصمعي كنت شاكيا فقال
لي الرشيد كيف بت فقلت بليل النابغة يا امير المومنين فقال
انا لله هو والله قوله كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
ليلة الميلاد مثل في الطول قال ابو فراس

ليلة كاد يلتقي طرفاها قصرا وهي ليلة الميلاد ، وذلك انها تتناسى
فيها المطلوقة بين النقب وقيل هي الليلة التي ولد فيها عيسى بن مريم
ليلة الغدير معظمة عند الشيعة محياة فيهم بالتهجد وهي الليلة
التي خطب فيها رسول الله بغدير خم على اقتاب الابل وقال في
خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه ، ليلة الهرير ليلة من ليالي صفين
كثر فيها القتلى كلما قتل قتيل كبر علي رضي الله عنه فبلغت تكبيراته
سبعمائة وسارت مثلا في الشدة ، سئل ابن عباس عن النيروز
لم اتخذوه عيدا فقال لانه اول السنة المستانفة وآخر السنة المنقطعة

وكانوا يستحبون ان يقدموا على ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذته
الاعاجم سنة وكان الملك لا يقبل من اهل الخراج هدية الا السكر
وهو اول يوم من فروردين ماه ० اعرابي لقد صغر فلانا في عيني عظم
الدنيا في عينيه ० ذم اعرابي الدنيا فقال حسبك من فسادها ان اسنتها توضع
واخفافها ترفع والخير يطلب عند غير اهله والفقر يدخل غير محله
الحسن المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها
وعنه يا ابن آدم انما انت عدد اذا مضى يوم مضى بعضك ० سلام بن
مسكين قال لنا الحسن يا معشر الشباب عليكم بطلب الآخرة فقد والله رأينا
اقواما طلبوا الآخرة فاصابوا الآخرة ० وعنه ليس يوم يأتي من
ايام الدنيا الا يتكلم يقول يا ايها الناس اني يوم جديد وانا على ما يعمل
فيّ شهيد واني لو قد غابت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيامة الاستاذ
ابو بكر لبسوا الدجى لبس الغراب سواده وغدوا لطيتهم بكور غراب
ليلة الفرزدق مثل في ليالي الخلفاء بات الفرزدق عند ديرانية
فاكل طفيشلها بلحم خنزير وشرب خمرها وفجر بها وسرق كساها ثم قال
لله درّ ابن المراغة حيث يقول وهو جرير
وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا
ابو الفتح البستي زمن الورد اطيب الازمان واوان الربيع خير اوان
يوم عبيد مثل في اليوم المنحوس كان يتصدى عبيد بن الابرص للنعمان
في يوم بؤسه الذي كان لا يفلح من لقيه فيه كما لا يخيب من لقيه في يوم
نعمه قال ابو تمام من بعد ما ظن الاعادي انه سيكون لي يوم كيوم عبيد

فاصابوا الدنيا واصابوا الآخرة

ايام العجوز زعموا ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت
تخبر قومها ببرد يقع في آخر الشتاء تسوء اثره على المواشي فلم يكترثوا
لقولها وجزّوا اغنامهم واتقوا باقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد
اهلك الزرع والضرع فقالوا ايام العجوز وبرد العجوز وقيل هي
عجوز كان لها سبعة بنين فسألتهم ان يزوجوها والحّت فقالوا لها
ابرزي للهواء سبع ليال حتى نزوجك ففعلت والزمان شتاء كلب
فماتت في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام السبعة
التي اهلك فيها عاد وقيل الصواب ايام العجز وهي آخر الشتاء يقال
بقل وجه النهار وطرّ شاربه ابو العتاهية
يا عاشق الدنيا يغرك وجهها ولتندمن اذا رأيت قفاها
اني دون حلو العيش حتى امرّه نكوب على آثارهن نكوب
اذا ذر قرن الشمس عللت بالاسى ويأوي الي الحزن حين تغيب
لعمرك ان البعيد لما مضى وان الذي يأتي غدا لقريب عام ابن
عمار مثل عند اهل مكة في كثرة الخير وهو احمد بن عمار بن شاذي البصري
وزير المعتصم كان من علية الناس استعفى عن الوزارة وقال
نويت المجاورة بمكة فوصله المعتصم بعشرة آلاف دينار ودفع اليه
عشرين الف دينار ليفرقها ثم وان لا يعطي الا هاشميا او قرشيا او
انصاريا فقال فمن منعته من غيرهم استذممت اليه قال فهذه
خمسة آلاف ففرقها في هؤلاء وكان اهل مكة يقولون ما رأينا
مثل عام ابن عمار ابرهيم بن العباس

ولليلة احدى الليالى الزهر لم تك غير شفق وفجر ابو حية النميري
الحى من اجل الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا
للخلق وما هي الا ليلة بعد يومها وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقربن الجديد من البلى ويدنين اشلاء الانام الى القبر
ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر
حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه
من كان خلوا من التادب سربله كر الليالى على الايام تاديبا
علي رضي الله عنه والله لدنياكم اهون في عيني من عراق خنزير في
يد مجذوم ابو حفص الشطرنجي وما مر يوم ارتجي فيه راحة
فاخبره الا بكيت على امس معاوية ابو بكر سلم من الدنيا وسلمت
منه وعمر عالجها وعالجته وعثمان نال منها ونالت منه واما انا
فقد تضجعت فيها ظهرا لبطن في النصائح الصغار يا دنياكم لكم
من اكباد جرحى ومن اجفان قرحى تجنيا للمصبوب من فراقك فوق
روس عشاقك على ان نكاياتك لا تحصى وشكاياتهم عدد الحصى انس
ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت
ذلك من نبيكم يونس بن ميسرة ما لنا لا يأتي علينا زمان الا بكينا منه ولا
ولى عنا زمان الا بكينا عليه ما يومى من فلان بواحد نزاد ما الشر
علي بنه من جبهة واحدة علي رضي الله عنه ما اصف من دار اولها عنا
وآخرها فنا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها

فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد
عنها آتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته تولى
خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم المعروف بابن مطيرة المدينة
لهشام بن عبد الملك سبع سنين فقحط الناس حتى جلا اهل البوادي
الى الشام فقيل سنيات خالد لا اعاد الله امثالها وضرب
بها المثل كما ضرب بسني يوسف ابو هريرة يرفعه ان الله يغفر
ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لاخيه
ابن عباس يرفعه ان افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر
وهو يوم الرؤس عند اهل الحجاز راى الحسن ناسا يوم عيد الفطر
يضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا
الى طاعته ولعمري لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته
عن تجديد ثوب وترطيل شعر سعيد بن جبير عن ابن عباس الدنيا
جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة
ومائة سنة وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد
وعن كعب الدنيا ستة آلاف سنة اغتنم تنفس الاجل وامكان
العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر
غير ممدود في ديوان المنظوم
سر تنكح بناك والمطال دخل لو شئت ان تنفض عن ذاك يدك
في قبضة القضا ملقى مقود لا تغتر ان يتراخى موعدك
ان المريض يوما لم يخطي غدك عيسى عليه السلام ما طالت الدنيا لبر

ثم لك بها ابدا . وعنه من خبث الدنيا ان الله عصى فيها وان الآخرة
لا تنال الا بتركها . قيل لابي ذر كيف سخت نفسك عن الدنيا قال
علمت اني اخرج منها كارها فاحببت ان اخرج منها طايعا . دخل
عمر على رسول الله وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله
لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا
الا كراكب سار في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ساعة
من نهار ثم راح وتركها . علي رفعه من صام يوم الجمعة صبرا
واحتسابا اعطي عشرة ايام غر زهر لا تشبهن كلهن ايام الدنيا
ابو اسحق الخاركي . ولا تبق في وقت السلامة ساعة تفوتك لم تسعد بها وتنعم
فانك لا تلقى كلما شيت ليلة ويوما نغصا ان العيون بادمع
خالد بن طيفان الدارمي وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباقي
ابن ميادة وما انس م الاشيا لا انس قولها وادمعها يذرين حشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور الطوايل
ابو مسهر الدمشقي ان الدنيا ليست تواتيني الا بنقص لها عمري ودين
عيني لحيني تدني مقلتها تريد ما شاها ليتني … يني
مسلم بن الوليد الانصاري حسبي بما ادت الايام تجربة يسعى علي بكاسيها الجديدان
دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر فيما كان اعطاني
مزاحم بن الحارث العقيلي وددت على ما كان من سرف الهوى
وغي الاماني ان ما شيت يفعل فترجع ايام مضين وعيشة
علينا وهل شي من الدهر اول . علي رضي الله عنه واعلموا رحمكم الله انكم

في زمان القايل فيه بالحق كليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق
ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم
عارم وشايبهم آثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم
اي سيء الخلق
كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم . من سالت من عينه قطرة يوم
الجمعة قبل الرواح اوحى الله الى الملك صاحب الشمال اطو صحيفة عبدي
فلا تكتب عليه خطية الى مثلها من الجمعة الاخرى . اياكم وهم
الغد وارض للغد برب الغد . ابو ذر يوما جملك اذا اخذت
براسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت في اول النهار في خير لم تزل فيه الى
اخره . قال لقمن لابنه يا بني لا تدخل الدنيا دخولا تضر باخرتك
ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس . فضيل لان اعاين هول
المطلع ولا اشهد القيامة احب الي من ان القى الله بمثل عمل عمر بن
الخطاب . علي رضي الله عنه قل ما اعتدل به المنبر الا قال امام
خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى
فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء
النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي
ظفر من الآخرة بادنى سهمته . حذيفة رضي الله عنه ليس خياركم من
ترك الآخرة للدنيا ولا من ترك الدنيا للآخرة ولكن من اخذ من هذه
وهذه . سال معوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن علي رضي الله عنه فقال
اشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا

الحزين
الابرار والوالد التي فقدت ولدها

يا دنيا اليك عني الي تعرضت اوالي تشوقت لا حان حينك هيهات
غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير
وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد
السفر وعظيم المورد ٥ مر محمد بن واسع بقوم فقيل هولاء الزهاد فقال
وما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها ٥ لقمن عليه السلم كما تنام كذلك
تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث ٥ وعن علي رضي الله عنه الا وان الدنيا
قد ولت حذا فلم تبق منها الا صبابة كصبابة الانا الا وان الآخرة
قد اقبلت ولكل منها بنون فكونوا من ابنا الآخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا
فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيامه وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل ٥ قال عبد الملك بن مروان ولدت في شهر
رمضان وفطمت في شهر رمضان وختمت القران في شهر رمضان واتتني
الخلافة في شهر رمضان واخاف ان اموت في شهر رمضان فلما دخل
شوال امن ومات ٥ قال ما عهدت ليلة مات فيها خليفة وقام
خليفة وولد خليفة الا الليلة التي مات فيها الهادي وقام الرشيد
وولد فيها المامون ٥ قيل للعابد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من
صافيها وامتنع من كدرها ٥ وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا فانك
فان عنها قال الآن وجب ان لا آخذ حظي منها باب

السما والكواكب وذكر العرش والكرسي عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم رفع طرفه الى السما فقال تبارك خالقها ورافعها وممهدها
وطاحيها ثم رمى ببصره الى الارض فقال تبارك خالقها وواضعها

١٥

وممهدها وطاحيها ابن مسعود بين السما والارض مسيرة خمسمائة عام
وبين كل سما الى السما الاخرى مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والسما السابعة
مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والما مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق
الما وكذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ان العرش غير الكرسي وعن الحسن
العرش والكرسي واحد وقالوا الغرض في خلق العرش والكرسي ان يرى بهما اقتداره
وعظمته وان يتعبد ملائكته بحملهما والطواف بهما وجعلهما قبلة كما وضع في
الارض البيت ليقصد ويطاف به ويتوجه اليه في الصلوة وهو متعال
عن المكان وهو خالق الامكنة وكان ولا مكان ٥ ومن فضل حملة العرش
ان الملائكة مامورون بالغدو والرواح اليهم للتسليم عليهم تفضيلا لهم
على سائر الملائكة وامر حملة العرش بالاستغفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ابو حازم لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال الا ومثاله في العرش على تلك الحال
فقال بعض من سمعه فنظر الله اليك وانت مطيع او عاص اعظم من ذلك
على العرش ولو نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت ان يروك على ما تحب
وان لا يروك على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي
الصدور نحو من المنظوم
بانت تقلبني الهموم مقلبها في الفطرة العلوية الافكار
فلك يدور على الانام وانه سيدور احقابا وكم قد دار
ستمت سواكدهي في تسيارها تنض القوى وتقضب الاعمار ٥ نظر اعرابي
في سبعة وعشرين من رمضان الى الهلال فقال الحمد لله الذي اخرجك كما اخمصت
بطني ٥ بعض المنجمين مواليد الانبيا بالسنبلة والميزان وكان طالع النبي صلى الله عليه وسلم

الميزان وقال ولدت بالسماك وفي حساب المنجمين انه السماك الرامح

امرؤ القيس اذا ما الثريا في السما تعرضت تعرض اثنا الوشاح المفصل ذو الرمه

وردت اعتسافا والثريا كانها على قمة الراس ابن ماء محلق

كان الثريا فيه در تقاربت مساقطه من سلكه فتجمعا قيل لابن دكين

ما الدليل على ان المشتري سعد قال حسنه اوحى الله الى عيسى عليه السلم ان كن

للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخا كالما الجاري وفي الرحمة كالشمس

والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر الشمس تسميها صعاليك العرب قطيفه

المساكين ولذلك تكنى ام شملة قال قائلهم

ياشمس ياقطيفه المساكين فربك الله متى تعودين مناط العيوق

ومناط الثريا منازل الاستبعاد قال

واقرب من هذا الذي قد اردته مناط الثريا من يد المتناول نظر اعرابي

الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول

ان قلت حسنك الله فقد فعل وان قلت رفعك الله فقد فعل تقال عند طلوع

الشمس سبحان من صورك ودورك ونورك واذا شا كورك نظر ابو قبيصة

ماجن من اهل الحجاز الى هلال رمضان فقال قد جئتني بقرنيك قطع الله اجلي

ان لم اقطعك بالاسفار

بدا زريا وابن الليالي كانه حسام جلت عنه القيون صقيل

فما زلت افني كل يوم شبابه الى ان اتتك العيس وهو ضئيل ادخل رجل

اصبعيه في حلقتي مقراض وقال لمنجم ايش ترى بيدي فقال خاتم حديد فقدت

في دار بعض الروسا مشربة فضة فوجه الى ابن ماهان فقال المشربة سرقت

نفسها

نفسها فضحك منه فاغتاظ وقال هل في الدار جارية تسمى فضة

قالوا نعم فقال فضة اخذت الفضة فكان كما قال صلب منجم

فقيل له هل رايت هذا في نجمك فقال رايت رفعة ولكن لم اعلم انها

فوق خشبة قال ابو حنيفه الدينوري في كتاب الانوا المنكر

هو نسبة الامر الى الكواكب وانها هي المؤثره فاما من نسب الاثر

الى خالق الكواكب وزعم انه نصبها امارات ونصبها اعلاما على

ما يحدثه ويجدده في كل اوان بمشيئته الربانيه فلا جناح عليه

المامون علمان نظرت فيهما واتعبت فلم ادركهما بصحتان النجوم والسحر النظر

وللمامون والله ما تختلف النجوم وتضرب الشمس فلا نقوم

وقمر في فلك يعوم الا لامر شانه عظيم تقصر دون علمه العلوم

في ديوان المنظوم واطلب من الله السعادة في الذي ترجو وخل الكوكب المسعودا

ان للكواكب فوق عجزك عجزها فمن ابن تنجح غير من جدد دا

قيل لاعرابي ما اعلمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته وقيل

لاعرابية اتعرفين النجوم قالت سبحان الله اما نعرف اشباحنا وقوفا

علينا كل ليلة ابو هريره عنه عليه السلم بينا رجل مستلق ينظر الى النجوم

والسما فقال والله اني لا علم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي فنظر الله

اليه فغفر له زيد بن يحيى كنا عند مالك بن انس فمر بنا خليفة البراني

فسلم على مالك فقال له عظنا يا ابا عبد الله فقال يا ابا يحيى انك ان

عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظة يا ابا يحيى ان المعتزلين

لم يعبدوا الالهة من دونه انما عبدوه عن دلالة انهم والله لما نظروا

الى اختلاف الليل والنهار ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف
المرفوع بغير عمدٍ ومجارى هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا
لا يعزب عنه مثقال ذرة من اعمال خلقه فى السموات والارض فعبدوا الله
بدلايله على نفسه عبادةً انضت الابدان واحالت الالوان حتى كانما عبدوه
عن رؤيةٍ فهم فى الدنيا حية قلوبهم ميتة جوارحهم الا عند الذكر والمناجاة
والنهوض الى طاعته فبكى مالك بكاءً شديدا ثم قام عن بيته ولم يتكلم بشى
ابن المعتز فى ليلة اكل المحاق هلالها حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشترى فكانه عريان يمشى فى الدجى بسراج
ابن الطثرية اذا ما الثريا فى السما كانها جمان وهى من سلكه فتبددا
عن ابى هريرة خرج النبى صلى الله عليه على اصحابه وهم يتفكرون فى الخالق
فقال تفكروا فى الخلق ولا تفكروا فى الخالق فانه لا يحيط به الفكر تفكروا ان
الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا وثخانة كل ارض خمسمائة
عامٍ وثخانة كل سما خمسمائة عامٍ وما بين كل سمائين خمس مائة عام وفى
السما السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك لم يجاوز الما كعبه
ذو النون المصرى سمع شخصا قائما على جبل وسط البحر يقول سيدى سيدى
انا طف البحور والجزاير وانت الملك الفرد بلا حاجب ولا ونير من الذكر ولا وزير خ
انس بك فاستوحش ومن الذى نظر الى آيات قدرتك فلم يدهش
اما فى نصبك السما ذات الطرايق وتطبيقك الفلك فوق رؤوس الخلايق
ورفعك العرش المحيط بلا عايق واجرائك الما بلا سايق وارسالك الريح
بلا عايق ما يدل على فرد انيتك اما السموات فتدل على صنعتك واما الفلك

فيدل على حسن صنعتك واما الرياح فتنشر من نسيم بركاتك واما
الرعود فتصوت لعظيم آياتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك
واما الانهار فتتفجر بعذوبة كلمتك واما الاشجار فتخبر بجميل صنايعك
واما الشمس فتدل على تمام بدايعك ۝ كان الرجل فى بنى اسرايل اذا عبد
الله ثلثين سنةً اظلته غمامةٌ ففعل ذلك رجل فلم تظله فشكا الى امه
فقالت لعلك اذنبت فى هذه السنين ذنبا قال لا قالت فهل نظرت
الى السما فرددت طرفك وانت غير مفكرٍ فيها قال نعم قالت من ههنا
اتيت كان الثريا والصباح يلدها قناديل رهبان دنت لخمود
قال الاصمعى قلت لاعرابى اين منزلك قال من ورا اليمن بطالعين سوريد
بشهرين ۝ افتقدت امراة بعض الكبار خاتما فوجهت الى ابى معشر فقال
خاتم الله اخذه فتعجب من قوله ثم طلبته فوجدته فى اثنا ورق
المصحف ابو بكر الخالدى وتنقبت بخفيف غيمٍ ابيضٍ هى فيه بين تخفرٍ وتبرجٍ
كتنفس الحسناء فى المراة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج
ولاحت الشعرى وجوزاؤها كمثل زجٍ جره رامح فى نوابغ الكلم
شبع الحسنة بحسن الجزاء فما احسن الشعرى خلف الجوزاء
لا خير فى بنى الزمان ما طلع المرزمان لا بد ما دام ذنبا والدبران
تلو الثريا ابن المعتز وارى الثريا فى السما كانها قدم تبدت من ثياب حداد
فتقول الروم لولا ضجة اهل الروم واصواتهم لسمع الناس صوت وجوب
الشمس فى المغرب فى النصايح الصغار املا عينيك من زينة هذه الكواكب
واجلهما فى جملة هذه العجايب متفكرا فى قدرة مقدرها متدبرا حكمة

يتدبرها قبل ان يسابق بك القدر ويحال بينك وبين النظر وفيها التنبيه
للحذر يعيب مطارح الفكر غريب مسارح النظر لا يدرك ولا يدرى الا
وهو تقطان الذكي يستنبط العظة من الملمح الخفي ويستجلب العبرة من
الطرف القصي فاذا نظرت الى بنات نعش فاستجلب عبرتك واذا رايت
بني نعش فاستجلب عبرتك فاعلم ان من الحوادث ان تروح غدا من الجنائز
النعش اربعة كواكب مربعة اشار منها الفرقدان والبنات هي الثلثة
فالذي في الطرف القائد والاوسط العناق والذي يلي النعش الجون والاوسط
يليه كوكب صغير جدا يكاد يلصق به يقال له السهى والصيدق ونعيش
والناس يمتحنون به ابصارهم فمن ضعف بصره لم يره ويروى ان الصحابة
رضى الله عنهم كانوا يفعلون ذلك ويقال بنات نعش وبنو نعش وآل نعش
وهل حدثت عن اخوين داما على الايام الا ابني شمام
والا الفرقدين وآل نعش خوالد ما تحدث بانصرام عن شيخ من
العرب انه سرى برفيق له فتعب فقال لرفيقه هذا الجدي فاضبط
له وراعه السمت حتى اغفى على راحلته ثم انتبه وقد جار به عن القصد
فقال ما صنعت ويلك فقال انه والله اختلط بالجدي جدا كثير فلم ادر
ايهما هو جعلت سهيلا يجعل السيف بعدما تنكر بالدهنا على المعارف
يعني طفقت في الجنوب جاعلا سهيلا عن يسارى فان منتق السيف اليسار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يخرج من الليل فينظر في آفاق السما
فيقول سبحانك هجعت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم لا يوارى عنك
ليل ساج ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا بحر لجي ظلمات

بعضها فوق بعض تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اللهم فكما اولجت
الليل في النهار والنهار في الليل فاولج علي وعلى اهل بيتي الرحمة ثم لا تقطعها
عني ولا عنهم ابدا كان المامون يتمثل ببيت للحارثي يقول وكان نصب عينيا نهار
يجول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب مكفهر وبحر مسبطر
وجبال غبر وسحاب خضر وخلق يموج بعضه في بعض بين سما وارض
وفي الذي تختلف ولم يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ما ترون
لتلقون اذا عقابا وحشرا ونشرا ووقوفا بين يدى الجبار فتعالى الله رب الجبار
فقال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد محمد بن عبد الله
الكاتب كان الثريا صدر باز محلق سما حيث لا يبدو له غير جو جو
حكت طبقا فيروزجيا اديمه نثرت عليه سبع حبات لولو
هردان العليمى ليلة يزيد بن المهلب حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز
وقوم همم كانوا الملوك هديتهم بظلماء لم يونس بها العين كوكب
ولا قمر الا ضئيل كانه سوار حناه صائغ السور مذهب
التهامي وللثريا ركود فوق ارحلنا كانها قطعة من فروة النمر تقول
العرب كان سهيل والشعريان مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانيا
وتبعته العبور فعبرت اليه المجرة واقامت الغميصا فبكت حتى غمصت
الحسن بن وهب سمرت البارحة على وجه السما وعقد الثريا ونطاق
الجوزا فلما انتبه الصبح نمت فلم استيقظ الا بعد ان لبست
قميص الشمس لعله غلس بصلوته ثم نام وان لم فقد فضح كلامه
واقحم اسلامه قالوا ان العرش يهتز لثلاثة اشيا لارتكاب الكبيرة

ولفتح اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المومن التقي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ۝ اختلفوا في البيت
المعمور وفي مكانه فقيل هو البيت الذي بناه آدم اول ما نزل الى الارض
ثم رفع الى السما في ايام الطوفان يدخله كل يوم سبعون الف ملك والملائكة
تسميه الضراح بالضاد المعجمة لانه ضرح عن الارض الى السما اي ابعد ومنه
بئر ضروح وطرح بعيد ۝ قال ابن الطفيل سمعت عليًا وسئل عن
البيت المعمور فقال ذاك الضراح بيت بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة ويقال له الضراح ايضا و
قال الصراح فهو اللحن الصراح ۝ وعن ابن عباس والحسن انه البيت الذي
بمكة معمور بمن يطوف به ۝ وعن محمد بن عباد بن جعفر انه كان يستقبل
الكعبة ويقول واحبذا بيت ربي ما احسنه واجمله هذا والله البيت
المعمور وقيل هو في السما الدنيا وفي الرابعة وفي السادسة وقيل في قبله
السابعة ۝ وعن جعفر بن محمد عن آبائه هو تحت العرش ۝ في نوابغ الكلم
ان الذي سخر الفلك في الما هو الذي سير الفلك في السما ۝
ولاح سهيل من بعيد كانه شهاب ينحيه عن الريح قابس اعرابي
لقد سرني ان الهلال غدية عدا وهو محقوق الخيال دقيق
اضرت به الايام حتى كانه سوار لواه باليدين دقيق
فقمت اعزيه وقد دق عظمه وقد حان من شمس النهار شروق
الا في سبيل الله انك هالك واني بان ابكي عليك حقيق
وانك قد عطشتني وتركتني وفي الصدر من طول الغليل حريق

واني لتشهد الصوم اذ مر شاكر وانك يا شوال لي لصديق ۝ قال ابن
عباس لرجل طلق امراته عدد نجوم السما يجزيك منها هقعة الجوزا
وهي راس الجوزا ثلثة كواكب صغار متقاربة وتسمى الاثافي ۝ علي رضي الله عنه
انشا سبحانه فتق الاجوا وشق الارجا وسكائك الهوا فاجاز فيها
ما متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة
والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها
الى حده الهوا من تحتها فتيق والما من فوقها دفيق ۝ ثم انشا سبحانه
ريحا اعقم مهبها وادام مربها واعصف مجريها وابعد منشاها
فامرها بتصفيق الما الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض
السقا وعصفت به عصفها بالفضا ترد اوله على آخره وساجيه
على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هوا
منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن
موجا مكفوفا وسقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها
ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضيا الثواقب واجرى
فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك داير وسقف ساير
ورقيم ماير ۝ وعنه رضي الله عنه وكان من اقتدار جبروته وبديع
لطائف صنعته ان جعل من ما اليم الزاخر المتراكم المتقاصف
يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد
ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر
المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف
الجاري

الجارى منه لخشيته في ديوان المنثور الله الذى رفع السما بغير عمد
وسمكها وسوى فى اديمها الاخضر حبكها فطرها ملسا سالمة من
الفطور خالية من وقوع الخلل فيها على مر العصور ثم زينها بنيرات
لا تزال سيارة فى افلاك لا تنفك دوارة من شمس وقمر يبدآ ابان
الليل والنهار يطردان الظلمات ويجلبان الانوار ومن نجوم يرجم
بها ضلال الجن من العفاريت ويرجم بها ضلال الانس فى السباريت
لكل كوكب تسخير فى تسييره ولكل فلك تدبير فى تدويره لو اطلع النظار
على ما دبر من عجيب تدبيرها واستوضحوا ما قدر من بديع تقديرها
لا طفات لجبرة عقولهم الثواقب ورددت الروعة اذهانهم ذواهب
آيات بما ضمنها نطق بالسنة كلها طلق ذلق تدعوا الى فاطرها
بجمال وتقول اهلا بمن ادرك المهل ابو حفص الضرير من بنى كلب
بن عبوع وكنا اذا شيطان تغلب رامنا قذفنا عليه من كواكبنا نجما
فمثلكم انا كذلك لم تزل كواكبنا تغنى شيا طينكم رجما
قالوا الحكمة فى الكسوف ان الله تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا
وتبديلا ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا ولان النيرين
يعبدان من دون الله فقضى الله عليهما الكسوف وسلب النور ليعلم
انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما
وروى ان الشمس انكسفت يوم مات ابرهيم بن مارية فقالوا انكسفت
لموته فقال عليه السلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان
لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم هذا فافزعوا الى الصلوة والدعا حتى

تنجلى الوليد بن جميع رايت عكرمة يسال رجلا عن حساب النجوم
والرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز
الناس عنه ولوددت انى علمته وعن ابن عباس علم من علوم النبوة
وليتنى كنت احسنه وعن على رضى الله عنه من اقتبس علما من علوم
النجوم من حملة القران ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان فى اختلاف
الليل والنهار الآية وعن ميمون بن مهران اياكم والتكذيب بالنجوم
فانه علم من علم النبوة على رضى الله عنه يكره ان يسافر الرجل او يتزوج
فى محاق الشهر واذا كان القمر فى العقرب ويروى ان رجلا قال له
انى اريد الخروج فى تجارة لى وذلك فى محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله
تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج قال ابن عباس لعكرمة مولاه
اخرج فانظر كم بقى من الليل فقال انى لا ابصر النجوم فقال ابن عباس
نحن نتحدث بك فتيان العرب وانت لا تبصر النجوم وقال وددت
انى اعرف الصفت دوازده يريد النجوم السبعة السيارة والبروج
الاثنى عشر قال معاوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين ضمه الى يزيد
علمه العربية والانساب والنجوم قال عمر للعباس وهو يستسقى
يا عم رسول الله كم بقى من نوء الثريا فان العلما بها يزعمون انها
تعترض فى الافق سبعا كانت الاكاسرة اذا اراد احدهم طلب ولد
امر باحضار المنجم ويخلو الملك مع المطلوب منها الولد فساعة يقع الما
فى الرحم امر خادما له على باب البيت يضرب طستا بيده فاذا سمع
المنجم اخذ الطالع بالاسطرلاب كان علما بنى اسرائيل يسترون من العلوم

علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك
اليهما لئلا يكونا سببًا فى صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم
الحرث بن كلدة اياكم والقعود فى الشمس فان كنتم لا بد فاعلين
فتكبوها بعد طلوع النجم اربعين يومًا ثم اشمسوا وهى سائر السنة
ابو حنيفة الدينورى وقد سجعت العرب فى النجوم اسجاعًا بما
ادركهم طول تجربتهم احكم علمها الماضى وورثها الباقى فسارت متواراة (متوارثة)
محفوظة وهى من اشد الامم تفقدًا لذلك وعناية به لان جلهم قطان
العذاة (العذاة الارض) بواد وسكان عمد وابنية قفار اهل عمد سيارة يتباع غيث
قبيل (الطيبة التربة، علم) تعويلهم فابصارهم الى السما طامحة وبنواحيها مولكة (ولجمع عذاوات)
يطيبهم البرق اذا لمع والغيث اذا وقع والما اذا نقع ويظعنهم
الحر اذا وهج ويجهدهم البرد اذا ركد فهم بين نجعة وحضور
لهم فى كل ريح نبت ولكوكب بطلع ونجم بنوء اثر مسهر او منيم
يجنبهم الغفلة ويمنعهم التضبيع ومايبلغنا عن امة فى ذلك ما بلغنا
عنهم ففى الناس امم غيرهم اهل عمد وبواد وما فى احد منهم علم
الحساب الذى وغلوا الى لطايف دقائقه وادركوه على حقائقه
فلم يسبقوا به ولم يدركوا فيه قال فقيههم طلع النجم عشا ابتغى الراعى
كسا اذا طلع الدبران توقدت الحزان واستعرت الذبان
ويبست الغدران اذا طلعت الجوزا توقدت المعزا (اى سمن) واوفى على
عوده الحربا وكنست الظبا وعرق العلبا وطاب الخبا اذا طلع
الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت فى الافق الشعاع وترقرق

السراب بكل قاع اذا طلعت الشعرى نشف الثرى واجن الصرى وجعل صاحب النخل
يرى اذا طلعت الجبهة تحانت الولهة وتنازت السفهة اذا طلع سهيل طاب
الليل وحذى السيل وامتنع القيل وللفصيل الويل ورفع كيل ووضع كيل اذا
طلعت الصرفة احتال كل ذى حرفة وجفر كل ذى نطفة اذا طلعت العواء ضرب الخبا
وطاب الهوى وكره العرا وشنن السقا اذا طلع السماك ذهبت العكاك وقل
على الما اللكاك اذا طلع الشرطان اصرمت لكل ذى عيال شانا ولكل ذى ماشية هوانا
وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا توانا (الزحام) اذا طلع الاكليل هبت الفحول وشمرت
الذيول وخيفت السيول اذا طلع القلب جا الشتا كالكلب وصار اهل البوادى
فى كرب اذا طلع الهراران هزلت السمان واشتد الزمان ووحوح الولدان
والهراران قلب العقرب والنسر الواقع يطلعان معا اذا طلعت الشولة اخذت
الشيخ البولة واشتدت على العيال العولة وقيل شتوة زولة اى عجيبة اذا طلع سعد
السعود ذاب كل جمود واخضر كل عود وانتشر كل مصرود اذا طلع الحوت
خرج الناس من البيوت ابن المعتز ❊ كان الثريا فى اواخر ليلها
تفتح نور او لجام مفضض ❊ دليل وقد نعا الليل قميل العنس
بالسوط فى ديمومة كالترس ❊ اذ عرج الليل بروج الشمس قتادة بلغنى ان
رسول الله صلى الله عليه كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد ثلاث مرات
امنت بالذى خلقك ثلاث مرات الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ❊ ابو هريرة
يرفعه اذا كان احدكم فى الفى فقلص عنه الظل فصار بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل
فليقم امية بن ابى الصلت ❊ تامل صنع ربك غير شك ❊ بعينك كيف تختلف النجوم
دوائب بالنهار فما تراها ❊ وتمسى حين ليلتها تعوم ❊ فما تجرى سوابق ملجمات ❊

هو الحجرى سوابقها سراعا كما حبس الحبال فما تريم
يا ناظرا عيني يوري انه صنع وعالم بالذي يعبا به حكم
الى السما تأمل كيف بنيتها وكل شي بناه الله ملتئم
صاغ السما فلم تخفض مواضعها لم تنتقص علمه جملا ولا سام
زينت بحليتها في الدهر اذ رفعت كزاهر الروض لا يخفى به سحم
كان صفحتها ماوية جليت تجاب عن ليطها الارواح والرهم
قال بكا طاوس بالليل فراى القمر طالعا من ابي قبيس فقال ورب هذه
البنية ان هذا القمر يبكي من خشية الله ولا ذنب له ثم تلا قوله الم
تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الاية فلم يستثن
من هولا احدا وقد استثنى ابن ادم فقال وكثير حق عليه العذاب
فالذى كان احقهم بالشكر هو الكريم تبع بن الاقرن من ملوك اليمن
منع البقا تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها بيضا صافية وغروبها صفرا كالورس
تجرى على كبد السما كما يجرى حمام الموت بالنفس ابن الرومي
اعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم ينلهم بالحساب
بل بان شاهدوا السما سموا بالترقي في المراتب الصعاب
سلما ودرجا بكل علياء حتى بلغوها مفتوحة الابواب لما قدم المامون
بغداد وصل الناس على حالاتهم واغفل عبد الله بن ابي سهل بن نوبخت
المنجم فقال اصبت واخطا فيك كل منجم فقرب من اخطا ولست المبعدا
فلو انهم كانوا اصابوا بما قضوا ولست الذي اخطا لقلت لما عدا

اراد علي رضي الله عنه الخروج الى الخوارج فاراد تثبيطه ناظر في النجوم
فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر
فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ودجر مظفرا باب
السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الامطار
عن رقيقة بنت ابي صيفي وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم تتابعت
على قريش سنو جدب اقحلت الضرع وادقت العظم فبينا انا راقدة
اللهم او مهومة ومعي صنوي اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت
صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه
وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا وسيطا
عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين
له فخر يكظم عليه وسنة تهدى اليه الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه
من كل بطن رجل الا فليشنوا عليهم من الماء وليمسوا من الطيب ليطوفوا
بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لداته الا فليستسق الرجل وليؤمن
القوم الا فغثتم اذن ما شئتم وعشتم قال فاصبحت علم الله مذعورة
قد قفقف جلدي ووله عقلي فاقتصصت رؤياي فذهبت في شعاب مكة
فوالحرمة والحرم ان بقي بها ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد فتتامت اليه
رجالات قريش وهبط اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا
واطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك
سعيهم مهله حتى قروا بذروة الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب

فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او
كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم
مسؤل غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك
يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم
وامطرن علينا غيثا مغدقا مربعا فو الكعبة ما راموا حتى تجرت
السماء بمائها والتظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها
عبد الله بن جدعان وحرب ابن امية وهشام بن المغيرة يقولون
لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحا وفي ذلك اقول
بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء وسمي له سبل سحا فعاشت به الانعام والشجر
انس اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله فبينما هو يخطبنا
يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع هلك الشا فادع
الله ان يسقينا فمد يديه ودعا وان السما لمثل الزجاجة فهاجت ريح
ثم انشات سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السما عزاليها فخرجنا نخوض الما
حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل
فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع
حول المدينة كانه اكليل وعن عائشة انه خرج حين بدا حاجب الشمس
فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم تشكون جدب دياركم واستيخار
المطر عن ابان زمانه وقد امركم الله ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب

لكم ثم قال اللهم انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت
لنا قوة وبلاغا الى حين فانشا الله سحابا فرعدت وبرقت ثم امطرت
باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن
ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني
عبد الله ورسوله وروي انه قال في استسقايه اللهم اسقنا واغثنا
اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا مونقا
عاما هنيئا مريئا مريعا مربعا مرتعا وابلا سابلا مسبلا مجللا ديما
دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث غيثا اللهم تحيي به البلاد
وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل علينا في ارضنا
زينتها وانزل علينا في ارضنا سكنها اللهم انزل علينا من السما ما طهورا
فاحي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت لنا انعاما واناسي كثيرا
خرج عمر يستسقي بالعباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وقفية
ابايه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك
مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه
كان غفارا قال الراوي ورايت العباس وقد طال عمر وعيناه
تنضحان وسبايبه تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي
لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير
ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم
بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس الا القوم الكافرون

فتشابرت طرّيرةٌ من سحاب وقال الناس نرون ثم تلاحمت
واستتمت ومشت فمايح ثم هدت ودرّت فوالله ما برحوا حتى
حتى اعتلقوا الحذا وتقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يمسحون
اركانه ويقولون هنيئاً لك ساقي الحرمين عبد الواحد بن عوف بن
الريان الطهوي تحسبتكان للمسك يعبق وعلى اذا هبت فيه الرياح العواصف
وكل سماكي اهابت به الصبا فحن له عود من الرعد شارف
اذا شم انف الليل اومض وسطه سنا كابتسام العامرية شاعف
قال ذو الرمة قاتل الله امة بني فلان ما كان افصحها سألتها كيف
كان المطر عندكم فقالت غثنا ما شينا كنت تبصر معقر بن حمار البارقي
فسمع يوما صوت راعدة ومعه بنت له تقوده فقال لها ماذا ترين
فقالت ارى سحماء عقاقة كأنها حول ناقة فقال لها وايلي بي الى جانب
قفلة فانها لا تنبت الا بنجاة من السيل عروة الصعاليك
الم تأرق لبرق بات يسري باكناف الاراكة مستطير
تكشف عائذ بلقاء تنفي ذكور الخيل عن ولد صغير
قيل الجمعة الى السحاب اى السحاب احسن قالت دكام ملتبسا اسحم
وجاف مسفّ يكاد يمسه من قام بالكف اعرابي سحابة صادقة
الانواء جرت حضنيها على البطحا بدت بنار وثنت بماء تثني بها الارض
على السما تحج من الضحك والبكا وقف اعرابي على قوم فقال بذشاني
والذي الجاني الى مسألتكم ان الغيث كان قد قوي عنا ثم تركنا السحاب
وشصا الوباب فاذلهم سيقته وادجن ريقه وقلنا هذا عام بالزاوية
انتهى

واءل عن فاعل اى طلب النجاة

محمود السمي ثم هبت له الصبا فاجزألت طاريه وتفرع لو فيه
هيناً سرا ثم تتابع لمعان البرق حيث تشيمه الابصار وتحده النظار
وبترت الجنوب ماءه وقوض الحي من لميمن نحوه فسرحنا فيه المال
مكان وخماً وجماً اسنت للمال واضعف للحال فبقينا لا تنشر لنا حلوبة
ولا تنسل لنا قتوبة وفي ذلك يقول شاعرنا
ومن يعرج بقلا من سويقة يغتبق قراتا ويسمع قول كل صديق
اى العذل تقولون قد نهيناك عن التنوخي
وبعده لقادي منتعج او خاطب لحي لما ان خطب
كاسيد بن ادجنادل تصطك وامواج بحر تصطخب اعرابي اتتنا
داجية في ليل ساقط الرواق منقطع النطاق تتخطف منه آذان العزى
الى الصباح كتب جحظة الى ابن المعتز كنت على المصير الى الامير فانقطع
شريان الغمام فقطعني عن المام فكتب اليه لئن فاتني السرور بك لم تفتني
بكلا منك والسلام تقول الدهاقين مطر الربيع ما كله خير ونفع كله
وذلك ان الماء حيوة كل شيء ومطر الربيع تحيا به الارض ولا يضيع منه شيء
كما تضيع امطار سائر الفصول انشد الجاحظ
خليلي لا تستسقيا الغام وادعوا به كان يوم ان يصوب بربيع
حيا البلاد اذا خال المحل عودها وجبر لعظم في شظاه صدوع
لمستنضد غر النشاص كانها جبال حلتهن النسور وقوع
عسى ان يحل الحي جرعاء وابل وعل النوى بالظاعنين تربع
اني كل عام دفرة منسجدة تضمنها مني حشا وضلوع

ابن الاكم القوم اى ولو اسراعا

قال بعض الحكما الذين وقفوا على تابوت الاسكندر انظر الى حلم النايم
كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب سحابة الصيف
اثبت من قولك الخط فى الما ابقى من عهدك مطر مصر مثل فى نافع
يستضر به لان مصر لا تمطر فان مطرت ضرها المطر ولذلك يكرهه
اهلها اشد الكراهة فرحمة الله المجللة للخلق كله عذاب لهم وفيهم
وما خير قوم تجدب الارض عندهم بما فيه خصب العالمين من القطر
اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم كما ريع فى الظلما سرب القطا الكدر
فى وصف غيث غثنا ما شينا فشبعنا وروينا فقد ارخت السما عزاليها
وانفجرت بصوت ما فيها فعم الما الزبى ونقع من الصدى ولبست
الارض قنا عها الاخضر ونفضت شعارها الاغبر وعاضنا الغض
العميم من الصوح الهشيم وجزانا بالرطب المخضوم من اليابس المقضوم
فعاشت العاملة والماشيه وهاجت الآبية والعاشيه وارتجعت
رذايا المطايا ما اخذت منها المخارم والثنايا وانشات تسترد بمشافرها
ما سلبها جذاب البرى بمناجرها سائمة فى العميم الكث من الطباق
والشث وسارحة فى المراح الفسيح من القيصوم والشيح فنحن فى سوابغ
من النعم نرتع فما رتعة النعم وقد عز عندنا ان نستضيف ضيفا كريم
واستغنى ان يسترضع لئيم واترعت الجفان رذما واستجال القرم
بشما وحالت البطنة دون الفطنة ومنع الطعام عن تراجع الكلام
فلو انا قسنا بيننا الحرس اود غفلا لا بلس وكان الشاعر اراد نا بقوله
اتانا وما داناه سحبان وايل بيانا وعلما بالذى هو قايل

فما زال عنه اللقم حتى كانه من العى لما ان تكلم باقل ابن المعتز
ما زال يضرب وجه الارض وابلها حتى وقت خدها الغدران والخضر
كان ان غاب غاب فى حجراتها تغمغم من بعد الزئير وهمهما
اعرابى اذا عدت من ناحية ماية برقة احتملت على الثقة البستى
لا ترج شيا خالصا نفعه فالغيث لا يخلو من العيث كشاجم
يا رحمة الله التى قد اصبحت دون الانام على سوط عذاب
السرى وعارض اكلا منه بارقا كالنار شبب فى ذرى طود اشم
كانه نشوان جر ذيله فكلما ريع انتضى عضبا خزرم
اذا عم المطر الارض حتى لا يكون فيها فتق قالوا ارض منصوحة
الاصمعى اذا وقع الغيث فنجح وروى نباتا شيئا خبرو وقيل رانا
ارض بنى فلان غبت المطر واعدة حسنة وقالوا البلاد تختلف
فمنها الارينث المبراح فلا يلبث نباته ومنها المصلاد الجحد
فلا ينبت الا بعد لاى ابن الرقاع
سما فى الصباح اذا ما تنصبت شماريخه واحتاب من ليله درعا
تبعج ثجاجا من المزن لم يدع اباطح الا يطردن ولا تلعا
ابن الاعرابى قال ابو المجيب وكان اعرابيا من بنى ربيعة بن مالك
لقد رايتنا فى ارض عجفا وسنة حصا وشجر اعشم فى قف غليظ وجادة غبرا
فبينا نحن كذلك اذ انشا الله غيثا من السما مستكفا نشاه مسبلة
عزاليه عظاما قطره جوادا صوبه ذاكيا هطله انزله الله رزقا
لنا فنعش به اموالنا ووصل طرقتنا فاصابنا وانا لبنوطة بعيدة بين

الارجا فانثربتج مطره حتى دابتنا وما نرى غير السما والما وصهوات الطلح فضرب السيل النعاف وملا الاودية ورعيها ثم البتنا الا عشرا حتى رايتها روضة تندى رابعة الفينيسية ما سمعت الاذان الاذكرت منادى يوم القيمة وما رايت الثلج الاذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الاذكرت الحشر كشاجم في وصف الثلج

راحت به الارض الفضا كانها من كل ناحية بثغر تضحك

رجعت هامات الجبال شيبا ولبست من الثلج ردا قشيبا الصاحب

فكان السما صاهرت الارض فكان النثار من كافور

واصبح مبيض الثلوج كانه على سروات الاكم قطن مندف

كتب ابن بسام الى اخيه وكان يلقب بالثلج

احمد الله قوم لي فاليت لا اذوق شيا منه او خضر

فانت ملفوف الى ان تجي يذيبك الحر وما تشعر سيف الدولة

وقد نسجت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض

وطرزها قوس السحاب باصفر الى احمر في اخضر اثر مبيض

كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

في ديوان المنظوم تسببت الثلج بحر صدري فلا ثلجت صدور الثلوج

اقول انا ابن قيس لا براح اذا قالوا الست على الخروج

الحدري عنه عليه اللام يوشك ان تظهر الصواعق حتى ان الرجل لياتي القوم فيقول من صعق منكم فيقولون صعق فلان وفلان زعموا ان

الصاعقه تقع في حانوت الصيقل فتذيب السيوف وتدع الاغماد على شبيه بحالها وتسقط على الرجل ومعه دراهم فتسبك الدراهم كانوا في الجاهليه الجهلا وهي الاولى اذا تتابعت عليهم الازمات وركد عليهم البلا واشتد الجدب واحتاجوا الى الاستمطار جمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم عقدوا في اذنابها وبين عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها في جبل وعر واشعلوا فيها النار وضجوا بالدعا والتضرع وكانوا يرون ان ذلك من اسباب السقيا وقال الوذل الطائي

لا در در رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر

لو ان المسلمين اقتبسوا منه ان يخرجوا يوم الاستسقا مع الصدقات يتقربون بها الى الله امام دعايهم لكان حسنا جميلا وما اظنهم يفعلون وليتهم يخرجون تايبين غير مصرين لكن كالبقر مع اسلامهم واوليك يتقربون امام تضرعهم بالبقر مع جاهليتهم انس اصابنا ونحن مع رسول الله مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه بعض الاعراب

مطرنا فلما ان روينا تهادرت شقاشق فيها رايب وحليب

ورامت رجال من رجال ظلامة وعدت ذحول بيننا وذنوب

ونصت ركاب للصبا فتروحت الا ربما هاج الحبيب حبيب

وطين فنا الحي حتى كانه رحا منهل من كثرة القوم الجيب

بني عمنا لا تجعلوا ان يُضب الثرى قليلا ويشفي المترفين طبيب
فلو قد تولى النبت وامتيرت القرى وحنت ركاب الحي حين تؤوب
وصار غبوق الخود وهي كريمة على اهلها ذو جدتين مشوب
وصار الذي في انفه خنزوانة ينادي الى هادي الرحا فيجيب
اولئك ايام تبين ما الفتى أكاذب سُكيت ام اشم نجيب

ابن عباس يرفعه المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج كثرت البركات وان قل المطر واذا قل المزاج قلت البركات وان كثر المطر ، عمار يرفعه مثل امتي كالمطر يجعل الله في اوله خيرا وفي آخره خيرا ، ابو هريرة يرفعه امطر على ايوب عليه السلم جراد من ذهب فجعل يلتقط فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى يا رب ولا غنى بي عن فضلك ، نظر مدني الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هؤلا قالوا نرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاؤهم مجابا لما بقي في الارض معلم

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت بحرية قمن بها السفح
فاجابت السحب التي نشأت فكانما خرجوا ليستصحوا

قيل لمالك بن يحيى يا ابا يحيى ادع الله ان يسقينا فقال انستبطئون المطر قالوا نعم قال لكني والله استبطئ الحجارة ، الخزبل الزهيري من كلب

وماء تلج الماء من متخيل تخض قصرا والرياح فوابله
حيا لبلاد الله فالماء مرسل على الضلع فالمستاف حلت محامله
فلما اماتت بزقة الشمس توبت بن عد الضحى اعجازه ولوا هله

السكب المازني اذا الله لم يسق الا الكرام فاسقي بيوت بني حنبل
مليثا احم مسف الرباب هزيز الصلاصل والازمل
كان الرباب دوين السحاب نعام يعلق بالارجل

علي رضي الله عنه اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجا للمبتئس تدعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا وانزل علينا سما مخضلة مدرارا يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر

ام الغطريف العنبرية فليت سماكيا تحارز بابه يقاد الى ابطال العضا بزمام
فيشرب منه جحوش ويشمه يغني قطامي اغر شامي

اعرابي وحدثتما كالقطر يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا
فاصاخ يرجوان يكون حيا ويقول من عجب هيا ربا

باب الهواء والريح والنسيم والحر والبرد والظل

محمد بن علي رضي الله عنهما ما هبت ريح ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله وقعد وقال اللهم ان كان بك اليوم سخط على احد من خلقك بعثتها تعذيبا له فلا تهلكنا في الهالكين وان كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها فاذا قطرت قطرة قال رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة ، هبت ببغداد ريح عاصف جاءت بالم تات به ريح قط فالقى المهدي ساجدا يقول اللهم احفظ فينا نبيك ولا تشمت بنا اعدانا من الامم وان كنت يا رب اخذت العامة بذنبي

فهذه ناصيتي بيديك يا ارحم الراحمين فلما اصبح تصدق بالف الف
درهم واعتق مائة رقبة واحج مائة رجل وفعلت الخيزران وجلة
قواده وخاصته مثل ما فعل فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا
الخصب قالوا اخصب من صبيحة ليلة الظلمة ، مطرف رحمه الله
لو حبست الريح عن الناس لانتن ما بين السما والارض ، الصبا
موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها
عن حر الجنوب السري الموصلي
معارف كانفاس الرياح بسحرة تمر بنوار الرياض فتعبق
اما ترى الجو يجلي في ممسكة والارض تختال في ابرادها القشب
اذا الح حسام البرق مؤتلقا في الومض جد خطيب الرعد في الخطب
والريح دسني خلال الروض وانية فما يراع لها مستيقظ الترب
نسيم الريح نسيب الروح ، مرض غسان بن عباد حين ولي الرقة
فما كان ينجع فيه الدوا فقال له طبيبه ابو عباد سبيله الهوا بعث
الى بغداد فحمل الهوا في جرب فكان يفتح كل يوم في وجهه جرابا حتى
برا ، ابو حنيفة الدينوري بعض الرياح اكثر هبوبا من بعض فالدبور
قليلة الهبوب وكذلك الشمال بالليل هي اقل هبوبا من الجنوب
وقلما تهب الشمال الا وهي اذا ضرب الليل ضعفت او سقطت
ولذلك يقول العرب في احاديثها ان الجنوب قالت للشمال ان لي عليك
فضلا انا اسري وانت لا تسرين فقالت الشمال ان الحرة لا تسري
تمنين الطلاق وانت عندي بعيش مثل مشرقة الشمال

يعني بعيش طيب فان المشرقة الشمالية يعدلها التقا الحر والروح
عليها حر تصلى فيه الحربا ولا يصلى فيه الحربا ، عمر بن ابي ربيعة
المخزومي ويوم كتنور الطواهي سجرنه والقين فيه الجزل حتى تضرما
قد فنت بنفسي في اجيج سمومه وبالعيس حتى ابتل مشفرها دما
سمعها اخوه الحرث فقال الله اكبر قد اخذت في فن آخر فلما سمع
او ترى ان الفتى من الناس علما باخباركم او ان الم مسلما ، قال انك
لفي ضلالك القديم ، حر يشبه قلب الصب ويذيب دماغ
الضب ، علي رضي الله عنه توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه
يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق ، راى
الاصمعي رجلا يختال في ازير في يوم قر فقال له من انت يا مقرور
قال انا ابن الوحيد امشي الخيزلى ويدفيني حسبي ، سئل رجل عريان
عما يجد في يوم قر فقال ما علي منه كبير مؤنة قيل كيف قال دام
لي العري فاعتاد بدني ما تعتاده وجوهكم ، قيل لاعرابي ما اشد البرد
فقال اذا اصفت الخضرا ونديت الغبرا وهبت الجربيا ، دخل ابو العينا
على عبد الرحمن بن خاقان في يوم شات فقال له كيف تجد هذا اليوم
قال تأبى نعماؤك ان اجده ، اعرابي اصبحت الشمال تنفس الصعدا ،
هبت ريح شديدة فقيل قامت القيامة فقال زنبرة المخنث هذه
قيامة على الريق بلا خروج الدجال ولا دابة الارض ولا طلوع المهدي
نسال الله بركة قدومه ، الحسن الطوسي صاحب الاصمعي
يجم البرد والشتا وما املك الا رواية العربية وقميصا لو هبت الريح لم
[illegible]

كان للمتوكل بنت مال سميه بنت مال الشمال فكلما هبت الريح
شمالا تصدق بالف درهم ٥ القاضي التنوخي
وليلة تترك البرد البلاد بها كالقلب اشعر ياسا فهو مثلوج
فان بسطت يدا لم تنبسط خصرا وان تقل فبقول فيه تفنيج
فنحن فيها ولم نخرس ذوو خرس وبحن فيها ولم نفلج مفاليج
قيل لاعرابي ما اعددت للبرد فقال طول الرعدة فنظمه ابن سكرة
الهاشمي قيل ما اعددت للبرد فقد جا بشدة قلت دراعة عرى تحتها جبة رعده
انى لارجو ان تموت الريح فاقعد اليوم واستريح ٥ هذا قول
دراء وداان تبدا الريح بيمدا من الهداية ٥ تقول العرب
ابرد الايام الاحص الورد والازب الهلوف فالاحص الورد
المصحي الذي تصفو شماله وتحمر آفاقه والازب الهلوف الذي
تهب نكباؤه ويكثر جهامه وقتامه من قولهم لحية هلوفة
كثيفة كبيرة ٥ وكل البرد الاندي بالنجود واجمد الريق على الثغور ٥ لكثيرة
قد اخصر الوجه حتى لو جعلت ضحى نارا تاجج فوق الوجه ما احترقا ٥
الجاحظ الما ليس يجمد للبرد فقط فقد تكون الليلة باردة جدا ولا تجمد
الما وتجمد التي هي اقل بردا منها وقد يختلف جمود الما في الليلة الساكنة
وذات الريح قال وقد خبرني من لا ارتاب بخبره انهم كانوا في جبل
يستغنون فيه بلبس المبطنات وحتى صبوا ما في انا من زجاج
جمد من ساعته فليس جمود الما بالبرد فقط ولا بد من شي لكثرة
ومقاديره واختلاف جواهره ومقابلات لسرعة البرد في بعض

الادهان وابطائه عن بعض وكاختلاف عمل البرد في الما المغلي
والمتروك على حاله ٥ ولقد رايت انا بالبادية الما قد بلغ به البرد الى حد
ما كدت اطيق ان اباشره بثغري خصرا وهو مع ذلك على حاله لم يعلق
فيه الجمود وربما جمد ما جيحون حتى بلغ غلظ الجمد فيه ذراع فصاعدا
وشربه سهل لذيذ لا يتكره الشارب ان يعبه عبا ٥ تقول العرب
الشتا ذكر والصيف انثى وذلك لقسوة الشتا ولين الصيف وهونه
ومن عادتهم ان يذكروا كل صعب قاس قالوا داهية مذكار
اذا كانت ذات مخاوف وافزاع ويوم باسل ذكر ٥ قال
فانك قد بعثت عليك نحسا شقيت به كواكبه ذكور ٥ جعلها
ذكورا لكون نحسها اقطع واشد والصيف وان تلظى قيظه وحمي
صلاؤه فهو بالقياس الى الشتا وهوله هين عندهم لما يلقونه
فيه من البرح والبوس الشديد ولذلك قالت ام الخس حين سئلت
ايما اشد الشتا او الصيف ومن يجعل الاذى كالزمانة ودور
وما جعل البيس الى الاذية ولذلك تجدهم لا يعدون ان يصفوا
اوار الصيف واذا صاروا الى الشتا عجوا من وطئه عجيجا ونوهوا
باسم من آسى فيه وآوى واوقد نو بره ٥ وبذل طعاما ٥ ابن المعتز
والريح تجذب اطراف الردا كما افضى الشفيق الى تنبيه وسنان
وله ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول ٥
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رجع الرسول ٥
ابو الفتح البستي سبحان من خص الفلز بعزة والناس مستغنون عن اجناسه

واذل انفاس الهوا وكل ذي نفس فمفتقر الى انفاسه . يقال للبرد
المستطاب برد الورد وهو برد الربيع كما يقال للبرد الكريه
برد العجوز ويقال ان برد الربيع مونق وبرد الخريف موبق
ابن خالويه اذا ما هذان اعتادها القر وانقضى بوغك ايلول وانت مقيم
فعينك عمشا وانفك سايل ووجهك مسود البياض بهيم
وانت اسير البرد تمشي تقلة على السيف تحبو مرة وتقوم
بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة ولكنها عند الشتا جحيم
هاج برد يحول بين الكلب وهريره والاسد وزئيره والطير
وصفيره والماء وخريره لما ظهر المستعين قيل له اختر بلدا تحله
فاختار البصرة فقيل هي حارة فقال اتروها احر من فقد الخلافة
المامون من مروة الوجل ان يوجد منه راحة الطرفا ايام الشتا
راحة الطرفا راحة الطرفا . ابو حنيفه الدينوري قيل للعوا عوا
البرد لان البرد مستتر عقبها فاذا هي طلعت لم يات يوم الا وهو
منه في شباب الى ان تناهى في برد الشتا وقال لا يزال البرد الدا
لانه من الشتا وهو صدره
بعد الفرق والثريا ترتقي حتى اذا رويت عشا قد تممت والشعريان
قد استقلتا وطلعت نثرة الاسد فذلك حين وقعت عقارب
البرد وتناهى قصه وشدته تقول العرب اذا رات الشعريين
يحوزنها الليل فهنالك لا تجد القر مزيدا وحوز الليل اياهما ان
يكونا في حيز فتطلعا بعد غروب الشمس وتغيبا قبل طلوعها فلا يكون
للنهار فيهما نصيب وذلك من لدن طلوع الذراعين الى ان ينوء الذراع

وهو اخلص صميم الشتا واصحه . ويقولون اذا امسى النجم قم راس
فليلة فتى وفاس يعنون ان الفتى يحتطب فيها بالفاس لانه لابد
له من الصلا . الاصمعي رايت اعرابيا قد حفر قرموصا وقعد فيه
في اول الشتا فقلت ما صيرك الى هذا فقال شدة البرد وانشا يقول
ايا رب ان هذا البرد اصبح كالحا وانت بصير عالم لا تعلم
لئن كنت يوما ما اجهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم نخه
قيل لاعرابي في الشتا اما تصلي قال البرد شديد وما على كسوة اصلي
فيها وقال ان يكسني ربي قميصا وريطة اصل واعبده الى آخر الدهر
وان لم يكن الا بقايا عباءة مخرقة ما لي على البرد من صبر
كما كان الساتر اشد الستارا كان الظل اشد سوادا وليس يكون
ظل ابرد ولا اشد سوادا من ظل جبل . في ديوان المنظوم
شتا تقلص الاشداق منه وبرد يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام فيها فما نمشي بها الا دبيبا . وفيه
اقبلت يا يوم ببرد اجرد يفعل بالاوجه فعل المبرد
اظل في البيت لمثل المقعد منقبضا تحت الكسا الاسود
لو قيل لي انت امير البلد وهات للبيعة كفا تعقد
لكنت كالاقطع لم اخرج يدي . عائشه ما رايت رسول الله قط
مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وكان اذا راى غيما
او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله الناس اذا راوا الغيم
فرحوا رجا ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرفت في وجهك الكراهية

فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عُذّب قوم بالريح وقد
رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا ٭ أبو هريرة سمعت رسول الله
يقول الريح من روح الله ٭ ابن عباس يرفعه إن الملائكة لتفرح بذهاب
الشتاء رحمةً للمساكين ٭ أنس يرفعه استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار
واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على حرّ الصيف
بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب ٭ الخدري
يرفعه إذا كان يوم حارّ فإذا قال الرجل لا إله إلا الله ما أشدّ حرّ
هذا اليوم اللهم أجرني من حرّ جهنم قال الله تعالى لجهنم إنّ عبدًا من عبيدي
استجارني من حرّك وأنا أشهدك أني قد أجرته وإذا كان اليوم شديد
البرد فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشدّ برد هذا اليوم اللهم أجرني
من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم إنّ عبدًا من عبيدي استجارني من
زمهريرك وإني أشهدك أني قد أجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى
فيه الكافر فيتميّز من شدّة برده ٭ لابن دُكين

إذا الريح من نحو العقيق تنسّمت وجدت لمجراها شفى النفس طيبها
فيا جبلَي غَوْرَى تهامة خلّيا نسيمَ الصبا يخلص إليّ هبوبها
فإن الصبا ريحٌ إذا ما تنفّست على كبدٍ حرّى تجلّت كروبها

يحيى بن ذي الشامة المعيطي

جاء الشتاء وليس عندي درهم وبمثل ذلك قد يصاب المسلم
لبس العلوج خزوزها وفراءها وكأنني بفناء مكة مُحرِم

أبو صفوان بن عوانة وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها

محمد بن عبد العزيز البرد عدوّ للدين ٭ جلس عيسى عليه السلام في ظل خباء
عجوز فقالت من الذي جلس في ظل خبائنا قم يا عبد الله فقام
فقعد في الشمس فقال لست أنت أقمتني إنما أقامني الذي لم يرد
أن أصيب من الدنيا شيئًا ٭ وقع أعرابي إلى أرض أصبهان في أيام الربيع
فاستطاب الهواء وأنس بالأشجار فلمّا جاء الشتاء خلت الأشجار
وثلجت الأقطار فجعل يرتعد من البرد وخفق أحشاؤه فقال

بأصبهان شعبت لعودي لمّا انقضى الصيف ذو الحرور
ورمت الآفاق بالهرير والثلج مقرونا بزمهرير
جاءت بشرّ مجنبٍ عافور لولا شعار البرّة البرور
أم الكبير وأبي الصغير لم يدف مقرور من التصبير
والشمس فيها فرج المقرور

٭ البرّة الشمس والمجنب الكثير
والعافور المهلك من قولهم وقع في عافور شرّ وعاقور شرّ

باب النار وأنواعها وأحوالها وذكر نار جهنم وأحوالها والعراج

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان في هذا المسجد مائة ألف
أو يزيدون وفيهم رجل من أهل النار فتنفّس فأصابهم نفَسه
لاحترق المسجد ومن فيه ٭ قال نبي الله لجبريل ما لي لم أر ميكائيل
ضاحكًا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار ٭ أنس يرفعه
إنّ أدنى أهل النار عذابًا الذي يجعل له نعلان يغلي منهما دماغه
من رأسه ٭ وعنه عليه السلام ليلة أسري بي سمعت هدّة فقلت يا
جبريل ما هذه الهدّة فقال حجر أرسله الله من شفير جهنم

فهو يهوي منذ سبعين خريفا بلغ قعرها الآن ه الخدري عنه عليه السلام
في قوله تعالى وهم فيها كالحون تشويه النار فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته ه
عبيد بن عمير الليثي ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر
ترعد فرائصه حتى ان ابرهيم ليجثو على ركبتيه فيقول رب لا اسالك
الا نفسي ه الخدري عنه عليه السلام لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل
لتفتت فعاد غبارا ه ابن عباس لو ان قطرة من الزقوم قطرت
في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف من هو طعامه
وشرابه ليس له طعام غيره ه الحسن ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل
النار انهم اعجزوا الرب ولكن اذا اطفاهم اللهب ارسبتهم في النار ثم
خر الحسن مغشيا عليه ثم قال ودموعه تحادر يا ابن آدم نفسك
نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك
من نجا ه كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير ه
طاوس لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت
مطرف انكم تذكرون الجنة وقد حال ذكر النار بيني وبين ان اسال الله
الجنة ه منصور بن عمار مروزي سكن البصرة يا من الكلمة تقلقه
والبعوضة تسهره امثلك يقوى على وهج السعير او يطيق صفحة
خده على لفح سمومها ورقة امعائه على خشونة ضريعها ورطوبة
كبده على تجرع غساقها ه قيل لعطاء السلمي ايسرك ان يقال لك
قع في النار فتحترق فتذهب فلا تبعث فقال والله الذي لا اله

الا هو لو طمعت ان يقال لي ذلك لظننت ان اموت فرحا قبل
ان يقال لي قع فيها ه رابعة القيسية قال مالك بن دينار رايتها
واذا هي تقول كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب
اما كان لك عقوبة ولا ادب غير النار ه كانت حمدة بنت
الخراساني وكانت بلهاء تبكي وتتضرع في ليلة كسوف وتقول يا
رب عذبني بكل شيء ولا تعذبني بالنار اضربني بالفالج ارمني بقاصمة
الظهر بكل شيء ولا النار ه سمعت بعض البحارة ثقة يصف القرش
وتعرضه للجلبة وان الركاب فيها يتحيلون بكل مجال في دفعه
وطرده من الطعن بالنيازك والضرب بالمعاول فما تغل فيه حيلة
قط فاذا اخرجوا النار في المشعلة فقبل ان يدنوها منه ذهب
في الدنيا حذرا من النار ه الحسن والله ما تقدر العباد قدر حرها
ذكر لنا لو ان رجلا بالمشرق وجهنم بالمغرب ثم كشف عن غطاء
منها لغلت جمجمته ولو ان دلوا من صديدها صبت في الارض ما
بقي على وجه الارض شيء فيه روح الا مات ه عن غلام الاحنف
بن قيس ان عامة صلوة الاحنف بالليل كان الدعا وكان يضع المصباح
قريبا منه فيضع اصبعه عليه فيقول لا حس يا حنيف ما حملك على ما
صنعت يوم كذا ه هشام بن الحسن الدستوائي من اصحاب الحسن
كان لا يطفئ سراجه بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار
فقال اني اذا اطفات السراج ذكرت ظلمة القبر فلم ياخذني النوم
قال فضيل لابنه علي بعد صلوة الفجر اتدري ما زاد الامام من قوله تعالى

فمن قاصرات الطرف فقال شغلني عنه قوله هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون ۝ قرى عند عمر رضي الله عنه قوله تعالى سرابيلهم من
قطران وثم اعرابي فانتحب وقال يا امير المؤمنين والله لقد رايتني
اهنا البعير بالقطران فيهرج البعير فكيف بابن آدم ۝ يعلى
بن منبه عنه عليه السلم يقول جهنم للمومن جز فقد اطفا نوركم لهبي
انس رضي الله عنه عنه عليه السلم من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملايكة
تستغفر له ما دام في المسجد ضو من ذلك السراج ۝ وهب بن منبه كان
يسرج في كل ليلة في البيت المقدس الف قنديل وكان يخرج من طور
سينا زيت مثل عنق البعير صافي يجري حتى ينصب في القناديل
من غير ان تمسه الايدي وكانت تنحدر نار من السما بيضا تسرج
بها القناديل وكان القربان والسرج من ابني هرون شبر وشبير
فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا بنار الدنيا
ووقعت النار فاكلت ابني هرون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلم فجا
يدعو ويقول يا رب ان ابني هرون اخي قد عرفت مكانهما مني فاوحى
الله يا ابن عمران هكذا افعل باوليايي اذا عصوني فكيف باعدايي ۝
الظبا والذياب والاسود والوحوش كلها تعشى اذا رات النار
بالليل وتحدث لها فكرة بالليل فيها وتطول اليها والصبي الصغير
كذلك والضفادع تنق فاذا رات النار سكتت ۝ قال احمد بن يوسف
الكاتب امرني المامون ان اكتب الى اهل الامصار في الازدياد من
المصابيح فلم ينفتح لي ما اكتب فرايت في النوم قايلا يقول لي فان فيها

تنزيل بيت المقدس

اضاة للمتهجدين وانسا للسابلة ونفيا لمكامن الريب عن بيوت
الله ۝ الصنوبري في الشمعة مجدولة في قدها حايكة قد الاسل
كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل ۝ شرب نبيل عند رجل فلما امسى
لم ياته بالسراج فقال ابن السراج قال الله تعالى يقول واذا اظلم
عليهم قاموا فقام فخرج ۝ ونجم كايام الوصال فعاله ومنظره في العين يوم صدود ۝
كان لهيب النار بين ظلاله بوارق لاحت في غمايم سود ۝
ابو نواس وان الاعرابي ضفنا فلانا فلما طعمنا اتونا بالمقاطر فيها
الجحيم يمص زخيخها فالقى عليها المندل اي بالمجامر فيها الجمر
وشقرا غبرا الفروع منيفة اذا شبهوا الحسنا قالوا كانها
شجر يحمل نارا هو الشمع ۝ كانها نخلة بلا سعف يحمل جمارة من
النار وحية في راسها درة تسبح في بحر قصير المدى ۝
اذا تنات فالعمى حاضر وان دنت بان طريق الهدى ۝
يعني فتيلة المصباح ۝ يقال ما من شجر لا تقدح منها النار الا العناب
ولذلك اختارته القصا دون الكذب يعني بفايتهم ۝ لما قتل المامون ابن عايشة
قال انا النار في احجارها مستكنة متى ما يهجها قادح تتضرم ۝
وعن ابن الاعرابي ان الوحي الملك فقيل له لم سمي بذلك فقال
لانه يفعل فعل الوحي وهو من اسما النار ۝ لما زوج آدم عليه السلم
بناته من بنيه وتناسلوا وتمت عدتهم ماية نفس وقيل بلغت
مساكنهم مائة اجتمعوا واوقدوا نارا واتخذوا ذلك اليوم عيدا فسماه
اهل فارس السذق ۝ زعموا ان بلاد سقلية ولوقانية جبالا

شذه بريق الجمر

وبيص اللهب بريقه

فيها عيون تنبع منها النار تضيء للسيارات البعيدة لا يطفيها شيء
وان حمل منها انسان شعلة قبس الى موضع آخر لم تتقد ٭ مرّ وائل العاضري
وهو قاعد عند قبر رجل من بني ابي معيط فقيل له ما تصنع ها هنا
قال اصطلي بنار وذلك لما روى ابو العيزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من بدر وبلغ الصفرا امر بضرب عنق عقبة بن ابي معيط
فقال يا محمد اقتل من بين قريش فقال عمر حنّ قدح ليس منها لان ابا معيط
كان علجا من اهل صفورية من الاردن قدم به ابو عمرو بن امية بن
عبد شمس مكة فادّعاه فقال يا محمد من للصبية فقال النار ٭ ذكر
اعرابي نارا قرى فقال تلك الله نار قديمة الولاد يطيب لها مع كل ريح
رماد تضيء اهل البلاد ويحيا بها العباد ٭ اعرابي
اوقد فان الليل ليل قرّ والريح يا باسر ريح صرّ ٭
عسى يرى نارك من يمرّ ان جلبت ضيفا فانت حرّ ٭
أم خرمان
كان السلطان يامر بايقاد النيران على ام خرمان وهي رابية بين
ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة ليستانسوا الى ضوئها قال
يا ام خرمان ارفعي الوقودا ترى رجالا وجمالا قودا ٭
فقد اطالت نارك الخمودا امتّ ام لا تجدين عودا ٭ وقال
يا ام خرمان ارفعي ضوء اللهب ان الدقيق والسويق قد ذهب
فكم بين من بلغت به الشفقة على الاسلام الى طلب ايناس الحاج بايقاد
النيران في محنته وبين من ادته القسوة الى ان اجج نيران
الفتنة حتى سدّ بها مسالك طرقهم اللهم انا نعوذ بك من الحور بعد الكور

ونسالك الخلاص من اسر الجور ٭ حبس ابو دلامة على الشراب فكتب
الى المنصور امن صهباء صافية المزاج كان شعاعها ضوء السراج ٭
وقد طبخت بنار الله حتى لقد صارت من التلطف النضاج ٭
اقاد الى السجون بغير جرم كأني بعض عمال الخراج ٭
فاستدعاه واستنشده وامر له بالف درهم فلما خرج قال له الربيع
افهمت يا امير المومنين قوله بنار الله قال فهمت قال ما عنى به الا الشمس
فرده فقال يا عدو الله ما عنيت بنار الله قال نار الله الموقدة التي
تطلع على فؤاد من اخبرك فضحك وامر له بالف آخر ٭ الجاحظ لما هدم
خالد بن الوليد العزى رمته بالشرر حتى احرقت عامة فخذه وما
اشك انه قد كانت للسدنة حيلة ولطف ولو رايت ما للهند في
بيوت عباداتهم من هذه المخاريق لعلمت ان الله قد منّ على
المسلمين بالمتكلمين الذين نشأوا فيهم وذكر احتيال رهبان كنيسة
الرها بمصابيحها حتى ان زيت قناديلهم يتوقد من غير نار في
بعض ليالي اعيادهم ٭ طائر يقال له السمندل يقع في النار فلا يحترق
ريشه ٭ وعن المامون لو اخذ الطحلب فخنق في الظلام ثم سقط في
النار لم يحترق ٭ ابو اسحق النظام الجمر في الشمس اكهب وفي الفيء
صنيع الجاهلية عند التحالف
اشكل وبالليل احمر ٭ كانوا يوقدون نارا عند التحالف فيدعون
الله بحرمان منافعها واصابة مضارها على من ينقض العهد ويخيس
بالعقد ويقولون في الحلف الدم الدم الهدم الهدم لا يزيده طلوع الشمس
الا شدا وطول الليالي الا مدا ما بل بحر صوفة وما اقام رضوى

في مكانه وكذلك اذا استحلفوا على شيء اوقدوها وطرحوا فيها
الملح والكبريت فاذا تنقضت واستشاطت قالوا هذه النار
قد تهددتك فان كان مبطلا نكل وان كان بريا حلف وتسمى
الهولة وموقدها المهول قال اوس
اذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف
وكانوا يوقدون نارا خلف مسافر لا يحبون رجوعه وكانوا يقولون ايقاد النار خلف المسافر
ابعده الله واسحقه واوقد نارا اثره ومنه قول بشار
صحوت واوقدت للجهل نارا ورد عليك الصبا ما استعارا
اي طردت الجهل ورفضته فعبر عن ذلك بايقاد النار خلفه وكانوا
اذا توقعوا جيشا اوقدوا نارا ليلا على جبلهم ليبلغ الخبر اصحابهم
وربما اوقدوا نارين قال الفرزدق
ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا نارين اشرفتا على النيران
نار الحرتين كانت ببلاد عبس تسطع من الحرة بالليل وربما ندرت بني العبس قبل نبينا عليه السلم
منها العنق فتاتي على كل شيء وهي بالنهار دخان يفور فبعث الله خالد
بن سنان المخزومي وهو اول نبي بعث من ولد اسماعيل وقد قدمت
ابنته على رسول الله فبسط لها رداءه وقال بنت نبي ضيعه قومه
وسمعت قل هو الله احد فقالت كان ابي يتلوها فحفر لتلك النار
بيرا فادخلها فيها والناس ينظرون ثم اقتحم فيها حتى غيبها قال
كنار الحرتين لها زفير يصم مسامع الرجل السميع قال الجاحظ احسن
ما قالوا في نار القرى قول الاعشى

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما باسحم داج عوض لا نتفرق
واحسن منه قول الحطيئة
متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
ثم قال ما كان ينبغي ان يمدح بهذا البيت الاخير اهل الارض وعلى اني
لم اعجب بمعناه اكثر من عجبي بلفظه وطبعه ونحته وسبكه يعني انه
مطبوع متعمل منحوت من الحشو والزوايد الفاضلة عن المعنى
ومسبوك كما تسبك الفضة في جودة بيانه ونظمه حيث جود في
تعشو وايقاعه حالا وقوله خير نار وما فيه من التجريد وان لم تقل
تجدها خير نار وجمعه بين الخبرين يوقدون النار يهولون بها
على الاسد فاذا راها حدق اليها وتاملها فتشغله عن السابلة
ومتى ناس بوادي السباع فعرض لهم سبع فاوقدوا نارا او ضربوا
على الطاس الذي معهم فاحجم عنهم يقال للنار العرفج نار الزحفتين
لان صاحبها لا يزال يزحف اليها وعنها لسرعة اتقادها وانطفائها
وقيل لاعرابي ما بال نسائكم رسحا فقال ارسحهن عرفج جمرات العرب
عبس وضبة ونمير سميت بجمرات النار قال ابو حية النميري
وهم جمرة ما يصطلي الناس نارهم توقد لا تطفا الروب الدواير
وقال ابو حية النميري لنا جمرات ليس في الارض مثلها ثلاث وقد جربن كل التجارب
نمير وعبس تتقي نفثاتها وضبة قوم باسهم غير كاذب

الى كل قوم قد دلفنا بجمرةٍ لها عارضٌ جونٌ قوىّ المناكب

في ديوان المنظوم ماجمرة للمتنافس جمرة يستوقد الصبىّ نارُ فخارها

يسموا اليها نسبة فيزيدها خطرًا ينيف على مدى اخطارها

فمتى تصدّع جمرة او تنطفى فلما ترى من فخر تلك فخارها

ومنى الجميع منال دطه اخمص منه ليرفع ذاك من مقدارها

وبان اصابت جمرة النار التى ذهبت على جيرانها وجارها

وادانها كانت لتجييش هوى ومحبة ليست لاجل ضرارها

قالوا ان رجلا ما زال في شتاء بارد في ليلة من الحنادس لا قمر

ولا ساهور فما زال حيًا وهو في ذلك البارد جامد مادام ينظر

الى نار تجاه وجهه فلما طفيت طفى وانما قيل لا قمر ولا ساهور

لان القمر والطوق الذى يستدير حوله يزعمون انه كاسر من برود

الليل ۝ قالوا النيران ثلاث نار تاكل وتشرب وهى نار الحمى تاكل

اللحم وتشرب الدم ونار تاكل ولا تشرب وهى نار الدنيا ونار لا تاكل

ولا تشرب وهى نار جهنم ۝ ابو طالب المامونى

وقائمة بين الجلوس على شوك ثلاث فما تخطو بهن مكانا

على راسها نجل لها لم تجنه حشاها ولا حملته قط لبانا

تسهد في اعلاه كل عشية لتشق جلابيب الظلام سنانا ۝ من المنارة

وله في الشمعة وطاعنة جلباب كل دجنة بماضى سنان في ذؤابة ذابل

تجود على اهل الندى بنفسها وما فوق بذل النفس جود لباذل

ومجدولة مثل صدر القناة تعرت وباطنها مكتسى

نحن من النور في اسعد وتلك من النار في انحس ۝ مر على على

المساجد في شهر رمضان وفيها القناديل فقال نوّر الله على عمر

بن الخطاب في قبره كما نوّر علينا مساجدنا ۝ امية بن ابى الصلت

في صفة جهنم تحشّ بجندل صم صلاب كان الضاحيات لها قضيم

غداة يقول بعضهم لبعض الا ياليت امّكم عقيم

فلا تدنو جهنم من برىٍّ ولا عدن يطالعها الا اثيم

وهم يطفون كالاقذا فيها لبث لم يعفو البر الرحيم

ابو محمد المكى في الرشيد حين افتتح هرقلة

هوت هرقلة لما ان رأت عجبا جواثما ترتمى بالنفط والقار

كان نيراننا في جنب قلعتهم مصقلات على ارسان قصار

عبيد بن ايوب العنبرى ابو المطراب من لصوص الحجاز

يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار

ايحلفون على عميا ويحهم ما علمهم بعظيم العفو غفار

عبادة بن يزيد بن جعشم

كان لم تقل يومًا يزيد بن جعشم لنار الندى ارفع لي سناها واوقد

واذكِ سنا نار الندى عن ضوءها يجى معفوا وطريد مشرد

فباتت على علياء نار بن جعشم تشب لعوادٍ وآخر منجد

وبات الندى والجود يصطليانها طيفى كريم واجد غير مجحد

ما هبط جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم الا وهو محزون مغموم

فقال له في ذلك فقال يا محمد لما وضعت المنافخ على جهنم اوقدت

قلبي الحزن والغم على رضي الله عنه والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى ○ وعنه واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم فانكم قد جربتموها في مصايب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد

يعني الشيخ الكبير اذا خالطه الشيب

باب ٦

الاغلال

الارض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الارض والمعادن وذكر الرجفة والخسف

النبي صلى الله عليه وسلم تمسحوا بالارض فانها بكم برة ○ الارض مضجعنا وكانت امنا فيها معايشنا وفيها نقبر ○ ابن عباس ان في الارض النابسة خلقا وجوههم وابدانهم كوجوه بني آدم وابدانهم وافواههم

كافواه الكلاب وارجلهم وآذانهم كارجل البقر وآذانها وشعورهم كصوف الضان لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم ○ ابن مسعود عليه السلام في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ارض بيضا نقيه كانها الفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم تعمل عليها خطيئة ○ خطب الحجاج فقال ان الله خلق آدم وذريته من الارض وامشاهم على ظهرها فاكلوا من ثمارها وشربوا من انهارها وهتكوا اطباقها بالمساحي والمرور فاذا ردهم الله الى الارض اكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماهم كما شربوا ماها ومزقت اوصالهم كما هتكوا اطباقها كان بعض العلما اذا تلا قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين قال اشهد ان السموات والارض وما فيهما آيات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت من نفسك كل يودي عنك الحجة ويقر لك بالربوبية موسوم بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فوصلت من معرفتك القلوب بما آنسها من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاب فهي على اعترافها بك شاهدة انك لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الاوهام فان حظ الفكر منك الاعتراف بك والتوحيد ○ الجاحظ كان فضل الرقاشي سجاعا في قصصه وكان عمرو بن عبيد وهشام بن حسان يحضرانه ○ ومن كلامه سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا ○ يعلى بن منية عنه عليه السلام من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها في المحشر يقال ارض حصان من ملامسة الحيا اي جدبة ○ ما له من الارض مربض

عنزه اذا نفوا عنه تلك شي من العقار ٥ النبي صلى الله عليه وسلم
التمسوا الرزق في خبايا الارض ٥ وعن مصعبه كان عروة بن
الزبير يقول لي ازدرع لما لك الارض اما تسمع قول الشاعر
اقول لعبد الله لما لقيته نسير ما على الرقتين مشرق فا
تبغ خبايا الارض وادع مليكها لعلك يوما ان تجاب فترزقا
سيعطيك مالا واسعا ذا مثابة اذا ما مياه الناس غارت تدفقا
وكان ابن شهاب الزهري يتمثل بهما وروى انهما له والصحيح انهما
لعمرو بن ابي الحدبير البلوي ٥ لما بلغ عمر رضي الله عنه ان نازلة البصرة
اتخذوا الضياع وعمروا الارضين كتب اليهم لا تنهكوا وجه الارض
فان شحمتها في وجهها قالوا شحمة الارض موضع الريع منها ٥ الزرع لا
يبلغ النهاية الا ببركتين بركة السما بان تسقيه من مائها وبركة الارض
بان تربيه بترابها ٥ زياد بن ابيه احسنوا الى المزارعين فانكم لا تزالون
سمانا ما سمنوا ٥ لا ضيعة على من له ضيعه ٥ ابرهيم بن اسحاق
المصعبي كيما الملوك العمارة ولا يحسن بهم التجارة ٥ الضيعة
ان تعهدتها ضيعت وان لم تتعهدها ضاعت ٥ قال مدني لمزبد
اريد ان اشتري غنما جارية الى العراقيب قال ويلك ومن اين
لك ثمنها قال ابيع قطيعة جدي قال واي قطيعة كانت لجدك
والله ان كان لك جد لك الا قطيعة الرحم ٥ في الحديث ان الجفا
والقسوة في الفدادين من الاكرة من الفديد الجلبة لا نهم
يفدون في سوق البهايم ٥ الضياع مدارج الهموم وكتب الوكلا

سفاتج الهموم ٥ في ديوان المنظوم
قد اصبحت جارتي تجهلني غداة اصبحت بايعا ارضي
فقلت ما صفقتي بخاسرة ابيع ارضي واشتري عرضي
قيل لجعفر بن محمد لم يكلب الناس على الطعام في الغلا قال لانهم بنو الارض
فاذا اقحطت اقحطوا واذا اخصبت اخصبوا ٥ ابن الرقاع العاملي يصف حمارا واتانا
يتعاوران من الغبار ملاءة بيضا محملة هما نسجاها
تطوى اذا علوا مكانا جاسيا واذا السنابك اسهلت نشراها
قصد مخنث جبل لكام ليتعبد فلما صعد فيه اعيا فقال واشماتتي
يوم اراك كالعهن المنفوش ٥ واللكام جبل ممتد من حمص ودمشق
ويسمى ثم لبنان الى ان يتصل بجبال انطاكيه والمصيصة ويسمى ثم
اللكام وفيه يسكن الابدال يقال هم تسعون كلما توفي واحد قام بدل
مكانه وانما يرحم الله عباده وينظر لهم بدعايهم ٥ قال
وجاور بلاد الشام لبنان انها معادن ابدال الى منتهى العرج
وقال ابو دلف الخزرجي وجاورت الملوك من بلبيم كما ورث ابدال اللكام
حرة بني سليم احدى الاعاجيب من سودا واهلها بنو سليم سود
مثلها ومن نزل بها من غير سليم اسود ويتخذون المماليك من
الصقالبة والروم فتقلبهم الحرة والذين يلدون فيها من اولادهم
الى السواد وكل ما بها من الانعام والخيل والوحش كلها سود ٥ قال
له الجاحظ وذلك مثل بلاد الترك ترى كل شي فيها تركي المنظر يدبرون
الرماد والفلي فيستحيل حجارة سودا تعمل منه الارحا تقول اهل طوس

مسكن الابدال

حرة بني سليم

فذا ان الله لنا الحجارة كما الان لداود الحديد بعنون الحجارة التي
تتخذ منها البرام ثالثة الا ثافي قطعة من الجبل تضم اليها حجران
فيكون اثافي للقدر وهي مثل في الشدة يقال رماه بثالثة الاثافي
قال علقمة بن عبدة وكل قوم وان عزوا وان كثروا عريفهم باثافي الشر مرجوم
وكان نقال الجرير والفرزدق والاخطل لتهاجيهم اربعين سنة اثافي الشر
والبدع ولي جسد لواحدة المثاني له كبد كثالثة الاثافي عن الاخفش
ذكر رؤبة رجلا فقال هو من بنات المسجد يعني الحصى اراد انه كالشي
الجامد ابن طباطبا بابي الذي قلبي عليه حبيس مالي سواه من الانام انيس
لا تنكروا ابدا تفاديني له قلبي حديد وهو مغناطيس
كان ابو حامد المروروذي اذا سمع تراجع المتكلمين في مسايلهم وراى
ثباتهم على مذاهبهم بعد طول جدالهم تمثل بهذه الابيات

ومهمه فيه السراب يلمح يدلبه حيره مطوح
يدأب فيه القوم حتى يطلحوا ثم يظلون كان لم يبرحوا

كانما امسوا بحيث اصبحوا انشدني بعض الحجازيين
وبتنا بقرواحية لا ذرى لها من الريح الا ان الود بكور
فلا الصبح يأتينا ولا الليل ينقضي ولا الريح ما دون لها بسكون
ارض تحار فيها الدليل الهادي وتضل فيها القطا الكدري
ورب خرق كان الله قال له اذا طوتك ركاب القوم فانتشر
انشد ابو عبيدة بيس قربنا بغين هالك ام عبيد وابو مالك كنية المفازة
والجوع قيل لاعرابي كيف تصنعون بالبادية اذا اشتد القيظ واشتعل

كل شي ظله قال وهل العيش الا ذاك يمشي احدنا ميلا فيرفض عرقا ثم
ينصب عصاه ويلقي عليه كساه وهو يجلس في قبة يكتال الريح فكانه في ايوان
كسرى قيل لاعرابي ما اصبركم على البدو فقال كيف لا يصبر من طعامه
الشمس وشرابه الريح لقد خرجنا في اثر قوم تقدمونا بمراحل ونحن
حفاة والشمس في قلة السما حيث انتعل كل شي ظله وما زادنا الا التوكل
وما مطايانا الا الارجل حتى لحقنا بهم عبيد

لعمرك اني والظليم بقفرة لمشتبها الاهواء مختلفا النجر
خليلا صفاء بعد طول عداوة الا يا لتقليب القلوب وللدهر

اجتمع السرور والنوك والخصب والوبا والمال والسلطان والصحة والفاقة
بالبادية فقالوا ان البادية لا تسعنا فتعالوا نتفرق في الافاق فقال السرور
انا منطلق الى اليمن فقال النوك انا معك وقال الخصب انا الى الشام فقال
الوبا انا معك وقال المال انا الى العراق فقال السلطان انا معك وقالت
الفاقة ما لي حراك فقالت الصحة انا معك فبقيت الفاقة والصحة
بالبادية اعرابي لضان تربتي الدكداك حولي احب الي من فقر عكوف
وكلب ينبح الاضياف ليلا احب الي من رب هتوف
وبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
وشرب لبينة وطيب قلبي احب الي من اكل الرغيف
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
للنوشاذر اصل موجود وقد يصنعه من الشعر ويدبرونه
حتى يستحكم استحكام النوشاذر ولا يغادر منه شيا في عمله وهو من

خصائص سمرقند ٠ وللمرداسنج اصل ويدبّرون الرصاص فيستحيل

مرداسنجا ٠ وللتوتيا اصل ويدبّرون النحاس فيستحيل توتيا ٠ الملح الكني

من خصائص سغد سمرقند يكون احمر فاذا دق كان اشدّ بياضا من غيره

افتتح هشام بن عمرو القندهار فوجد سارية من حديد طولها مائة

ذراع بلثون منها في الارض فسال عنها فقيل قدم تبّع بلادنا ومعه

ابناء فارس فافتتحوها وقالوا لا تجاوزن هذه البلاد ابدا وغمدوا

الى سيوفهم فضربوها حديدة واحدة فهي هذه ٠ قيل لاعرابي صف

الزلزلة فقال كانها فرس انتفض ثم راجع ٠ عمر عنه عليه اللم اذا جار

الحاكم قل المطر واذا غدر بالذمة ظفر العدو واذا ظهرت الفاحشة

كانت الرجفة ٠ ابو هريرة عنه عليه اللم لتقتصّ بكم قعاص البكر يعني

الارض ورجفتها ٠ كتب عمر بن عبد العزيز اما بعد فانه بلغني ان

هذا الرجف شي يعاتب الله به خلقه وقد كتبت الى الاجناد ان

يخرجوا فيتوبوا الى الله من ذنوبهم وخطاياهم ومن استطاع ان يقدم

بين يدي مخرجه صدقة فليفعل ٠ عن علي رضي الله عنه انه قال لما

زلزلت الارض ما اسرع ما اخربتم ٠ وعن كعب لعله عمل عليها من

الخطايا فتزلزلت غضبا للرب ٠ عن ابن مسعود ان الارض زلزلت

على عهده فقال كنا نرى الايات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بركات

وانتم ترونها تخويفا ٠ جرير بن عبد الله نزل قطربل فقال اي نهر

هذا فقيل دجلة قال وهذا قالوا دجيل قال يجتمع فيها جبابرة اهل الارض

فيخسف بها فلهي اشد رسوخا في الارض من سكة الحديد في الارض الخوارة ٠

في الحديث تنكبوا الغبار فمنه يكون النسمة اي الربو وعن الحجاج اتقوا الغبار

فانه سريع الدخول بطيء الخروج ٠ حكيم ارفق بالعدو كما ترفق بزجاج

الشام الى ان تجد الفرصة فاما ان تضرب به الحجر فتنقضه واما ان

تضربه بالحجر فترضّه ٠ قال ابو عبيده ما ينبغي ان يكون في الدنيا مثل

النظام سالة وهو صبي عن عيب الزجاج فقال سريع الكسر بطي الجبر

جرير صدع الظعائن يوم بِنّ فؤاده صدع الزجاجة ما لذاك تدانى

كان للواثق غلام بدوي فصيح فازدحم الناس عليه يوما يكتبون عنه فقلب

طرفه فقال ان تراب ثغرها لمنتهب وذلك ان البئر العذبة الماء يجزع

ترابها طيبا فبيننا هبه الصبيان سرورا به ومضوا الى الحي ببشر ونعم

كتب كشاجم كتبت اعزك الله من المحل الجديب والبلد القفر الذي

اتاه غريب عن سلامة الجوارح والحواس الا حاسة التمييز فانها لو صحت

لما اخترت المقام بهذه المفازة بلاد كان الجوع يطلب اهله بذحل

اذا ما الصيف صرت جنادبه ٠ الفرزدق

لكسرى كان اعقل من تميم عشية فر من ارض الضباب

فاسكن نسله ببلاد ريف واشجار وانهار عذاب

فصار بها الملوك بنو ابيه وصرنا خز امثال الكلاب

فلا رحم الاله صدى تميم فقد ازرى بنا في كل باب

في دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظني من بين يدي ومن

خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي

قال وكيع يعني الخسف ۞ ابو العطاف الغنوي

اقول لميمون وقد حن حنة الى الريف واغبرت عليه الموارد

سيكفيك ذكر الريف ضب ومذقة وبيت بوعسا الجنيبة فارد

وريح نجد طيب نسماتها واسود من ما العذيبة بارد

انف الكلب الاسدي اني نزلت اليك من جبل دون السما صحيح صلد

اعلاه ذو شوك واسفله نبتا ملعبة من الحد ۞ شعر

علي رضي الله عنه حين جاه نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان

جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطاير ۞ عبد الصمد

بن المعذل في نخل باعه

فارقتني ذخيرة من عقار ذكرتني تفرق الاحباب

وسوا بيع الرقاب من المال اذا بعتها وضرب الرقاب

باب الما والبحار والاودية والانهار والعيون والابار وما اتصل

بذلك وناسبه من ذكر السفن والسباحة ۞ علي رضي الله عنه سيل كيف كان

حبكم لرسول الله قال كان والله احب الينا من اموالنا وابائنا وامهاتنا

وابنائنا ومن برد الشراب على الظما ۞ ولبعض الاعراب

حديثك اشهى فاعلمي لو انا له الى النفس من برد الشراب على الظما

استسقى الشعبي على مائدة قتيبة بن مسلم فقال يا ابا عمرو اي الشراب

احب اليك فقال اعزه مفقودا واهونه موجودا فقال قتيبة اسقوه

الما ۞ علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد طعام الدنيا والاخرة

اللحم وسيد شراب الدنيا والاخرة الما وانا سيد ولد ادم ولا فخر ۞ كان

ابو العتاهية عند بعض الملوك في جماعة من الشعرا تشرب رجل ما وقال

برد الما وطابا فقال ابو العتاهية اجيزوا فاطرقوا متفكرين فقال سبحان

الله ما هذا الاطراق وقال برد الماء وطابا حبذا الماء شرابا ۞ قرب بعض

الزهاد الى صالح المري فالوذا معقودا باللوز فقال اما تخشى ان تكون هذا

من الطيبات يعني قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فقال ما صالح

الما البارد اطيب منه ۞ سر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

لعبد الحميد بن علي القرشي فاستسقاه فسقاه سويق لوز بطبرزد فقال

شربت طبرزدا بغريض مزن كذوب الثلج خالطه الرضاب

فقال عبد الحميد وما ارما ونا بغريض مزن ولكن الملاح بلم عذاب

وانت اذا وطيت تراب ارض يطيب اذا مشيت بها التراب

لان نداك يطفي المحل عنها وتحييها اياديك الرطاب

راى بدوي بهذان شرب الما بالجمد فسيل بالبدو عن اعجب ما راى

فقال رايت قوما يشربون الحديد يعني بعضهم الامر فقال شرب الجليد

في الخزف الجديد الذ من بلاد الصعيد ۞ سقى حجازي ببغداد ما مثلجا

فقال هذا ما مخدوم ۞ جامع بن عمرو بن مرخية

وجدي بها اذ مات ذي البان اذ لها امير له صدر وعلق مسليم

كما وجدت بالما حري يلفها الى الورد حر وادق وسموم

ابن السماك كم من داع الى الله فار من الله وكم من قاري لكتاب الله منسلخ

من ايات الله وكم من مبرد له الما وللحميم يغلى له ۞ ام ثروة

وما ما تزين اي ماء تقوله تحدر من غر طوال الذوايب

تمنعرج او بطن واد تحدرت عليه رياح الجزن من كل جانب
نفى نسيم الريح القذى عن متونه فما ان به عيب يكون لشارب
باطيب ممن يقصر الطرف دونه تقى الله واستحيا نماء العواقب
محنث لعن الله نعداذا لا يشرب ماء وهاحتى يصلب وبنبيذ ها حتى
يضرب ● اذا اجتهدوا فى تشبيه امراة وصفها بالجمال والصفا والبياض
والبركة قالوا كانها ما السما ومنه قالوا المنذر بن ما السما ● للجاحظ ومن
الماء يكون الثلج والبرد والثلج يجمع الحسن فى العين والكرم فى البياض والصفا
وحسن الموقع فى النفس ● المامون فى الما البارد ثلث يلذ ويهضم ويخلص
الحمد ● كان الصاحب يقول عند شرب الما بالجمد
قعقعة الثلج بماء عذب يستخرج الحمد من اقصى القلب ● ثم يقول اللهم
جدد اللعن على يزيد ● ابو هفان لو كنت نوءا كنت نوء المرزم
او كنت ماء كنت ماء زمزم ● الاعشى فما اسئر ابعل الجون ولا الصفا
ولا لك حظ الشرب من ماء زمزم ● قيل ان بابك بن ساسان نعقه مكان البيت
والى من يفضى النبوة فصار الى البيت وشرب من ماء زمزم وزمزم
حولها فسميت زمزمة ومن كلام متتابع فى حركة من قولهم سمعت زمزمة
الرعد وهو تتابع صوته ● زمزمت الفرس على زمزم وذاك فى سالفها الاقدم
اعرابى وما وجد ملواح من الهيم طردت عن الماء حتى جوفها متصلصل
يحوم وتغشاها العصى وحولها اقاطيع انعام تعل وتنهل
باكثر منى غلة وتعطشا الى الورد الا انى اتجمل
فى بلاد مهرة ركية خسيفت لا يبلغ قعرها يسقط فيها الحجر فيسمع

ثم لا يطفو فقال لها ام عرام ويقول مهرة لكل مياه وس منه عالنه
ام عرام ● وهب بن منبه البحار المعروفة سبعة بحر الهند والسند
والشام وافريقية والاندلس والروم والصين ● الحمد لله الذى جعل بين
البحرين حاجزا وصير الخلق عن ادراكه عاجزا ● قال اعرابى لاخيه
هل لك ان تنتجع احساء رملات يجد علينا بحرها ريا قال ذاك
ما طلبت لا ينال الابشق ولعل المجلى يفد دلجوم عنه ● اعرابى
فمن طال رشاؤه كثر نجيحه ● جاء رجل الى بئر ليستقى فاذا الحبل
معقد فقال ليس هذا حبل هذا سبحة عجوز ● اعرابى
ينزع الدلو وما تنزعه تكنيه من جمع البنان اصبعه
تكاد اذان الدلا تتبعه ● الاصمعى الفرات ودجلة رايدان لاهل
العراق لا يكذبان ● قال الاصمعى فيها الرايدان والرافدان ● قيل لرجل
ابلغنى ريقى فقال ابلغتك الرافدين ● حفر زياد نهرا بالبصرة فاشتهى
فتح الماء اليه معقل بن يسار صاحب رسول الله تبركا به فنسب
النهر الى معقل وقول زياد وقيل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل
كان طاوس رحمه الله لا يسقى فرسه من نهر حفرته المروانية
بينا غيلان بن خرشة يسير مع ابن عامر اذ ورد على نهر ام عبد الله
فقال ابن عامر ما انفع هذا النهر لاهل هذا المصر فقال غيلان اجل والله
انها الامير انهم ليستعذبون منه وتفيض مياهم اليه ويتعلم صبيانهم
فيه العوم وتاتيهم ميرتهم فيه ثم سار بعد ذلك زياد افقال زياد

يا اضرّ هذا النهر باهل هذا المصر فقال اجل والله ايها الامير تنزّ منه
دورهم وتغرق فيه صبيانهم ويعضون ويسرعنون ب جابر بن الان
ايالهف نفسي كلما البحت لوحةٌ الى شربةٍ من ماءِ احواض مارب
بقايا نطاف اودع الغيم صفوها مصقّلة الارجا زرق الجوانب
ترقرق دمع المزن فيهن والتقت عليهن انفاس الرياح الجنايب
حكى الجاحظ عن جعفر بن سعيد الخلاف موكلٌ بكل شي حتى قذاة الكوزان
اردت ان تشرب الماجاءت الى فيك وان صوّبت راس الكوز
لتخرج رجعت وهي مثلٌ في كل محقّر موذٍ وسابّ بعضهم فقال يا قذاة
الكوز ويا اضرّ من تموز ويا برد العجوز ويا دبقا الجوز ابو نواس
يصف سفينه فكانها والما ينطح صدرها والخيزرانه في يد الملاح
جونٌ من العقبان يبتدر الدجى يهوي بصوت واصطفاق جناح
الاخطل ولو ابصرتني ذهبي وسط زورقٍ وقد هاجت الارواح من كل جانب
ونفسي على مثل السنان مقيمة لما احدثت في الما ايدي الجنايب
اذن لرايت مني كئيبا متيما يحن الما عند تلك النوايب
ويذكر منها وصلها وحديثها على حالة تنسي وصال الحبايب
قيل لابي هاشم الصوفي فيم كنت قال في تعليم ما لا ينسى وليس لشي من
الحيوان عنه غنى قيل وما هو قال السباحة قال عبد الملك للشعبي علم
ولدي العوم وخذهم بقلة النوم فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون
من يسبح عنهم ولقد غرقت سفينة فيها جماعة من قريش فلم يعطب

٤٢

ممن كان يسبح الا واحدٌ وكم نجى ممن كان لا يحسن السباحة الا واحدٌ ابو سعيد
الرستمي وقد ذكر الجداول كان بها من شدة الجري جنة هذا البستان الرياح شلّا سلا
قيل لارسطو ما الاشيا التي ينبغي للانسان ان يقتنيها قال التي ان غرقت
به سفينة سبحت معه كان لابي اسحق الموصلي غلام يستقي له فقال له
يوما يا فتح ما خبرك قال خبري اني لا ادري في الدار احدا اشقى مني ومنك
قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الما فضحك واعتقه ووهب
له بغلين كان شريح لا يقبل قول من يركب البحر ويقول هذا لم يحفظ نفسه
على نفسه كيف يحفظ امور المسلمين عليهم ابن ابي عيينة
يا بقلا في مربط على النار موقدة ان يفورا المعري
والما ورد لا تزال تواجده في منتضاه سوابحا كالاوارق
يمسي ويصبح لونها من فضة متلاشيا في الصادي كسور دراهم
انس عنه عليه السلام من حفر بيرا فشربت منها كبد حرّى من الانس والجن
او السباع او الطيور فله اجر ذلك الى يوم القيامة ومن بنى مسجدا كمفحص
قطاة او اصغر بنى الله له بيتا في الجنة انس عنه عليه السلام سبعة للعبد تجري
بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او بنى مسجدا او اورث مصحفا
او ترك ولدا صالحا يدعو له او صدقة تجري له بعد موته بين حصن منصور
وكيسوم من بلاد مصر نهر عظيم لا شيا خوضه لا نقراره دمل سبيال
فقال له سنجة وعليه قنطرة من طاق واحد من الشط دونها ما يناخطوة
من حجر مهندم طول الحجر عشرة اذرع في ارتفاع خمس ابن ابي عيينة

ومن العجائب [illegible]
ركوب بحر [illegible]

انظر وفكر فيما تطيف به ان الاريب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة ومن نعام كانها سفن
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجرى حافتاه خيام اللولو فضربت بيدى الى ما يجرى فيه الما فاذا انا بمسك اذفر فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى اعطاكه الله بكر بن عبد الله المزنى مثلنا ومثل الحسن مثل سفينة بحرية عظيمة وقراقير تلوذ بها فمتى تغرق السفينة تهلك القراقير ومتى يذهب الحسن من بين اظهرنا يذهب العلم على فى قوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الرطب والما البارد تنازع ابو بثينة بن الرواس مولى خزاعة وابو هاشم الباهلى على جسر بغداد فدفعه فى الما فاخرج بعد جهد وقال

من مبلغ عليا خزاعة انني قذفت بعبد الباهليين فى الجسر
قذفت به كى يغرق العبد عنوة فجاش به من لومه زبد البحر

عارض منذر بن مصعب بن الزبير مالا له فقال اخوه خالد بن مصعب

خليلى اباعثمن ما كنت تاجرا اتاخذ انضاضا بنهر مجر
اتاخذ انضاضا قليلا فضولها الى المهد يوما والى عين عسكر

عبد الله بن عامر بن كريز

بكى صاحبى لما راى الفلك قربت ليركب فيها فوق ذى لجج غمر
وحن الى اهل المدينة حنة بمصر وهيهات المدينة من مصر
فقلت له لا تبك عينك انما نفر فرارا من جهنم والبحر

ابن المعتز

وانى على اشفاق عينى من العدى لتجمح منى نظرة ثم اطرق

كما حلئت عن برد ما طريدة تمد اليها جيدها وهى تفرق

وله

ما وجد صاد فى الجبال موثق بما مزن بارد مصفق
بالريح لم يطرق ولم يترنق جادت به اطلاف دجن مطبق
فى صخرة ان ترشمسا تبرق فهو عليها كالزجاج الازرق
صرح غيث خالص لم يمذق الا كوجد بك لكن اتقى
صولة من انهى لم يرفق

عبيدة بن جناح العكلى

صبحن وردا والحصى لم يومض عذب الجمام طاميا بالعرمض
كان تقييف كخضر عين فج بيده بالصخر ويقول

الطحلب

فاديهما بجلود ونرميني بجلود فاجيبها ويجيبنى وكلاهما لك مودى

ام حرام عن النبى صلى الله عليه المائد فى البحر الذى يصيبه القى له اجر شهيد والغرق له اجر شهيدين عبد الله بن عمرو يرفعه لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا فى سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ام سليم فاستيقظ وهو يضحك فقالت له اختها ام حرام يا رسول الله ما اضحكك قال رايت قوما ممن يركب ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة وروى ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة فقالت ادع الله ان يجعلنى منهم فقال انت منهم فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا فى البحر فحملها معه فلما رجع قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها وذلك بقبرس فى زمن معاوية اعرابية

ما ماءُ غمامةٍ بكرٍ تغلّبت عليه الرياح في قفرٍ بأنقع للظمآن من ريق صخره

تخنّث للحارث بن هشام المخزومي للجراح في وقعة اليرموك فاستسقى
ماءً فلما تناوله نظر الى عكرمة بن ابي جهل صريعًا فقال للساقي امض به الى عكرمة
يشرب اولا فانه اشرف مني فمضى به اليه فأبى ان يشرب قبله فرجع الى
الحارث فوجده ميتًا فرجع الى عكرمة فوجده ميتًا . المأموني في كوزٍ

اخضر وبديعةٍ للزيم سماجيدها تحتجّ الابصار في ابداعها
كحويرةٍ في مرطِ خزٍ اخضرٍ نعت بيد النزد فضل قناعها

اليرموك وادٍ [illegible] كانت به حرب بين المسلمين وبين نصارى اهل الروم

باب الشجر والنبات والفواكه والرياحين والبساتين والرياض وذكر الجنة

اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ذكر الجنة الا مشمّر لها هي ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر يطّرد وزوجة لا تموت مع حبور ونعيم ومقام الابد . الخدري يرفعه ان الله جل ذكره لما حوّط حائط الجنة لبنةً من ذهب ولبنةً من فضة وغرس غرسها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال تعالى طوبى لك منزل الملوك . جابر عنه عليه السلم اذا ادخل اهل الجنة الجنة قال الله تعالى اتشتهون شيئا فازيدكم قالوا يا ربنا وما خيرٌ مما اعطيتنا قال رضواني اكبر . زيد بن ارقم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه يا ابا القسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي ياكل تكون له الحاجة والجنة طيبة لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه . عتبة بن غزوان رضي الله عنه ولقد بلغني ان المصراعين من مصاريع الجنة

بعد ما بينهما مسيرة اربعين عامًا وليأتين عليه يوم وهو كظيظ بالزحام . دخل داود عليه السلم غارًا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلّم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت قال داود الذي له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى تدخل الجنة . الاصمعي احتضر اعرابي فقيل له ابشر بالجنة وروحها فقال

قد بشروني بالجنان وروحها ولكن نفسي عند نفسي اطيب
يا ليت حظي بالجنان وروحها بيتٌ بصحراء الغبيط مطنّب

جنان الدنيا اربع غوطة دمشق ونهر الابلّة وشعب بوّان وصغد سمرقند . قال ابو بكر الخوارزمي قد رايتها كلها وكان فضل الغوطة على الثلث كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة صوّرت على وجه الارض . البحتري

يبكي السحاب على ارجائها فرقًا ويضحك النبت في صحرائها بددا
فلست تبصر الا واكفًا خضلا او يانعًا خضرًا او طائرًا غردا

بستان خضر وما حضر الحسن ثلاث يجلو البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن . وصف اعرابي اجمة فقال منابع نز ومراعي اوز قصبها يهتز وبنتها لا يجتز . في وصف النخلة

اما تراها والى استوائها وحسنها في العين وامتلائها
لا ترهب الغرب على اطلائها وان خبط الليل من ورائها

نخلتا حلوان نخلتان كانتا بعقبة حلوان من غرس الاكاسرة ضرب بهما المثل

في طول الصحبة قال مطيع بن اياس فيهما

اسعداني يا نخلتي حلوان وابكيالي من ريب هذا الزمان

واعلما ان علمتما ان نحسًا سوف يلقاكما فتفترقان

وقال حماد عجرد

جعل الله سيدرتي قصر شيرين فدآ لنخلتي حلوان

جئت مستسعدًا فلم تسعداني ومطيع بكت له النخلتان

وقال حماد بن اسحق بن ابرهيم

ايها العاذلان لا تعذلاني ودعاني من البكا دعاني

وابكيالي فانني مستحق منكما للبكا ان تسعداني

وانا منكما بذلك اولى من مطيع بنخلتي حلوان

فهما تجهلان ما كان يشكو من جواه وانما تعلمان ولما وصل المهدي

في شخوصه الى الري الى عقبة حلوان استطاب الموضع فنزل فانشد بيتي مطيع

فتطير منهما فخلف ليفرق بينهما فكتب اليه المنصور يا بني اقسمت عليك

ان لا يكون النحس الذي يلقاهما وتقال ان حسنه جارية له قالت له خلهما

فامسك ثم ان الرشيد في مسيره احتاج الى الجمار لجلولة فارت به

فاخذت جمارة احداهما فجففت فلم تلبث صاحبتها ان تبعتها قال

عمر رضي الله عنه لرجل من اهل الطايف الحبلة افضل ام النخلة فقال عبد الرحمن

بن محصن الانصاري الزبيب ان اكله اضرس وان اتركه اغرث

ليس كالصقر في دوس الوحل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل خرفة

٤٦

الصائم وتحفة الكبير وصمتة الصغير وخرسة مريم ونحترش به

الضباب من الصلفا النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة وعنه

عليه السلم العجوة من الجنة وهي شفا من السم

من الواردات الما بالقاع تستقي باذنابها قبل استقا الحناجر انشد الاصمعي

وبات يروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل

عجبت لغرسي نوى النخل بعد ما طلعت من السبعين او كدت افعل

وادركت مثلي في الارض ناسًا فاصبحوا كاهل ديار توضعوا فتحملوا

وما نحن الا رفقة قد ترحلت واخرى تقضي حاجها ثم ترحل ابو هريرة رضي الله عنه

مر علي رسول الله ومعي اغراس فقال الا ادلك على اغراس افضل منها قل سبحان

الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها الا غرس الله لك

بها شجرة ابو ايوب الانصاري عنه عليه السلم ليلة اسري بي مررت بابرهيم

عليه السلم فقال مر امتك ان يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها

طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله غرس معاوية نخلا

بمكة في اخر خلافته فقال ما غرستها طمعًا في ادراكها ولكني ذكرت قول الاسدي

ليس الفتى بفتى لا يستضا به ولا تكون له في الارض آثار اعرابي اتانا فلان

بتمر كاعناق الورلان توجل فيه الاسنان ويلبون الحرين منه

اذا التقت ثمرته وسنى تقول سنى للنواة طنى تقول اهل المدينة

التمر البرني احسن من العقبان في صدور الفتيان تقول اهل البدو اذا

طر البياض قل السواد واذا طر السواد قل البياض السواد التمر والبياض

اللبن يعنون اذا كثر الحيا والخصب وفشا اللبن والاقط قل التمر في
تلك السنة وبالعكس اي لا يجتمعان ويقول الفرس اذا زخرت الاودية
لكثر التمر واذا اشتدت الرياح لكثر الحب • ابو هريرة يرفعه نعم
سحور المومن التمر • مرض حسان عند جبلة بن الايهم الغساني
فقال له ما تشتهي قال ما لا تقدر عليه قال ما هو قال رطبات محلقنات
من بنات ابن طاب • كانت ملوك فارس تاسر برفع الحلوا ايام الرطب
والاشنان ايام البطيخ والرياحين ايام الورد • النظام مدحوا عنده
النخلة فقال صعبة المرتقى بعيدة المهوى خشنة المس قليلة الظل
ترك اهل المدينة غراس العجوة لما كانت لا تطعم الا بعد اربعين سنة
سئل اعرابي عن بعض له فقال ان تقبل عليها فهي اوفر من الرمانة وان
تدعها فهي امنع من اسب النمر • ابن المعتز

ما احسن الرمان يجمع حبه في قشره الا كما نحن • الاعبرج الخثعمي
طاب له ماكله ومشربه حديقة فيها ثمار تعجبه
تكثر فيها مونه ورطبه يلقاه منه حين يجني اطيبه
بعيد ما يجنيه منه اقربه • تمثل بها هشام بن عبد الملك للنضر بن شميل عند
عرضه عليه كتاب الواحدة للخليل
ترفعت عن ندى الاعماق وانخفضت عن المعاطش واستغنت بسقياها
فاعتم بالطلح والزيتون اسفلها ومال بالنخل والرمان اعلاها
قال عيسى عليه السلام حين نزل دمشق الغوطة ان تعدم الغني ان يجمع

فيها كنزا فلن تعدم المسكين ان يشبع منها خبزا • المامون اجتمع في التفاحة
الصفرة الدرية والحمرة الذهبية والبياض الفضي تلذها من الحواس
ثلث العين لحسنها والانف لعرفها والفم لطعمها • جالينوس اجود الاشيا
لتركيب رداة المزاج للحار الكاين في الراس مع غثيان النفس وقلة
الاستمرا بعد الطعام التفاح • وصفت شيرين لابرويز لطيب
النكهة التفاح على الريق • التفاح جمع الوان قوس قزح فلو
اخل التفاح واستدق لكان قوسا ولو استكثف القوس وانعقد
لكان تفاحا • بعث بعضهم الى جاريته تفاحة وكتب اليها قد بعثت
اليك بتفاحة تحكي بحمرتها وجنتيك وبعذوبتها ريقك وبرائحتها
نكهتك وبملاحتها صورتك • تفاحة جات الى وامق تحكي لنا وصف
ما مسها طيب ولكنها طيبة من كف مهديها • علي بن الجهم دخلت
على المتوكل وبين يديه تفاحة معضوضة اهدتها له بعض جواريه
فقال قل فيها فقبلت طوسك ولك بكل بيت الف دينار فقلت
تفاحة جرحت بالثغر من فيها اشهى الي من الدنيا وما فيها
جات بها طبية من عند غانية تشفي من السوء والافات تشفيها
لو كنت ميتا وناديتني بنغمتها اذن لاسرعت من لحدي البيها
بيضا في حمرة علت بغالية كانما قطعت من خد مهديها
فامر لي باربعة الاف دينار وما ربع ظلع • ابو موسى الاشعري مثل
المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب

ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها
ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها
ابن الرومي كأنكم شجر الأترج طاب معًا حملًا ونورًا وطاب العود والورق
محمد بن عبد الله بن طاهر في الأترج جسم لجين قميصه ذهب ركب فيه بديع تركيب
فيه لمن شمه وأبصره لون محب وريح محبوب
طلحة بن عبيد الله دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجلة فقال
دونكها يا طلحة فإنها تجم الفؤاد سفرجلة تحكي ثدي النواهد
لها عرف ذي فسق وصفرة زاهد كسر رسول الله سفرجلة وناول
منها جعفر بن أبي طالب وقال كل فإنه يصفي اللون ويحسن الولد
جعفر بن محمد ريح الملائكة ريح الورد وريح الأنبياء ريح السفرجل وريح
الحور ريح الآس اجتاز رجل بقوم وفي كمه خوخ فقال لهم من أخبرني
بما في كمي فله أكبر خوخة فيه فقالوا خوخ فقال والله ما قال لكم الا من
أمه ساقطة أنشد الأصمعي الكمثرى يزيد الحلق ضيقا
أحب إليك أم تين نضيج وقال قيل لابن ميادة أتعرف الكمثرى
فلم يعرفه لأنه أعرابي ثم فكر فقال ما لهم قاتلهم الله يقولون الاكم
أترى ليست والله بأترى ولكنه متريش من الحرث بالفواكه
فقال مقطوعة ممنوعة الجاحظ كانوا يتخذون بين يدي قصورهم
السدر للغلة والظل والحسن فجعلوا شجر التوت بدله فهو أسرع

شبابا وأنضر ورقا وأظله أشد سوادا وأحسن حسنا مع غلة كريمة
واستعجل الصبر أن الناس في مهل تقصيره وأورق القصاد ديباجا
الجاحظ الطير تأكل التوت فتذرقه فينبت من ذرقه الشجر الناجم
انظر إلى الروض النضير فحسنه للعين قرة وكأن خضرة السماء ونهره فيه المجره
الناصى وكأنما الروض السماء ونهره فيه المجرة والكؤوس الأنجم
فلم أر شيئا كان أحسن منظرا من النور يجري دمعه وهو يضحك
تنادى تثنيها الرياح فتنثني فيلثم بعض بعضها ثم ترجع يريد تثني
الأغصان بالورد سلاسل من زبرجد حملت من ذهب أحمر قناديلا
يزيد التاريخي في شجره الموصلي
لقد نطق الدراج بعد سكوته ونادى كتائب الورد إني مقبل
مر لساني بوردة ساقطة فقال أضاع الله من أضاعك ونزل
فأخذها وقبلها وشرب في مكانها سبعة أيام إبراهيم الخواص
إذا جاءت أيام الورد أعرضني على ملازم من يعصي الله مثله من سلم
الكاتب في الورد زائر يهدي إلينا نفسه في كل عام حسن الوجه ذكي الريح لغبوق المدام
أما ترى الورد قد باح الربيع به من بعد ما مر حول وهو أصمار
وكان في طي خضر فقد خلعت الأعذى أغفلت منها وأزرار
أبو عامر الجرجاني يقولون تب والورد وافى رسوله فقلنا سكتوا الى يسمعوا رسوله
المصنف وكأن أيام الربيع خرائد وكأنما الورد الجني خدودها
المتوكل أنا ملك الناس والورد ملك الرياحين وكل واحد منا أولى بصاحبه

كان انوشروان يعجبه الورد ويفضله على سائر الرياحين فابتنى قبة سماها
الكلشان زخرفها بالذهب ورصعها بالجواهر وزينها بالتصاوير وجعلها
التماثيل وجعل في اعاليها فتوحا ينتثر عليه منها الورد ابن سكرة الهاشمي
للورد عندي محل لم يدن منه محل كل الرياحين جند وهو الامير الاجل
ان غاب عزوا وتاهوا حتى اذا آب ذلوا البحتري
وقد نبه النيروز في غلس الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتقها برد الندى فكانه يبث حديثا كان قبل مكتما
كان ظهر الكوفة ينبت الشيح والقيصوم والخزامى والاقحوان والشقر
وهو الشقائق وكانت العرب تسميه خد العذرا فمر النعمان فقال من
نزع منها شيا فانزعوا كتفه فحميت ونسبت الى النعمان وفي ديوان
المنظوم بوجهك اظهر البشر اللواتي دعين شقايقا لا بن الشقيقه
والشقيقه ام النعمان قال قيس بن خفاف البرجمي وقيل النابغة
حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا
كان شقائق النعمان فيها ثياب قد روين من الدماء الاخيطل
هذي الشقائق قد ابصرت حمرتها مع السواد على قضبانها الذلل
كانها دمعة قد غسلت كحلا جارت بها وقفة في وجنتي خجل
جهرم بن خالد العبدي
سقيا لروض اذا ما بت تمنعني بعد الهدو بها قرع النواقيس
كان سوسنها في كل شارقة على الميادين اذناب الطواويس

٤٩

قد حلت يد المطر ازرار الانوار واذاع لسان النسيم اسرار الازهار
المطوعي اوما ترى نور الخلاف كانه لما بدا للعين نور وفاق
ايدي سنانير ولكن نشرها يسعى بفار المسك في الآفاق
كان نور شجر الخلاف الف سنور بلا اختلاف وعدل في الخلاف كانه
شجر الخلاف يريك نضارة المنظر ثم لا يجنيك شيا من الثمر ابن الرومي
فغدا كالخلاف يورق للعين ويابى الاثمار كل الاباء
واحسن ما في الوجوه العيون واشبه شي بها النرجس كانت بقرية
كشمر من رستاق بست سروة من سرو الازاد من غرس بشتاسف
لم ير مثلها في حسنها وطولها وعظمها واظلالها فرسخا وكانت من مفاخر
خراسان فجرى ذكرها عند المتوكل فاحب ان يراها فلما لم يتقدر له المسير
كتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها وحمل قطع جذعها واغصانها في
اللبود على الجمال لتنصب بين يديه حتى يبصرها فانكر ذلك عليه وخوفت
بالطيرة فلم تنفع السروة شفاعة الشافعين وحكي ان اهل الناحية ضمنوا
مالا جليلا على اعفائها فلم ينفع فقطعت وعظمت المصيبة وارتفع الصياح
والبكا عليها ورثاها الشعراء وقال علي بن الجهم
قالوا اسرى لسبيله المتوكل فالسرو يسري والمنية تنزل
ما سر بلت الملك انا امنا بالسيف من اولاده منتسربل فجرى الامر
على ذلك وقتل المتوكل قبل وصول السروة اليه يحيى بن ماسويه اذا باشرت
الورد والخضر فاطل تاملها فان فيها جلا ظلمة البصر ورفع غشاوة السدد

بذلك عن الخطا سحي واحد بعد ذلك بين الرملا

قيل لبزرجمهر كيف صار العشب اشد خضرة من الزرع فقال لان الارض ام لما انبتت وظئر لما استودعت. علي بن محمد التغلبي في الياسمين

خيري وردٍ اتى على طبقٍ باحسن اشراقه على طبقه
قد نقّض العاشقون باصبغ الشوق بالوانهم على ورقه
فصفرة اللون ما تفارقه وريح عرف الحبيب من عرقه

بزرجمهر في البطيخ عشر خصال ريحان وتحية وفاكهة وادام مقنع وخبيص مهيّا ودوا للمثانة وحرض للغمر والزهومة ومذهب لرائحة النورة عند الاستحمام وكون لمن عسر عليه ما يشرب بعده وهاضوم الطعام ما ثقل. اجتمع ببغداد عشرة فتية على اللهو فبعثوا احدهم في حاجة فرجع وفي يده بطيخة يشمها ويقبلها فقال لهم جئتكم بفائدة وضع بشر الحافي يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهما تبركا بموضع يده فاخذها كل واحد منهم يقبلها ويضعها على عينيه فقال بعضهم ما الذي بلغ بشرا ما ارى قال تقوى الله والعمل الصالح قال فاني اشهدكم اني تائب الى الله واني داخل في طريقة بشر فوافقوه على ذلك وخرجوا الى طرسوس واستشهدوا. بطيخة خشنة المس ثقيلة الوزن عريضة الفلس. في وصف البطيخ اسر شهدا واذاع عنبرا. انشد الجاحظ لرجل من بني نمير في امراته وكانت حضرية

لعمري لاعرابية بدوية تظل بروقي بيتها الريح تخفق
احب الينا من ضنالك ضفنة اذا وضعت عنها المراوح تعرق

لبطيخة البستان ظاهر جلدها صحيح ويبدو داؤها حين تفلق

لشاجم وطيب اهدى لنا طيبا فدلنا المهدى على المهدي
لم يأتنا حتى اتتنا له روائح اغنت عن النقد
بظاهر اخشن من قنفذ وباطن الين من زبد
كانما تكشف منه المدى عن زعفران شيب بالشهد

دار البطيخ تباع فيها انواع الفواكه والرياحين ونسبت الى البطيخ لفضله على سائر الفواكه وتلا نسبتها عنده قال ابن لنكك

لدار بطيخ تحوي كل فاكهة وما اسمها الدهر الا دار بطيخ

منعها الصرف للعلمية والتانيث كقولهم ابن داية. وقال الجاحظ الكبار الدور علة ثلاث دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد وذكرت نوبية ابن الرومي في الورد الى الصق عند عبد الله بن طاهر فقال هي دار البطيخ ونعي الى اهلها

اجنت لك الوجد اغصان وكثبان فيهن نوعان تفاح ورمان
وفوق ذينك اعناب مهدلة سود لهن من الظلماء الوان
وتحت هاتيك عناب تلوح به اطرافهن قلوب القوم قنوان
غصون بان عليها الدهر فاكهة وما الفواكه مما يحمل البان

محمد بن مقاتل وكان يتحذلق مر في طريق فاصاب رجله قشر البطيخ فقال من قذر سعاتنا فنثور البطاطيخ اطال الله نعمته. اعرابي البطيخ لي محنة اي اكله الساعة بعد الساعة لا اصبر عنه فقال خير الشيء

تحته اذا اكله بسرف في ديوان المنظوم
وقبل الفواكه من يجيده فلا يعوزه فقبل الجديد
والا كان كالرامي تصدى له صيد بلا قوس عتيد قال كردوس من مزينة
سلين لردس جا اليوم خاطبكم فانكحوه من البطيخ املحها فاجابه مصنف
الكتاب جاوا باخشنها مسا واثقلها رسا واعرضها فلسا فانكحها

البازنج نوع من البطيخ

حمل البازنج من خوارزم الى مرو للمامون على البريد فاستطابه جدا فاشتهى
ان يجتنيه غضا من منابته فتقدم بحمل بزره الى مرو ليزرع بها فلما ادرك
ذاقه فلم يجد له ذلك الطعم فامر بنقل التراب على الجمال من خوارزم ثم
بحمل الما من جيحون فلم يات كما ظن فعلم ان الطيب من قبل الهوا ٥ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الدبا ٥ وعن انس رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتتبع الدبا من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدبا بعد يومئذ
للجاحظ ان الحيات تكره السذاب ولا تقيم بمكان يكون فيه ٥ وقيل
في مسلم بن الوليد صريع الغواني تجانح السذاب لشد بغضا الحيات منك الى الغواني
استوصف رجل طبيبا فاشار عليه بالكرفس فساله عن فعله فقال يفتح السدد
فقال لا كان الله لك انا الى سد الفتح احوج ٥ نعم قد طعمت في بلد مجالس
لم اجد لذلك علة الا الاكثار من الباذنجان ٥ قيل الاترجة سبيكة ذهب
منضوعة ٥ لما خرج نوح من السفينة غرس الحبلة ٥ كانت لانس حبلة
تحمل كرا وكان يسميها ام العيال ٥ عنه عليه السلام لا تسموا العنب الكرم
فانما الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا حدايق الاعناب ٥ الاسدي

وكان ارطنا بجو مخصب بلوى عنيزة من مقبل الترمس
في حيث خالطت الخزامى عرفجا ياتيك قابس اهلها لم يقبس
يعني يلغ من رطوبة اغصانها انه اذا حك بعضها ببعض لم تقدح ٥ بعض
الاعراب وفي البقل ان لم يدفع الله شره شياطين ينزو بعضهن على بعض
بومة النحوي اما ترى الروض قد لاحت زخارفه ونشرت في رباه الربط والحلل
واعتم بالارجوان النبت منه فما يبدو لنا منه الا مونق خضل
والنرجس الغض تر نو من محاجره اليكم مقل تحيا بها المقل
ابو حنيفة الدينوري النبات كله يجمعه الشجر والعشب فالشجر
ما ارتفع على ساق وقاوم الشتا وكان له خشب واورقت افنانه
كل عام والعشب ما خالف ذلك ثم ينقسم العشب قسمين بقلا وجنبة
فالبقل اضعفه وهو ما يبيد فرعه واصله فيكون نباته من بزره
والجنبة اقوى من البقل وهو ما باد فرعه وبقي اصله فكان نباته
في ارومته ولذلك سمي جنبة لانه في جنبة عن البقل والشجر والبقل
احرار وذكور فاحراره ما رق وعتق وذكوره ما غلظ منه وينقسم
المرعى الى خلة وحمض فالحمض ما فيه ملوحة والخلة بخلافه والحمض
يرخي بطون الابل ويفتق لحومها ويطيل اوبارها ويفتشها ويغلظها
ويكثر عليه شربها والخلة للابل كالخبز والحمض كالادم فاذا عاقبت
بينهما كان افضل ما يكون تقالهم في مثل حدقه البعير وفي مثل حول لا
الناقة اذا كانت ارضهم معشبة ٥ وعام اوطف واغزل واقلف

اذا كان مخصبًا والارض ورأفا شنة اذا كانت مجدبة وارضون سنوات
النبي صلى الله عليه وسلم الحناء سيد ريا حين الجنة وعنه عليه السلم سيد ادام
اهل الدنيا والاخرة اللحم وسيد رياحين اهل الجنة الفاغية هي نور الحنا
وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الفاغية واحب الطعام اليه
الدبا قال مدني لامراته ايما احب اليك التمر ام ذلك الامر قالت ما حبي
التمر ما احببته قط بعثوا رايدا فجا وقال عشب ثعد معد كانه اسوق
او طرعفر
نسا بني سعد يقولون في التمر كانه قطع الاوتار وبراية الذهب وفلق
الزجاج وافواه النغران وانت لمثل الجوز منه خيره صحيحًا ويعطي خيره حين يكسر
يقولون اذا سقطت النثرة نظرت الارض باحدى عينيها واذا سقطت
الجبهة نظرت بكلتا عينيها ومعنى نظرت باحدى عينيها اجترات الورق
على النبات فاطلعت ونظرت بكلتا عينيها سخنت ولانت فازدادت
جراة على النبات وطرح حد الشتا انكسار الحمى في اصول النخل من الصنوبر
يستخرج القطران من الارز الوقت بان توقد له نار بقربه فاذا اصابه
الحر عرق وسال في ضروب من العلاج الاغنام تدخل الرياض فيجتنب
مواضع السموم بطباعها وتتخطاها ولا تلتفت لفتها فلا تغلط الابل الا في
البيش وحده ولا الخيل الا في الدفلى يقال للتمر ابو عون وللرطب ابو السمح وللتين
ابو لقمان وللريحان ابو النضر وللنرجس ابو العينا وللجوز ابو القعقاع يقال
اعظم بركة من نخلة مريم وكانت العجوة قال صاحب المسالك هي بيت المقدس
غرست منذ اكثر من الفي سنة وهي منحنية تفاحة شامية من كف ظبي غزل

ما ظلفت مذ ظلفت الا لاجل القبل كانما حمرتها حمرة خد خجل قيل لاعرابي
الف الحضر وخصبه اما تخرج الى البادية فقال اما ما استلقى السعدان
فلا يريد ابدًا لان السعدان لا ينبت الا مستلقيا محمد بن عبد الله بن طاهر
في الورد كانهن يواقيت يطيف بها زبرجد وسطه شذر من الذهب
ابو هريرة يرفعه في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها
اقراوا ان شئتم وظل ممدود في ديوان المنثور لسيدي ادام الله عزه
سروان سرو ثابت وسرو نابت زين بالاول سببه الموروث وبالثاني
سببه المحروث دامت رفعة ذلك على بقا الدهور والازمنه كما دامت
خضرة هذا في جميع فصول السنه والمقترح عليه ان تهدي لي من اذنابها فان
همتي تنخفض عن استهدا اسنامها وفيه يروى عن ابن اخت خالتي من تناول
من ثمرات حديقتي ثمرة كساه الله من رحمته ثمرة ومن اكل من اعنابها حبة
البسه الله من مغفرة جبة وقد عرفت رغبة سيدي في اكتساب الثواب
والكنسا بهذه الاثواب فاتحفته من ذلك بما هو خفيف قليل الا انه في ميزان
البركة ثقيل عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها
ام معبد فقام من رقدته فدعا بما فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب
الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة وجات بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس
ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمان الا روي ولا
سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة
وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم

ذكر عوسجة ... النبي عليه السلام ...

وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها
الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بقتل امير
المومنين علي رضي الله عنه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا
واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين
مهمومين اذ اتانا خبر مقتل الحسين ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت
والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما شهر امر الشاة في قصة هي
من اعلام القصص ه علي رفعه لما اسري بي الى السما اخذ جبريل بيدي فاقعدني
على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت
فخرجت منها جارية حورا لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد
قلت من انت قالت الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة اصناف
اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ما الحيوان
قال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب ه علي
رفعه كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن ه وروي عنه
كلوا الرمان فليس منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست
الشيطان اربعين يوما ه وروي عنه كلوا الزبيب حبة حبة فانه اهنا
وامرأ ه وروي عنه اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسكن قلب الحزين
لعبد الله بن الشرف رب خال لي لو ابصرته سبط المشية ابآء انف
لين الجانب في اقربيه وعلى الاعدا سمهري كالسد عنف

ولنا بئر روا عذبة من يردها بانا يغترف
ونخيل في تلاع جمة تخرج الطلع كامثال الاكف ه احمد بن سليمان
من رهب حفت بسرو كالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل
فكانها والريح حين تميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل
جازم بن عروة اليربوعي يهجو العلاء بن صناح نخلا له فقال
يا ايها القائل قولا تكثره والكذب شر القول حين تاثره
فقد عيبت جنادا بهيجا منظره دهما كجنح الليل حين تبصره
ذلك الله اعطاني ليبلو شكري حدائقا من امهات التمر
من كل قنوا دلوح الوقر فهي تسامي بنات نضر
كان اثنا البرود الحمر بين خوافيها الروا الخضر
مروان بن سعيد المهلبي مرت بنا ابل تهوي الى هجر بالتمر خسران ما تهوي به الابل
خالد بن المهاجر الزهري ولما نزلنا منزلا طله الندى انيقا وبستانا من النور حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الامانيا
فضل خليد عينين الهجري الفرزدق على جرير فقال
فقلت ولم املك سوابق عبرة متى كان حكم الله في كرب النخل
فاجابه خليد بقوله اعيرتنا نخلا لنا وقرية وود ابو الكلب لو كان ذا نخل
واي نبي كان من غير قرية وهل تعرف الاحكام الا مع الرسل
كان عمرو بن كبيسة النهدي وهو الذي يقول
اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم ان كان فجر

مع ابي موسى الاشعرى فى قتال اهل تستر فمرّ بفراخ بطيخ فمدّ يده
لياخذ منه فمنع وحبس فقال
اى بطيخة ركبوا الينا فظلّ لنا بها يوم عصيب
وظلّ بنات اعوج ملجمات لها فى كل قنطرة نحيب
وظلّوا حابسى الى جدار يقول اميرهم هلّا تتوب على رضى الله عنه
فى وصيّته وان لا يبيع من اولاد نخل هذه القرى ودية حتى تشكل
ارضها غراسًا قال الرضىّ المراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل
حتى يراها الناظر على غير الصفة التى عرفها بها فيشكل عليه امرها
ويحسبها غيرها لُوَيب بن اخشن العمبرى
1 القادح النقد الطويل الشوك والنترة الحصداء والمنصل
والضرب فى ابطال ملمومة كانما لا منتها الا عسل
خير لمن يطلب كسب الغنى من جنّة يشتقّها جدول
حيث نها سامق جبارها واعتمّ فيها القضب والسنبل
دخل عمر بن معاذ التيمى الملقّب بسلة على المهدى فانشده
انتم جمارة من هاشم والكرانيف سواكم والخشب فاعطاه الف
دينار النبى صلى الله عليه وسلم فى كل ورقة من الهندبا وزن حبّة من ماء الجنة
ومن اكل جرجيرا ثم بات الجذام يتردّد فى جوفه تلى شح مجاز
لبلتة يردّد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويبكى فقيل له لقد
ابكتك آية ما يبكى عند مثلها فقال وما ينفعنى عرضها اذا لم يكن لى فيها موضع

قدم أُتى يوسف بن اسباط بباكورة ثمر فقبّلها ثم وضعها بين يديه ثم قال
ان الدنيا لم تخلق لينظر اليها انما خلقت لينظر بها الى الآخرة على رضى الله عنه
الاحرار يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة
فلا تبيعوها الا بها وعنه فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها
ولذّاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر فى اصطفاق اشجار
غيّبت عروقها فى كثبان المسك على سواحل انهارها وفى تعليق كبائس
اللؤلؤ الرطب فى عسالجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة فى غلف اكمامها
تجنى من غير تكلف فتاتى على منية مجتنيها وتطاف على نزّالها فى افنية قصورها
1 بالاعسال المصفّقة والخمور المروّقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى
حلّوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار يزيد بن الحذاء الاشهلى
تبدّلت لما اخرجتنى عشيرتى بجيب بنيات الوطيح الاكارما
ونخلا تدبّ العين تحت اصولها حصونها كرة لليلى فى عراض سلالما قال الرشيد
لابن السماك عظنى قال احذر يا امير المؤمنين ان تصير الى جنة عرضها السموات
والارض فلا يكون لك فيها موضع قدم مالك بن دينار جنات النعيم من جنات
الفردوس وفيها جوار خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها قال الذين هموا بالمعاصى
فلما ذكروا عظمة الله راقبوه فضيل لو بزقت الحوراء فى سبعة ابحر لاعذبتهن
ابرهيم بن ادهم سبا نا ابليس من الجنة بخطيئة فمثل للسبى من راحة حتى يرجع
الى المكان الذى سبى منه حكى الضبّى معلّمة المعترة كان سعدا مؤذن

اذا اصبحت له وردة انغمس في جبّة فضّته الى ان يمضي زمن الورد وكان
يقول يا صاحبيّ اسقياني من قهوة خندريس على جنبات ورد تذهبن هم النفوس
ما تنظران فهذا وقت لحث الكؤوس فبادرا قبل فوت لا عطر بعد عروس
فاذا لم يبق وردة اقبل الى مسجده وهو يقول

تبدلت من وردي ومسمع شمتي ومن لهو وشرب مدام
اذانا واخباتا ولوما لمعشر ادى منهم الملامة بحسر لام
وذلك اني اذا ارى الورد طالعا فاترك اصحابي بغير امام
وارجع في لهوي وانزل مسجدي يؤذن فيه من يشا بسلام

عبد الله بن جعفر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل القثاء بالرطب   سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكماة من المن وماؤها شفاء للعين   جابر بن عبد الله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ونحن نجني الكباث فقال عليكم بالاسود منه فقلنا يا رسول الله كانك رعيت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها   ترى على مضراب مغنية اسمها بحجان غضي جفونك يا عيون النرجس حتى اقوم نظرة من مونسي

الكباث بالفتح النضيج من ثمر الاراك وما لم ينضج فهو برير

لجار الله العلامة ان كان عقلك موصوفا برجحان فاعمل بما خط في مضراب بحجان اراد اخفا العمل

ط باب في البلاد والديار والابنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن

ابن عباس رضي الله عنه ما اعلم على وجه الارض بلدة ترفع فيها بالحسنة مائة الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن صلى فيها ركعة مائة ركعة غير مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يتصدق فيها بدرهم فيكتب له الف درهم الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة هي مأوى الابرار ومصلى الاخيار غير مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة ما مس منها شيء الا وفيه تكفير للخطايا الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يحشر منها الانبيا غير مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة ينزل فيها كل يوم من روح الجنة ما ينزل بمكة والمراد تفضيل البقاع والاوقات ان ثواب عمل الطاعة فيها اكثر من ثواب من عمل مثلها في غيرها لما علم الله من صلاح المكلفين في ذلك   وعن عبد الله بن عمرو ان الحرم محرم في السموات السبع مقداره من الارض والهوا الى العرش   وهيب بن الورد كنت ذات ليلة في الحجر اصلي سمعت كلاما بين الكعبة والاستار الى الله اشكو ثم اليك يا جبريل ما القى من الطائفين حولي من تفكههم بالحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا لانتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع منه   ابن مسعود ما من بلد يؤاخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم   ابن عباس لان اذنب سبعين ذنبا بركية احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة وركية منزل بين مكة والطائف   قال سفيان والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع اراد الشهرة قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذيب الكيس والبدن   في الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة

وعن علي رفعه قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتي
فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره ۝ من خصايص الحرم ان الذيب يتبع الظبي
فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا حاذى
الكعبة عرفة من طير افترقت فرقتين ولم يعلها طاير منها وانه اذا اصاب
المطر الباب الذي من شق العراق كان الخصب بالعراق تلك السنة وكذلك
كل شق واذا عم جوانب البيت عم الخصب كل البلاد وان حصى الجمار يرمي
به منذ حج الناس على طول الدهر وهو على مقدار واحد ولولا موضع الاية
لكان كالجبال ۝ ومن سنة اهل الحرم ان كل من علا الكعبة من عبيدهم
فهو حر لا يرجعون بعد علوها ونزوله الى الرق ۝ ومكة صلحا لم يدخلوا
الكعبة قط تعظيما لها ۝ النميري الثقفي تشتو بمكة زينب ومصيفها بالطايف
الكريم تلك مواقفا وبزينب من واقف ۝ جا الاسلام ودار الندوة بيد
حكيم بن حزام فباعها من معاوية بمائة الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير
بعت مكرمة قريش فقال ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي
اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهدك اني جعلت ثمنها في سبيل الله ۝ البقاع
تشرف وتتفضل بمقام الصالحين الاخيار ولقد شرف الله بيت المقدس
بمقام الانبيا والمدينة بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
وبلغنا ان عيسى بن مريم عليهما السلام تكون هجرته اذا نزل من السما الى المدينة فيستوطنها
حتى ياتيه الامر من الله ۝ روى ابو هريرة عنه عليه السلام اذا اهبط الله عيسى من
السما فانه يعيش في هذه الامة ما شا الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب

قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين ۝ عايشة عنه عليه السلام
فتحت البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا
الله محمد رسول الله ۝ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليارز الى المدينة
كما تارز الحية الى جحرها ۝ محمد بن قيس بن مخرمة يرفعه من مات في
احد الحرمين بعثه الله يوم القيامة امنا ۝ شعيا عليه السلام قال ابشري
اوري شلم فانه سياتيك الان راكب الحمار يعني عيسى بن مريم ثم ياتيك
راكب البعير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وهي ارض بيت المقدس ۝
قال الاعشى وطوفت للمال افاقه عمان فحمص فاوري شلم
وقال لها قسطاط مصر وارض المحشر والقرية المحفوظة ومدينة
الجنة ۝ سال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير واي البقاع
شر فقال لا ادري فسال جبريل عن ذلك فقال لا ادري فقال له فسل
ربك فساله فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق ۝
كان ابو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول المساجد مجالس
الكرام ۝ ابو هريرة من بنى مسجدا من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة ۝ وروي
مرفوعا عن علي رضي الله عنه انشرت مكة حرسها الله
دخل رسول بنى مسجدا لله من غير حله فكان بحمد الله غير موفق ۝
الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا فئة من الانصار يدعون المسجد
بقصبة قالوا نريد ان نعمر مسجدك فاخذ القصبة فرمى بها وقال خشيبات
وثمامات وعريش كعريش موسى والشان اقرب من ذلك ۝ عايشة

عنه عليه السلم احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها
من كان في المسجد فلم يرانه في صلوة لم يفقه ابو هريرة عنه عليه السلم لكل
شي قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله معاذ برفعه من علق
قنديلا في المسجد صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل
ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير
ملك بن دينار ان المنافق في المساجد كالعصافير في القفص عنه عليه السلم
من الف المسجد الفه الله وعنه ياتي في اخر الزمان ناس من امتي
ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم
حاجة وعنه قال الله تعالى ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها
عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم
زائره وعنه عليه السلم اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان
سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا
في الحديث الحدث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش
النخعي كانوا يرون ان المشي في الليلة المظلمة الى المسجد موجب سال رجل من
سمرقند فضيلا ايما احب اليك ان اجاور مكة او اتي الشام فقال ما
تبالي ان تكون بالشاش بعد ان تكون تقيا عن علي الازدي سالت ابن عباس
عن الجهاد فقال الا ادلك على ما هو خير من الجهاد تبني مسجدا يعلم الناس
فيه القران وسنن الرسول والفقه في الدين لبني عدي بن عبد مناة
مسجد بالبصرة يتناوب ويتبرك به يقال ان جمل عايشة عقر في موضعه

فابتنى على ذلك فقال رجل منهم يهجوهم

قوم كرام غير ما انهم سطوا ثم تعدو على جارهم
ليس لهم فخر سوى مسجد به تعدوا فوق اطوارهم
لو هدم المسجد لم يعرفوا يوما ولم يسمع باخبارهم

علي رضي الله عنه كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل كان عمر رض اذا ذكر الكوفة قال كنز الايمان وجمجمة العرب ورمح الله الاطول جهم بن خلف المازني في المفضل الضبي

انت كوفي ولا يحفظ كوفي صديقا لم يكن وجهك بالكوفي للخير خليقا

قيل لابي عبيدة البصرة احب اليك ام الكوفة قال لو دلني رجل على البصرة لدفعت اليه الكوفة مجازاة له عن علي رض الله عنه لاهل البصرة ارضكم قريبة من الما بعيدة عن السما خفت عقولكم وسفهت حلومكم وانتم غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة لصائل وعنه كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة ربه وايم الله لتغرقن بلدتكم كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وصف رجل صنعا فقال بلغ من طيب ترابها ان الرجل يسجد فلا يشتهي ان يرفع راسه قدم رجل من اليمامة فقيل له ما احسن ما رايت

بها قال خروجي منها ۝ قال ابو العتاهية لبدوي هل لك في ارض الريف والخصب
ارض العراق فقال لولا ان الله ارضى بعض العباد بشر البلاد لما وسع خير
البلاد جميع العباد ۝ لكريب بن سلمة الجعفي

اذا نحن جاوزنا دمشق وجهت صدور المطايا للعراق المشرق
فاحبب به دارًا الينا ومنزلًا اذا نحن جاوزنا بلاد الخورنق

للجاحظ في ذكر العراق موضع النجيبة وواسطة القلادة به تلاحقت الطبائع
وصحت عن اللب الاصيل والخلق الجميل ۝ ابن زريق الكاتب

سافرت ابغي لبغداذ وساكنها مثلًا وذلك شي دونه الياس
هيهات بغداذ الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداذ هم الناس

يقال لاهل العراق ملايكة الارض للطافة اخلاقهم وخفة ارواحهم قال
ملائكة الارض اهل العراق واهل الجبال شياطينها ۝ وكان ابو اسحق الزجاج
يقول بغداذ حاضرة الدنيا وما عداها بادية ۝ وقال ابو الفرج الببغا هواؤها
اغذى من كل هوا وماؤها اعذب من كل ما ونسيمها ارق من كل نسيم ونعيمها
اكثر من كل نعيم وهي من الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدايرة ولم تزل
موطن الاكاسرة في سالف الايام ومنزل الخلفا في دولة الاسلام ۝ وكان
ابو الفضل بن العميد اذا امتحن رجلا من اهل العلم ساله عن بغداذ فان وجده
متنبها على خصايصها او عن الجاحظ فان راه منتسبا الى مطالعة كتبه ذكى في
عينه والا لم يعبا به ۝ ولما رجع الصاحب عن بغداذ ساله مقال بغداذ في
البلاد كالاستاذ في العباد ۝ وفي ديوان المنظوم

افاضل الدنيا وان برزوا لم يبلغوا غاية استاذها
اما ترى امصارها جمة ولا ترى مصرًا كبغداذها ۝ قالوا ومن عجيب
شانها وهي موطن الخلفا انه لا يموت بها خليفة ۝ قال عمارة بن عقيل

اعاينت في طول من الارض او عرض كبغداذ دارا انها جنة الارض
قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما شا في خلقه يقضي

ولما فرغ المنصور من بنائها في سنة ست واربعين ومائة امر نوبخت
المنجم بان ياخذ طالعها فوجد المشتري في القوس فحكم بطول زمنها على سائر
البلاد فسر المنصور وقرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشا ثم قال وخصلة
اخرى انه لا يموت بها خليفة ابدًا ۝ الخورنق بناه النعمان بن امرئ القيس
الاكبر بناه بامر كسرى لبهرام جور وكان كسرى بهرام في حجره فامر
ببنائه له لان الاطبا اجتمعوا على انه اطيب مكان هوا بالعراق ۝ النبي نقلا جولا
صلى الله عليه وسلم دخل ابليس العراق فقضى منه حاجته ثم دخل الشام
فطردوه ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ ۝ بلغ خراج مصر في بعض
الازمنة اربعة الاف الف دينار ۝ قال هشام بن عبد الملك لاخيه

مجهني ابعد قرى مصر تبوا انظلة ستعلم غدوا اي بيتك اذبح
فرحت بان فارقت مصر واهلها وبمصر بان فارقتها منك افرح

من اقام بالموصل حولا وجد في قوته فضلا ومن اقام بالاهواز
حولا وحوذ وفراسة وجد فيها نقصانا ۝ الاهواز تنسب اليها
السكر والدبياج والخز فيقال ديباج تستري وخز السوس ومما

من الحيوان قال كشاجم في وصف روض

كأنّ الذي دبّجت تستر وطرّزت السوس فيه نشر

وأنشدت غيثي كما رنّحت ريح يمانية غصناً من البان غضاً طلّه الديم

في حلّة من طراز السوس معلمة تحوي بأذيالها ما أثّر القدم

قال أبو النصر العتبي يلمّ في وخز النفوس أثّر السوس في خزّ السوس

دخل الرشيد منبج فقال لعبد الملك بن صالح الهاشمي وكان لسان بني العباس هذا البلد منزلك قال يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك قال كيف منازلك به قال دون منازل أهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك هذه قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الأدواء قال كيف ليلها قال سحر كله وأين بها عن الطيب وهي تربة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء وفياف فيح بين قيصوم وشيح فقال الرشيد هذا الكلام والله أحسن منها لبس كل أحد كورا السواد من طسا سيح دجلة والفرات ينسب إليه الدجاج المسمّن ربما بلغت الواحدة وزن الجدي والحمل قال لنا سمك كثيفة مشهد عند غلا منا جنب مبزر وفروجان قد رعيا زمانا لباب البر في أبيات لسكن وينسب إليها الجداء والسمك الصحناة كان الرشيد يقول لموسى بن جعفر يا أبا الحسن خذ فدك حتى أردها إليك فيأبى حتى ألحّ عليه فقال لا آخذها إلا بحدودها قال وما حدودها قال يا أمير المؤمنين إن حددتها لم تردها قال بحق جدك إلا فعلت قال أما الحد الأول فعدن فتغير وجه الرشيد

وقال هيه قال والحد الثاني سمرقند فاربدّ وجهه قال والحد الثالث أفريقية فاسودّ وجهه قال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وأرمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول في مجلسي قال موسى قد أعلمتك أني إن حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله واستكفى أمره يحيى بن خالد فأراه بشرة خرجت في كفه وقال هذه علامة أهل بيتنا قد ظهرت بي وأنا أقضي عن قريب فقد كفيت أمري فتركه يحيى ومات بعد أيام

وإني وأرضاً أنت فيها ابن معمر لكالقلم يطرب لأرض حمامها

إذا اخترت أرضاً للمقام رضيتها لنفسي ولم يغلظ على مقامها

كان يقال للبصرة خزانة العرب وقبة الإسلام لانتقال قبائل العرب إليها واتخاذ المسلمين لها وطناً ومركزاً قال بنيت قبة الإسلام من قبس لأهلها ولو لم تقيموها لطال التواؤها ثم لما بنى المنصور بغداد وصارت دار الخلافة ومصبّت أموال الدنيا مصّاً سميت مدينة السلام وقبة الإسلام وعن الكسائي أن عمر قال كنز الإسلام والكنز القبة على السريرين فغيّروه الناس إلى قبة الإسلام للخليل بن أحمد في ظهر البصرة مما يلي قصر أنس

زر وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر إن شئت أو بادي ترفا به السفن والظلمان حاضرة والضب والنون والملاح والحادي

بنى علي بن عيسى بن جعفر الهاشمي قصره على نهر ابن عمر بالبصرة فقال له ابن المعذل بنيت أحسن بناء بأوسع فضاء على أصفى ماء وأرق هواء بين صراري

اى الناحية

قال بعض الموصلين فقال

ذر وادي القصر نعم القصر والوادي لا بد من زورة من غير ميعاد

وزره فليس له شبه يعادله من منزل حاضر إن شئت أو بادي

ورعاً وجناناً ورطاباً فقال والله لبناءٌ كلا املك احسن من بنائه وصله
لا تبنى المدن الا على الماء والكلاء والمحتطب فقال ان اصبهان
من بناء ذى القرنين فقال ابن طباطبا لابى على بن رستم وقد هدم شيئاً
من سور اصبهان ليزيده فى داره وقد كان ذو القرنين يبنى مدينة
فاصبح ذا القرنان يهدم سورها على انه لو حك فى صحن داره
بقرن له سبيناً زعزع طورها لو قال فاصبح ذو القرنين لكان ادق وامتن
ولعل الرواة حرفوه فان قوله ذو قرون يومى اليه وقال
ايما الهادم سوراً هدمه عين الجنون ليس يوهى سور ذى القرنين الا ذو قرون
وسائل عن بلاد الرى قلت له انا ابن بلدتها لا بل انا البلد فقال
انا ابن بلدتها وانا ابن نجدتها اى العالم بها وفى ديوان المنظوم
تفاءلت اذ القيت رحلى بالرى وبشرت احشاءً صوادى بالرى
فلما رأيت الرى ضاعفت للصدى تبينت ان الفال كان من الغى
ووصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود
وورقها عطر جور من كور فارس مخصوصة بالورد الذى به المثل فيقال
ورد جور والورد الجورى كما قيل بنفسج الكوفة ومنثور بغداد وزعفران
قم ونيلوفر الشيروان ونارنج الصيمرة واترج طبرستان ونرجس جرجان
قال عبد الله بن سليمان فى نهاوند ارضها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها
الشهد وقال عمرو بن الليث فى نيسابور حجرها الفيروزج وترابها النقل
وحشيشها الريباس وقال الحجاج لعامله على اصبهان قد وليتك بلدة

حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران استطاب اسمعيل
بن احمد نيسابور ثم قال نعم البلد لولا قيل كيف قال كان ينبغى ان يكون
مياهها التى فى باطنها على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها فى باطنها
يزعم اهل فارس ان ابرهيم عليه السلم كان من اهل اصطخر من قرية
تسمى انداذان سميت به لانه رمى به فى النار ثمة وقالوا ان فيها
مسجداً ارضه صخرة واحدة صماء وفى الصخرة اثر ركبتيه وكفيه واصابعه
وان الناس يعظمونه ويقصدونه من البلاد البعيدة ويصلون فيه صلوة
العيد وعلى راس فرسخ منه تل عظيم طوله فرسخ قد لبد اعلاه وصلب
فاذا كشط عنه فهو رماد ابيض لين كانه منخول يستشفى به ويكذبون
من زعم انه من اهل كوثى وانما خرج من فارس ونزل كوثى وباصطخر
مسجد سليمان وكذلك بشيراز مما يحكى من بلاهة اهل طوس انهم
رفعوا الى الرشيد قصة يسالونه فيها ان يحول لهم مكة الى بلدهم
قال الحجاج للغضبان بن القبعثرى كيف وجدت ارض كرمان قال
ماؤها وشل وسهلها جبل ولصها بطل وتمرها دقل ان كثر الجيش بها
جاعوا وان قلوا ضاعوا الصين موصوفة بالصناعات الدقيقة
والتصاوير العجيبة يفصل مصورهم بين ضحك الشامت والخجل والهازل
والمسرور يقولون اهل الدنيا كلهم عمى الا اهل بابل فانهم عور
تبت بناها تبع وسماها باسمه فكثنته الترك فقال من اقام بقصبتها
اعتراه سرور ما يدرى ما سببه ولا يزال مبتسماً ضاحكاً حتى يخرج

في نهاوند واعتدال هوائها

نزلت عن برد ارض زادها البرد عذابا

وعلت عن حر اخرى تلهب النار التهابا

مزجت حرا ببرد فصفا العيش وطابا

لم تزل مكة حرسها الله آمنا ولقاحا قال حرب بن امية

ابا مطر هلم الى الصلاح فتكفيك الندامى من قريش

فتأمن وسطهم وتعيش فيهم ابا مطر هديت بخير عيش

وتنزل بلدة عزت لقاحا وتأمن ان يزورك رب جيش

لقاح عليهم ملكة وكتب بعض الجبابرة الى اهل مكة يطلب منهم الإتاوة فكتب اليه عبد المطلب

انا اناس لا ندين بارضنا غض الرسول بنظرة ام المرسل

الايوان من بغداد على مرحلة بناه كسرى ابرويز في نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع في عرض خمسين في سمك مائة من الاجر الكبار والجص وثخن الازج خمس آجرات وطول الشرف خمس عشرة ذراعا ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبني بنقضه فاستشار خالد بن برمك فنهاه وقال هو آية الاسلام ومن رآه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبي وهو مصلى علي بن ابي طالب والمؤونة في نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا ميلا الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك فقال له خالد انا الآن اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل وتذاكر حذيفة وسلمان رضي الله عنهما امر الدنيا فكان

من اعجب ما ذكر ان اعرابيا من غامد كان يرعى حوله شويهات له فاذا كان الليل آواها الى سرير رخام في الايوان كان يجلس عليه ابرويز قال البحتري

حضرت رحلي الهموم فوجهت الى ابيض المدائن عنسي

وكان الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن جرس

لم يعبه ان بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس

مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس

ليس يدري اصنع انس لجن سكنوه ام صنع جن لانس

غير اني اراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس

الهرمان من ابنية الامم لما علموا من جهة النجوم ان آفة سماوية تصيبهم وهي الطوفان بنوا في صعيد مصر اهراما بالحجارة على رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة ليستحرزوا بها وجعلوا الهرمين ارفع منها كلها وهما على فرسخين من الفسطاط كل واحد اربعمائة ذراع طولا في اربعمائة ذراع عرضا في الحساب زائد على جريب مبني بحجارة المرمر والرخام غلظ كل حجر عشرة اذرع الى ثمان مهندم لا يستبين هندامه الا الحاد البصر وحجارتها منقولة من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية ولا يزال يتخرطان في الهوا صنوبريا حتى ترجع ذروتها الى مقدار خمسة اشبار في خمسة وشكلها التربيع وليس على وجه الارض بناء ارفع منها منقور فيها بالمسند كل سحر وطب وطلسم وفيه اني بنيتها فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمها فان خراج الدنيا لا يفي بهدمها وكان يجمع يوسف عليه السلام فيها الطعام وقالوا لا يعرف

من بنائهما قال المتنبي تخلف الآثار عن اصحابها حيناً ويدركها الفناء فتتبع
اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
وسمع البحتري بانهما فقال ولا كسنان بن المشلل عندما
بنى مرميهما من حجارة لهما . منارة الاسكندرية مبنية على قناطر
من زجاج والقناطر على ظهر سرطان من نحاس في بطن ارض البحر
وطولها اربعمائة وخمسون ذراعاً وهي غاية ما يمكن رفعه في الهوا وفيها
ثلثمائة وخمسون بيتاً وكانت في اعلاها مرآة كبيرة يرى فيها الناظرون
قسطنطينية وبينهما عرض البحر وكلما جهز ملك الروم جيشاً ابصر فيها
فوجه ملك الروم الى بعض الخلفا ان في الثلث الاعلى منها كنوزاً لذي القرنين
فهدموه فلم يجدوا شيئاً وعلم انها حيلة في ابطال الطلسم في المرآة . الرها
بلد من عمل حران نسبت اليه كنيسة الرها وهي مبنية على رؤس
اربعة اعمدة من رخام بطيقان معقودة بينها ومنها العجايب من
التزاويق والتصاوير والطلسمات والقناديل التي تشتعل من غير
اشتعال . مسجد دمشق بناء المروانية وكان كل خليفة منهم يزيد
فيه زيادة حتى تناهى حسنه وعدم نظيره وهو منقش الحيطان
والسقوف والاعمدة مرصعة كلها بالجواهر مذهبة قال بعض
شيوخها لم تفتني منذ عقلت فيه صلوة ولم ادخله الا وقعت عيني
من محاسنه على شي لم تقع عليه قبل . بلغ خالد بن عبد الله القسري
قول رجل من موالي الانصار ليتني في المؤذنين نهاري انهم يبصرون ما في السطوح

فتشيرون او تشير اليهم بالهوى كل ذات دل مليح . فأمر بحط المنار
فيه يقول الفرزدق في بني ربيعة فيها الصليب لامته ويهدم من كفر منار المساجد
جرير بن حازم الجهضمي عمرت فاحسنت العمارة فاغتنم عمارة دار الحق يا عامر العمر
في الحديث ان جبرئيل صلوات الله عليه ذكر مدينة يقال لها فاخرة وهي
بالفارسية بخارا فقال له رسول الله لم سميت فاخرة قال لانها تفخر
على المدائن يوم القيمة بكثرة الشهدا ثم قال اللهم بارك في فاخرة وطهر قلوبهم
بالتقوى واجعلهم رحماء على امتي فقال ليس احد ارحم على الغربا منهم
الحسن قال ما فعل الخبيثان قيل وما هما قال سمرقند وخوارزم مما جا جالها ان
ومادا انا دام حصن الاسلام . كتب الحجاج الى قتيبة بالعود الى خوارزم
فقال انها شديدة الكلب قليلة السلب . انشد الفرا
يقولون لي ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود
تعرب آبائي فهلا صراهم من الموت ان لم يشئموا وجدودي . النابغة
وقد احدثت للحدثان عقلاً لو ان المرء تنفعه العقول . يريد
الحصون . راى حكيم مدينة حصينة بسور محكم فقال هذا موضع النسا
لا موضع الرجال . سال عثمان رضي الله عنه بعض من وفد عليه عن حصن
بناحية هراة فقال محلقة دون السما كأنها غمامة صيف زل عنها سحابها
فما تبلغ الاروى شماريخها العلى ولا الطير الا نسرها وعقابها
وما خوفت بالذئب ولدان اهلها ولا نبحت الا النجوم كلابها
ارى الناس يبنون الحصون وانما بقية آجال الرجال حصونها

ابو عبيدة احبت العرب ان تشارك العجم فى البنيان وتنفرد بالشعر
فبنوا غمدان وكعبة نجران وحصن مارد والابلق الفرد عن عمر
رضى الله عنه لا تستنفهم امارة للعرب ما دام فيها عمرانها المنذرين
ما استما حصون العرب الخيل والسلاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلى يا ابا الحسن لا تسكن الرستاق فانها حظيرة من حظائر جهنم صبيها
عارم وشبابها شاطر وشيخها جاهل والمومن عندهم كجيفة الحمار
النبى صلى الله عليه وسلم سكان الكفور كسكان القبور على رضى الله عنه
واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة
والجفا وقلة الاعوان على طاعة الله واياكم ومقاعد الاسواق
فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن فرقد السبخى لم يبعث
نبى قط من مصر من الامصار انما بعثوا من القرى لان اهل الامصار
اهل السواد والريف واهل القرى ارق ابو تمام
لم اتها من اى وجه جئتها الا حسبت بيوتها اجداثا
بلد الفلاحة لو اتاها جرول اعنى الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدا بها الاذهان بعد صقالها وترد ذكران العقول اناثا مكتوب فى الحجر
الحجر الواصل فى الحايط من الحرام عربون الخراب ابو عمرو بن العلا بنيت
سيلحون مدينة باليمن فى ثمانين سنة على ايدى الملوك وبراقش ومعين بناهما
العامة بغسالات ايديهم فلا يرى لسيلحون اثر ولا عين وهما
قايمتان سالمتان قال عمرو بن معدى كرب دعانا من براقش او معين
فاسمع واتلاب بنا مليع

وهب وجدت فى كتب الانبيا من استغنى باموال الفقرا جعلت عاقبته
الفقر واى دار بنيت بالضعفا جعلت عاقبتها الخراب جحظة
قد اصبحت فى دار حنيس امص به ثماد الرزق مصا
رايت المجد احسانا وجودا فصار المجد اجرا وجصا راى الحسن
رحمه الله قصر الحجاج بواسط فقال بعد احدهم الى قصر شيده وقد حف به
ذبان طمع وفراش نار فيقول انظروا فقد نظرنا يا افسق الفاسقين
اما اهل الدنيا فغروك واما اهل السما فمقتوك ازدحم الناس على درجة
الحسن فتحركت وكانت رثة فصاح بهم ابنه فقال الحسن مه ثم قال
لولا انه حان من الدنيا ارتحال والى الاخرة انتقال لجددنا لكم البنا شوقا
الى لقائكم وحبا لحديثكم وما على الدرجة نشفق ولكن عليكم فاربعوا على انفسكم
عن مالك بن دينار انه حضر رجلا يبنى دارا وهو يعطى الاجرا الدراهم
فمد يده فاعطاه درهما فطرحه فى الطين فقال مالك اعجب منه انك
طرحت كل درهم لك فى الطين يعنى ضيعتها فى البنا على رضى الله عنه عاد العلا
بن زياد الحارثى فراى سعة داره فقال ما كنت تصنع بسعة الدار
فى الدنيا انت اليها فى الاخرة احوج وبلى ان شيت بلغت بها الاخرة
تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا
انت قد بلغت بها الاخرة قتادة من منع زكوة ماله سلط الله عليه
الطين سيل النخعى عن البنا فقال وزر ولا اجر فقيل بنا لا بد منه
قال لا اجر ولا وزر سلمة الاحمر دخلت قصر الوشيد فقلت لما

فتعجب الرجل وقال
طرحت الدرهم فى الطين

أما بيوتك في الدنيا فواسعة فليت قبرك بعد الموت يتسع — فجعل مروان يبكي

مر الحسن بقصر فقال لمن هذا القصر فقالوا لاوس فقال ودّ اوس ان له
في الآخرة بدله رغيفا — كان نوح عليه السلام في بيت من شعر الفا واربع
مائة سنة فكلما قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تأوي اليه قال انا
ميت غدا فتاركه فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا — عمر رضي الله عنه لي على كل
خائن اميتان الماء والطين اي اذا شرع العامل في انباط العيون وبناء الدور
علمت انه جمع المال واحتجنه — قال رجل للحسن بنيت دارا احب ان تدخلها
وتدعو الله فدخلها فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك
غرك من في الارض ومقتك من في السماء — مر الحسن بدار بعض المهالبة فقال
رفع الطين ووضع الدين — كان الشقيق خصّ يكون هو ودابته فيه
فاذا غزا نقضه واذا رجع بناه — حدث الاصمعي الرشيد انه كان بالبصرة
فتى له كوخ من قصب كان يغشاه الفتيان فاذا اطربهم سمره قال بعضهم
غدا علي الف آجرة وللآخر علي الجص معا والثالث علي اجرة البناء فيصبح
كوخه قصرا من ساعته ثم يصبح فلا يرى شيئا فقال

اذا ما طابت الاسمار قالوا غدا نبني بآجر وجص
وكيف يشيد البنيان قوم يزجون الشتاء بغير قمص

فاستضحك الرشيد وقال يا ابا سعيد لكننا نبني لك قصرا لا تخاف فيه ما خاف
الفتى ثم امر له بالفي دينار — قال الحجاج لاسماعيل بن الاشعث وكان مجمعا
كيف ترى قصري قال ارى قصرا استعظم المؤونة على من اراد هدمه انشد الجاحظ

كانت قصور القوم ينظرون حوله الى ملك موف على منبر الملك
يدل عليها مستطيلا بحسنه ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

ابو هريرة عنه عليه السلام بئس بيت الرجل المسلم بيت العروس يذكر الدنيا
وينسي الآخرة — دار اصلها في النجوم وفرعها في النجوم — قيل لاعرابية
اين منزلك قالت اغيب في الليل اذا اعتسف واتقلب في النهار اذا انتفس
ثم اتخذت منزلا تسئلت عنه فقالت

فاما على كسلان وان قناعة واما على ذي حاجة فقريب

محمد بن واسع قدمت مكة فسمعت سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده
عن رسول الله صلى الله عليه من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة
وكتب له الف الف درجة فقدمت خراسان فقلت لقتيبة بن مسلم
جئتك بهدية فحدثته بالحديث فكان يركب في موكبه حتى ياتي السوق
فيقولها ثم ينصرف — النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والاسواق فان الشيطان
قد باض فيها وفرخ — وقيل للشعبي اين فرخ ابليس قال في الاسواق
قيل وكيف قال لان في الاسواق ما يسره من البخس والتطفيف والغش
والخيانة والمدح والذم بغير حق وخلف الوعد ومطل الحقوق والتعاون
على الاباطيل — سوق العروس ببغداد مجمع الطرائف ولذلك اضيفت
الى العروس لاحتفال الناس في تجهيزها وكان ابو بكر الخوارزمي اذا وصف

جاريةٍ قال كانتا سوق العروس وكانّما العافية في البدن وكانّها مائة الف
دينار النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل عن الاشراط فقال تقارب الاسواق
قال ما معنى تقارب الاسواق قال ان يشكو الناس بعضهم الى بعضٍ قلّة اصابتهم
قالوا اللّذّة الدنيا في الغناء والزنا والبناء ابو هريرة يرفعه نعم البيت الحمام
يدخله المسلم لانّه اذا دخله سال الله تعالى الجنّة واستعاذ بالله من النار
الحسن بن علي كانوا يستحبّون اذا خرجوا من الحمام ان يتبيّن آثاره عليهم
ابو موسى الاشعري يرفعه اول من دخل الحمام ووصفت له النورة سليمان بن داود
عليه السلام ولمّا وجد حرّها قال اوّه اوّه عمر رضي الله عنه نعم البيت الحمام
تذهب بالدرن وتذكّر بالنار علي رضي الله عنه بئس البيت الحمام يهتك
العورة ويذهب بالحيا حمام منجاب بالبصرة كانت الية وجوه الناس
لطيبه وكان فيها حمام آخر يعرف بحمام طيبة فقال لها شاعر يا الذكر
بجعلين لي ان حوّلت وجوه الناس الى حمامك قالت الف درهم فقال
حمام طيبة لا حمام منجاب حمام طيبة سخن واسع الباب
فاقبل الناس اليه ووصف لرجل حمام اطيب فقال ما قامت النسا
عن حمام اطيب من حمام اصحاب الحنا بدوي دخل حماما فاستطابه
فقال لصاحبه ان حمامك هذا اعز مذموم الجوار ما رأينا قبل هذا جنّة في وسط نار
كان ابن قريعة القاضي في مجلس الوزير المهلّبي فتناول رقعة فيها
ما يقول القاضي في رجل دخل الحمام وجلس في الابزن فخرجت منه
ريح فتحوّل الما زيتا هو والحامي وادّعى كل واحد انه يستحق الزيت فتخاصما

[illegible]

هكذا كتبت قرأت بعض الفتيا الطريفة في جزء القضية السخيفة
واخلق بها ان تكون عبثا باطلا وكذبا ماحلا وان كان كذلك فهو
من اعاجيب الزمان وبدائع الحدثان فالجواب وبالله التوفيق ان
للضارط نصف الزيت بحق وجعايته وللحامي نصف الزيت
ينبسط مائه وعليهما ان يصدقا المبتاع منهما عن خبث اصله
وقبح فصله حتى يستعمله في مسرجته ولا يدخله في اغذيته والله اعلم
بالصواب الحسن الاسواق بوابة الله في الارض من اتاها اصاب
منها بنى الحجاج قصره فقال له رستم الدهقان انّما الامير اسسه وحلّه
اراد التجصيص والنقش اعرابي ارتحلت عنه ربات الخدور واقامت
بعلا واهل القدور كان يزيد بن عبد الملك يطوف في المواضع التي
كانت فيها حبابة متمثّلت له وصيفه
لكفى حزنا بالهائم الصبّ ان يرى منازل من يهوى معطّلة قفرا
وكل سلامة تعد المنايا وكل عمارة تعد الخرابا
منازل الّا فياتي الدهر دونها ونا الدهر والالات الا كذلك
ابن الرقاع فابكي اذا ابكت المنازل اهلها معذورة وظلمت ان لم تفعل
انها لولاهما لن تحلّك مثلهم في ذا الزمان ولا الزمان المقبل
محمد بن عبد الله النميري
عشق المنازل بالسلف فهاجه ربع تبدّل غيره احبابه
ولقد بداه للقفول واهلها جادا تمسّ بيوتهم اطنابه

قال غلام رُضيع الاسدي

لبيت الديار التي تبقى فتحزننا كانت تبين اذا ما اهلها بانوا

بنا ذن عنا ولا تناى مودتهم فالقلب فيهم رهين حيث ما كانوا

فقال مولاه والله اني لاستحيي ان اقول شعرا بعد هذا دخل رجل

على الحجاج فقال ما عندك قال علم السنة الطير فاذا هامتان تجاوبتا

قال ما تقولان قال تخطب احداهما بنت الاخرى فيقول لها الا اوجلب

الا بارض مائة قصر منيف قال اين تجد ذلك قال ما دام مثلك حيا لا تعدمه

قال كيف قال انك تقتل الاحيار وتعطل الديار اعرابي

الم تعلما ان المصلى مكانه وبطن العقيق ذا الظلال وذا البرد

وان به لو تعلمان اصائلا وليلا رقيقا مثل حاشية البرد

لكثر لعمرك ان الجزع امسى ترابه من الطيب كافورا وعيدانه رندا

وما ذاك الا ان مشت في عراصه عزيزة في سرب وجرت به بردا

كتب محمق الى ابيه كتابي هذا ولم يحدث علينا بعدك الا خير والحمد لله

الا ان حائطنا وقع فقتل امي واختي وجاريتنا ونجوت انا والحمار والسنور

فعلت ان شا الله بلد فيه قوابلي وقبائلي ابن عباس لو قنع الناس

بادراقهم قناعتهم باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق عمر عمر الله البلدان

بحب الوطان كما ان لحاضنتك حق لبنها فلارضك حرمة وطنها

وكنا الفناها ولم تك مالفا وقد يولف الشي الذي ليس بالحسن

كما تولف الارض التي لم يطب بها هوا ولا ما ولكنها وطن اعرابي

رملة حضنتني احشاوها وارضعتني احساوها كانت العرب اذا سافرت

حملت معها من تربة بلدها ما تستنشق ريحه وتستنشقه وتطرحه

في الما اذا شربته وانشدوا الرجل من بني ضبة

نسير على علم بكنه مسيرنا وعفة زاد في بطون المزاود

ولا بد في اسفارنا من قبيضة من الترب نستافها لحب الموالد

الهند حرمة بلدك عليك كحرمة ابويك اذ كان غذاوك منهما وغذاوهما

منه الفرس تربة الصبا تغرس في القلب حرمة كما تغرس الولادة

في الكبد رقة ميلك الى مولدك من كرم محتدك ابن خزيم

لما اجلى ابن الزبير بني امية عن المدينه

كان بني امية حين راحوا وعري من منازلهم صرار

شماريخ الجبال اذا تردت بزينتها وجادتها القطار

لولا حب الوطن لخرب بلد السو قبيلة بني عمير الليثي من كنانة

ودارهم بالبصرة بقرب الجامع وهي مذكورة

بنو عمير مجدهم دارهم وكل قوم لهم مجد

كانهم فقع بدوية ليس لهم قبل ولا بعد ابن عمر كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قليل الخطوات في السوق وكان يقول اذا خطا فيها

اللهم اني اعوذ بك من كل صفقة شر السوق واعوذ بك من الفسوق

واعوذ بك من كل صفقة خاسرة ومن كل يمين كاذبة قال رجل لا تكون

البنيان قرية حتى ينبح فيه كلب ويصيح ديك وقال آخر لا يكون

قرية حتى يكون فيها ثلث ومعلم فقال له رجل اذا صارت الى هذا فهي مدينة
ابن الزبير لبس الناس شيئا من اقمشتهم اقنع منهم باوطانهم كان الحسن
ينعقد عند المنارة العتيقة في آخر المسجد ابن مسعود قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري بي الى السما انتهيت الى السما الرابعة قصرا من خوخ فا
حواليه قناديل من نور فقلت يا جبريل ما هذا القصر المزخرف فـ
قال يا محمد هذا رباط تستفتحه امتك بارض خراسان حول جيحون
قلت يا جبريل وما جيحون قال نهر يكون بارض خراسان من مات حول
ذلك النهر على فراشه قام يوم القيمة شهيدا من قبره قلت يا جبريل ولم
ذاك قال يكون لهم عدو يقال لهم الترك شديد كلبهم قليل سلبهم من
وقع في قلبه فزعة منهم قام يوم القيمة شهيدا مع غيره مع الشهدا ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن مات ليلة في خوارزم وطوبى لمن
وقع عليه غبار خوارزم وطوبى لمن صلى ركعتين بخوارزم وعن الحسن
مدينة بالمشرق يقال لها خوارزم على شاطي نهر يقال له جيحون ملعون الجانبين
الا وان المدينة محفوفة ملفوفة بالملايكة تهدى الى الجنة كما تهدى تلك
العروس الى بيت زوجها يبعث الله من مقبرتها مائة الف شهيد
كل شهيد منهم يعدل شهدا بدر وعن مكحول مدينة بخراسان يقال
لها خوارزم يتأمروا الكفار فالمسلمون منهم في شدة وتعب فاذا
اسلموا كانوا جناحا من اجنحة المسلمين وترسا من ترستهم وقيل
لسفين بن عيينة يا ابا محمد ما تقول في الرباط وراء جيحون قال لان ابات

على الفراش وراء جيحون يعني انوي به الرباط احب الي من ان اطوف بهذا
البيت من السنة الى السنة صايما قايما ومن الف حجة متتابعة
وعن ابن عمر انه سال رجلا من اهل خوارزم عن بلاده فوصف له الرجل انه
منا يغسل وجهه فيصير الما على وجهه ثلجا فقال بشر تلك الوجوه بالجنة
وقد عدد ابن سمقة الكاتب فضايلها فقال ولخوارزم فضايل لا يوجد
مثلها في ساير الاقطار وخصال محمودة لا تتفق في غيرها من الامصار
هي ثغر من ثغور الاسلام قد اكتنفها اهل الشرك واطافت بها قبايل
الترك فغزو اهلها معهم دايم والقتال فيما بينهم قايم قد اخلصوا في
ذلك نياتهم واخلصوا فيه طوياتهم وقد تكفل الله بنصرهم في عامة
الاوقات ومنحهم الغلبة في كافة الوقعات ثم حصنها الله بجيحون
بواد عسير المعبر بعيد المسالك غزير الما كثير المهالك فلا يتوغلها
متوغل الا خاطر بمهجته ولا يسلك منافذها سالك الا كان على
ياس من سلامته واهلها اهل بسالة وقلوب جرية ونفوس
ابية قد فشا عنهم ذلك فجبن العدو عن مكافحتهم ونكل عن مناوشتهم
ولهم الرمي بالنشاب لا تخطيهم اصابته ولا يكاد يسقط لاحد منهم
نشابة ثم استقلالهم بانواع السلاح من السيوف والرماح ولهم
السداد والديانة وعندهم الوفا والامانة وضمايرهم نقية طاهرة
ورغباتهم في اصناف الخير ظاهرة ودينهم محبة الاخيار ومقت الاشرار
والاحسان الى الغربا والتعطف على الضعفا وخصايص اخر لا تستقصى

ولا تعد ولا تحصى ومما اختصت بلادهم الرونق الروائق والخيل
الهمالج المفرهة وضروب الصنوف من البزاة والصقور واجناس الوبر
والوان الثياب وثمار طاطيبة الثمار واشهاها والذها واحلاها
واشراها وامثالها في البلدان وهواؤها اصح هوآء وماؤها اعذب
مآء لانه يجري من عيون عذبة على تربة طيبة وناهيك بطيخها
الذي لا يوجد مثله الا في الجنة ولقد احسن ابن سمقة في جميع ما نقله
ولكنه اخل براس فضائلها الذي نلغو عنه وهو ما رزقته من المذهب
السديد مذهب اهل العدل والتوحيد مع الباطنيين فيه بقوة السواعد
الرامين عنه بالنبال الصوارد الشائنين في دقائقه الشعر المطيرين
عن نحو اعدائه النعر وذلك في كل زمان وخاصة في زماننا هذا وفقه
الله ما نشا من السرخ واطال فيها الالسنة الحجج عبد الله
بن عمرو يرفعه ستفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات
فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة او نفسا
دخل نسوة من الشام على عايشة فقالت ممن انتن قلن من اهل الشام
قالت لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات قلن نعم قالت
اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امراة تخلع ثيابها
في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله من كلام حنيف الحناتم
المضروب به المثل في الاصابة من قاظ الشرف وتربع الحزن
وتشتى الصمان فقد اصاب المرعى وردن ورد

النخره والنخرة منسلك الخا ونحركها مقدم انف الفرس والحمار والخنزير يقال هشم نخرته اي انفه والمنعرة سال الهمزة ذباب ضخم اخضر ازرق العين له ابره في ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة

كراهة استحمام النسا

وان القلب الفرد من ايمن الغضا ليحلولنا ذكره ويطيب
تفوقت درات الصبا في ظلاله الى ان اتاني بالفطام مشيب
الا ايها النصبة الذي كنت ديرة خلال تسقيت الاهاضيب من ضمها
ومن وطن لم يسكن النفس بعده الى وطن في قرب عهد وفي بعد
ومنزلي ملجا من بطن واسط ومن ذي السليل كيف حالكما بعدي
تتابعت الانوا سحا عليكما امالكما بالمالكية من عهد
قبيصة بن عمرو المهلبي في البصرة
الا حسن من بطن الرصافة منظرا ومبداتها فالكرخ فالدور فالجسر
ربائع لا يلبسن والريح دبة فنانما ولا يطبعن بالوابل المهمر
اذا ما كساهن الربيع رياطه تارجن مسكا او تضاحكن عن در
اخو مقدين حذاق اخي القلب ان نأى السديد واهله وان قل عيش بالسديد عيبو
به البق والحمى واسد خفية وعمرو بن هند يعتدي ويجور
انوشروان لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاض عادل
وسوق قائمة وطبيب عالم ونهر جاري مرو اسسها افراسياب
وبني بعضها لبخسرو وتممها الاسكندر وسمرقند اسسها قابوس
بن قباذ وفرغ منها ابنه سياوخش نسابناها فيروز بن يزدجرد
وكان يقال لها شهران فيروز جابر يرفعه من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يجلس على مائدة تشرب عليها الخمر ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر

القصبة الكثار الغليظ الصلب واسم موضع ايضا

رصافة موضع ببغداد

فلا يدخل طيلسانه الحمام ٭ الحزم ترك الحمام اذ لا تخلو من عورة مكشوفة

لا سيما ما تحت السرة الى العانه ٭ وعن بشر بن الحارث ما اعنف رجلا

لا يملك الا درهما دفعه ليخلى له الحمام ٭ ورئي ابن عمر ووجهه الى الحائط

وقد عصب عينيه بعصابة ٭ وعن بعضهم لا باس بدخول الحمام ولكن

بازارين ازار للعورة وازار للراس تتقنع به والسنة ان يقدم رجله

اليسرى عند الدخول وان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من

الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ٭ وقالوا يكره دخول

الحمام من العشائين وقريبا من المغرب ويكره للرجال ان يعطي امراته

اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه ٭ اول قرية بنيت على وجه الارض

بعد الطوفان قرية بناها نوح عليه السلم ومعه ثمانون نفسا حين خرج من

السفينة فسميت ثمانين ٭ هنت هزاربيت بالبصرة مبنى باساطين

الساج بناه سياه رئيس اساورة يزدجرد وكان خشنه على ابنيته

اسلم في ايام عمر رضي الله عنه ونزل بالبصرة مع خاصته وهم سبعة

الاف فبناه وكان يطعمهم فيه بكرة وعشيا ٭ عمل الشيطان لسليمان

مدينة من قوارير كانت الريح تحملها اذا خرج الى الغزو فيها حشمه

واهل بيته وكانت الف ذراع في عشرة الاف ذراع ٭ من ابنية فارس

الشيز بهار كانت سدنته يغلقون الفا واربع مائة باب كل عشية

ونوبهار بلخ بناه اجداد خالد بن برمك عارضوا به الكعبة وكانوا يطوفون

به ويحجه اهل مملكتهم ويلبس الحرير وكان بيتا عظيما حوله اروقة

يعني الذكر في الحمام

وثلثمائة وستون مقصورة يسكنها خدامه وقوامه وكان من يليه

يسمى برمكا يعني والي مكة واشتهت البرمكة الى ان الى خالد بن برمك

فاسلم على يد عثمان رضي الله عنه وسماه عبد الله ٭ عبد الله بن عمرو

مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا وامي نطين حائطا لنا ورزو

فعالج خصا لنا قد وهى فقال ما ارى الامر الا اعجل من ذاك

انس راى رسول الله قبة مشرفة فسال عنها فقيل لفلان الانصاري

فجا فسلم عليه فاعرض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقالوا خرج فراى

قبتك فهدمها حتى سواها بالارض فاخبر بذلك فقال اما ان

كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا ٭ خالد بن المهاجر البربري

يريد الا ما لا بد منه

اصبحت منازلكم بملة منكم قفرا واصبحت المعالم خاليه

لو كنت املك ردكم لرددتكم قد كنتم زيني بها وجماليه ٭ داود بن علي الكاتب

الم يقو منكم منى فالجمار فزمزم فالحجر الاسود

ولو فاز بالخلد حي اذن لفاز به المصطفى احمد ٭ خالد الزبيدي

ايا جبلي سنجار ما كنتما لنا مقيظا ولا مشتى ولا متربعا ٭ فعال دثار النميري

ايا جبلي سنجار هلا دققتما بركنيهما كما انف الزبيدي اجمعا ٭ عبد الله المقفع

ان كنت لا تدعي مجدا او مكرمة الا بفضل لم تنهض بالكان

سام الرجال بما يسمو الرجال به تلك المكارم لا تشييد بنيان ٭ عبد الله السمط

حي نجدا ومن باكناف نجد والخيام التي بها طال عهدي

ليت شعري هل الخيام كما كن على العهد ام تغيرن بعدي

عبيد بن قرط الاسدى

لعمرى لقد حنذت قرطا وجاره ولا ينفع التحذير من ليس حذر

نهيتهما عن نورة احرقتهما وحمام سوء ماره بتسعر

ابن الرومى وقد اريد على بيع منزل له

ولى وطن اليت ان لا ابيعه وان لا ارى غيرى له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمة كنعمة قوم اصبحوا فى ظلالكا

فقد الفته النفس حتى كانه لها جسد ان غاب غودرت هالكا

وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وله بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد

على بن محمد الورزنيني صاحب الزنج لما هرب من داره فى اليوم الذى له

قتل فيه عليك سلام الله يا خير منزل خرجنا وخلفناه غير ذميم

فان تكن الايام احدثن فرقة فمن ذا الذى من ريبهن سليم

طلب المهدى من بكار بن رباح المدنى منزله الى جانب دار العجلة

باربعة الاف دينار فقال ما كنت لابيع جوار امير المؤمنين بشى فاعطاه

اربعة الاف دينار وترك له منزله اذا زاد البنا على ست اذرع

نادى مناد من السما يا افسق الفاسقين اين تريد على رضى الله عنه ليس

بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك بنى رجل من عمال على رضى الله عنه

بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البنى لتصف لك الغنى

بعضهم ذهبت بام الحسام وابنتها وهى امرأتى الى بستان لى فنظرت

الى صهريج فقعدت عليه وادليت فيه رجليها وهو يطفح بالما والنخل

يظله فقلت الا تطوفين معنا على النخل نجتنى منه ما طاب قالت هذا

اعجب الى فقدنا ساعة ثم انصرفنا وهى تخضخض رجليها فى الما وتحرك

شفتيها ودمعها يجرى ويقول

اقول لادنى صاحبى اسره وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه

لعمرى لنهى باللوى نازح القذى نقى النواحى غير طرق مشاربه

احب الى من صهاريج ملئت للعب فلم تلج الى ملا عبه

فيا حبذا نجد وطيب ترابه اذا هضبته بالعشى هواضبه

وريح صبا نجد اذا ما تنسمت ضحى اوسرت جنح الظلام جوانبه

باجرع ممراح كان رياحه سحاب من الكافور والمسك شائبه

لما غزا اسفنديار بلاد الخزر اعتل بها فقيل له ما تشتهى قال شمة من

تربة بلخ وشربة من ماء واديها واعتل سابور ذو الاكتاف بالروم

وكان اسيرا فقالت بنت الملك وقد عشقته ما تشتهى قال شربة من ماء

دجلة وشميما من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بما وقبضة من تراب

وقالت هذا من ما دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم

فنقه من علته لما اشرف الاسكندر اوصى ان تحمل رمته فى تابوت

ذهب الى بلد الروم حبا لوطنه الجاحظ رايت المتفلسف من البرامكة

اذا سافر اخذ معه من تربة مولده فى جراب يتداوى به لما ادركت

يوسف الوفاة اوصى بحمل رمته الى مقابر آبائه فمنع اهل مصر اولياءه
فلما بعث موسى واهلك فرعون حملها الى مقابرهم فقبر يوسف عليه السلام بارض
المقدس بقرية يسمى حسامى . في الحديث المرفوع من سعادة المرء ان يكون
رزقه في بلده وحال سكونه ومن شقاوته ان يجعل رزقه في غير بلده او
في سياحته . لما بنى السفاح مدينة الانبار قال لعبد الله بن الحسين يا ابا محمد
كيف ترى فتمثل الم تر حوشبا امسى يبني قصورا نفعها لبني بقيله
يؤمل ان يعمر عمر نوح وامر الله يطرق كل ليله
ثم انتبه فقال اقلني فقال لا اقالني الله ان بت في عسكري فاخرجه
الى المدينة . باب في الملائكة والانس والجن والشياطين
وقبيله وما ناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم من العرب والعجم . كانت الملائكة
تصافح عمران بن الحصين وتعوده ثم افتقدها فقال يا رسول الله ان رجالا
كانوا ياتونني لم ار احسن وجوها ولا اطيب ارواحا منهم ثم انقطعوا عني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابك جرح فكنت تكتمه فقال اجل قال
ثم اظهرته قال كان ذلك قال اما لو اقمت على كتمانه لزارتك الملائكة الى ان تموت
وكان ذلك جرحا اصابه في سبيل الله . الحسن ووهب الملائكة في زمن
ادريس كانت تصافح الناس وتكلمهم لصلاح اهل الزمان حتى كان زمن
نوح فانقطع ذلك . عرج بعمل ادريس عليه السلام الى السماء فعدل عمل جميع اهل
الارض فاستاذن ملك من الملائكة ربه في مواخاته فاذن له فقال له ادريس
هل بينك وبين ملك الموت اخاء فقال نعم ذاك اخي من بين الملائكة والملائكة

يتآخون كما يتآخى بنو آدم . سعيد بن المسيب الملائكة عليهم السلام ليسوا بذكور
ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم
ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون
بل يخلدون في الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن . وقيل الملائكة
خلقوا من الهوا والشيطان من النار . ابو ذر رفعه اني ارى ما لا ترون
واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط فما فيها موضع شبر الا
وفيه ملك قائم او راكع او ساجد وروي ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه
ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون
الى الله والله لوددت اني كنت شجرة تعضد . بعض اهل الكتاب
ان الله خلق حملة العرش فجعل قرار اقدامهم على الارض السابعة ثم خرجوا
في هوا ما بين ذلك حتى خرجوا في هوا ما بين السماء والارض ثم في هوا ما بين
السموات السبع ثم اصعدوا فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله وزعموا انهم
اربعة ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة اسد وملك في
صورة نسر وزعموا ان لكل منهم فيما بينهم اربعة اوجه وجه رجل ووجه
ثور ووجه اسد ووجه نسر . وعن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم
القيامة ايدهم الله باربعة آخرين وكانوا ثمانية وقيل الذي في صورة رجل هو الذي
يشفع لبني آدم في ارزاقهم والذي في صورة ثور هو الذي يشفع للبهائم في ارزاقها
والذي في صورة اسد هو الذي يشفع للسباع في ارزاقها والذي في صورة نسر

هو الذي يسمع للطير في ارزاقها عبد الرحمن بن سابط يدبر امر الدنيا
اربعة جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل فاما جبريل فعلى الرياح
والجنود واما ميكائيل فعلى النبات والقطر واما ملك الموت فعلى قبض
الانفس واما اسرافيل فينزل اليهم بما يومرون انس بن مالك قال قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله من هولاء الذين استثنى الله تعالى جبريل
وميكائيل وملك الموت فيقول الله لملك الموت يا ملك الموت من بقي وهو
اعلم فيقول سبحانك ربي ذي الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت
فيقول يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل فياخذها فيقع في صورته التي خلقه
الله فيها مثل الطود العظيم ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول
سبحانك ربي ذي الجلال والاكرام بقي جبريل وملك الموت فيقول يا ملك الموت
مت فيموت فيبقى جبريل وهو من الله بالمكان الذي ذكر لكم فيقول الله
يا جبريل انه لا بد من ان يموت احدنا فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول
سبحانك ربي وبحمدك انت القائم الدائم الذي لا يموت وجبريل الفاني الهالك
الميت فياخذ الله روحه فيقع على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق ميكائيل
كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب في بعض الكتب ان
صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان
يطيرون بهما في الامر من امور الله وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من
الله علي رضي الله عنه خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح
الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملا بهم فروج فجاجها وحشا بهم

فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في
حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك
الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار
عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات
واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون
ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما
انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى
المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم
زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم
تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب
لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام
ولم تحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة
ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة
الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم
وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم
الوساوس فتقترع بريبها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح
وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت
اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في

مخارق الهوا وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود
المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقايق الايمان
بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم
ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من سويدا قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفذ طول الرغبة
اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم
ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم
على طول دوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجا ربهم ولم تجف
لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس
الجوار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا
الى راحة التقصير في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة
الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدايع الشهوات قد اتخذوا
ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم
طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجايه ومخافته لم
تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع
فيوثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم

ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجا منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في
ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سو التقاطع ولا تولاهم
غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف
الهمم فهم اسرا ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا
فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد
او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم
في قلوبهم عظما ٥ وعنه كرم الله وجهه فتق ما بين السموات العلى
فملاهن اطوارا من ملايكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يساْمون لا يغشاهم نوم العيون
ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امنا
على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضايه وامره ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى
اقدامهم والمارقة من السما العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم
والمناسبة لقوايم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون
تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة
لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا
يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظاير ٥ وعنه كرم الله وجهه
اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم
لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا

من آدميين ولم يستعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن
امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا انفسهم
ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك
ابو العالية الكروبيون سادة الملايكة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وفي الكروبي ثلاث مبالغات الكروب ابلغ من القرب واقصر مسافة
تقول كربت الشمس ان تغرب بمعنى كادت وتقول بنا مبالغة
وياء النسبة التي في نحو الاحمري ، فقال جبريل طاوس الملائكة عابد
طوحنا الجنة فما بيننا وبين حفظتنا طوح من المؤمن انهم معه
يعلمون ما يقول وما يفعل ، يروى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل
لعمر بن عبد العزيز ومن الناس من يغشى شيئا جيفة الليل غافل اليقظة
ان من كان ذا حياء ودين راقب الله واتقى الحفظة
انما الناس سائر ومقيم فالذي سار للمقيم عظة
شبيب بن ربعي قال لي المختار بن عبيد هل لك ان اريك جبريل
فادخلني بيتا في جوف بيت فاذا انا بشيخ على سرير قد سقط حاجباه
على عينيه فوثبت عليه فجعلت انتف لحيته فصاح وقال دقني دقني
والدقن بالنبطية اللحية ، بينا رسول الله وجبريل يتحدثان
تغير وجه جبريل حتى عاد كانه كركمة وهي الزعفران وذلك من
خشية الله ، عنه عليه السلم يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه

مسحة ملك يعني جرير بن عبد الله البجلي ، عن عبد الله بن مسعود
انه راى رجالا من الزط فقال هولاء اشبه من رايت بالجن ليلة الجن
تقول الاعراب ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وقبابا وناسا ثم
فقدناهم من ساعتنا يعتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وقبابهم
ورأيت للاعاريب من الاعاجيب في باب الجن ما لا يوصف ويقولون
ان من الجن جنس صورته على نصف صورة الانسان واسمه شق وانه يعرض
للمسافر اذا كان وحده فربما اهلكه ويزعمون ان علقمة بن صفوان
لقيه فتطاعنا فخرا ميتين وان علقمة وحرب بن امية من قتلى الجن
قالوا وقالت الجن وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
قالوا ومن الدليل على انه من شعر الجن ان احدا لا يقدر على ان ينشده
ثلاث مرات متصلة من غير ان يتتعتع ويقدر على تكرار اشق بيت
من ابيات الانس عشر مرات من غير تتعتع وقالوا قتلت الجن سعد
بن عبادة بن دليم وسمعوا الهاتف يقول
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده
واستهووا عمرو بن عدي اللخمي الملك الذي يقال فيه شب عمرو عن الطوق
ثم ردوه على جذيمة الابرش بعد سنين واستهووا عمارة بن الوليد بن
المغيرة ونفخوا في احليله فطار مع الوحش ، ورووا عن عبد الله بن عائذ
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خرافة رجل من عذرة استهوته
الشياطين وسمع من يقول هذا من حديث خرافة فقال الا وخرافة حق

ويزعمون ان الطاعون طعن من الشيطان ويسمون الطاعون رماح
الجن قال الاسدي للحارث الملك الغساني
لعمرك ما خشيت على أُبيّ رماح بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على أُبيّ رماح الجن او اياك حار
اذا قالوا جنة عبقر قصدوا بهذه النسبة زيادة الخبث والعرام قال
حاتم طي عليهن فتيان كجنة عبقر يهزون بالايدي الوشيج المقوما
ومن ثم قال بعض العرب ظلمني فلان ظلما عبقريا وقال ظلم لعمر الله عبقري
وقال عليه السلام فلم ار عبقريا يفري فريه يقال للشعراء كلاب الجن
قال عمرو بن كلثوم وقد هرّت كلاب الجن منا وشذّبنا قتادة من يلينا
وذلك لزعمهم ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم وسموا الملقي تابعة
وربما قال جرير اني ليلقي على الشعر مكتهل من الشياطين ابليس الاباليس
وسموا توابعهم باعلام قالوا كان للاعشى مسحل ولعمرو بن قطن
جهنام وللفرزدق عمرو ولبشار شنقناق يقال للخلعاء والمجان
جند ابليس قال لست في من جند ابليس فارتقت بي الحال حتى صار ابليس من جندي
كان في زمن الحجاج رجل يعرف بعبد الله بن هلال مشعوذ وكان يدعي ان
ابليس يتراءى له ويطلعه على اسراره فسمي صديق ابليس فقال الحجاج ليحيى بن
سعيد بن العاص اخبرني عبد الله بن هلال صديق ابليس انك تشبه ابليس
قال وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن فعجب من قوة
جوابه يقال للشعر رقى الشيطان قال جرير في عمر بن عبد العزيز

رايت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا
ولذلك كل ما يتكلم به من كلمات الخلابة والتمويه قال
ماذا يظن بسلمى اذ يلم بها مرجّل الراس ذو بردين وضاح
خز عمامته حلو فكاهته في كفه من رقى الشيطان مفتاح
لما بلغ عبد الله بن الزبير خبر قتل عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد
الاشدق قال في خطبته بلغنا ان ابا الذبان قتل لطيم الشيطان وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يقال لمن به لقوة لطيم
الشيطان وكان عمرو ملقوا عن ابي عبيدة قدمت على الفضل بن الربيع
حين استوزر فضحك الي واستدناني ثم سايلني والطف لي واستنشدني
فانشدته عيون اشعار جاهلية فقال قد عرفت اكثرها واريد من ملح
الشعر فانشدته فطرب لها ثم دخل رجل في زي الكتاب فاقعده
الى جانبي وقال له اتعرف هذا قال لا قال هذا علامة اهل البصرة ابو عبيدة
اقدمناه لنستفيد من علمه فشكر له الرجل ودعا له وقال اني كنت مشتاقا
اليك وقد سئلت عن مسألة افتأذن لي ان اعرفكها قلت هات
قال قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد
بما عرف فقلت هو على كلام العرب اما سمعت قول امرئ القيس
أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسنه
الفضل والرجل واعتقدت منه ان اضع كتابا في نحو ذلك فعملت كتابي

الذي سميته كتاب المرجان فقال احد نسه اصابع الشيطان اذا تكبر بعد
الغلبة وقالوا من ولي السلطان صبغه الشيطان قال
قد كنت الكوم صاحب وابرة حتى دهقنك اصابع الشيطان
حتى الآية بتلفها وابناها لم غيرت خلقا من الانسان ابو مرة
وابو قترة وابو الجن كنى ابليس قال ابن حجاج
ثم انلاقينا سنوى مرة حتى اتى الشيخ ابو مرة ۞ قالوا الشيخ النجدي
الذي ظهر ابليس على صورته فاشار على قريش بان يكونوا سيفا واحدا على النبي
صلى الله عليه وسلم كانت كنيته ابا مرة فكنيته ابليس وقال الفرزدق
الا ربما ان بت اوضع ناقتي ابو الجن ابليس بغير خطام ۞ علي رضي الله عنه
اتخذوا الشيطان لامرهم مالكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في
صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب
بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق
بالباطل على لسانه ۞ عمر بن عبد العزيز قال ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع
الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم جسد رجل ممهى يرى
داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم
البعوضة قد ادخله من منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس
ممهى قليب مموه مجعول تا في رقته وتشفيفه وتبلصفي اشبه الممهى
وهو البلور ۞ علي بن الحسين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتته
صفية فحدثته فلما انصرفت قام عليه السلام يمشي معها فمر به رجلان من الانصار

فسلما عليه ثم مضيا فدعاهما فقال ان هذه صفية بنت حيي قالا
يا رسول الله وهل نظن بك الا خيرا قال ان الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم واني خشيت عليكما ۞ ابو هريرة يرفعه ما من احد يخرج
من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان
فان خرج في طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يرجع الى بيته وان
خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية
الشيطان حتى يرجع الى بيته ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنه لحيي سبعين شيطانا
شرب ابو جندل الخمر بالشام فحبس عنه ابو عبيدة بن الجراح عطاه
فكتب اليه عمر اما بعد فاني لا اخالك الا قد كنت عونا للشيطان
على اخيك فاذا اتاك كتابي هذا فرد عليه عطاه وكتب الى ابي جندل
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ۞ ابن عباس اتاه رجل فقال نذرت ان ابيت
على شيقعان (جبل عكا) عريانا حتى اصبح فقال ابن عباس انظروا الى هذا اراد
الشيطان ان يكشف عورته ثم يضحك منه هو واصحابه انطلق فالبس
ثيابك ثم صل عليه حتى تصبح ۞ قال رجل للفضل بن مروان ان فلانا
يقع فيك قال لاغيظن من امره يغفر الله لي وله قيل ومن امره
قال الشيطان ۞ مكحول ان الرجل يعمل العمل في السر فيطلبه الشيطان
حتى يتحدث به فيمحى من السر ويكتب في العلانية ثم يطلبه الشيطان

حتى يرآى به فيمحى ويكتب عليه ۞ قوط الملائكة صدع في صخرة
عظيمة بقرب آمد فخرج منه عين خزانة القوط بلسانهم القرح
ابو يحيى كنية ملك الموت وقال اصابتنا فلانا حراب ابي يحيى
اذا احتضر والحراب مثل في مقدمات الموت ۞ ليس شي ما له
رجلان يلد حيوانا الا الانسان وحده ۞ علي رضي الله عنه في وصف
اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا
فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزونة تربة وسهلها فهم على حسب
ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص
العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب
القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب
متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان ۞ وعنه كرم الله وجهه
جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها
بالما حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات
احناء ووصول واعضا وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها
حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمثلت
انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان
والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد
المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود

والمساءة والسرور ۞ وعنه تطور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء
ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف
سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرّفك
عند الحاجة مواضع طلبك ۞ ابن اسحق يقال خلق الله آدم ثم وضعه
ينظر اليه اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا
كالفخار ولم تمسه نار ۞ وعن ابن عباس وغيره ثم اخذ ضلعا من اضلاعه
من شقه الايسر وآدم نائم لم يهبّ من نومته حتى خلق منها حوا
فلما هبّ راها الى جانبه فقال لحمي ودمي وزوجي فسكن اليها ۞ وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خلقت المراة من ضلع فاذا ذهبت
تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها وفيها عوج ۞ وقال عدي
بن زيد العبادي وكان نصرانيا من اهل الحيرة

قضى لستة ايام خلايقه وكان آخرهن صوّر الرجلا
فاختاره الله من طين فصوّره لما راى انه قد تمّ واعتدلا
دعاه آدم صوتا فاستجاب له بنفخ الروح في الجسم الذي جبلا
ثمت اورثه الفردوس يعمرها وزوجه ضلعة من جنبه جعلا
ثمت لم ينهه عن غير واحدة من شجر طيب ان شم او اكلا
فعند التي عن اكلها زجرا بامر حواء لم تحذر الدغلا
كلاهما خاط اذ بزا لباسهما من ورق التين ثوبا لم يكن غزلا

ابن اسحق كان مهبطهما على جبل يقال له واسم من ارض الهند بين الدهنج

والمنازل وبها يتقلان ومن تربة هذا الجبل خلق آدم فيما يقال الي
وكان آدم يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطية فحملت بشيث
ثم آدم وتوأمته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا حين ولدتهما
ولا دما لطهارة الجنة فلما اصابا المعصية واهبطا الى الارض حملت
بقابيل وتوأمته فوجدت الوحم والوصب والطلق والدم ۞
عبد الحميد الكاتب الناس اجناس مختلفون واطوار متباينون
فمنهم علق مضنة لا يباع وغل مظنة لا يبتاع ۞ النبي صلى الله عليه
وسلم خزاين الخير والشر مفاتيحها الرجال ۞ الناس كلاب فاذا وجدت
سلوقيا فاحتفظ به ۞ كان على عهد كسرى رجل يقول من يشتري
مني ثلث كلمات بالف دينار فيطنز به حتى اتصل خبره بكسرى
فطلبه فاحضر المال فقال الرجل ليس في الناس كلهم خير فقال كسرى
زه قد استوجبت المال فخذه فابى قال فلم طلبته قال لست احب
ان ادع من يشتري الحكمة بالمال ۞ مقاتل من الانبياء اربعة احياء اثنان
في السما عيسى وادريس واثنان في الارض اليابس والخضر فاليابس في البر
والخضر في البحر وهما يجتمعان كل ليلة على ردم ذي القرنين يحرسانه
ويحجان كل عام ولا يموتا الا من شا الله واكلهما الكرفس والكماة ۞
كان يقال اختص الله العرب باربع العمايم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف
سيجانها والشعر ديوانها ۞ علي رضى الله عنه في وصف الترك كأني اراهم
قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون

الخيل العتاق ويكون بينك استحرار القتل حتى يمشي المجروح على
المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور ۞ النبي صلى الله عليه وسلم
دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم ۞ ابو هريرة يرفعه
لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة
حتى يقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانف كأن وجوههم المجان
المطرقة ۞ الكلاب تقول في الناس يزيد الكلب منا ولكن سبق
الحلم لنا ۞ ابو الدردا اتقوا واحذروا الناس فانهم ما ركبوا ظهر
بعير الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن الا خربوه ۞
علي رضى الله عنه يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم
وتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال
ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك
من غيرك وانت لا تعلم الموصوف لاسرعت الى مقته ۞ كان ابو مسلم
الخولاني يقول كان الناس ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق
فيه ۞ الاوزاعي لو لم تكن جنة ولا نار الا انهما داران دار فيها الملائكة
والمرسلون والصديقون والشهدا والصالحون ودار فيها ابليس والشياطين
وفرعون وهامان وقارون فمع من تريد ان تكون ۞ ابو سليمان
شيطان الجن اهون علي من شيطان الانس شيطان الانس يتعلق بي
فيوقعني في المعصية وشيطان الجن اذا تعوذت منه خنس عني ۞ قيل
لراهب ما الذي علا بك في هذه الصومعة قال وثبت وثبة الاكياس

الذلف بالتحريك صغر الانف واستوا الارنبة يقال رجل اذلف وامراة ذلفا

لمن فخر بابليس ◦ شكا رجل الى ابي سليمان الداراني فقال اذا احسنت
ثم لم تفرح فانك ان فرحت ينقطع عنك لانه لا شيء ابغض الى الشيطان
من سرور المومن فان اغتممت فادرك ◦ وعن علي رضي الله عنه الناس
منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم
متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط ويكاد
اصلبهم عودا تنكاه اللحظ وتحيله الكلمة ◦ وعنه في ذكر ابليس اعترضته
الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام
المتعصبين وسلف المتكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع
الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل
الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله
في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله ان يخلق
آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب
ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض
ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا
للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله
الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة
لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة
فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله

ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء
واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة
حمى حرمه على العالمين ◦ في تعصب العجم
يصبح لكسرى حين يسمع ذكره نصا وعن ذكر النبي صدوف
وتعجبه اخبار كسرى ورهطه وما هو في اعلاجهم بشر بهف
بالتعصب ... الانفة والحمية والاجارة والاغاثة والنصرة والذب والحمايا
عن الحرم والغيرة ونحو ذلك لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اراد
ان يتالف ابا سفين ويريه كرم المقدرة فقال من دخل الكعبة فهو آمن
ومن دخل دار ابي سفين فهو آمن فقال اداري يا رسول الله اداري
قال نعم دارك ◦ وعن ابي المظفر ناصر بن ناصر الدين انه لما فتح سرخس قال
من دخل دار ابي سفين يعني ابا سفين القاضي السرخسي فاستحسنها الناس
شيمته ◦ علي رضي الله عنه من احد سنان الغضب لله قوي على قتل
اشداء الباطل ◦ وعنه من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف
والتنفيس عن المكروب ◦ اخرج عدي بن الربيع العبشمي زينب بنت
رسول الله من مكة الى المدينة فعرض لها هبار بن الاسود فرماه عدي
بسهم وانذرت وقال يحبث لهبار واولاد قومه يريدون اخفاري ببنت محمد
ولست ابالي ما بقيت صحيحهم اذا اجتمعت يوما يدي بالمهند
نزل الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بقوم فقروه فاغير على بعضهم
فركب في نفير معه فاستنقذهم وقال نادتهم حين ضموا عزمنا شدقي

وكم لى بيوم ذاكم من بولة انسان مقلتها فى دمعها غرق

خرج قيس بن زهير فى سنة الجدب بعد مقتلها فبصر بنار فأتاها ثم ابنت

نفسه ذل المسألة فصار الى شجرة حنظل فأكل من ورقها ثم مال

الى الوادى فنام فى الشمس ومات . عمرو بن براقة الهمدانى

متى تجمع القلب الذكى وصارما وانفا حميا تجتنبك المظالم

وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم فهل انا فى ذا يال همدان ظالم . ابن الحصين

جعلتك حصنا دون كل ملمة تخاوص عيناها وتصرف نابها

فليت لما ان دعوت مشمرا ولا خير فى دعوة لا يجابها . اعرابى

فوض خباك والتمس بلدا ينأى عن الغاشيك بالظلم

او سدة يمنى فعسى ان تنفك بصفحة السلم . على رضى الله عنه

واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض

بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا

استنصر شبيع بن الحطيم التيمى زيد الفوارس الضبى فنصره فقال

تمنيت زيدا فلم افزع الى وكل رث السلاح ولا فى الحى مغمور

سالت عليه شعاب الحى حين دعا انصاره بوجوه كالدنانير

عبد الله بن ابى الشداد فى ثابت بن يحيى وزير المامون

اذا ما زمان السوء مال بركنه علينا عدلناه باحسان ثابت

كريم يفوت الناس مجدا وسوددا وليس الذى يرجوه منه بفائت

كلم عمر بن عبد العزيز اموى بامة مرت به فقال قبح الله شبها غلب عليك

من بنى مرة فبلغ عقيل بن علفة المرى وهو بجنفا من المدينة

على اميال فقدم على عمر بدير سمعان فقال بلغنى انك غضبت

على فتى من بنى ابيك فقلت قبح الله شبها غلب عليك من بنى مرة

وانا اقول قبح الله الألأم طرفيه فقال عمر دع ذا وهات حاجتك

قال لا والله ما لى حاجة غيرها وولى راجعا فقال عمر سبحان الله من

راى مثل هذا الشيخ . سعد بن قرط العبقسى

ولما رايت الموت لا ستر دونه يحوم على هامات بكر بن وائل

عطفت عليهم مهرة اعوجية وناديت عبد القيس دون القبائل

فجاؤا كاسد الغاب فى مرجحنة لها ذروات بالقنا والمناصل

ففرجت عن بكر وكانت كالة مخنقة للقوم ذات غوائل

لمنى وبكرا من ربيعة فى الذرى اذا حصل الاقوام اهل الفضائل

قدم مكة فى الجاهلية قيس بن نشبة السلمى ابن عم العباس بن مرداس

بابل له فباعها من ابى بن خلف الجمحى فمطله الثمن فجعل قيس يطوف

فى مجالس قريش ويقول يا آل فهر كيف هذا فى الحرم وحرمة البيت

واظلال الكرم اظلم ما يدفع عنى من ظلم فامره العباس بن مرداس

ان يستنصر بالعباس بن عبد المطلب ففعل فاستخرج حقه وقال

رعيت لقيس حقه وذمامه واوليت فيه الرغم من كان راغما

سامنعه ما كنت حيا وان امت احض عليه للتناصر هاشما

فقال ابن قيس لابن عباس فى الاسلام

أحبابكم في الجاهلية والهوى وفي الدين كنتم عدتي ورجائيا
فصرت بحيّ منكم غير مبعد لديكم وأصبحت الصديق المصافيا
وآليت لا أنفك أحذو قصيدة تمدّ بها نوك الجمال الهواديا

وقد زاد الأعجم على المهلب بن أبي صفرة وهو يقاتل الأزارقة بتوّج فأكرمه وأنزله على ابنه حبيب وقال له أحسن قراه فبينا هما في بستان إذ غنّت حمامة على غصن وطرب لها زياد فقال حبيب إنما فائدة الإلف لست أراه معها فقال زياد مواشنة لشوقها وأنشأ يقول

تغنّي أنت في ذممي وعهدي وذمة والدي إن لا تضاري
فإنك كلما غرّدت صوتا ذكرت أحبتي وذكرت داري
فإما تقتلوك طلبت ثأرا لأنك يا حمامة في جواري

فضحك حبيب ودعا بجلاهق فرماها فسقطت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال أخوك أبا بسطام ذمتي وقتلت جارتي فشكا إلى المهلب فغضب وقال لحبيب أما علمت أن جار أبي أمامة جاري وذمته ذمتي والله لا تؤمنك دية الحر والعبد وأخذها من ماله ودفعها إلى زياد فقال

فلله عينا من رأى كقضية قضى لي بها شيخ العراق المهلب
قضى ألف دينار لجار أجرته من الطير إذ يبكي شجاه ويندب

فرفع خبره إلى الحجاج فقال ليس ما سوّدت العرب المهلب وودي ما أخطأت العرب حيث جعلت المهلب رجلها سقط الجراد قريبا من بيت أبي حنبل حارثة بن مرّ بن أخي الحي وقالوا نريد جارك فقال أنتم إذ جعلتموه جاري ثم والله لا تصلون إليه فأجاره حتى طار من عنده فقيل له مجير الجراد وفي ذلك يقول هلال بن معاوية التغلبي

وبالجبلين لنا معقل صعدنا إليه بصمّ الصعاد
ملكناه في أوليات الزمان من قبل نوح ومن قبل عاد
ومنا ابن مرّ أبو حنبل أجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الورى في السنين الشداد

كتب عثمن رضي الله عنه إلى علي يوم الدار أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فأقبل إليّ كنت لي أو عليّ

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزّق

زهير اليزيدي لقومه

وذادوا الوشيج وراءه تميم وأهل السر من غطفان
ولو بسوائهم كان إذ نشاط لحمه أتاح لقد زلت به القدمان

وله

فإن كنت تبغي الظلامة مركبا ذلولا فإني ليس عندي بعيرها
لنشأت عسير الرائضين عريكتي ولا تستقر فوق ظهري كورها

علق عيينة بن أسماء الفزاري جارية فشكا وجده بها إلى أخيه مالك بن أسماء وكان مالك أوجد بها منه فقال

أعيين هلا إذ كلفت بها كنت استغنت بفارغ العقل
أقبلت ترجو الغوث من قبلي والمستغاث إليه في شغل

أراد النعمان بن المنذر قتل المفطن مالك الغساني حين هجاه فاستوهبه عمرو بن معدي كرب فقال المفطن

تداركني بن مدحج خير مدحج وسيف أبي قابوس يستقطر الدما
ولست الذي يثني الخناصر باسمه ولست إلى دفع المنية سلّما

يغار عليه من ظله ويحسد قميصه على ضمها خوفا جسمها ○ كان لعبد العزيز
بن خلف جارية ترى الدنيا بعينها فحركت غيرته فقال اخوف ان اموت
من حبها فتنام في بعدي تحت غيري فزوجها عمر بن عبد العزيز فنالها
فقال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك على هذه الصبية ما كنت تعلمين
انى لست اعجب به منك قالت او ما تغار قال انما الغيرة في الحرام
فاما الحلال فلا ابعد قول رسول الله لعلي وفاطمة لا تعجلا حتى ادخل
عليكما قالوا التقبيل عند دمشق غار فقد ولده سمع الحجاج قول عيينة بن الحكم
الخلجي حتت البصرة من اقذائها وطويتا بالرغائب لخرد
وكان عميلا غريا فسيّره عن البصرة الى خراسان ○ علي رضي الله عنه
ما زنى غيور قط ○ وعنه غيرة المراة كفر وغيرة الرجل ايمان ○ الخليع
البصري ○ موشح نازعت نصل وشاحه وكسوته من ساعدي وشاحا
ترك الغيور بعظ جلده بحجبه واتال الغطا فاخلى حلا حا
قالت تمنت النعمان بن بشير لزوج من نباع انك لغيور فقال لن الحق
العاقل لحقيق ان يغار على حمقا ورها مثلك لا يامن ان ياتي بولد
من غيره فتقذفه في حجره ○ المأموق الغيرة بحمية وضرب من البخل
ابن المدبر الكاتب في عبيد الله بن يحيى بن خاقان
معاذي وجاري وجهك اليوم انه هو الوجه من يبغي به النجح ينجح
وعندك مبسوط امنك شامل وحلمك من ثهلان اوفى وارجح
نوح بن عمرو بن حوي السكسكي يقول في دفع غيرته

ونحوك لم يغن الضيم عني شخصه وابيض من ماء الحديد بحز ميله
فاقدم والرمح الطويل بلفه وعرّد عني يوم ذاك بنو ابي
ولكن حفاظا خشية العار مقدما وصمم تصميم الحسام المشطب
فقام بحق الروع يوم جلاده حساما وكانا فرى المتهيب
اراد بالحسامين مولاه وسيفه الذي يحمى به عنه
فمولاك لا تفقدنه الكل انه شريكك في الهيجا وناصرك الابي
يونس بن حليم العبشمي دعاني عوف دعوة فاجبته ومن ذا الذي يدعى لنائبة بعذر
فلولى يد انتم قبل من قد دعوتم لفرجت عنكم كل نائبة وحدى
اذا ما عدو غاظني ثم اجحفت به نكبة حلت رزيته حقدي
محمد بن احمد بن سوار الطبري
وليس لمروان على العرس غيرة ولكن مروانا يغار على القدر
هجا الفرزدق ذو الهدام الكلابي فقال الفرزدق
نبئت ذا الهدام يعوي ودونه من الشام زراعاتها وقصورها
فعاذت امه بقبر غالب فقال عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب
فلا والذي عاذت به لا اضيرها اتقى لفح النار بالكبريت والقار
اذا استغاث بمن يستنصر به ويقال استكف النار بالحلفا
ابو عزة للقشيري لو كنت من رهط الاصم بن مالك والخلعا او زبير بني عبس
اذن دافعت عني يد مضرية ولم يرض بالجاني الذي جرّ بالامس
سراقة بن مرداس السلمي اخو العباس وقد جاور غنيا فجهدهم

كأني بسيداح بني غنم بن جيشة اسد عثرا او بديم
فاسقني تهمعي من رجال يضي شعاعه وجه الندم ... اعشى
عبيد الله بن زياد حين اجارته الازد بعد يزيد بن معاوية
فقل للازد دارك خير دار وقومك في العلى اودى زناد
جزيتم عن عبيد الله خيرا وقبل بني زياد عن زياد
ظللتم داره فمنعتموه بسمر الخط والبيض الحداد
ولنتم عند ظني حين ضاقت على برحبها سعة البلاد
بعث ملك الحبشة الى عبد المطلب يأمره بان يدين له وكانت مكة
لقاحا فقال انا اناس لا ندين لاحد رضينا عض الرسول وسطر ام المرسل
النبي صلى الله عليه وسلم من ذب عن عرض اخيه كان له حجابا
من النار محرز بن نجدة الخفاجي
اذا القوم ساموني التي لا اريدها ابى خلقي لي منع الضيم اشوس
ابت متى اركب سوى الحق خطة منوع رضا القوم المعادين النبس
كان ابو سفين اذا نزل به جار قال له يا هذا انك قد اخترتني جارا
واخترت داري دارا فجناية يدك علي دونك وان جنت عليك
يد فاحتكم على حكم الصبي على اهله ويوشك ان يكون هذا من
الاسباب الموصلة الى ان شرف بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح ومن دخل دار ابي سفين فهو آمن باب
في ذكر المحبة والصحبة والالفة وما بين الاخوان من الجفوة والمصارمة

وذكر الحب والبغض في الله والجوار النبي صلى الله عليه وسلم الرغبوا
من الاخوان فان ربكم لحيي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه
يوم القيمة وحقه عليه الالم من نظر الى اخيه نظر مودة لم يكن في قلبه عليه
احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه علي رضي الله عنه
من كان له صديق حميم فانه لا يعذب الا ترى ان الله يحكي اخبر عن
اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم علي رضي الله عنه لا
يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته
وعنه اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع
من ظفر به منهم عمر رضي الله عنه ثلث يثبتن الود لك في صدر اخيك
ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه
تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور
فليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير
حكيم سلوة القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشى
ابن عروة حسبي بقلبك شاهدا الى في الهوى والقلب اعدل شاهد يستشهد
كتب رجل للحجاج له انك من خواص نفسي وممن سواك يفتنى ولنت
آخر ما امسكت عرى ودك ولا انفككت عن عهدك كان عمر بن عبد العزيز
ينشد واذا اخ لي حال عن خلق داويت منه ذاك بالرفق
الى لا امنح من يواصلني مني صفاء ليس بالمحق
والمرء يصنع نفسه ومتى ما تبله ينزع الى العرق

علي رضي الله عنه الصديق من صدق غيبك. الاصمعي قد دخلت على الخليل
وهو جالس على حصير صغير فاشار لي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال
مه ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين
الخليل الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال. قال رجل لابن المقفع ان
الصديق آنس من الاخ قال صدقت الصديق نسيب الروح والاخ
نسيب الجسم. قال محمد بن علي الباقر أيدخل احدكم يده في كم صاحبه
فيأخذ حاجته من الدنانير والدراهم قالوا لا قال فلستم باخوان اذن
ابرهيم بن العباس فانت اخي بالنفس من بينهم وانت الحبيب وانت المطاع
فما منك ان تعدوا واحدة ولا منهم ان عددت اجمعا ع
كانت ثلاثة اصفيتهم اخاي كانهم كواكب الجوزا
عطارد يتون بردن واي كانما اهواوهم اهواي. اعرابي
ودك عندي لا يشفى ملبوسه ولا يثوى محروسه ولا يذوى مغروسه
جعفر بن محمد صحبة عشرين يوما قرابة. قال رجل لضيغم العابد اشتهي
ان اشتري دارا في جوارك حتى التقاك قال المودة التي تفسدها تراخي
اللقاء مدخولة. كتب رجل الى اخ له اما بعد فان كان اخوان الثقة
كثيرا فانت اولهم وان كانوا قليلا فانت اوثقهم وان كانوا واحدا فانت
هو. النبي صلى الله عليه وسلم من احب اخاه فليعلمه. ابن مسعود رضي الله عنه
ما الدخان على النار بادل من الصاحب على الصاحب. حكيم من
ودك لا يسر ولكن مع انقضائه. كاتب ودع رجل رجلا في نعلنا ودعتما

الاقبال. اعرابي المودة بين السلف ميراث بين الخلف. حافظ
على الصديق ولو في الحريق. قال ظريف لاخيه لو كنت معك في جوف نقاعة
ما باليت. اعرابي ع مصارمة اخيك ان حثا التراب في فيك. عرض
رجل باخر وانشد صديقك لا يثني عليك بطائل فماذا ترى في العدو يقول
فقال وحسبك من لوم وخبث سجية بانك عن عيب الصديق سؤول
مساور بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس
اخوك الذي ان تجن يوما عظيمة تبت ساهرا والمستريحون رقد
تمت الى الاقصى بثديك كله وانت على الادنى صروم مجدد
شيخ من عمران اليهودي آخ الكرام ان استطعت الى اخائهم سبيلا
واشرب بكاسهم وان شربوا بها السم الثميلا
الخليل دعتك الزاهد فيك ذل نفس وزهدك في الراغب فيك
قصر همة. يا رب اخوانك في خلانهم تسلم من نوائبهم. اعتذر
رجل الى صاحبه من تاخر اللقا فقال انت في اوسع عذر عند ثقتي
وفي اضيق عذر عند شوقي. علي رضي الله عنه يبنى عن كل امرئ
دخيلته. عبد الله بن شداد بن الهاد يوصي ابنه لا تواخ احدا
حتى تعاشره وتتفقد موارد امره ومصادره فاذا استطبت
العشرة ورضيت الخبرة فآخه على اقالة العثرة والمواساة في العسرة
ولكن كما قال ابو يزيد العدوي. ابل الرجال اذا اردت اخاهم وتوسمن امورهم وتفقد
فاذا ظفرت بذي اللبانة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد

ومتى تزول ولا محالة زلته فعلى اخيك بفضل حلمك فاردد
فلان تخشى من ازدياد الاخوان فتسيقهم عن ثقة قيل لحكيم ما الصديق
فقال انسان هو انت الا انه غيرك المامون الاخوان على ثلاث
طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء لا يحتاج
اليه الا في الاحايين وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا المعتز بالله
ان الصديق لا يخون ويحاوز حق القرابة للنسيب الاقرب
قس بن ساعدة تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة محمد بن
شرط الصديق ان لا يضن عليك بماله فان ضن عليك بماله فهو بنفسه
اضن لا يباع الصديق المالوف بالالوف حكيم الكرم الجيد
اجزعها من السوط واكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب واكرم
الصفايا اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهارة اشدها
ملازمة لامهاتها وخير الناس آلفهم للناس المتنبي
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس
يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطاون اكنافا الذين يالفون ويولفون
بعض السلف ابذل لصديقك دمك ومالك ولمعرفتك رفدك
ومحضرك ولعدوك عدلك وانصافك علي رضي الله عنه الغريب
من ليس له حبيب قيل لحكيم من ابعد الناس سفرا قال من كان
سفره في ابتغا الاخ الصالح لا شي اوحش من الوحدة والوحدة آنس

من شرار الاخوان كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا ابا يحيى
ما هذا قال هذا خير من جليس السوء قال فضيل للثوري دلني على جليس
اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد عمرو بن ميمون قدم علينا معاذ بن
جبل فالقيت عليه محبتي فما فارقته حتى حثوت عليه التراب بالشام
ابو فتح الرحمن كل مدارٍ يكون اخا في الحفض لا في الشدايد لقمن يا بني
اياك وصاحب السوء فانه كالسيف يعجبك منظره ويقبح اثره علي رضي الله عنه
في وصيته احمل نفسك من اخيك عند صرامه على الصلة وعند صدوده على
اللطف وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته
على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد ولا تتخذن عدو
صديقك صديقا فتعادي صديقك وان اردت قطيعة اخيك
فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا لك يوما ما لا تضيعن
حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس باخ من ضيعت حقه
اخ طاب الاخلاق عذب كانه جنى النحل ممزوجا بماء غمام
يزيد على الايام فضل مودة وشدة اخلاص ورعي ذمام
الجارود العبدي ملك البحرين وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رهطه
بني جذيمة فاسلم وقال فان لم يكن لدى ببرّ فيكم فاني لكم عند الاقامة والنهض
اصاحب من صالحت من ذي عداوة وابغض من امسى على بغضكم بغض
مرسن السعدي اخ لي كايام الحياة اخاوة تلون الوانا على خطوبها
اذا عبت منه خصلة فهجرته دعتني اليه خصلة لا اعيبها

معاوية بن عبد الله بن جعفر في بن الله بن جعفر

لم ار مثل تفقّد الاخوان بالغيب ودّهم فسبيل لاخوان الصفا ان يب
لقاء بلقاء لم يعرفهم الا عند ثلثة الحليم عند الغضب والشجاع
عند الخوف والاخ عند حاجتك اليه • قيل لبعض قضاة البصرة
ان فلانا يعضهك فقال لكني اجعل صداقته سترا لقلبي عن قبول
سيئة فبلغ المامون فقال هذا والله عين الظن بالصداقة •

عضهه عضها اذا رماه بالبهتان

الزبرقان بن بدر وذوي العم من الاهتم المنقري

الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الودّ قد بالت عليه الثعالب
فاصبح باقي الودّ بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه العجائب

احذر مودّة ماذق شاب المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

الم تر ان المرء تدوى يمينه فيقطعها عمدا ليسلم سائره
فكيف تراه بعد يمناه صانعا بمن ليس منه حين تدوى سرائره

علي رضي الله عنه حسبك من الصديق من سقم المودّة • كان رجل يقول اللهم اكفني بوائق الثقات اللهم احفظني من الصديق • ذكرها لابن صفوان شبيب بن شيبة فقال ذاك رجل ليس لصديق في السر ولا عدو في العلانية • قيل لحكيم اي الكنوز خير فقال اما بعد تقوى الله فالاخ الصالح • ان اكرم اخواني علي من كثرت ايادي عنده • قيل لخالد

بن صفوان ايما احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقا • اذا غشك صديقك فاجعله مع عدوك • قيل لمورج بن ذباح ما معنى الصديق قال اللفظ المعنى له • الصديق الناصح من احبّ صديق صديقه • كل مودّة عقدها الطمع حلها الياس • المتسمي بن محمد قد جعل الله في الصديق عوضا من ذي الرحم المدبر • الفضل بن مروان السؤال عن الاخوان لقاء • قال علقمة بن لبيد العطاردي لابنه اذا نازعتك نفسك صحبة الرجال فاصحب من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان عزكت به مؤونة مانك اصحب من ان مددت يدك بفضل مدّها وان بدت منك ثلمة سدّها وان راى منك حسنة عدّها • اصحب من يتناسى معروفه عندك ويتذكر حقوقك عليه

اذا كان ذوّاقا اخوك مصارما موجّهة في كل اوب ركائبه
فخلّ له ظهر الطريق ولا تكن مطية رحّال كثير مذاهبه
واني اذا ما الصديق طويته كطي اليماني ثم قلّ لم نشرى

قال رجل لمطيع بن اياس قد جئتك خاطبا قال لمن قال لمودّتك قال قد انكحتكها وجعلت الصداق ان لا تقبل فيّ مقالة قائل • حكيم ليكن اختيارك من الاشيا جديدها ومن الاخوان اقدمهم • صديق مضارة وصديق عين ليس من يتعيب بالصديق رجل صديق ما بدت لك عينه فاذا تغيب فاحترس من دعجه

امرؤ القيس اذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقرّت به العينان بدّلت آخرا
كذلك جدّي ما اصاحب صاحبًا من الناس الا خانني وتغيّرا
ابو سويد بن ابي كاهلة العبدي
اتزعم اني اهوى خليلا سواك على دنوٍّ او بعادي
جعلت اذن موالاتي عليًّا وقلت بانني مولى زيادي
طرفه
اصرمت حبل الوصل ام صرموا يا صاح بل صرموا الوصال هم
ان اللئام كذاك خلّتهم كانوا اذا اخيتهم سئموا
كعب بن زهير اذا ما خليل لم يصلك فاقنه ببلغته واعمد لآخر فاصله
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انشد الزهري قال فيه وقد انقطع عنه
اذا شئت ان تلقى خليلا مصافحا لقيت واخوان الصفا قليل
لم ير الناس اعجب حالا من الكميت والطرماح كان الكميت عدنانيا عصبيا
وشيعيا من الغالية ومتعصبا لاهل الكوفة والطرماح قحطانيا عصبيا
وخارجيا من الصفرية ومتعصبا لاهل الشام وبينهما المخالصة
والمخالطة ما لم يكن بين نفسين قط ولم يكن بينهما صرم ولا جفوة
وقيل لهما علام تصادقتما قالا على بغض العامة وللكميت
اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت عرى المجد واسترخى عنان القصائد
ونحوه تزوج السيد الحميري بنت الفجاءة واتفاقهما عمرهما قال
اسماء بن خارجة الفزاري اذا قدمت المودة سمج الثناء فنظمه من
قال اذا اصفت المودة بين قوم ودام ولاهم سمج الثناء

قيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احبّ اليك قال الذي يسدّ
خللي ويغفر زللي ويقبل عللي ابو الحسن بن فضال النحوي
وقد احسن ودلّ على فضله واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي
العتابي تودّ عدوّي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودّني راي عينه ولكن اخي من ودّني في المغائب
قال ابو داود السجستاني المحدث صاحب السنن لا استغني من
محبّتك قال له فاخزل الرجل حيا فقال له اما علمت ان من شرائع
في مال اخيه بالاستبداد فقد استوجب بالحشمة الحرمان اياك
ولزه الاخوان فانه لا يؤذيك الا من تعرف
جزى الله عنا الخير من ليس بيننا ولا بينه ودّ ولا نتعارف
فما سامنا خسفا ولا شفّنا اذى من الناس الا من نودّ ونالف
شبيب بن شيبة اخوان الصدق خير مكاسب الدنيا هم زينة في
الرخاء وعدّة في البلاء قرع باب بعض السلف صديق له بالليل
فنهض اليه وبيده كيس وسيف وهو يسوق جارية له ففتح الباب
وقال قسمت امرك بين نائبة فهذا المال وعدو فهذا السيف وايمة
فهذه الجارية ابو زبيد الطائي
واغمض للصديق عن المساوي مخافة ان اعيش بلا صديق

فما منك الصديق ولست منه اذا لم يعنه من عنائك
لبشر السيرافي لم اكن لاتخذ صديق حتى اذا ما الكساد سوق
باعك بالصاع من الدقيق قيل للعتابي نراك زاهدا في استطراف
الاخوان قال اني لم احمد بالدهر كاتب صديقك كما تكاتب حبيبك
فان غزل الصداقة ادق من غزل الصبابة الاخوان بمنزلة
النار قليلها متاع وكثيرها بوار كان علي بن الجهم يمدح ابا تمام
ويطنب فقيل له لو كان اخاك ما زدت على هذا المدح فقال ان
لم يكن اخا بالنسب فانه اخ بالادب والدين والمروة اما سمعتم
ما خاطبني به ان يكد مطرف الاخاء فاننا نغدو ونسري في اخاء تالد
او يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد
او يفترق نسب يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد
كان لخالد بن صفوان صديقان فعرج عليه احدهما وطواه الاخر
فقال عرج علينا هذا لفضله وطوانا ذاك لثقته
اذا انكرت احوال الصديق فلست من التجني في مضيق
طريق كنت تسلكه زمانا فاسبع فاجتنبه الى طريق
يوسف بن صبيح الكاتب فقال فلان ناصح الجيب اذا كان امينا
وما كنت ادري ان مثلك ينثني على حب خوان الصديق مريب
وان اخا يعطي المودة حقها اضر وابلى من فراق حبيب
قال اعرابي لصاحب له قطعت اوصالي اذ صرمت وصالي

قال [illegible] لي [illegible] قال اني لاجد برد ذلك فقال
رجل لمحمد بن واسع اني احبك في الله قال اللهم اني اعوذ بك من ان
احب فيك وانت لي مبغض مسلم بن يسار ما من عمل الا واخاف
ان يكون قد دخله ما افسده الا الحب في الله ومرضت مرضا فلم
اجد شيئا اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم لا احبهم الا لله البرا
بن عازب رضي الله عنه عليه السلام اتدرون اي عرى الايمان اوثق فعددنا
شرائع الاسلام كلها فلما رآنا لا نصيب قال اوثق عرى الايمان
ان يحب الرجل في الله ويبغض في الله موسى بن هلال قال لي
ثابت البناني ليزيدك الي حبا قرابتك من مذعور هو مذعور
بن الطفيل القيسي الزاهد كان يقول ابو جعفر المنصور ما تلذذت
بشيء تلذذي بمصادقة عمرو بن عبيد ثم وليت هذا الامر
فهجرني فوالله لساعة منه احب الي مما انا فيه لست اذا اعسرت
ملأ قلبي بانس القناعة واذا اغتنمت لتسني بنيل الثواب
لابنشا تقول حب الصديق اذا كانت مودته في الله فرض على العلامة الفطن
ما ان يكون لعمرو صاحب ابدا في كل امر اخي رشد ولم يكن
يملأ الفؤاد من الاداب ذو فكر تنبيك آثاره عن فعله الحسن
اذا استمتع قوم في كلامهم اصدى الحديث لهم من مقول لسن
يونس بن عبيد من اصحاب الحسن شيئان ليس في الارض اقل
منهما ولا يزدادان الا قلة درهم حلال يوضع في حق واخ يسكن

اليه في الاسلام محمد بن واسع ان القلب اذا اقبل الى الله اقبل
الله بقلوب المومنين اليه عبد الله بن المبارك اذا سمعت الرجل
ينال من اخيه بغيبه لم اتمالك ان اجالسه او اراه بجانبي ان تنزل لي
آية من آيات الله فتعجل لي معه عمر رضي الله عنه لا يكن حبك
كلفا ولا بغضك تلفا اذا اصاحبا وصلت بحبل تجاذبا
فلن يلبثنا بالجذب ان تقطع الحبلا لي صديق هو عندي عوز
من سداد لا سداد من عوز واخي انت ولا تشفعني
لا اخا للمرء الا من نفع الاعمش ادركت اقواما لا يلقى الرجل
اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف انت وكيف
حالك ولو ساله شطر ماله اعطاه ثم ادركت آخرين اذا لم
يلق الرجل منهم اخاه يوما ساله حتى عن الدجاجة في البيت ولو
ساله حبة من ماله لمنعه مجاهد لو لم يكن لك من الصاحب
الصالح الا ان حياه يمنعك من معصية الله كفاك وعنه كان
يقال لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له اخت
فقمر غنيا في الله كم ساله حاجة ثلاث مرات فرده والفقير
لا تشعر عن بجيئه فقال له في ذلك فقال يا اخي انما احببتك في الله
فلم يفسد ما بيني وبينك شيء من الدنيا قاسمه الرجل شطر ماله
ابن المبارك من حق الصديق ان تحمل له ثلاثا ظلم الغضب وظلم
النفوة وظلم الدالة وعنه من كانت لاخيه المسلم في قلبه

مودة ولا يعلمه فقد خانه من رضي بصحبة من لا خير فيه لم يرض
بصحبة من فيه خير الاخوة اولى الالباب الذوي من اخوة اولى
الالباب كان شعب الطماع اذا احدثت عن عبد الله
بن عمر قال حدثني عبد الله وكان يبغضني في الله ذكر رجل لجعفر
البرمكي مودته اياه فقال ليت قلوبنا حتى ترى اعيننا قال رجل
للفرجي جئتك اخطب اليك مودتك فقال لا حاجة بك الى الخطبة
قد جعلتك زوجتي فهو الذ لها واحلى قال الحجاج لابن القرية
ما الكرم قال صدق الاخا في الشدة والرخاء اوصى عبد الملك
بن مروان اولاده بالتآلف والتعاضد وتمثل بقول عبد الاعلى القرشي
ان القداح اذا جمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت فالكسر والتوهين للمتبدد
علي رضي الله عنه هلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط
هؤلاء محب غال ومبغض قال وعنه رضي الله عنه حين توفي
سهل بن حنيف الانصاري مرجعه من صفين وكان من احب الناس
الله لو احبني جبل لتهافت وعنه علم الله القلوب في حشيه فمن
تالفها اقبلت عليه تقول العرب لولا الوئام لهلك الانام يعني
انهم يتآنسون ويتعايشون ولولا ذلك لاهلكتهم الوحشة يقال
واءمه وافقه وعن بعضهم كان عندنا فروج وحمام وكان
يانس بالحمام فجئنا بدراج فترك الحمام اليه ثم جئنا بفروج فلزم

نقال ما ادرى اى الطنز
سواى اى الناس هو

الفن دخ خشنا الدجاجة نصار اليها فذكرت قول عبد بنى فزارة
ان الايام شرخ فى جميع الطمش لا تقرب الغنز الضار جلدت
المعن قال رجل لشهر رجو شيب انى احبك فقال ولم لا تحبنى وانت اخى
فى كتاب الله ووزيرك على دين الله وموونتى على غيرك كتب عبد الملك
الى الحجاج اما بعد فانك سالم والسلام فلم يدر فنيته على انه اراد قول
عبد الله بن عمر فى ابنه سالم

يديرونني عن سالم وادير هم وجلدة بين العين والانف سالم

وعن ابى العباس محمد بن يزيد قلت للعتبى كنت احب ان اعرف
موقعى من قلبك قال موقع سالم وسالم يعنى سالم بن عبد الله وقد كان
يكلف به حتى يقبله وقد شاخ ويقول شيخ يقبل شيخا وسالم مولى
هشام وكتب الصاحب فى الوصاة ببعض الفقها والاخ الفقيه
سميى وصفيى وهو عندى كسالم وسالم بل كالسلامة فى اخص
موقعا واشرف موضعا والسلام ولجار الله رضى الله عنه

مكانك من عينى وقلبى سالم وما انت الا سالم لى وسالم الصاحب

وبحرت الود بالهجر كما تذكى الجذو وان ام الصدق فى الحب لمقلات نزور
اخوثقة يسر بحسن حالى وان لم تدنه منى قرابه
احب الى من الفى قريب تبيت صدورهم لى مسترابه
بنفسى من هواه اخى وتربى وحبه رضيع بنات قلبى
تقريبت اسال من عن لى من الناس هل من صديق صدوق

فالله اشهر بان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الانوق
تقول ... كنت اقل العقد وواسطة العقد كتب على
بن ... صديق له كتبت تشكو جفاى اياك بتاخرى عن لقايك
وذلك ايثار منى لاستدامة مودتك على سرورى بالانس بك مخافة
استدعا الملال بكثرة الزيارة فتركت ما احب فكك الى ما اكره
منك اللهم العلا بن سعد الحداد الكوفى

ومن الناس من يوليك ودا صافيا شربه بلا تكدير
فاذا ما رايته قلت هذا لى ذخر ورأس مال كبير
فاذا ما طلبت منه قبيلا الحق الود باللطيف الخبير ابو الاسد نباته التميمى
اضرو على مال بسطام فانهبه كما اشا فلا تثنى الى يدى
حتى كانى بسطام اذا اجترحت يداى فيه وبسطام ابو الاسد

ابو بكر الخوارزمى لا خير فى حب لا تحتمل اقذاوه ولا يشرب على الكدر
ماوه فانما العشرة بجامله لا معامله والمجاملة لا تنسج الاستقصا
والكشف ولا تحتمل الحساب والصرف انما استمسك من وده
بالعروة الوثقى وارجع من ولايه الى كنف لا اضلف ولا اشقى
صديقك من ساعدك فى اطوارك وقدم سعيه فى اوطارك
ذمام وكل عندى لا تخفر وان اتيت بما لا تغفر هو شعلة
من زنده وشعبة من رنده كان يقال من لم يواخ الا من
لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره

اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه
شريك بن عبد الله انما الرجل باخوانه فاذا ذهب اخوان الرجل ذهب
الرجل كان يقال الحبيب الذي له مد مناجاة الصديق كان يقال
الحبيب من تحبب له من تنسب عمر رضي الله عنه احذر صديقك
الا الامين ولا امين الا من خشي الله عمران بن عصام العنزي
عذيري من اخ ان ادن شبرا يزدني في مباعدة ذراعا
ابت نفسي له الا وصالا وتابى نفسه الا انقطاعا
اذا رايت ازورارا من اخي ثقة ضاقت علي برحب الارض اوطاني
فان صددت بوجهي كي اكافيه فالعين غضبى وقلبي غير غضبان
المهلب ما السيف الصارم في كف الرجل الشجاع باعز له من
الصديق الهند من كتم السلطان نصحه والاطبا علته
والاخوان بثه فقد خان نفسه ليس من الحب ان تحب ما يبغضه
حبيبك الشعبي كرام الناس اسرعهم مودة وابطاهم عداوة
مثل الكوز من الفضة يبطي انكساره ويسرع انجباره ولئام الناس
ابطاهم مودة واسرعهم عداوة مثل الكوز من الفخار يسرع انكساره
ويبطي انجباره كان يقال صحبة بليد نشا مع الحكما احب الي من
صحبة لبيب نشا مع الجهلا الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لاخ له
يا اخي ان الصديق يحول بالجفا عدوا والعدو يحول بالصلة صديقا
واني لذاك رطب اللسان بعيوب اصدقائك فلا تزد نيم في اعدائك

وله واني امرؤ من يؤتني الود يلقني وان نزحت دار به دائم الوصل
لعمرك اني ما ينال مودتي من الناس الا مسلم كامل العقل
ابو حمران السلمي لعمرك ان الصديق اذا افتقر غني صديقه حتى له يقال صديق
فيبيت صديقا بنفسه المال ووده الى يوم يلقاه الحمام مضمون
قيل لبعضهم ما لذة الدنيا قال تواصل بعد اهجار وتصافي بعد
اعتذار قال المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي انا احب اليك
او مروان قال ذاك اليك ان احسنت الي فوق احسانه كنت
احب الي منه اوصى اعرابي بنيه عاشروا الناس معاشرة ان
غبتم حنوا اليكم وان متم حنوا عليكم من الحنين وهو صوت يسمع
من انف الباكي ومنه حديث خالد فحنوا يبكون قال الله لموسى
عليه السلام يا موسى اعلم ان كل صديق لا يواتيك على مسرتك فهو عدو لك
كان ابراهيم عليه السلام اذا ذكر زلته غشي عليه وسمع اضطرابه
من ميل فقال له جبريل يا خليل الله الجليل يقريك السلام ويقول
هل رايت خليلا يخاف خليله قال يا جبريل كلما ذكرت الزلة
نسيت الخلة اوس بن حارثة احق من شركك في النعيم شركاؤكم
في المكاره ومنه قول ابي تمام ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن قيس بن الخطيم
سا صفيك ودي في الحياة وان امت يود لك عظمي في التراب دفين
انس كان عند رسول الله رجل فمر به رجل فقال يا رسول الله اني

لا احبّ هذا فقال له اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك
في الله فقال احبك الله الذي احببتني له ابو ذر قال يا رسول الله الرجل
يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل كعملهم قال انت يا ابا ذر مع من احببت
فاعادها ابو ذر فاعادها رسول الله انس رايت اصحاب رسول الله
فرحوا بشي لم ارهم فرحوا بشي اشد منه قال رجل يا رسول الله الرجل
يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال عليه السلام المرء مع
من احب ابو الدرداء عنه عليه السلام حبك الشي يعمي ويصم انس رفعه
لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال وروى فوق ثلاثة ايام يلتقيان فيعرض
هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وروى فان مرت به
ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر
وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وروى فمن يهجر فوق ثلاث فمات
دخل النار ابو خراش السلمي سمع رسول الله من هجر اخاه سنة
فهو كسفك دمه ابو هريرة عنه عليه السلام تفتح ابواب السما كل يوم
اثنين وخميس فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا من بينه
وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا عن رسول
الله انه هجر بعض نسائه اربعين يوما ابن عمر هجر ابنا له الى ان مات
قيل للمغيرة بن شعبة ان تواتيك باذن لاصحابه قبل اصحابك فقال
ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل العقول

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار
اني يكون اخا او ذا محافظة من كنت من غيبه مستشعرا وجلا
اذا تغيبت لم تبرح تظن به سوءا وتسال عما قال او فعلا
بعض القرشيين اذا ما كنت متخذا خليلا فلا تجعل خليلك من تميم
بلوت صميمهم والعبيد منهم فما ادنى العبيد من الصميم
عبد الله بن العباس الطالبي
علي لاخواني بيت من الصفا تبيد الليالي وهو ليس يبيد
تذكرني بهم في مغيب ومشهد فسيان عندي غيب وشهود
حتى على النجم واذا لم تكن اخا لك في الله فعقد الاخا ليس بباق
لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان لما اخذت امانا الا من الاخوان
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الملقب بنينويه
عذيري من الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
اعاف النائل الرغيب اليه اسينالي ويرغب عني ان رغبت اليه
فاني لمشتاق الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
واذا جفوت قطعت منك منافعي والدر يقطعه جفا الحالب
لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الصفا الذخاير
في ديوان المنثور محك المودة والاخا حال الشدة دون الرخا
انتم الاودا اولا عزا ما لم يصبكم دا او عزا كونوا حنفا لله
خلفا في الله وفي ديوان المنظوم

كيف ارجو من الصديق وفاً فسد الاصدقا الا الاقل
من يطمع الى اقل اقل ايضا فقل لى هل الحق على البسيطة لخل وفيه
قل لباغي الصديق رمت عزيزا ما اقل الصديق فوق المقلة
لو علمت الزمان والناس علما مثل علمي لما رضيت بخلة
رسمها السائمات لو علمته لابت ان تذوق طعم المخلة
محمد بن عبد الله النميري
عشى المنازل بالسلسبيل فهاجه ربع تبدل غيره احبابه
ولقد يراه للقتول واهلها جارا لمن بيوتهم اطنابه
مسكين الدارمي ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي تنزل القدر
ما ضر جارا لي اجاوره ان لا يكون لبابه ستر
اعمى اذا ما جارتي خرجت حتى يواري جارتي الخدر
معاوية بن عمرو العقيلي بني بني معاوية بن عمرو وكان ابوكم برا وفيا
فاد صبكم بضيف او بجار يجاوركم فقيرا او غنيا
النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
وعنه عليه السلم جار السو في دار المقامة قاصمة الظهر وعنه
من جهد البلا جار سو معك في دار مقامة ان راى حسنة دفنها
وان راى سيئة اذاعها وافشاها داود عليه السلم اللهم اني اعوذ بك
من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن حليلة تقرب المشيب
من قبل المشيب واعوذ بك من جار تراني عيناه وترعاني اذناه ان راى

خيرا دفنه وان سمع شرا طار به ابن مسعود يرفعه والذي نفسي بيده لا
يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه ويامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه
قال غشمه وظلمه النخعي كانوا يكرهون مجاورة الاغنيا لقمن عليه السلم
يا بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السو
الا من يشتري دارا برخص كراهة بعض جيرتها تباع الاصمعي
جاور اهل الشام الروم فاخذوا عنهم خصلتين اللوم وقلة الغيرة
وجاور اهل البصرة الخزر فاخذوا عنهم خصلتين الزنى وقلة الوفا
وجاور اهل الكوفة اهل السواد فاخذوا عنهم خصلتين السخا
والغيرة كان يقال من تطاول على جاره حرم بركة داره كان
عبد الله بن ابي بكرة ينفق على من حول داره على اهل اربعين دارا
من كل جهة من جهاتها الاربع وكان يبعث اليهم بالاضاحي والكسوة
ويقوم لمن تزوج منهم بما يصلحه ويعتق في كل عيد مائة رقبة
سوى ما يعتق في سائر السنة باع ابو الجهم العدوي داره بمائة
الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص قالوا هل
يشترى جوار قط قال ردوا علي داري وخذوا مالكم ما ادع جوار
رجل ان قعدت سال عني وان راني رحب بي وان غبت حفظني
وان شهدت قربني وان سالته قضى حاجتي وان لم اساله بداني
وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه مائة
الف درهم الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار

للصبر على الاذى وجاته امراة محتاجة وقالت انا جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع ادؤر فنظر الحسن واذا تحت فراشه سبعة دراهم فاعطاها وقال كدنا نهلك كان كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه واهله وحماه ممن يقصده وان هلك له شى اخلفه عليه وان مات وداه فجاوره ابو دواد الايادى فزاده على عادته وكانت العرب اذا حمدت جارا قالوا جار كجار ابى دواد قال قيس بن زهير اطوف ما اطوف ثم اوى الى جار كجار ابى دواد وتعلم منه ابو دواد وكان يفعل بجاره فعل كعب به استعرض ابو مسلم صاحب الدوله فرسا محضيرا فقال لاصحابه لم يصلح هذا فذكروا السباق وصيد حمر الوحش والنعام واتباع المنهزم فقال ما صنعتم شيا ما يصلح الا للفرار عليه من جار السوء سال سليمان بن على خالد بن صفوان عن ابنيه جعفر ومحمد فقال كيف احمادك جوارهما فتمثل بقول يزيد بن مفرغ الحميرى سقى الله دارا لى وارضا تركتها الى جنب دارى معقل وابى مالك جاور لها وابن مرثد فيا لك جارى ذلة وصغار ذبح عبد الله بن عمرو شاة فقال اهديتم لجارى اليهودى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه جابر بن عبد الله يرفعه الجيران ثلثة فجار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فاما الذى له حق واحد فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار واما الذى له حقان فجار مسلم

لا رحم له له حق الجوار وحق الاسلام واما الذى له ثلث حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم وادنى حق الجوار ان لا توذى جارك بقتار قدرك الا ان تقدح له منها ابو جحيفة جا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال اطرح متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه فجا الى رسول الله فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس قال وما لقيت منهم قال يلعنونى قال فقد لعنك الله قبل الناس قال فانى لا اعود فجا الذى شكا اليه فقال له ارفع متاعك فقد كفيت ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من جار السوء فى دار المقامه فان جار البادية يتحول قالوا الجيران خمسة الجار الضار السيئ الجوار والجار الدمث الحسن الجوار والجار اليربوعى المنافق والجار البراقشى المتلون فى افعاله والجار الحسدلى الذى عينه تراك وقلبه يرعاك عيسى عليه السلم تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصى وتقربوا اليه بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم انس رفعه ما تحاب رجلان فى الله قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه راى على رضى الله عنه قوما حول داره فسال عنهم فقيل هولا شيعتك قال ما لى لا ارى عليهم سيما الشيعة قيل وما سيما شيعتك قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكا من كان يريد رضا ربه يسخط نفسه ومن لا

يسخط نفسه لم يرض ربه على رفع ما كان ولا يكون الى يوم القيامة

مومن الى وله جار يوجبه ابو ابراهيم بن نعيم الغامدي

لبست جديد ثوب الدهر حتى كساني الدهر اسمال الثياب

متى تحسب صديقك لا يقلوا وان تخبر يقلوا في الحساب

ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول الكاتب

اميل مع الذمام على ابن عمي واقضي للصديق على الشقيق

افرق بين معروفي ومني واجمع بين مالي والحقوق

وان الفيتني حرا مطاعا فانك واجدي عبد الصديق

السيد بن محمد الحميري

اني امرؤ حميري حين تنسبني جدي رعين واخوالي ذوو يزن

ثم الولاء الذي ارجو النجاة به يوم القيمه للهادي ابي الحسن

وله واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لال محمد

وله مه لا تلومن في ابي حسن فلست عن حبه مشتغل

رسخت له بين اضلعي مقة لو زالت الراسيات لم تزل

اذا تبدلت بعده بدلا فلا تهنات ذاك من بدل ولم

ابا درب اني لم ارد بالذي به مدحت عليا غير وجهك فارحم

صالح بن علي الهاشمي وليس ذكراك عن خاطر بل هو موصول بلا فصل

ابو يعقوب اسحق بن حسان بن قوهي الخريمي

اذا لبسوا عمائمهم ثنوها على كرم وان سفروا انار وا

تبيع وتشتري لهم سواهم ولكن بالطعان هم تجار

اذا ما كنت جار بني خزيم فانت لاكرم الثقلين جار

ابن عبد السلام الوصافي

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي انت قوتها

دهام بن هاني العقيلي

تقول ظعينتي ابرقت فاظعن وبعض البرق يخلف في البلاد

اغيثا تبتغين ورا اني جعلتك جارة لبني الرقاد

هم قوم من بني جعدة يعني ان جوارهم تغني من الغيث دبيبا النمراني الاسعر

اذا تاه الصديق عليك كبرا فتهه كبرا على ذاك الصديق

وان سلك الغرام به طريقا فخذ عرضا سوى ذاك الطريق

وارخص قدر من ان سيم رخصا بقدرك باعه في كل سوق

فايجاب الحقوق لغير راع حقوقك راس تضييع الحقوق

ابو زيد الانصاري النحوي

اذا انت لم تعف عن صاحب اساء وعاقبته ان عثر

بقيت بلا صاحب فاحتمل وسمه الوفا اذا ما غدر

الكامل الاوسي سويد بن الصامت

الا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري

مقالته كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب ماثور على ثغرة النحر

يسرك باديه وتحت اديمه نميمة غش تبتري عقب الظهر

تبين لك العينان ما القلب كاتم ولا جن بالبغضا والنظر الشزر
فيرشني بخير طالما قد برتني وخير الموالى من يريش ولا يبرى
على رضي الله عنه لو ضربت خيشوم المومن بسيفي هذا على ان يبغضني
ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على ان يحبني ما احبني
وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مومن ولا
يحبك منافق ◦ صعصعة بن معاوية السعدي
لعلي عندي مزية حب واحب الصديق والفاروقا
ولعثمن سترت من فوادي لم يكن آجنا ولا مطروقا
لا ارى بعضهم لبعض عدوا بل ارى بعضهم لبعض صديقا
عبد الله بن اسحق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس المطلبي
شهد الله ان حبي حق لست بنصابة ولا رافضيا
ولحب الشيخين شيخي قريش لست ابرا ممن يكون رضيا
وبهذا سمي بنصابة عابد الكلب
ولقد تدوم لذي الصفا مودتي واذا تلون كنت ذا الوان
اني كذاك اذا تلون صاحبي داويته بالصد والهجران
ابو الاسود الكندي
امفندي في حب آل محمد حجر بفيك فدع ملامك او زد
من لم يكن بحبالهم متمسكا فليعترف بولادة لم ترشد — دعبل الخزاعي
بابي وامي سبعة احببتهم لله لا لعطية اعطاها
بابي النبي محمد ووصيه والطيبان وبنته وابناها

فلم ار احدا اشبه بهم من هذا الشيخ ◦ بردة بن نيار صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشبه بمن صحبه من صاحبكم هذا يعني
الحسن ولو انه ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتاجوا
الى رايه ما سمع احد كلامه الا ازدرى كلام غيره ◦ قال ابو العباس
السفاح لابي بكر الهذلي بم بلغ حسنكم ما بلغ قال جمع كتاب الله وهو
ابن ثنتي عشرة سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها ولم
يقلب درهما في تجارة قط ولم يل عمل السلطان ولم يامر بشي حتى يفعله
ولم ينه عن شي حتى يدعه قال السفاح بهذا بلغ ◦ وكانت ام سلمة
تخرجه الى الصحابة وهو صغير فكانوا يدعون له ودعا له عمر بن الخطاب
فقال اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ◦ وسمعت عايشة كلامه
فقالت من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبيا ◦ قيل للمنصور
لا نعلم احدا ينتحله اهل المذاهب كلها غير عمر بن عبد العزيز والحسن
فقال تلك نهاية الفضل ◦ دخل محمد بن علقمة على عبد الملك بن مروان
فقال من سيد الناس بالبصرة قال الحسن قال مولى او عربي قال مولى
قال ثكلتك امك مولى ساد العرب قال نعم قال بم قال استغنى عما
في ايدينا من الدنيا وافتقرنا الى ما عنده من العلم قال صفه لي قال
آخذ الناس بما امر به واتركهم عما نهى عنه ◦
يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني
قال الجاحظ كان الحسن يستثنى من كل غاية فيقال فلان ازهد

ما رايت ... النبي صلى الله عليه

الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن واخطب
الناس الا الحسن ۞ بعضهم عمر بن عبد العزيز ازهد من اويس لان عمر ملك
الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها فقيل لو ملكها لفعل كما فعل عمر قال ليس
من لم يجرب كمن جرب ۞ مورق العجلي ما رايت افقه ولا اورع
في فقهه من محمد بن سيرين وكان المثنى اذا غنى قال يا ليتني في ورع ابن سيرين
وضرب المثل بسمته قال وانت بالليل ذئب لا حريم له وبالنهار على سمت ابن سيرين
كان الحسن يقول في عامر بن عبد الله بن قيس العنبري لو شا الله ان يجعل الناس
مثل عامر بن عبد الله لفعل ۞ قال انس في ثابت البناني ان للخير مفاتيح وان ثابتا
من مفاتيح الخير اوصى له بمثل نصيب ذلك فابى ان ياخذه ۞ وما روى
الحسن اوسع لاحد قط في مجلسه الا لثابت ۞ وكان يقول ما تركت
في الجامع سارية الا ختمت القرآن عندها ۞ مطرف ان كان احد من
هذه الامة ممتحن القلب ان كان لمذعور لممتحن القلب اراد قوله تعالى
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو مذعور بن الطفيل القيسي
وكان من الاخيار الابرار ۞ قال معاوية من جاءنا منكم يا اهل العراق بمثل
مثل القيسي ۞ كان حبيب الفارسي من اخيار الناس وهو الذي اشترى
نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا كان يخرج البدرة فيقول يا رب
اشتريت نفسي منك بهذه ثم يتصدق بها ۞ جا ابو قلابة الى الحسن
يستودعه كتبه فقال استودعها سيد الفتيان ايوب يريد ايوب
السختياني وكان من اصحاب الحسن ۞ وذكر عند ابي حنيفة رحمه الله فقال

رحم الله ايوب رحم الله ايوب لقد شاهدت منه مقاما عند
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر
جلدي ۞ وقيل لايوب لم اقللت عن الحسن فقال كنت اذا قمت
عن مجلسه قال هذا سيد الفتيان فتركته ۞ سفين الثوري جهدت
جهدي على ان اكون في السنة ثلثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم
اقدر ۞ كان الخليل بن احمد النحوي من ازهد الناس واعلاهم نفسا
وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له فلا يقبل وكان يحج سنة
ويغزو سنة حتى جاءه الموت ۞ ابن خارجة جالست ابن عون
عشرين سنة فما اظن ان الملكين كتبا عليه شيا ۞ وقيل لعبد
الله بن المبارك وقد سافر اين تريد قال البصرة قيل من تقصد
بالبصرة قال ابن عون آخذ من اخلاقه آخذ من آدابه ۞ وقال
معاذ بن معاذ العنبري ما اتيت ابن عون قط الا رجعت من
عنده وانا اعرف في الزيادة ۞ قال ابن شبرمة في كرز بن وبرة
الحارثي ومحمد بن طارق وكانا اخوين في الله عابدين

لو شئت كنت ككرز في عبادته ... او كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش خوفهما ... وسارعا في طلاب الفوز والكرم

قال عبد الله بن المبارك انشدتهما شعبة حين قدمت البصرة
فاستفادنيهما قلت يا ابا بسطام ما تصنع بهما فقال لو كنت في بني
يشكر ادعى للخربة لجئتك فيهما حتى اسمع بهما ۞ وروى انه غسل

كرز فلم يوجد على جسده مثقال لحم • سلّم سلطان على حسان بن ابي
سنان العابد فدعا له فقبل له فقال او ما هو خير مني حتى ظن اني خير
منه • سعيد بن جبير لو خيرت عبدًا القى الله في مسلاخه لاخترت
زبيدًا هو زبيد اليامي • قال الرشيد يومًا لابي يوسف صف
لي اخلاق ابي حنيفه رحمه الله فقال ان الله تعالى يقول ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فهو عند لسان كل قايل كان
علمي بابي حنيفه انه كان شديد الذب عن محارم الله ان تؤتى شديد
الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع فلا يعصى
مجانب لاهل الدنيا في دنياهم لا ينافس في عزها طويل الصمت
دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل بذولًا
للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد
الغيبة لا يذكر احدًا الا بخير فقال الرشيد للكاتب اكتب هذه
الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها • وعن محمد بن الحسن كان ابو حنيفه
رحمه الله واحد زمانه لو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل
من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع • وعن مسعر كان ابو حنيفه
رحمه الله يقعد بعد صلوة الفجر لمذاكرة العلم الى العشا الاخرة لا يحدث
وضوءا ولا طعامًا ولا نوما الا خفقة خفيفة قبل الظهر فقلت متى
يتفرغ للعبادة فتعاهدته بعد العشا الاخرة فلما هدأ الناس انتصب
في المسجد الليلة كلها فلما كان السحر دخل منزله فتهيأ وخرج للصلوة

الشعبي ان كان اهل بيت خلقوا للجنة فهم اهل هذا البيت علقمة
والاسود • قال عون لابنه يا بني كن ممن الخير منه مامول والشر
منه مامون • حج وكيع بن الجراح اربعين حجة ورابط في عبادان
اربعين ليلة وختم بها القرآن اربعين ختمة وتصدق باربعين الفًا
وروى اربعة الاف حديث وما روئي واضعًا جنبه • كان الرشيد
يصلي كل يوم مائة ركعة حتى فارق الدنيا ويتصدق في كل يوم من ماله
الف درهم واذا حج احج معه مائة من الفقها واذا لم يحج احج ثلثمائة
بالنفقة السابغة • قرة بن هبيرة في يوم شعب جبلة انا الغلام الاعسر
الخير في والشر والخير في اكثر • جميع بن عمير دخلت على عائشه
فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فاطمة قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما علمته فوالله ان
كان لصواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله في يده فردها
الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت
وقالت امر قضي علي • ابو هريرة نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خالد بن الوليد متدليا من هرشى فقال نعم العبد خالد • خرج
عيسى عليه السلم على الحواريين وعليهم العبا وعلى وجوههم النور فقال يا ابنا
الاخرة ما تنعم المتنعمون الا بفضل نعيمكم • وقف عمر بن عبد العزيز
على عطا بن ابي رباح وهو اسود مفلفل الشعر يفتي الناس في الحلال
والحرام فتمثل بقول تلك المكارم لا قعبان من لبن • قال عبد الملك

لسعيد بن المسيب صرت اعمل الخير فلا اسر به واعمل الشر
فلا اسا به فقال الآن تكامل فيك الموت يعني موت القلب
يروى دخل المدينه فلما خرج لقيه انسان فقال له كيف تركت
الناس قال بخير وان استطعت ان تكون مثل بني المنكدر فافعل
ابن مسعود في عمر ما رايته الا وكان بين عينيه ملكا يسدده
ابو اراكه صليت مع علي رضي الله عنه حتى اذا كانت الشمس
قيد رمح قلب يده ثم قال والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه
فما رايت اليوم احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا
بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون
كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا مادوا
كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم والله
ما كان القوم غافلين ثم نهض فما روي بعد ذلك كاشرا حتى ضربه
ابن ملجم عدو الله لعنه الله سال المنكدر عايشه رضي الله عنها
فقالت لو كانت عندي عشرة الاف لبعثتها اليك فلما خرج جاءتها
عشرة الاف بعثتها اليه فاشترى منها جارية بالفي درهم فولدت
له محمدا وابا بكر وعمر فكانوا عباد المدينه انشد الصلصال بن
الدلهمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجنب خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فان كنت مشغولا بشي فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل

ولن يصحب الانسان من قبل موته ومن بعده الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرتحل
علي رضي الله عنه ولو ان السموات والارضين كانتا رتقا ثم اتقى
الله لجعل الله له منهما مخرجا نظر راهبان الى الحسن البصري
فقال احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي كان سمته سمت المسيح
فعدلا اليه فالفياه مفترشا لذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا لقوم
قد امروا بالزاد واذنوا بالرحيل واقام اولهم على آخرهم فيا ليت
شعري ما الذي ينتظرون قيل لحكيم ماذا غنمت من الحكمة قال
ان صرت كالقايم على الشط انظر الى آخرين يتكفاون بين امواج
البحر قال الرشيد لسفيان بن عيينه حين زار فضيلا ما سنين
ان عز التقوى عز لم تزحمه منكبا الامرة ولا خلافة المحتل
السعدي اني وجدت الامر ارشده تقوى الاله وشر الامر الاثم
روي رجل بعرفات وبيده زبيبة وهو ينادي الا من ضاعت
له زبيبة فقيل له امسك فان هذا من الورع الذي يمقت الله عليه
قال حكيم لولده يا بني عليك بالنسك فان راى الناس منك بخلا قالوا
مقتصد لا يحب الاسراف وان راوا عييا قالوا يكره ان يتكلم فيما
لا يعنيه وان راوا جبنا قالوا لا يقدم على الشبهات نظر عمر رضي الله
الى رجل مظهر للنسك متماوت فخفقه بالدرة وقال لا تمت علينا
ديننا اماتك الله كان يحيى بن خالد يقول اذا تقرا الشريف تواضع

فافشى السلام وصافح العوام وانصف الضعفا وجالس الفقرا وعاد
المرضى وشيع الجنائز واذا تقرا الوضيع امر بالمعروف ووعظ
الشريف واخذ في الحسبة وام اهل محلته واحتد على من رد
عليه ورآى ان له فضيلة على كل احد الزهادة في الدنيا قصر الامل
لا اكل الغليظ ولا لبس الشمل من تق الله فذاك الذى سبق اليه المجتهد الرابح

لا يجتلى الحور الا خطيبها الا امرو ميزانه راجح
فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح

على رضى الله عنه واعلموا ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة
فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا
الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا
بما حظى به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبارون المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح • وعنه اتق الله بعض التقى وان
قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق • وعنه اتقوا معاصى الله
في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم • وعنه الزهد كله بين كلمتين
من القران قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
ومن لم ياس على الماضى ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه •
داود الطاى ما اخرج الله تعالى عبدا من ذل المعاصى الى عز التقوى
الا اغناه الله تعالى بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس •
ابو عبد الله النباجى تقوى المومن انفع للمومنين من دعائه لهم •

اكثر الناس في الزهد من بدى الزهرى فقال الزاهد من لم يغلب الحرام
صبره ولم يمنع الحلال شكره • قال رجل للعمرى عظنى فاخذ حصاة من الارض
فقال مثقال هذا من الورع يدخل قلبك خير لك من صلوة اهل الارض • شميط
بن عجلان المتقون اكياس اكلوا صفو رزق الدنيا وورثوا باقى نعيم الآخرة
حماد بن سلمة في سليمان بن طرخان التيمى كنا نرى انه لا يحسن ان يعصى الله
الثورى اتقوا الله فانما هى لحظة وقد تقوض البيت • عمر بن عبد العزيز عبيد
بطين بطين يتمنى على الله منازل الصالحين • قال رجل لزمير بن نعيم الك
حاجة قال نعم حاجتى ان تتقى الله فوالله لان تتقى الله احب الى من
ان ينقلب هذا الحايط ذهبا • التقوى زمام الافعال الصالحة وامام
الاعمال الرابحة من طلب مرضاة الله فيما يتحريه اتاه الله التوفيق
من نواحيه • جعل لنفسه من دنياه نصيبا وصير تقواه عليها رقيبا
فلا هوى الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله •
سفين اربع لا يعبا بهن نسك المرأة وزهد الخصى وتوبة الجندى وقراة
الحدث • عيسى عليه السلام الزهد ثلاث المنطق والصمت والنظر فمن
كان منطقه في غير ذكر الله فقد لغا ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها
ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها • لا مرحبا بالذى اذا جا الخير
او غاب غاب عن كل خير اى هو غايب عن الخير جا الخير او غاب • بكر بن
عبد الله المزنى اذا رايت قبيحا من ناسك فالفظه واذا ابصرت حسنا
من فاتك فاحفظه • على رضى الله عنه كانت العلما والحكما والاتقيا يتكاتبون

بثلاث ليس معهن رابعة من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن احسن ما بينه وبين الله كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس ومن كانت الآخرة همه كفاه الله تعالى همه من الدنيا . وعن ابن عون كان اهل الخير اذا التقوا تواصوا بثلاث واذا غابوا تكاتبوا بها وذكر من استاذن ابو ثابت مولى علي رضي الله عنه على ام سلمة فقالت مرحبا بك يا ابا ثابت ثم قالت يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها قال تبع علي قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . علي رضي الله عنه لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء . كتب الثوري الى اخ له اياك وطلب المحمدة الى الناس وحبها فان الزهد فيها اشد من الزهد في الدنيا وهو باب غامض من الزهد لا يعرفه الا السماسرة من العلماء . وعنه ما راينا الزهد في شيء اقل منه في الرياسة لان الرجل يزهد في الاموال ويسلمها اذا نوزع واذا نوزع في الرياسة لم يسلمها

باب [illegible] واحوالها وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والكبر والصغر والسمن والهزال [illegible]

نظرت عائشة رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه فتبسمت فقال لها مم تبسمت يا عائشة فقالت تاملت وجهك ولو كان ابو كبير الهذلي راك ما قال ما قال فقال عليه السلام ما قال فانشدت

واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

ابو بكر رضي الله عنه لقيه راهب فقال صف لي محمدا كاني انظر اليه فاني رايت صفته في التوراة والانجيل فقال لم يكن حبيبي بالطويل البائن ولا بالقصير فوق الربعة ابيض اللون مشرب بالحمرة جعد ليس بالقطط جمته الى شحمة اذنه صلت الجبين واضح الخد ادعج العينين اقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة وجهه كدارة القمر فاسلم الراهب . وكان علي يقول في نعته لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من الرجال ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد شثن الكفين والقدمين دقيق المسربة اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا . وعن انس رضي الله عنه كان ازهر ليس بالآدم ولا الابيض الامهق وقالت ام معبد رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب كانما منطقه خرزات نظم يتحدرن فصل لا نزر ولا هذر ربعة لا ياس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين . عن ابي عمرو بن العلاء ان قوما حجوا في الجاهلية فرجعوا الى شيخ لهم فقال ما فعل رجل رايته بعكاظ

اعسر يسر لا يصارع احدا الا يجر به الارض ليكون خير الناس
يعني عمر رضي الله عنه ۝ اراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فوجه
الى معاوية رجلين طويلا وايدًا فدعا للطويل قيس بن سعد بن
عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها اليه فنالت ثندوته
فاطرق مغلوبا فليم قيس على التبذل بنزع السراويل فقال
اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الناس اصلي ومنصبي وجسم به اعلو الرجال مديد
وكان سناطا وكانت الانصار تقول لوددنا انا اشترينا له لحية
بانصاف اموالنا ۝ ودعا للايد محمد بن الحنفية فخيره بين ان
يقعد فيقيمه او يقوم فيقعده فغلبه في الحالتين فانصرفا مغلوبين ۝
نظر اعرابي الى ذي وجه حسن فاستنطقه فلم يجده فقال بيت حسن
لو كان فيه ساكن ۝ وقال ارسطاطاليس ذهب فيه خلل ۝ قال حكيم
لشاب قبيح الوجه حسن الادب قد غطت محاسن ادبك مقابح
وجهك وما انصف ادبك وجهك ۝ اعرابي كان خدودهم ورق
المصاحف وكان اعناقهم اباريق الفضة وكان حواجبهم الاهلة ۝
بعض السلف جعل الله تعالى البهاء والهوج في الطويل والكيس والدمامة
في القصير وجمع الخير فيما بين ذلك ۝ الجمال

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه وهو القذى في عين كل ملاحظ
واذا المرآة جلت له تمثاله لم تخل مقلته بها من واعظ
الاصمعي رايت بدوية من احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت يا هذه اترضين
ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين ربه
فجعلني ثوابه واسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي افلا ارضى
بما رضي الله ۝ دخل محمد بن عباد على المامون فجعل يعممه بيده وجارية على
راسه تتبسم فقال المامون مم تضحكين فقال ابن عباد انا اخبرك يا امير
المومنين تتعجب من قبحي واكرامك لي فقالت نعم فقال فان تحت هذه العمة
مجدا وكرما ۝ وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الحديد يماني
كان عمر بن ابي ربيعة المخزومي يسايرعروة بن الزبير فقال له واين زين
المراكب يريد ابنه محمد عروة وكان يلقب بذلك لجماله فقال هو امامك
فركض يطلبه فقال له عروة اولسنا اكفاء كراما نصلح لمحادثتك فقال
بلى بابي انت وامي ولكني مغرى بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم قال
اني امرؤ مولع بالحسن اتبعه لا حظ لي فيه الا لذة النظر
ثم مضى حتى لحقه وجعل عروة يضحك ۝ كانت لبابة بنت عبد الله بن عباس
وكانت من اجمل الناس عند الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكانت تقول ما
نظرت الى وجهي في المرآة مع احد الا رحمته من حسن وجهي الا الوليد فاني كنت

اودعته بالشيء اغريته فهو مولع به اي مغرى به

منى انظر الى وجهي مع وجهه دهمت نفسي من حسن وجهه . قال رجل
للاحنف ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ما ذممت مني يا ابن اخي
قال الدمامة وقصر القامة قال لقد عبت علي ما لم اومر فيه .
عبد الملك بن عمير قدم الاحنف الكوفة اصلع الراس متراكب الاسنان
اشدق مايل الذقن ناتي الوجنة باخق العينين خفيف العارضين
احنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه . المخارق البشكري

وكنت اباهي الواجبين بلمتي فاصبح باقي بينها قد تقضبا
وقد ذهبت الا شكيرا كانه على ناهض لم ينبت الغثر زغبا

خرب القهندز فبوزت جماجم فتصدعت جمجمه منها فانتثرت
اسنانها فوزنت سنان منها فكان وزنهما اربعة ارطال فاتي بهما ابن
المبارك فجعل يقلبهما ويتعجب من عظمهما وقال

اذا ما ذكرت اجسادهم تصاغرت النفس حتى تهونا . الموقر المخزومي

قاضي مكة كان عفيفا ظريفا وكان يقول قالت لي امي وكانت عاقلة يا بني
انك خلقت خلقة لا تصلح معها مجامعة الفتيان لانك لا تكون مع احد
الا تخطتك العيون اليه فعليك بالدين فانه يرفع الخسيسة ويتم المنقوصة
فنفعني الله بكلامها . كان المتوكل احسن الخلفا العباسية وجها وابهاها
منظرا قال المبرد دخلت عليه فقال يا بصري اريت احسن وجها مني
قلت ولا اسمح راحة ثم قلت جرت بخلقه لا يثنيها الشك في اليمين ولا ارتياب
بانك احسن الخلفا وجها واسمح راحتين ولا احابي

طاف علي بن عبد الله بن عباس بالبيت وقد فرع الناس فاعلمت فقال كانه راكب وهم مشاة وثم عجوز قديمة فقلت من هذا الذي فرع الناس
لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عندي يا العباس يطوف بهذا البيت
كانه فسطاط ابيض . ويروى ان عليا كان الى منكب عبد الله وعبد الله
الى منكب العباس والعباس الى منكب عبد المطلب . كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى
مع الطوال طالهم . اللحية الطويلة عش البراغيث . ابن عباس رفعه من
سعادة المرء خفة عارضيه . نظر يزيد بن مزيد الشيباني الى رجل
ذي لحية عظيمة قد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال انك
من لحيتك لفي مؤنة قال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن في كل جمعة وآخر للحنا يبتدران
ولولا نوال من يزيد بن مزيد لصوّح في حافاتها الجلمان

راى مزيد رجلا كثير شعر الوجه فقال يا هذا خندق على هذا الوجه لئلا
يتحول راسا . قال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب اكره منك ثلاثا
قال وما هي قال طيبك يرى وطيب الرجال توجد ريحه ولا يرى لونه
وخفك ابيض وحق الخف ان يخالف لونه لون الثياب وتكثير مس
لحيتك بغير الطيب والخف ولم يدع مس لحيته وقال ما رايت عاقلا
يلم به امر الا كان مفزعه الى لحيته . قال المنصور يوما لعبد الله بن عياش
المنتوف قد بغضت الي صورتك ونفرت لئن نتفت شعرة من
لحيتك لاقطعن يدك فاعفاها حتى عفت فكان عنده يوما يحدثه

ملحا
لعله لو يعطي الامير عطايا
وحق ما بين سبلتان

باحاديث استحسنها فقال سلني حاجتك قال نعم يا امير المومنين تنقطعني
لحيتي اعمل بها ما اريد فضحك وقال قد فعلت انس عرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رجل من اصحابه التزويج وكان في وجهه دمامة فقال اذن تجدني
كاسدا فقال انك عند الله لست بكاسد ابن عباس رفعه من آتاه
الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في موضع غير شائن من الحسب فهو
من صفوة خلقه وعنه عليه السلم ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيى
ان يطعم لحمه النار عون بن عبد الله من كان في صورة حسنة ومنصب
لا يشينه ووسع عليه في الرزق كان من خالصة الله تعالى الجميل المليح
هو مما عمل في طراز الله حدق رجل النظر الى وجه الامين فلم به بعض
الخدم فقال بعض الحضور لا تلمه على النظر الى زينة الله في عباده وكان
محمد وابو عيسى من ولد الرشيد يوسفي زمانهما وكان يقول للمامون يا عبد
الله احب المحاسن كلها لك حتى لو امكنني ان اجعل وجه ابي عيسى لك
لفعلت وقال يوما لابي عيسى ومن صبتي ليت جمالك لعبد الله قال علي
ان حظه منك لي فعجب من جوابه وضمه اليه

ولو انه في عهد يوسف قطعت قلوب رجال لا اكف نسا لكثير
ولو ان عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها
للحسن في وجناته بدع ما ان يمل الدرس قارئها

قيل لاعرابي من العرب ما الجمال قال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب
الاشداق وبعد الصوت كان مصعب بن الزبير وكان من اجمل الرجال
الطيبان حمزة والعباس وجعفر رضي الله عنهما عمرو بن حكيم بن معية

خليلي امسى حب خرقا عامدي ففي القلب منه وقرة وصدوع
ولو جاورتنا العام خرقا لم نبل على جدبنا ان لا يصوب ربيع

ابو قحافة ابو الصديق اذهبي بالصوفا فاستمعي خبر به بالذي فعلا
وسليه في ملاطفة بم وصلناه فما وصلا

مروان بن محمد السروجي اموي شيعي
يا بني هاشم بن عبد مناف انني منكم بكل مكان
انتم صفوة الاله ومنكم جعفر ذو الجناح والطيران
وعلي وحمزة اسد الله وبنت النبي والحسنان
فلئن كنت من امية اني لبريء منها الى الرحمن

نمير بن عدا الطائي
ال البيت حظي من جميلة انها مساكنة لي لا علي ولا ليا

مالك بن انس من تنقص احدا من اصحاب رسول الله فليس له في
الفيء نصيب العوام بن حوشب ادركت من ادركت من
صدر هذه الامة يقولون حدثوا الناس بمحاسن اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم تاتلف عليهم القلوب ولا تحدثوهم بما شجر بينهم فتجترئوا
الناس عليهم قال رجل لابي سليمان ان فلانا وفلانا ما يقعان
على قلبي قال وانا على قلبي ولعلهما اتيا من قبلي وقبلك ليس فينا خير فما نحب
الصالحين كانت بالكوفة عجوز لها ابن شاب فانقطع الى
سفيان فقالت له يا بني اني عرفت في ذلك صحبة سفيان

اخوك الذي يعظك برؤيته قبل ان يعظك بكلامه لو ان انسانا
ربط مع اسد ثلثة ايام لم يستانس به ○ علي رضي الله عنه اصدقاؤك
ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك
وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
وعنه يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك
ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب
فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب ○
الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين ○ قال رجل لابن الزيات
اني اتوسل اليك بالجوار واسالك العطف والرقة فقال اما الجوار
فنسب بين الحيطان واما العطف والرقة فهما للنساء والصبيان ○
الشعبي ما لقينا من علي بن ابي طالب ان احببناه قتلنا وان ابغضناه
هلكنا ○ المتصوفة اصحبوا الله فان لم تستطيعوا فاصحبوا من
يصحب الله لتوصلكم بركات صحبته الى صحبة الله ○ طاوس
مثل اصحاب رسول الله مثل العيون ودواء العيون ترك مسها
كان ابو بكر وعمر حلتي رسول الله يتزين بهما في يوم عيد او وفد
اذ قدم عليه ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ○ قيل لعلي بن الحسين
كيف كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله فقال كمنزلتهما اليوم وهما
ضجيعاه ○ حدث شريك بن عبد الله في دار المهدي بفضائل لعلي بن ابي طالب

فقال له رجل كوفي يا ابا عبد الله جئتنا اليوم بالدواهي بهذه الاحاديث
قال كيف لو حدثتك بفضائل رجل كان يشبه بعمر بن الخطاب
فقال الكوفي عجبت من ثاني نخبر الثقفي اخوان في الله فقال احدهما
لصاحبه والله يا اخي اني لاحبك في الله قال لو علمت مني ما اعلم
من نفسي لابغضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلمه
من نفسك لشغلني من بغضك ما اعلم من نفسي ○ عبد الله بن ادريس
ابو بكر رضي الله عنه ثاني اثنين في الاسلام وثاني اثنين في الغار وثاني
اثنين في المشورة يوم بدر وثاني اثنين في القبر وثاني اثنين في الخلافة
وثاني اثنين في الجنة ○ ابو حيان الدارحي
اقدمه والله فضله على صحابته بعد النبي المكرم
بلا بغضة والله مني لغيره ولكنه اولاهم بالتقدم
ابن عباس لما اختصني عمر بن الخطاب قال لي ابي هذا الرجل قد
اختصك دون من ترى من اصحاب رسول الله فاحفظ عني
ثلاثا لا تجربن عليك كذبا ولا تغتب عنده احدا ولا تفشين له
سرا ○ قال عكرمة فقلت كل واحدة منها خير من الف فقال بل
من عشرة الاف ○ الثوري ما بحثنا احدا يتناول ابا بكر وعمر
الا وجدنا ذلك ليس عمله ○ قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني شيئا يحبني عليه الله والناس قال اما الذي يحبك الله عليه
فالزهد في الدنيا واما الذي يحبك الناس فان تنبذ اليهم ما في

يدك النبي صلى الله عليه وسلم المومن مألفة ولا خير فيمن لا يالف
ولا يولف قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلم انّ التورية كبيرة فاختر لنا
منها ما يمكن حفظه فقال ما تحبون ان يصحبكم به الناس فاصحبوهم به
يعني ان هذه الكلمة هي الاختيار من التورية الوليد بن عبد الملك كان
ابي يقول الحجاج جلدة ما بين عيني وانا اقول الحجاج جلدة وجهي
كله لم اجل خلتي عليك لما طلبتها ولم اعضل مودتي عنك حين نظرتها
احببت ان يطلع على شعوبها قلبي فيعلم ان اخلاصي له مشرق الصفحة
املس الجلدة وكانت رياح الشام يكرهن مرة فقد جعلت تلك الرياح تطيب
مثل الحب بعد البغض فلان مملوك رفيقه وخادم صديقه اود كل
مودة حره والبغض عدو كل بغضة مرة السّدّ بالفقر اسهل من مصاحبة
الضد كيف يصفى لك الوداد صديق مخرج الذم مخرج الاشفاق
ابتداني بلطف من غير اختبار واعقبني بجفاء من غير اجترام
فاطمعني اولك في اخائك واياسني اخرك من وفائك فسبحان من لو
شا كشف الغطا فاقمنا على ائتلاف او افترقنا عن اختلاف
انا كالمراة التي كل وجه بمثاله مثل في المحبب الى كل احد وفي
وجهك مراة ومن ظنك مقراض صاننا الله واياكم عن الود المرقع
ابو فرعون العدوي كفاني الله شر ابن عمي واما الخير منه فقد كفاني
نظرته فلم اجد اشفى لغيظي من ان لا اراك ولا تراني

باب التأديب والتعليم والتثقيف والسياسة

وذكر المعلمين وما يحسن من الضرب والتهديد والحبس والنكال ...

عائشة رضي الله عنها ما ضرب النبي مملوكا قط ولا غيره الا في سبيل الله ولا
انتصر قط لنفسه الا ان يقيم حدا من حدود الله وعنه عليه السلام
علقوا سوطك حيث يراه اهلك جا ابن سلام وان جفنة العباس
لتسمو على فقرا بني هاشم وان درته لمعلقة لسفهائهم فكان يقال
نعم السود يشبع جائعهم ويؤدب سفيههم لقمان الحكيم ضرب
الوالد الولد كالسماد في الزرع قال رجل للشعبي اذا حدثت فلا
تكذب فقال له ما احوجك الى محدرج شديد الفتل لين المهزة
اصلع الراس عظيم الثمرة يوخذ من عجب الذنب الى مغرز العنق
فيوضع منك على مثل ذلك فتكثر له رقصاتك من غير جذل قال
وما هو يا ابا عمرو قال شي لنا فيه ارب ولك فيه ادب ضرب يزيد
غلاما له فقال له معاوية كيف طاوعك قلبك على بسط يدك الى
من لا يقدر على دفعها اليك فما ضرب يزيد غلاما بعده ضرب
عثمن رضي الله عنه ابا حنبل الجمحي وسيره الى خيبر وحبسه في القموص
فقال الى الله اشكو لا الى الناس ما عدا ابا حسن غلا شديدا اكابده
بخيبر في قعر القموص كانها جوانب قبر اعمق اللحد لاحده
العتابي ابرز لهم غرة السيف ذي الشطب وهامة الجرز ذي الشعب
وجمع لهم العصي حزما والسياط رزما لتنتب معاونة ال مروان
ان اضرب عبد الرحمن بن الحكم وعبد الرحمن بن حسان حدا فضرب

المحدرج الاملس يقال حدرجه اذا فتله واحكمه

اخاه ادبعين وابن حيتان ثانين يقتل له الا ثنين ما صنع بك الى معاديه
قال ولم وقد اقامني مقام الذكر الحسن واقام اخاه مقام الامة الانثى
علوان بن جندل النميري في قتيبة بن مسلم

عجبت لعبد باهلي مومر على الناس يرضي من يشا ويغضب
يقيم حدود الله فيهم وانه لجاني حدود ليس عنهن مذهب
تضيك دبث ضربة للبنيم انفع له من الخبيص تلقمه اياه. كتب
عمر بن عبد العزيز الى عامله بلغني ان قبلك قوما يشتمون ابا بكر وعمر
فمن قامت عليه بيّنة فاضربه ضرب الرجل المستطيل في عرض اخيه وهو بيّنة
عنه ساكت. لقمن لان يضربك الحكيم فيوذيك خير من ان يدهنك
الجاهل بدهن طيب. ضربهم ضرب غرائب الابل وضرب
المضيّب. استاه المسامير دضها تغض دونه الاحداق غشا لم
نبعا وسلما يتي تركهم رفاتا ورمما. قطع اوساطهم باطراف السياط
حتى القاهم على سوا السراط. السياط تمشق في ظهورهم وتعبث
بصدورهم. في نوابغ الكلم الصبي لا بد له من تثقيف وان كان من
قريش او ثقيف. والارض لا بد لها من عزة وان كانت ارض حرة.
علي بن عاصم الاصفهاني ضربت الفي سدي خانت يمين عضدي

فاقتص لما اغو وقفت مقلته من كبدي
فلا اقلت بعدها سوطي من الارض يدي

خرج موسى الهادي على جلسائه مهموما متنقع اللون فسالوه فقال

لم ار كالدنيا وصحبتها لا اطول هموما ولا اعظم بلية. لبابة بنت
جعفر بن ابي جعفر قد عرفتم موقعها مني كلمتني بادلال فاغلظت فلم تكن
لها عندي احتمال ولا عندها اقتصار فقصرت بيننا فسكتوا جميعا فقال
ابن داب يا امير المومنين انك لم تات منكرا ولم تفعل بدعا قد
كان اصحاب رسول الله يوذبون نساهم هذا الزبير بن العوام
حواري رسول الله وابن عمته وفضله فضله وثب على امراته
اسما بنت الصديق اخت عايشه وهي افضل نسا زمانها فضربها
في شي عتب فيه عليها حتى كسر يدها وكان سبب فرقتها وذلك انها
استغاثت بولدها فاغاثها الله بعبد الله فقال هي طالق ان طلبت
شيء وسمها فلم يقلع وهذا كعب بن مالك الانصاري اخو الزبير
اخي رسول الله بينهما عتب على امراته وكانت من المهاجرات
[illegible] لا فضربها حتى حال بنوها بينه وبينها فقال

ولو لا بنوها حولها لخبطتها الخبطة فروج ولم اتلعثم

فسري عن الهادي وطابت نفسه وامر له ببدرة وثلثين ثوبا
الح رجل من المتظلمين على احمد بن الخصيب وهو راكب الى المنتصر
فركله فقتله فقال للخليفة يا ابن عم محمد اشكر وذيول ابيه زكال
قال احمد بن نصر قدم الي مجوسي لاضربه فقال يا هذا اضرب
بقدر ما تقوى عليه يريد القصاص في الاخرة فتركته وتركت عمل
السلطان. لطمه لطم المنتقش منوا البعير يثنا كي فيضرب بيده

الارض ادّبته بزجرك وهذبته بحجرك ۰ قيس بن الهيثم السلمي

وضربه الحجاج ليس بعز الامير خزايه علي اذا ما كنت غير مُليم

قدم حمزة العدوي السارق الى معاوية فامر بقطع يده فقال

يدي يا امير المومنين اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها

فلو قد اتي الاخبار قومي لقلّصت الىك المطايا وهي خوص عيونها

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمالي فارقتها يمينها فابطل عنه الحد

فهو اول حد ابطل في الاسلام ۰ خطب علي رضي الله عنه اهل الكوفة

ودعا الى الجهاد فقال اربد الفزاري اذن والله لا نجيبك نضربه قوم

من همدان حتى مات فوداه علي من بيت المال وقال علاقة من عرك

التميمي معاذ الاله ان تكون منيتي كما مات في سوق البراذين اربد

تعاوره همدان خصفا نعالها اذا رفعت عنه يد وقعت يد

كان معلم انوشروان يضربه بلا ذنب ويأخذه بان يمسك الثلج في يده

حتى تكاد كفه تسقط فآلى لئن ملكت لاقتلنه فلما ملك هرب

فآمنه فاتاه فسأله عن الضرب ظلما فقال لتعرف حقد المظلوم

اذا ظلمته قال احسنت فالثلج الذي كنت تعذبني به قال ستعرف

ذلك فغزا فاصبحوا في غداة باردة فلم يقدروا على توتير قسيهم

فوترها لهم فقاتل وظفر فعرف مراده وودّبه ۰ الكميت

اقول له اذا ما جاء جهلا وما جهل بواعظه الجهول قيل لبعض المجوس

ما احكم شي في كتابكم قال تحتك الحجارة بغير فاس واذا بتك الحديد

بغير نار اهون من رياضة مستصعب قد جفا عن التقويم ۰

من المتعذب تأديب الذيب ۰ تنبو المعاول عن صفاته وتعجز

المقاول عن صفاته ۰ من لم يصلحه الطالي اصلحه الكاوي ۰

ليس لجح الصعب الشرس الا باللجام الشكس ۰ السلامي تجلو

بانواه الانامل صفعه حتى كان قذاله من سكر قيل ليحيى بن

خالد انك لا تودب غلمانك فقال هم امناؤنا على انفسنا فاذا اخفناهم

كيف نامنهم ۰ قال ابو نواس دخلت على عنان جارية الناطفي وقد

ضربها مولاها وهي تبكي فقلت

ان عنانا ارسلت ادمعا كاللولو المرفض من خيطه

فاشارت عنان الى مولاها وقالت

فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه

فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالما وغير ظالم ۰ قال

الحجاج للحكم بن حروان المنذر بن الجارود انت الجواد بن الجواد المحمود

سرادق المجد عليك ممدود قال نعم قال والله لاجعلن سرادقك السجن

فانشأ الحكم يقول متى ما الرع حبس ادرع ماجد فاني على ريب الزمان صبور

فلو كنت اخشى الحبس والقيد لم اجب دعاك اذ كان الدعا غرور

لقد عشت دهرا لا اخوف بالذي فعلت ولا يسطو علي امير

فخلى سبيله ثم اعتل عليه بعد فحبسه حتى مات في حبسه ۰ المعتضد

لا اخرج عدوي بن عيسى الا الى قبره ۰ محمد بن هرون بن مخلد

انت الذي تقول لك الناس

يا حكم بن المنذر بن الجارود

يَعِزّ علينا ان تزوروك في الحبس ولم نستطع نفديك بالمال والنفس
فقدناك الانس الطويل وعطّلت مجالس كانت منك تأوي الى الانس
لئن سترتك الجدر عنا لربما راينا جلابيب السحاب على الشمس

انشد الجاحظ لصقلاب المعلّم

دليت ... يُرجى العقلُ والحزمُ عند من يروح الى انثى ويغدو على طفل

وانشد فان كنت قد بايعت مروان طايعا فصرت اذن بعد المشيب معلّما
وفارقت قومي موثرا لعدوّهم واصبحت فيهم داخل العقل مُحمها
جمعت الذي لو كان يوما من اذى فيشكي لبانت عنده ام مِلدم
غباوة اصحاب الحديث ونوكهم وبذخ المغنّي في جنون المعلّم

راى نمير بن نعيم رجلا معه ابنه فقال اهذا ابنك قال نعم قال احذره لا يراك وانت تعصي ابنه فيجترى عليك ° انشد ابن الاعرابي

وليس بتعزير الامير خزاية علي ولا عار اذا لم يكن حدّا
وما الحبس الا ظل بيت دخلته وما السوط الا جلدة صادفت جلدا

لما تزوج شريح زينب زارتها امها بعد سنة فقالت له لم يضمّ رجل الى نحره شرا من ورها وانما زينب من النسا فان رابك منها شي فالسوط فضحك ثم قال

رايت رجالا يضربون نساهم فشلّت يميني يوم اضرب زينبا
وكل محبٍّ يمنح الودّ الفه ويعذره يوما اذا هو اذنبا

للحطيم العكلي يقول للسجّان وهو يسوقني الى السجن لا تجزع فمابك من باس
وما الناس الا ان يصدّق كاذب ويترك عذري وهو اضحى من الشمس
وشيّبني ان لا تزال عظيمة يجي بها غيري ويومى بها راسي

ابن ابي حفصة

ان تحبسوني فالكريم يحبس اني لساعي الناظرين اشوس
صابر حين تجيش الانفس عض تقيّ وادبي املس الحولات

ان السياط تركن لي سنّك منطقا كمقالة التمتام ليس بمعرب

يقال للرجل اذا سوّد وجهه وشهّر اخرجوه في امّ محمد

لانهم يصيحون حواليه يا امّ محمد ابصار نفش محمد كان مشهرة في الزمن الاول كان اسمه محمد وقيل له ذلك فشاع والمراد بالتنفش السواد والتجبية ان يجعل وجهه قبل دبر الدابة اذا حمم من الجبهة ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لليهود انشدكم بالله الذي انزل التورية على موسى ما تجدون في التورية من العقوبة على من احصن قالوا التجبية محمد بن صبيح بن السماك الواعظ يا ابن آدم انت في حبس منذ كنت انت في الصلب محبوس ثم تخرج الى الرحم فتكون محبوسا ثم تخرج الى السرير والقماط فتكون محبوسا ثم تنشا فتصير في الكتاب في حبس ثم تكبر فتصير محبوسا في الكدّ على العيال ثم تصير في القبر محبوسا فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت حتى لا تكون ايضا في حبس ° ابن ابي عيينه

يتغنى القيد في رجليه الوان الغنا باكيا لا رقات عيناه من طول البكا

كان باليمامة اعرابي والٍ على الما فاذا اختصم اليه اثنان واشكل عليه

قال ... بشار ... وقيل قد
خاصم الخرق اذا ما لقيته وكن عاقلا اذا ما لقيت ذوي العقل
وخلّط اذا لاقيت يوما مخلّطا اذا كان ذا خرق

الفضا حبسهما حتى يصطلحا ويقول دواء اللبس الحبس ٭ حبس
خالد بن عبد الله القسري الكميت بن زيد وكانت امراته تختلف
اليه في ثياب وهيئة فلبس يوما ثيابها وخرج فقال
خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النواح والمشلي
على ثياب الغانيات وتحتها صريمة عزم اشبهت سلة النصل
كان خالد يعذبه يوسف بن عمر فمر به الفرزدق وهو منصوب
للضرب فقال طد قدميك بالارض وانصب جنبيك واغضض
على اضراسك فانه اسهل لما يمر بدقيتك قال ففعلت فوجدت
راحة ٭ اقام عامل على دهقان عونين وامرهما بنتف سباله
فقال لم تفعل هذا اصلحك الله قال حتى تصح خراجك وخراج
اهل بيتك وخراج شركائك فلما حبس الرشيد ابا العتاهية
فكتب اليه ابياتا فوقع لا باس عليك فكتب اليه
امين الله ان الحبس باس وقد وقعت ليس عليك باس
تمنيت ان تجيا حيوة هنية وان لا ترى مد الزمان بلا بلا
رويدك هذي الدار سجن وقلما يمر على المسجون يوم بلا بلا
ذاك حامل درة واخذ على كتاب الله اجرة اي معلم
كان معلم يقعد ابنا المياسير في الظل وابنا الفقرا في الشمس ويقول
يا اهل الجنة ابزقوا على اهل النار ٭ قال عتبة بن ابي سفين لمودب
ولده ليكن اول اصلاحك بني اصلاحك نفسك فان عيونهم

طال عليه حبسه فدس راسه الى الحويرث وقال
ربنا [illegible] على [illegible] الله

معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت
وعلمهم سير الحكما واخلاق الادبا وتهددهم بي وادبهم دوني
وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدوا حتى يعرف الدا ولا تتكل
على عذر مني فاني قد اتكلت على كفاية منك ٭ وقال عبد الملك للشعبي
حين اخذه بتعليم ولده علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن وجنبهم السفلة
فانهم اسوا الناس رعة واقلهم ادبا وعلما وجنبهم الحشم فانهم لهم
مفسدة واحف شعورهم تغلظ رقابهم واطعمهم اللحم تصح عقولهم
وتشتد قلوبهم وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ومرهم ان يستاكوا
عرضا ويمصوا الما مصا ولا يعبوه عبا فاذا احتجت الى ان تتناولهم
بادب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الغاشية فيهونوا عليهم
وقال اخر لا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكموه فان اصطكاك العلم
في السمع وازدحامه في الوهم مضلة للفهم ٭ ابو بردة بن نيار سمعت
رسول الله لا يحل لاحد ان يضرب احدا فوق عشرة اسواط
الا في حد من حدود الله ٭ كلم شمعل التغلبي عبد الملك كلاما
لم يرضه فرماه عبد الملك بجرز فخدشه وشتمه فقال شمعل
امن حذفة بالجرز منه بما شرت عذاري فلا عار علي ولا نكر
وان امير المومنين وعتبه لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

حذفت راس فلان بالسيف اي ضربته وقطعت منه قطعة

باب البخت وذكر الاقبال والسعد والنحس واليمن والشوم والنكد والخيبة والفلج والرزق والحرمان ٭ بد
ثوبان عن النبي عليه السلم انه قال

ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه الا ترى ان آدم كان في
الجنة في عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التي كانت منه
موسى عليه السلم قال في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم
العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال ۰ كان ابو نافع
مولى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تاجرا مجدودا اذا اشترى
شيئا غلا من يومه واذا باعه رخص من يومه فقيل لكل مبخوت
لا يخت ابي نافع ۰ فسم عمر رضي الله عنه قسما فامر لرجل بلقحة فاتبعها
فصيلان لها فردها راد فقال عمر دعهما ثم تمثل بقول علقمة بن عبدة
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه انى توجه والمحروم محروم
علي رضي الله عنه عيشك مستور ما اسعدك جدك ۰ وعنه شاركوا
الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق بالغنى واجدر باقبال الحظ ۰
ابو ذر عن النبي عليه السلم يوشك ان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن
لكع ۰ قيل لبزرجمهر تعال نتناظر في القدر فقال وما اصنع بالمناظرة
رايت ظاهرا دل على باطن رايت احمق مرزوقا وعالما محروما فعلمت
ان التدبير ليس الى العباد ۰ المتقدم في الحذق متاخر في الرزق ۰
والمرء يرزق لا من حسن حيلته ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي
فيلسوف افراط العقل مضر بالجد ۰ ابن دريد اوضح الدلايل على
ضعف الرجل في صناعته ان يكون محظوظا منها لانك لا تكاد تجد
متناهيا في حرفته الا وجدته متناهيا في حرفته ۰ قيل لافلاطون

لم لا تجتمع الحكمة والمال فقال لعزة الكمال ۰ حكيم استاذن العقل
على الحظ فحجبه فقال احجبني وانا خير منك قال ولانت ما تساوى
اذا لم اكن معك ۰ قيراط من حظ خير من كر عقل ۰ ابو الشيص
من الناس ناس لا تنام جدودهم وجدي ولا كفران لله نايم
حرفة الادب اعدى من الجرب ۰ ابن المبارك لو لم نزهد في الدنيا
الا لانها في ايدي الانذال لكان ينبغي لنا ان نزهد فيها ۰ بزرجمهر
وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم ان لو كان الرزق
بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه مطالبه والاحتيال لمكسبه ۰ التقى
ملكان فتسالا فقال احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي
وقال الآخر امرت باهراقة زيت اشتهاه فلان العابد ۰ دخل يحيى
بن اكثم على المامون وفيه بعض الرثاثة فساله عن حاله فانشا يقول
صفت الدنيا لاولاد الزنا ولمن يحسن ضربا او غنا
ومن الحر مخاض لذوي الحر العمار غبنا ۰ فامر له بمال
اغناه به سوق يحيى ببغداد ۰ العتابي
قد يرزق المرء لم يتعب رواحله ويحرم الرزق من لم يوت من طلب
واني واجد في الناس واحدة الرزق والنوك مقرونان في سبب
وخصلة قل فيها من يخالفني الرزق اروغ شي عن ذوي الادب
قالت ام الاسكندر في دعايها له رزقك الله حظا يخدمك به
ذووا العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ ۰ قال ابو هفان

كان مروان بن ابي الجنوب من المرزوقين بالشعر مع تخلفه فيه اعطاه
المتوكل مائتي الف دينار من ورق وذهب وكسوة وقلّده اليمامة
والبحرين وطريق مكة واختصه بمنادمته وكان لا يزال يكرمه ويخلع
عليه ابن طيفور وما الشعر الا السيف ينبو وحدّه حسام ويفري وليس بذي حدّة
ولو كان بالاحسان يرزق شاعر لاجدى الذي يكدي واكدى الذي يجدي
كان المعتمد على الله بن المتوكل يقول الشعر المكسور فيكتب بالذهب وتغنّى
فيه المغنون علي رضي الله عنه الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور
فلان يكالب الرزق ويغالب القدر وليس ينال الا ما قدّر له سال
عمر رضي الله عنه الصحابة من اغبط الناس فقال ابو الدردا من تحت
التراب قد واجه الحساب وامن العقاب واستحق الثواب
فقال عمر لو اجتهد البلغاء ان يزيدوا فيها حرفا فلان لو غرس الشوك
لاثمر العنب فلان يقدح زندا شحاحا
غرست غروسا كنت ارجو لحاقها وآمل يوما ان تطيب جناتها
فان اثمرت لي غير ما كنت ارتجي فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها
لو انتهى الى عذب فرات صار اجاجا ولو اخذ ياقوتا انقلب في كفه
زجاجا سعد المطر قال الجاحظ قيل له ذلك لانه كان يلقى من المطر
اي كان يلقى الاذى من جهة المطر وهو الذي يقول
اما الثياب فلا يغرك ان غسلت صحو يدوم ولا شمس ولا قمر
وممن تيمن بذلك قول ابي سليمان خطر على طريق الناس وقد جمعوا

من الاستمطار وقد سقوا فقال ليس بي السرور بهم بالاجابة وما مطروا
الا لاني غسلت ثيابي اليوم ولم اغسلها قط الا جا الغيم والمطر فليخرجوا
غدا فان سقوا فاني ظالم ولو اني اردت غسل ثيابي في حزيران عاد يوما مطيرا

الهيثم بن القسم الخثعمي

قد يرزق الاحمق المرزوق في دعة ويحرم الاحوذي الاروع الباع
كذا السوام تصيب الارض ممرعة والاسد منزلها في غير امراع
والناس من كان ذا مال وسائمة مدوا اليه بابصار واسماع
الحنوت تعرّي المصيبات الفتى وهو عاجز ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد
ارسطو حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد
من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل
طويس المخنث مثل في الشوم ولد ليلة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطم ليلة توفي ابو بكر وبلغ الحنث يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل
عثمن وولد له ليلة قتل صبيحتها علي بن ابي طالب وكان يقول يا اهل
المدينة ما دمت بين ظهرانيكم فتوقعوا خروج الدجال فان مت فانتم
آمنون وللبستي وصير طوس معقله وكانت عليه طوس اشام من طويس
كان ببغداد كاتب اديب ظريف الا انه لم يستكتبه احد الا سلط
عليه الدمار فتحاموه تطيرا منه فطلب نصر بن منصور بن بسام
كاتبا فاضلا فقيل اصبناه لك لولا قيل وما لولا قيل هو مشوم قال
لا عدوى ولا طيرة ايتوني به فبره واستكتبه فما مضت ايام

ان يعرتهم نصر ومات فقال ابن عايشه فيه

آخر قتلاه اذا حصلوا نصر بن منصور بن بسام

كان بالسيف يلقاهم فصار يلقاهم بسرسام ٭ وتطير حاجب عبيد الله

وقال فيه يا سعد انك قد خدمت ثلاثة كل عليه منك شوم لايح

وبدأت تخدم رابعا لتبيره فقنابه فالشيخ شيخ صالح

يا حاجب الوزرا انك عندهم سعد ولكن انت سعد الذابح

امر عبد الملك بن مروان بضرب عنق خارجي فقال يا امير المومنين ما هذا

جزاي منك قال كيف قال والله ما خرجت معه الا نظرا لك وتقربا

اليك فاني ما صحبت احدا الا هزم وقتل وصلب ولكوني عليك مع غيرك

خير لك من مايه الف معك فضحك واطلقه ٭ يزيد بن محمد المهلبي

واذا جددت فكل شي نافع واذا حددت فكل شي ضاير

عبد الله بن ابي الشيص

اظن الدهر قد الى فبرا بان لا يكسب الاموال حرا ٭ ابن الحجاج

حائط يصفع الفرزدق في الشعر ونحو يصك وجه الكسائي

غير اني اصبحت اضيع في القوم من البدر في ليالي الشتا ٭ الحمدوني

ما ازددت من ادبي حرفا اسر به الا تزيدت حرفا تحته شوم

ان المقدم في الدنيا بصنعته اني توجه منها فهو محروم ٭ المستهزئ

المتوكل متى ترفع الايام من قد وضعنه وينقاد لي دهر علي جموح

اعلل نفسي بالرجا واني لاغدو على ما ساني واروح

قطع على رجل فلقيه صديق له فقال احسبك جيت بخفي حنين

فقال يا سيدي تلقاني حنين في الطريق فاخذ الخفين من رجلي

وتركني حافيا ٭ اذا اقبل البخت باضت الدجاجة على الوتد واذا ادبر

انشق الهاون في الشمس ٭ ابو علي العدوي من اهل اذن

العقل ليس يسعد خلقا اذا ما عال حتى يسعد المقدور

وحكومة الايام يسعد جاهل فيها ويشقى البارع النحرير

ايامه متتبعة هواه ولياليه قيام فيما يهواه ٭ مطعم الغنم يفلق الصخر

جدة الاعشى ولو بت تقدح في ظلمة صفاة بنبع لاوريت نارا

رجع نجم النعم موفرة ببعض النعم ٭ قطع جعفر بن سليمان رزق

ابرهيم بن هرمز البصري فكتب اليه

ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني

حرمتني خيرا قليلا فما زاد في مالك حرماني ٭ حكيم اسعد

الناس من كان القضا له مساعدا وكان لمساعدته اياه اهلا ٭

لعب بن جعيل وكنت كمرتاد بمنقاره الثرى فصادف عين الماء دون شيم

وتنبت آمالي على ادراجها وصرفت خايبة وقود رجاري

ورجعت عنك بما يعود بمثله راجي السراب بقفرة بيدا

رجعت آمالهم خاسية على ادبارها ناكصة على اعقابها ٭ كتب

ابو مسلم الى ابرهيم الامام بسبب نصر بن سيار فتمثل بقول خراش بن زهير

وما برحت تكن تثوب وتدعي ويلحق منهم اولون وآخر

لدن غدوة حتى اتى الليل وانجلت عماية يوم شره متطاير
وما زال اكل الداب حتى تخاذلت هوازن وارفضت سليم وعامر
وكانت قريش تفلق الصخر جدها اذا اوهن الناس الجدود العواثر
كانت لكثير بن الصلت القرشي دار بالمدينة ما كانت دار تساويها
فطلبها معاوية فقال ما الى بيعها سبيل وفيها مائة مجهورة فحرمه
معاوية عطاه وكانت له عليه مائة الف فكتب الى مروان يطالبه
بها فضاق عليه الامر فكتب الى معاوية يستعطفه وصار الى سعيد بن
العاص يستعينه على الدين فاصبح ذات يوم وقد ورد عليه كتاب
معاوية بالافراج عنه وبمائة الف لعطايه وحملت اليه من دار سعيد
مائتا الف فاحاط به الفلاح من كل وجه وضرب المثل بغداة كثير
فقيل لغنيته غداة كثير — كغنيته غداة كثير
العباس بن ربيعة الرعلي
واهلكني ان لا تزال تكيدني لاحوجتي في القوم جد ان ناس
ودلكما جرت علينا ساخطا وكل امرئ يوما به الجد عاثر
يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه
كالصيد تحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي
ان الامور اذا دنت لزوالها فعلامة الادبار فيها تظهر
وما منع الفتح من قاتل يبليه ولكنها الاقدار تعطي وتحرم
اذا كبا بالفتى زمان لم تغن حزم ولا حذار
اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

الحسن وكل الله الحرمان بالعقل ووكل الرزق بالجهل ليعتبر العاقل
فيعلم ان الرزق ليس بالعقل باب تنبيه الى احوال
واختلافها وتنقل الدول والانقلاب ووقوع الفتن والنوايب وعزل
الولاة وسوء عواقبهم ونحو ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امرا كذبة
ووزرا فجرة واعوان خونة وعرفا ظلمة وقراء فسقة سيماهم
سيما الرهبان وقلوبهم انتن من الجيفة اهواهم مختلفة يفتح الله عليهم
فتنة غبرا مظلمة فيتهوكون فيها كما تهوك اليهود فوالذي نفسي — التهوك التحير
بيده لينتقضن الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله وعن علي
رضي الله عنه في صفة فتنة تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قايدها خارج
من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر
او نفاضة كنفاضة العكم تعركم عرك الاديم وتدوسكم دوس
الحصيد وتستخلص المومن منكم استخلاص الطير الحبة البطينة من
بين هزيل الحب وعنه اذا غضب الله على امة غلت اسعارها
ولم يربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها
وغلبها شرارها اختلف في مفتاح الفتن فقيل مقتل عثمن وقيل مقتل
الحسين في مجلس الوزير عبد الله بن سليمان فحكم الحسن بن علي الكاتب
فقال الامر في ذلك اقرب متناولا من ان يتم الا حرفه شك انظروا
الى اشد الناس على رسول الله فهو الاشد على المسلم فقال الوزير لله درك

من صادع بالحق حاكم بالعدل . بعضهم بينا هذه الدنيا ترضع بدرّتها
وتصرح عن زبد نها وتلحف فضل جناحها وتغترّ بن كودرنا حها
اذ عطفت عطف الضروس وصرحت صرخ الشموس واراقت
ما طبت من النعيم بما جلبت من الهموم فالفايز من لم يغترّ
بنكاحها واستعدّ لوشك طلاقها . الشعبيّ لم تذهب الدنيا حتى
يصير العلم جهلا والجهل علما . سديف في خطبته قد صار فيئنا
دولة بعد القسمة وامامتنا غلبة بعد المشورة وعهدنا ميراثا
بعد الاختيار للامّة واشتريت الملاهى والمعازف بسهام
اليتيم والارملة وحكم في ابشار المسلمين اهل الذمّة وتولّى القيام
بامورهم فاسق كل محلّة . اللهم وقد استحصد زرع الباطل
وبلغ نهيته وخرف وليده واستجمع طريده وضرب بجرانه
اللهم فاتح له من الحق يدا حاصدة تبدّد شمله وتفرّق امره
ليظهر الحق في احسن صورته واتم نوره . ايهاب بن همام بن
صعصعة المجاشعي لعمر ابيك فلا تجزعي لقد ذهب الخير الا قليلا
وقد فتن الناس في دينهم وخلّى ابن عفان شرا طويلا
ابو العتاهية بعمر بيت لخراب بيت تعيش حيّ بتراث ميّت
كان معاوية يقول معروف زماننا منكر زمان قد مضى ومنكره معروف
زمان لم يات . عن شيخ من همدان بعثني اهلي في الجاهلية الى ذي
الكلاع بهدايا فمكثت حولا لا اصل اليه ثم اشرف اشرافة

نافقه ضرو سوسية
الحاق بعض حالبها

لمن نوّه له فخرّ له من حول القصر سجّدا ثم رايته بعد وقد هاجر
الى حمص يشترى اللحم بدرهم ويسمطه خلف دابته وهو القايل
أفّ للدنيا اذا كانت كذا انا منها في بلاء واذى
ان صفا عيش امرئ في صبحها جرّعته ممسيا كاس القذى
ولقد كنت اذا ما قيل من انعم الناس معاشا قيل ذا . كانت ناقة
رسول الله العضباء لا تسبق فجاء اعرابيّ على قعود له فسبقها فاشتدّ
على الصحابة فقال عليه السلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا
الا وضعه . انس ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى
قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم . يونس بن
ميسرة سيأتى علينا زمان لا يبكينا منه ولا نولى عنا الا بكينا عليه
ومنه قوله ربّ يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه ونحوه
قول المتوكل المصرى ابكى على لقيا نهاحتى اذا دنتنا الى بكيت من لقيا نهما
ابو العتاهية يا صاحب الدنيا المحبّ لها انت الذى لا ينقضى تعبه
ان سمانتها بمن صرعت لبقدر ما تعلو به رتبه
عبيد الله بن خنيق لا تطاك ما بقى على وجه الارض مستوحش
منه او لهم انا . مرّ ابو سفيان بعد اسلامه باحد فقيل له اى يوم
لكم ههنا فقال الآن لو وجدت رجالا اذا كان آخر الزمان قام
القزع يصنع الباغبان . وجد في صندوق عبد الله بن الزبير
صحيفة فيها مكتوب اذا كان الحديث حلفا والميعاد خلفا

والمتيبت لِلقا وكان الولد غيظًا والشتا قيظًا وغاض الكرام غيضًا
وفاض اللئام فيضًا فاعنز عنز في جبل فقر خير من ملك بني النضر
اسماعيل بن عمار الاسدي
بكت دار بشر شجوها اذ تبدلت هلال بن مرزوق بيشر بن غالب
وما هي الا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب
نصر بن سيار حين جاشت خراسان بالمسودة
ارى خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى وان الشر مبدأه كلام
وقلت من التعجب ليت شعري ايقاظ امية ام نيام بعض العلوية
ارى نارا تشبّ بكل وادٍ لها في كل ناحية شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رتاع
كما رقدت امية ثم هبت لتدفع حين ليس بها دفاع كتب مفلح
على خاتمه اصبر فالدهر دول سقراط اذا رأت العامة منازل
الخاصة حسدتها عليها وتمنت امثالها فاذا رأت مصارعها
بدالها واغتبطت بحالها وانما الدنيا دول كواطر قبل نزول
او نازل قبل دخول قيل لابن الجهم بعدما صودر لما تفكر في زوال
نعمتك قال لابد من الزوال فلان تزول نعمتي وابقى خير من ان تزول
وتبقى انشد السيرافي لابن الاعرابي
عن الايام عد نغن قليل ترى الايام في صور الليالي علي رضي الله عنه

انما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء من كلام
الجاهلية الاولى كل مقيم شاخص وكل زائد ناقص ابن المعتز تذلل
الاشيا للتقدير حتى يصير الهلاك في التدبير عقدوا الوية الفتنة
واطلقوا عقال البدعة بشار بن برد لقد عشت في زمان وادركت
اقواما لو اختفلت الدنيا ما تجملت الا بهم واني لفي زمان ما ارى
عاقلا حصيفا ولا فاتكا ظريفا ولا ناسكا عفيفا ولا جوادا شريفا
ولا خادما نظيفا ولا جليسا خفيفا ولا من يساوي على الخبرة رغيفا
العباس بن عبد المطلب
اذا المجلس الانصار خف باهله وحلت بواديهم غفار واسلم
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم
حماد الراوية شاهدنا في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة قوما كانوا اذا
خلعوا الحذا وعقدوا الحبى وناشوا اطراف الحديث اخبروا السامع واخرسوا
الناطق كتب ابو العينا الى عبيد الله بن سليمان في نكبته قد علمت
[illegible] يقال ان الكريم المنكوب اجدى على الاحرار من اللئيم الموفور
لان اللئيم يزيد مع النعمة لوما ولا تزيد المحنة الكريم الا كرما هذا متكل
على رازقه وذا يسيء الظن بخالقه كتب معاوية الى زياد اعزل
حريث بن جابر فاني ما اذكر فتنة بصفين الا كانت حرارة في صدري
فكتب اليه خفض عليك يا امير المومنين فقد بسق حريث بسوقا لا يرفعه
عمل ولا يضعه عزل وروي انه كتب اليه انظر رجلا يصلح لثغر الهند

خوله فكتب زياد ان قبلي رجلين يصلحان لذلك الاحنف بن قيس
وسنان بن سلمة فكتب معاوية باي يومي الاحنف نكافيه
ابخذلانه ام المومنين ام سعيه علينا يوم صفين فوجه سنانا
فكتب زياد ان الاحنف قد بلغ من الشرف والحلم والسودد ما لا
ترفعه الولاية ولا يضعه العزل * انشد هشام بن عروة لزيد بن عمرو
بن نفيل اذا كان الخطاء اقل ضرا وانفع في الامور من الصواب
وكان النوك يلحق بالثريا وكان العقل يدفن في التراب
وعطلت المكارم والمعالي واطلق دون ذلك كل باب
واقصي كل ذي حسب ودين وقرب كل مسبول الحجاب
وولي بعضهم حربا وخرجا وولي بعضهم فصل الخطاب
فما احد اضر بما لديه من المتحرج المحض اللباب
مطرف لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة
ظعنهم وسوء منقلبهم * شيخ من بني تميم ما اسرع اسقالهم وما لهم فيه
ثم بكى وقال ان عمرا قصيرا يستوجب به صاحبه النار لعمر مشؤوم على
صاحبه * مر على قصر خرب فقال ذهبت اعمارهم وبقيت اعمالهم
لما قتل عامر بن اسمعيل مروان بن محمد ونزل في داره وقعد على فرشه
مروان دخلت عليه عبدة بنت مروان فقالت يا عامر ان دهرا انزل عن فرشه
واقعدك عليها لمبلغ في عظتك ان عقلت * مالك بن دينار مررت على
قصر تضرب فيه الجواري بالدفوف ويقلن

الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان
ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وثم عجوز فقالت يا عبد الله
قد والله دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان * ابو العتاهية
لئن كنت بالدنيا بصيرا فانما بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي ابن زياد في قصر
الكوفة ثم راس ابن زياد بين يدي المختار ثم راسه بين يدي مصعب
ثم راسه بين يدي عبد الملك بالسفين فقلت له كم كان بين اول
الرؤس وآخرها قال ثنتا عشرة سنة * كانت للنعمان بن المنذر
بن ماء السماء وهو النعمان الاصغر الذي قتله ابرويز تحت ارجل الفيلة
قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وولي مكانه اياس
بن قبيصة بنتان قد ترهبتا هند وهي صاحبة دير هند بنته
بظاهر الكوفة والحرقة وحين فتح خالد بن الوليد عين التمر سال
عن الحرقة فاتاها وسالها عن حالها فقالت لقد طلعت علينا الشمس
وما شي يدب حول الخورنق الا تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا
كل من يدور به وما من بيت دخلته حبرة الا دخلته عبرة
وانشات تقول بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن منهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف
واتت سعد بن ابي وقاص في جوار لها في مثل زيهما فقال سعد قاتل الله

[illegible]

عدیّ بن زید کانه ینظر الیها حیث یقول
ان للدهر صرعة فاحذرنها لا تبیتن قد امنت الشرورا
قد یبیت الفتی معافی فیردی ولقد کان آمنا مسرورا
ثم اکرمها واحسن جائزتها فلما قامت قالت احییك بتحیة املاکنا
بعضهم بعضا لا جعل الله لك الی لئیم حاجة ولا نزع عن عبد صالح
نعمة الا جعلك سببا لردها علیه فلقیها النسا وقلن ما فعل
بك الامیر فقالت حاط لی ذمتی واکرم وجهی انما یکرم الکریم الکریم

ابو الذبان هو عبد الملك بن مروان

دخل عبد الله بن عباس رضی الله عنه علی ابی الذبان فی یوم قیظ
وهو علی فرش کاد یغیب فیها فقال یا ابن عباس انی لا احسبت
الیوم اصبح باردا قال اجل وان ابن هند عاش فی مثل ما تری
اربعین سنة عشرین امیرا وعشرین خلیفة ثم هو ذاك علی قبره
ثمامة نابتة قال الاصمعی بلغنی ان عبد الملك بن مروان ومحمد بن جبیر
بن مطعم مرا بقبر معاویة فاذا علیه ثمامة تهتز کان محمد بن
عبد الله بن طاهر فی قصره علی دجلة ینظر فاذا هو بحشیش علی [illegible]
الما وسطه قصبة علی راسها رقعة فدعا بها فاذا فیها
تاه الاعیرج واستعلی به البطر فقل له خیر ما استعملته الحذر
احسنت ظنك بالایام اذ حسنت ولم تخف سوء ما یاتی به القدر
وسالمتك اللیالی فاغتررت بها وعند صفو اللیالی یحدث الکدر
فما انتفع بنفسه مدة نبغ بعد الخمول ونجم بعد الافول فاستطار و

سناه ثم خبا ونهض به القضا ثم کبا الخثعمی
خفا زبرنا مواعز المکرمات فیهم قدر لم ینم
فیا قبحهم عند ما خولوا ویا حسنهم فی زوال النعم لم تکن ممن
تخشن ما تقبضت قدرته فاذا قدر قصر ویجمل ما انقبضت یده
فاذا انبسطت تغیره
انّ الکرام اذا ما اسهلوا ذکروا من کان یالفهم فی المنزل الخشن
الدهر اذا انی یسجوا سجسج تعقبها نکبا زعزع
ولذاك شرب العیش فیه تلون بیناه عذب اذ تحول آجنا
یحیی بن خالد اعطانا الدهر فاسرف ثم عطف علینا فتنصف
قبل النعیم ساعدتنا صدوده وخاست بنا الکفالة والروادف
ایمنحك من الطیب جنبنا واستعاض من التذکیر تابینا نکدر
من مناهله ما صفا وتقلص من حواشیه ما ضفا
فقد زال ملك سلیمن فعاوده والشمس تنحط فی المجری وترتفع
[illegible]ت ابرهیم بن المهدی فی هذه الدار یعنی دار الخلافة فی
خمس طبقات رایته فی ایام الرشید والمامون فی طبقة الخلفا ثم رایته
خلیفة ثم رایته فی مرتبة العامة ثم رایته فی مرتبة الندما ثم رایته
فی ایام المعتصم فی مشایخ بنی هاشم انشد اسحق الموصلی ابرهیم بن المهدی
حین حبس من المقادیر تجری فی اعنتها فاصبر فلیس لها صبر علی حال
یوما تریش خسیس الحال ترفعه الی السما ویوما تخفض العالی

فما لبث حتى وردت عليه الخلع من المأمون ورضي عنه

اذا ادبر الامر اتى الشر من حيث يأتي الخير . الراضي بالله عند

تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال . زمام العافية بيد البلاء

وراس السلامة تحت جناح العطب . كان طاوس رحمه الله اذا

قدم مكة نزل بصديق له فقال ذات يوم يا ابا عبد الرحمن ان الدنيا

اقبلت علينا حتى لو اشترينا ترابا لربحنا فيه ولو ان البيضة سقطت

من السطح لم تنكسر فقطع النزول به فأتاه الرجل بعد ذلك فقال

ان الدنيا قد ادبرت عنا فنزل به فسأله الرجل فقال اني رأيت الله

قد ادبر عنكم فادبرت ثم رأيت الله قد اقبل عليكم فاقبلت نحن

في زمان اذا ذكرنا الموتى حييت القلوب فاذا ذكرنا الاحياء ماتت

عبيد الله بن الحر

تبيت النشاوى من امية نوما وبالطف قتلى ما ينام حميمها

وما ضيع الاسلام الا قبيلة تأمر نوكاها ودام نعيمها

واضحت قناة الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها

زالت قضاعة عنا بعد ما سكنت بها سنين فصارت اهلها مضر

كانت على سالف الايام مقبلة تحلها من سراة الناس احبار

فادبرت منذ صار العلج ينزلها وللمنازل اقبال وادبار

من عجائب نوائب الدنيا قطع يد ابي علي بن مقلة ثم قطع لسانه ثم

مراسلته الناطق وهو الراضي بالله بعد ذلك في ان يستوزره واطماعه

في تصحيح المال الذي قطع بسببه واظهاره الاعتذار عن الكتبة بحيلة

يخالها بيمينه او بيساره ومن عجائب حاله اتفاقا انه تقلد الوزارة ثلاث

دفعات لثلثة من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضي وسافر في عمره ثلاث

سفرات ثنتين الى شيراز وواحدة الى الموصل ودفن ثلاث مرات

دفن في دار السلطان ثم سال اهله تسليمه اليهم فنبش ودفنه ابنه

ابو الحسين في داره ثم نبشته حرمته المعروفة بالدينارية فدفنته

في دارها بقصر ام حبيب ويروى له

بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني

ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

عزل الرشيد الفضل بن يحيى عن عمله وقلده جعفرا فكتب يحيى الى

الفضل قد راى امير المؤمنين ان يحول الخاتم من شمالك الى يمينك فاجاب

الفضل سمعا لامير المؤمنين وطاعة وما انتقلت عني نعمة صارت

الى اخي . كتب عامل الى المصروف به قد قلدت العمل بناحيتك فهنالك

الله [illegible] ولا بينك وانفذت خليفتي للخلافة فلا تخله من هدايتك

الى ان يمن الله برياستك فاجابه ما انتقلت عني نعمة صارت اليك

ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك واني لجدير بكلاية

ثابتة وصلة من الوزير واقية لما ارجوه لك من حسن الخاتمة

ومحمود العاقبة والسلام . ابراهيم بن عيسى الكاتب في ابراهيم بن المدبر

ليهن ابا اسحق اسباب نعمة مجددة بالعزل والعزل انبل

شهدت لقد منوا عليك واحسنوا لانك يوم العزل اعلى وافضل

الدولتي لابد يا نفس من سجود في زمن السوء للقرود

تبت لك الويح يا ابن وهب فخذ لها اهبة الركود

ادخل عمرو بن الليث الى بغداد على فالج كان اهداه الى المعتضد فقال ابو علي بن الفهم

الم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيرا مرة وعسيرا

وحسبك بالصفار نبلا وعزة يروح ويغدو للجيوش اميرا

حباهم باجمال ولم يدر انه على جمل منها يقاد اسيرا

حطمة بن قندش الطاى يرثى اخاه

وكان ذبيس الاسد لا يستفزني فلما مضى بصبصت عند النوابح

اى تملقت

على رضى الله عنه وايم الله ما كان قوم قط في خفض من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد

وعنه لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

محمد بن سليمان الحرمى في زوال امر محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر

من كان يدري ان مثل محمد يغتاله ريب الزمان الانكد

وهو الفتى اولاه ما افترع الندى عذر المكارم والعلى والسودد

نفر الطاى الا قالت بثينة ما لنفسي اراه غيرت منه الدهور

ولانت لذاك قد غيرت بعدي وكنت كانا الشعار العبور

هانى بن مسعود الذهلى

ان كسرى عدا على الملك النعمان حتى سقاه ام الرقوب

كل ملك وان تصعد يوما باناس يعود للتصويب

المشورك للصهاى في بنى الاطروش المادر ابيش

اما ترانهم وقد حطوا ابرادعهم عن اكتافهم واستبدوا بالبراذين وعرجوا عن مشارات البقول الى دور الملوك وابواب السلاطين

على رضى الله عنه قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله تعالى وفرا او متمردا كان بسمعه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته

[illegible]

ومن امثال من لهفته الامطاعته الحرث بن عبد الله بن الحشرج الجعدي
في ابن ابي مسلم ابيت ارعى النجوم مرتفقا اذا استقلت تجري اوائلها
من فتنة اصبحت مجللة قد عم اهل الصلاة شاملها
من بخراسان والعراق ومن بالشام كل شجاه شاغلها
فالناس في كوكبة تكاد لها تنبذ اولادها حواملها
يغدون منها في ظل مبهمة عمياء تغتالهم غوائلها
احيحة بن الجلاح الاوسي
وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعول
وما تدري اذا اضربت شولا اتلقح بعد ذلك ام تحيل
وما تدري اذا اجمعت امرا باي الارض يدركك المقيل
عزل احمد بن الخصيب فقال بغا ابطرته النعمة فعاجلته النقمة وقال
الحسن بن مخلد لئن دخل مدخلا لا يشبهه لقد خرج مخرجا يشبهه
وقال ابرهيم بن حمدون طالت السفالة في دولته وطلعت المروة بزواله
كان يعقوب بن داود وزير المهدي من اكرم الناس واعفهم وآمرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر واكثرهم خيرا فما زال يعنته بانجا علوي من
قتله والقاه في بير وبنى عليها قبة فبقي فيها خمس عشرة سنة ايام خلافة
وخلافة الهادي وصدرا من خلافة الرشيد حتى اخرجه الله برحمة
قذفها في قلب الرشيد وكان السبب فيه انه حمل ذات ليلة بنية
له على عاتقه فتذكر حمل يعقوب اياه على عاتقه في صباه فرق له

ودعي اليه بخاتم الوزارة فاباها واستاذنه في المجاورة فاذن له فمات
بمكة رحمه الله قال كشاجم ما معرضا عني بوجه مدبر ووجوه دنياه عليه مقبله
هل بعد حالك هذه من حالة او غاية الا انحطاط المنزله
من لم يذق غير الزمان وصرفه فليمس معتبرا بهذا البائس
هذا ربيعة فاعرفوه باسمه كان الامير فصار كلب الحارس
لا تقوم عز الولاية بذل العزل ابن المعتز
وذل العزل يضحك كل يوم ويبعر في قفا الوالي المدل
القى الدهر عليهم الكلكل وشرب عليهم واكل اللئيم اذا ولي اهتبل
واذا عزل ابتهل عادت سهولة امره حزونا وذلول عيشه حرونا
وقع الصاحب على رقعة عامل ان احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك
ابو بكر الخوارزمي في معزول الحمد لله الذي ابتلى بالصغير وهو المالك وعافى
في الكبير وهو الجمال ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عارا ان يزول التجمل
فهناك حظ ينقص ثم يزيد وظل ينحسر ثم يعود وفلان المولى يوم
يعزل والمصون ساعة يبتذل والكبير بنفسه وان انفرد عن
غيره والمستانس بفضله وان استوحش من خدمه
ان الامير هو الذي يضحي اميرا يوم عزله ان زال سلطان الولاية فهو في سلطان فضله
الدهر ذو حول والمرء ذو حيل فافزع الى الحيل او فانتظر حول
ما من شي وان طالت اساءته الا سيكفيكه يوما مساعيه
كتبت خطبة ابرهيم بن المهدي اليه في الحبس تستاذنه في برطلة الموكلين
رشوه

اذا انت لم تبعث الرواح فقل لها فقد انقطعت عني وعنك المراتع
ارادت لترجع اللهو بعد انصرامه ولم تدر ماذا احدثته المفاوز
فان اعص ريعان الشباب فربما اطعت اليه الجهل والحلم وافر
يغر الفتى مر الليالي سليمة ومن بعد عما قليل عواثر
فاحذيت الرقعة واوصلت الى المامون فبكى وامر بتسبيل اذ نهاعليه
لما زفت بنت عبدالله بن جعفر على الحجاج نظر اليها وعبرتها تجرى
على خدها فقال مم بابي وامي قالت من شرف اتضع وضعة شرفت
قال عبيد بن شرية وقد اتت عليه مائتان وعشرون سنة لمعاوية
وقد ساله عمن راى من القرون ادركت الناس يقولون ذهب الناس
سوار بن المشعر ذكر بن ابي سود حين قتل قتيبة بن مسلم
فان نلت خيرا او اصبت امارة الى بعض شهر او تكون الى شهر
فسبت وكم من فاسق قد رايته اصاب ثراء ثم عاد الى فقر
سعنة بن عريض اليهودي
ان امرا امن الحوادث وارتجى طول الحيوة لضارب بقداح
ان امس قد سدت على مذاهبي او امس قد جدت على لقاحي
فلقد اجز الخصم تخشى دره واذد حد جماحه بجماحي
نابغة بني شيبان عبدالله بن المخارق
ما من اناس وان عزوا وان كثروا الا ستشد عليهم شدة الذيب

حتى تصيب على عمد خيارهم بالنافذات من النبل المصابيب
اني رايت سهام الموت صائبة لكل حتف من الاجال مكتوب
من يلق بوسا يصبه بعده فرح والناس بين اخي روح ومكروب
عبيد الله بن عروة بن الزبير
ذهب الذين اذا اتوا في مقبلا هشوا الي ورحبوا بالمقبل
وبقيت في خلف كان حديثهم ولغ الكلاب تهارشت في المنزل
عبد الوهاب الشلغاني
فاحسن ان لقيت بلا اساة فقد ناداك بالنصح الاديب
وان الدهر ليس يزي وما في عطفانه العجب العجيب
عاصم الهلالي
اضحت بجيلة من مولى مسلطة خطب جليل لعمري شانه عجب
ما لبني مسلم تطغى بجيلة بي كذلك الدهر بالانسان ينقلب
محمد بن عتاب الكاتب في جعفر بن محمود لما صرف عن وزارة المعتز
في غير حفظ الله يا جعفر زلت فزال الشر والمنكر
كنت كثوب ذانه طيبة حينا فابدى عيبه المنشر
ذل العزل يضحك من تيه الولاية نسخ فلان بفلان اذا اولى
مكانه الفرزدق بكت المنابر من فزارة شجوها فاليوم من قسر تضج وتجزع
وبنو امية اضرعونا للعدى لله در ملوكنا ما تصنع
قالها حين عزل عمر بن هبيرة بخالد بن عبدالله القسري منصور الفقيه
قل لمصر اذا نوطئت عنها مودعا يا حمى ما خطابه الليث المسرد عا

فقل لنا ما الذي احل لك للذئب مرتعا اهلاك الحماة ام عجزهم ام هما معا

وركب الاصمعي حمارا دميما فقيل له ابعد براذين الخلفا تركب هذا

فقال متمثلا ولما ابت الا اطّرافا بودها وتكديرها الشرب الذي كان صافيا

شربنا برنق من هواها مكدر وليس يعاف الرنق من كان صاديا

ارى فتنة هاجت وباضت وفرخت ولو تركت طارت اليكم فراخها

لكثير مما ورد في الدنيا باق لاهله ولا شدة البلوى بضربة لازم

رب قوم غبروا من عيشهم في سرور ونعيم وغدق

سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

اعرابي هذا غنى لولا انه فنا وعلا لولا انه بلا وبقا لولا انه شقا

قد يكدي الجاد ويكل الحاد ● محمد بن يحيى الاسدي

وامن نكبات الدهر قلت له واجهل الناس بالايام آمنها

لا تغفلن ورحى الايام دائرة فلم ترى غافلا دقت طواحنها

ولى المتوكل حمدون بن اسماعيل الكاتب موضع الزبيق وهو الشهير

من ارض اذربيجان فقال دولابه الشبيز عزل والعزل عنها ولايه

فولني العزل عنها ان كنت ذا عنايه ● باب الجزو الثاني

وما ناسب ذلك من ذكر العوض والخلف ونحوه ● قدم وفد النجاشي

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم فقيل له يا رسول الله لو

تركتنا لكفيناك فقال كانوا يصنعون باصحابي ● ابن عباس عنه عليه السلام

قام عيسى عليه السلام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تظلموا ولا تكافئوا

ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم ● وقف سائل على علي رضي الله عنه فقال

لاحد ولديه قل لامك هاتي درهما من ستة دراهم فقالت هي للدقيق

فقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يديه

تصدق بالستة ثم مر به رجل يبيع جملا فاشتراه بمائة واربعين

وباعه بمائتين فجا بالستين الى فاطمة فقالت ما هذا قال هذا ما وعدنا

الله على لسان ابيك من جا بالحسنة فله عشر امثالها ● عبد الوهاب

بن الصباح الكاتب المدائني

ولولا النهى لاجتنب باعناق معشر مباسم يبقى عارها في المواسم

وبعض انتقام المرء يزري بعرضه وان لم تقع الا باهل الجرائم

وما كل ذي قرض يجازى بمثله الا انما تجزى قروض الاكارم

وذكر ذنوب الوغد يرفع قدره وان عبثت اطرافه بالمظالم

وله وكم معتد طاشت سفاهة رايه به فنزا في البغي بعد حران

وكلت الى ريب الزمان جزاه واكرمت عنه صولتي فكفاني

الاوزاعي جاه جار له فقال هذا عبد وما عنده ناشي فقال لامراته

اعطيه ما معك فقالت معي نيف وعشرون درهما فاشاطره فقال

اعطيه كلها عسى الله ان يبعث خيرا منها فاذا رجل يدق الباب

فاذن له فقال اني كنت عبدا لابيك ابقت فاكتسبت هذه

الدنانير فخذها وهي نيف وعشرون دينارا فقال انت حر

ثم قال لامراته كيف رايت صنع الله اعطى بكل درهم دينارا

واعتق نسمة يزيد بن خالد بن عروة بن الورد العبسي
وكان اخي اذا ما عز مال ولست عياله دون العيال
تمالى اجازيه بوفري لنسل اصبحوا في قل مالي حاجب بن زرارة
ومثلي اذا لم تجز احسن سعيه تكلم نعماه بفيها فتنطق
نظيره لم تجزاه الجزاء الاوفى علي رضي الله عنه عاتب
اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وعنه ازجر
المسيء بثواب المحسن وعنه من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة
الشافعي رحمه الله اجتاز بمصر في الحذائين فسقط سوطه فقام
انسان فاخذ سوطه ومسحه وناوله فقال لغلامه كم معك قال عشرة
دنانير قال اعطه واعتذر اليه محمد بن الحسين المهتاري
ثكلتني التي تؤمل ادراك العلى بي وعاجلتني المنون
ان تولى يظلمنا عبد عمرو ثم لم تلتفظ السيوف الجفون
قدم زياد على معاوية بهدايا فيها سفط جوهر فاعجب به معاوية فقال
زياد دوخت لك العراق جبيت لك برها وجئت الك بحرها فقال يزيد
ان تفعل ذلك يا زياد فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن القلم الى
المنابر ومن عبيد الى حرب بن امية فقال معاوية حسبك فداك ابوك
استنشد عبد الملك عامرا الشعبي فانشده لغير شاعر حتى انشده لحسان
من سره شرف الحيوة فلا يزل في عصبة من صالحي الانصار
الناظرين باعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار

الباعين نفوسهم لنبيهم بالمشرفي وبالقنا الخطار فقام الانصاري
فقال يا امير المومنين استوجب عامر الصلة قبل المسألة له على ستون
من الابل كما اعطينا حسان يوم قالها فقال عبد الملك له عندي ستون
الفا وستون من الابل قيل لبزرجمهر اي شي نلته انت به
اشد سرورا قال قوتي على مكافاة من احسن الي وسئل الاسكندر
عن افضل ما سره من مملكته فقال اقتداري على ان اكافي الاحسان
الي من سبقت منه حسنة الي اسر زفر بن الحارث النفيلي
القطامي التغلبي فمن عليه واطلقه فمدحه بقصيدتيه الدالية
والعينية اللتين هما غرة شعره وفي احديهما وهي الدالية
من مبلغ زفر العبسي مدحته عن القطامي قولا غير افناد
فان قدرت على يوم جزيت به والله يجعل اقواما بمرصاد
فقال زفر لا اقدرك الله على ذلك اليوم وقال في الاخرى وهي العينية
فلم ار منعمين اقل منا واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا
من البيض الوجوه بني نفيل ابت اخلاقهم الا اتساعا
امر انوشروان ان تكتب على ناووسه حين احتضر ما قدمناه من
خير فعند من لا يبخس الثواب وما اكتسبناه من شر فعند من
لا يعجز عن العقاب عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
ونحن قتلناكم ببدر اذلة وابنا باسلاب لنا منكم نفل
فان نج منا عائذ البيت سالما فما نالنا منكم وان شفنا جلل

على رضي الله عنه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير
من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء
من الآخرة عيانه اعظم من سماعه وعنه احسنوا في عقب غيركم
تحفظوا في عقبكم. الطرماح

اناس نالهم وانعمنا عليهم واسقينا دماهم التربا
فما صبر الباس عنه حرب ولا ادوا الحسن بنا ثوابا

جذيمة بن عوف الايادي ضربه اثال بن لجيم بجذمه فسمي جذيمة وضرب
هو اثالا فحنت رجله فسمي حنيفة وقال

ان تك خنصري بانت فاني بها حنفت حاملتي اثال

والبة بن الحباب الاسدي

ان كان تجزي بالخير فاعله شرا وتجزي المسيء بالحسن
فويل تالي القران في ظلم الليل وطوبى لعابد الوثن

نفيع بن صفار الكوفي للاخطل

ابا مالك لا تذكر الوتر بالخنا ولكن باطراف المثقفة السمر
قتلتم عميرا لا تعدون غيره وكم قد قتلنا من عمير ومن عمرو
اذا الكرم الخطي فيهم تحسبوا اشر بجبن من لحم الخنازير والخمر

الحصين بن الحارث العدوي

لعل الله يمكن من سليم تميما والدوائر قد تدور
فندرك ثارنا منهم ونشفي اجاحا قد تضمنه الصدور

الاجاح والاحجة الغيظ وحرارة الغم والاجاج المطر ايضا

معاذ يا لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع

قدم المعذل البكري على المهلب فقال لمن حضره يا معشر الازد
هذا الذي يقول جزى الله فتيان العتيك وان نأت بي الدار عنهم خير ما كان جازيا
فجمعوا له خمسين وصيفا واعطاه المهلب خمسين وصيفا عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي الم تر ان العبد يشتم ربه فيترك حينا ثم يشتم حاجبه
وانا القوم ما نطل دماءنا ولا يتعالى صاعدا من نحاربه

عتيك حي من الازد

كان كثير بن شهاب الحارثي اميرا على الري فضرب عبد الله بن الحجاج
بن محصن الذبياني في الخمر فاغتال الامير ليلا فضربه على وجهه ضربة
وقال من مبلغ افناء قيس انني ادركت طائلتي من ابن شهاب
ادركته ليلا بعقوة داره فضربته قرنا على الانياب
هلا خشيت وانت عاد ظالم بقصور ابهر سطوتي وعقابي

الطائلة العداوة والترة

شهد ابو دلامة الشاعر عند قاضي الكوفة فتهم برد شهادته فقال
ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان حفروا بيري حفرت بيارهم ليعلم يوما كيف تلك النبائث

عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان عشرين حجة يعلي عليه بالقراميد والسكب

سنمار رومي بنى الخورنق للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه
القاه من اعلاه كيلا يبني لغيره مثله فضرب به المثل
[illegible]

دانيه من بعد خوف وجفية وقد هزه اهل المشارق والغرب
فلما راى البنيان تم سحوقه وآض لمثل الطود ذي الباذخ الصعب
وظن سنمار به كل حبره وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من راس شاهق فهذا لعمر الله من اعجب الخطب
النبي صلى الله عليه وسلم تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا حبشيا وانتصف
من اساء اليك وان كان حرا قرشيا . الجاحظ من قابل الاساءة بالاحسان
فقد خالف الله في تدبيره . سلمان بن قتة
اذا افترقت تبين جبرنا لكسرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
كان للملك وزير اذا صبحه قال بعد التسليم سيجزى المحسن باحسانه وستكفيك
المسيء اساءته لا يخل بذلك وكان معظما عند الملك فحسده حاسد فكاده
بان اضافه واطعمه ثوما ثم قال للملك قد تضجر من نوثره سعاية الاعظاير
في بلدك وشهد لك بالبخر فلما صبحه غطى فمه لرائحة الثوم فحسب الملك
ان ذلك للبخر فكتب الى راس الشرط كتابا يامره فيه ان يقطع راسه ويسلخه
ويملا جلده تبنا وختمه وكانت عادته ان يكتب بيده كتب الجوائز العظام
فلما خرج به حسب الحاسد انه كتاب جائزة فقال انا اطلب كتابك احصل
ما فيه فدفعه اليه ففعل به ما امر به فيه فلما جا الوزير مصبحا على عادته احس
الملك بالامر فقال هل كان بينك وبينه شي قال لا الا انه اضافني واطعمني
الثوم وغطيت فمي لذلك فقال صدقت ان المحسن سيجزى باحسانه
والمسيء ستكفيه اساءته . قدم مرزبان من مرازبة الفرس على ابي عبيد الله

وزير المهدي فقال ولت علينا رجلا ان دليته وانت تعرفه فما طاق الله
رعية اهون عليك منا وان لم تعرفه فما هذا جزاء الملك الذي ولاك
امره وسلطك على ملكه فدخل الوزير على المهدي وخرج وقال هذا رجل كان
له علينا حق فكافاناه فقال اصلحك الله ان على باب كسرى ساجة منقوشة
بالذهب مكتوبا عليها العمل للكفاة وقضا الحقوق على بيوت الاموال
فامر بعزله . المدائني رايت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بغلة
ثم رايته راجلا في سفر فقلت فقال ركبت حيث يمشي الناس فكان حقا
على الله ان يرجلني حيث يركب الناس . قيل لمعاوية ان ابا مسلم الخولاني
يطوف ويبكي على الاسلام فقال له سمعت انك تطوف وتبكي على الاسلام
فقال نعم ما اسمك قال معاوية قال يا معاوية ان عملت خيرا اجزيت خيرا
وان عملت شرا اجزيت شرا انك لو عدلت بين اهل الارض ثم جرت
على واحد منهم لمال في جورك بعدلك باب الجهل والنقص
والخطا والتصحيف والتحريف واللحن وما اشبه ذلك معاذ بن جبل رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم على بينة من دينكم ما لم يظهر منكم سكرتان
سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا . لحن رجل عند عمر رضي الله عنه فقال
اشهد ان الذي خلقك وخلق عمرو بن العاص لواحد . سئل الاوزاعي عن
رجل يسمع حديث رسول الله فيه لحن ايقيمه قال نعم ان رسول الله لم يلحن
حدثت بحديث نهى رسول الله عن تشمم الحطب فقال ملاح يا قوم
ليس نعلل الحاجة ماسة وانما هو تشمم الخطب . قيل لخالد بن عبد الله القسري

قوله يستنشق الخطب اي الكلام
شاقه صعوبته ... والخطب
بالتشديد ... ٢٢ ...

بل القرا اولى من خوف ومن جزع واستطع الما المأتم بالادب
ولقن الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشديق في الخطب
سهل بن عبد الله حرام على الخلق ان يعبدوا الله بالجهل نفور العلم
من الجاهل اشد من نفور العالم من الجهل وصف رجل فقيل يغلط
من اربعة اوجه يسمع غير ما يقال له ويحفظ غير ما يسمع ويكتب
غير ما يحفظ ويحدث بغير ما يكتب سال المامون ثمامة ما جهد البلا
فقال عالم يجرى عليه حكم جاهل قال من اين قلت هذا قال حبسني الرشيد
ووكل بي مسرورا فضيق علي الانفاس ثم قرا يوما والمرسلات
فقال ويل يومئذ للمكذبين فقلت ان المكذبين هم الرسل ويحك
فقال كان يقال انك قدري فما صدقت لا نجوت ان نجوت
فعاينت الموت يا امير المومنين الناشي في ولد من على الاصبها
جهلت ولم تعلم بانك جاهل ومن لي بان تدري بانك لا تدري
ارسطو العاقل يوافق العاقل والجاهل لا يوافق العاقل ولا الجاهل
ومثال ذلك المستقيم الذي ينطبق على المستقيم فاما المعوج فانه لا ينطبق
على المعوج ولا على المستقيم قال بزرجمهر لابنه يا بني كن سبعا خالسا
او ذئبا خانسا او كلبا حارسا واياك ان تكون انسانا ناقصا الخليل ما اقبح
اللحن في المتقعر اي المتعمق اعرابي لولا ظلمة الخطأ ما اشرق نور الصواب
ابو سعيد السيرافي رايت متكلما ببغداد بلغ به نقصه في العربية انه
قال في مجلس مشهور ان العبد مضطر بفتح الطا والله مضطر بكسرها

وزعم ان القائل الله مضطر بالفتح كافر فانظروا الى اين ذهب به جهله
والى اي رذيلة اداه نقصه وصف بعضهم قوما فقال والله للحكمة
انبى عن قلوبهم من المداد عن الاديم الدهين مر عمر رضي الله عنه
على رماة غرض فسمع احدهم يقول لصاحبه اخطيت واسيت فقال
مه فان سوء اللحن اشد من سوء الرماية تضجر عمر بن عبد العزيز من كلام
رجل فقال شرطي على راسه قم فقد اذيت امير المومنين فقال عمر
انت والله اشد اذى بكلامك هذا منه قرى على ثعلب من
كتاب بخط ابن الاعرابي خطا قرده فقيل افنغيره فقال دعوه ليكون
عذرا لمن اخطا قال رجل لشريح ايضحي بالضبي قال وما عليك لو قلت
ايضحى بالظبي قال انها لغة بالكسر قال وما عليك لو قلت انها لغة قال
فقد تعثر الجواد بالتانيث قال شريح فقد ذهب العتاب قال غلام
لابيه يا ابة قد علمت ان الزمادية هم الذين يقولون في الرماد فما
القدرية فقال يا بني هم الذين يحرقون في القدور قال رجل للحسن يا ابا سعيد
انا اغني في ثوبي واصلي فيه هل يجوز قال نعم لا كثر الله في المسلمين مثلك
الجهل اخصب رحلا والادب اخصر محلا سمع الاصمعي رجلا عند
الملتزم يقول يا ذي الجلال والاكرام فقال من كم تدعو الله قال من
سبع سنين فلم ار الاجابة فقال انك تلحن في الدعا فانى يستجاب لك
قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل فاجيب البره دخت
لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وانف كمثل العود عما تتبع

تتبع لحنا في كلام مرقش وخلقك مبني على اللحن اجمع

قرأ عبد الله بن احمد بن حنبل في الصلوة اقرأ باسم ربك الذي خلق فقيل له انت وابوك في طرفي نقيض زعم ابوك ان القران ليس بمخلوق وانت تزعم ان الرب مخلوق • قال رجل للحسن ما تقول في رجل مات وترك ابيه واخيه فقال له ترك اباه واخاه قال فما لاخاه وما لاباه فقال فما لاخيه وما لابيه فقال الرجل اراك كلما طاوعتك خالفتني • قال ابو عبيدة قال لي ابي اذا كتبت كتابا فالحن فيه فان الصواب حرفة والخطا انجح • قال سعيد بن سلم دخلت على الرشيد فبهرني وملأ قلبي فلما لحن خف على امره • حدث المامون عن هشيم يرفعه اذا تزوج المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فقال النضر بن شميل صدق يا امير المومنين هشيم فانه حدثنا عوف يرفعه كان فيها سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت قلت السداد ههنا لحن وانما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين لفظه فقال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال قبح الله من لا ادب له ثم وصلني بخمسين الفا • دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه وهو يريد ان يعرف خالدا بلاغته ابدا بيداك ورجلاك ثم قال له يا ابن صفوان هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد بل ما خلق الله له اهلا • ابو عبيدة لا تردن على احد

بعد ابي موسى فضحك وقال اعطوا الصبي الف دينار لفطنته والاشعري الفا لنادرته • اغار انس بن مدركة الخثعمي على سرح قريش في الجاهلية فذهب به فقال له عمر رضي الله عنه في خلافته لقد تبعناك تلك الليلة فلو ادركناك فقال لو ادركتني لم تكن للناس خليفة • كان يقال احضر الناس جوابا من لم يغضب • الاصمعي من علامات الاحمق الاجابة قبل استفصال الاستماع • مرت امراة بمجلس بني نمير فقالت يا بني نمير لا قول الله سمعتم ولا قول الشاعر اطعتم قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر فغض الطرف انك من نمير • قدم اياس بن معاوية وهو غلام خصما له شيخا الى قاضي الشام فقال له اتقدم شيخا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فخبر القاضي عبد الملك بخبره فقال اقض حاجته الساعة واخرجه من الشام لا يفسد علي الناس • تفاخر اموي وانصاري فقال الاموي توفي رسول الله واكثر عماله بنو امية مكة عتاب بن اسيد وعلى البحرين واليمن خالد بن الوليد وعلى نجران ابو سفين فقال الانصاري صدقت ولكنهم حالفوا اهل الردة على هدم الاسلام فكانما الفيه جحرا • دخل معن بن زائدة على المنصور يقارب خطوه فقال كبرت سنك يا معن قال في طاعتك يا امير المومنين قال وانك لتتجلد قال لاعدائك قال وان فيك لبقية قال هي لك • علي رضي الله عنه اذا سئل

نجران بلد باليمن

اهل البصرة اليه كليبا الجرمي بعد يوم الجمل ليبين له الشبهة عنهم في
امره فذكر له ما علم انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول القوم فلا
احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك
رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلا
والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم
ومخالفهم الى الماء والكلا قال فامدد اذا يدك قال كليب فوالله
ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته قال ابن عباس
لو كنت راعي ذلك الجمل ما اوردته من ماء ولا اشبعته من كلا دخل
رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال له ماذا لقينا البارحة
من شيوخ محارب ما تركونا ننام يعني الضفادع لقول الاخطل
تنق بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
فقال المحاربي اصلحك الله انهم اضلوا برقعا البارحة وكانوا في طلبه
يريد قول الشاعر لكل هلالي من اللؤم جبة ولابن يزيد جبة وبراقع
ابو عثمان الناجم ابي لحى ان احييكما فدى ابي لحيان انازعك الكلاما
قال الفرزدق ما استقبلني احد بمثل ما استقبلني به نبطي قال انت
الفرزدق الذي يمدح الناس ويهجوهم وياخذ اموالهم قلت نعم قال
انت في الكنيف من قدمك الى انفك قلت لم حاشيت العينين قال حتى
ترى بهوان نفسك فتموت كتب عون الى محمد بن عبد الله

قد بعثنا بتحفة البستان بكر ما قد جنى من الريحان
ياسمينا ونرجسا قد بعثنا وبعثنا شقائق النعمان فاجابه
عون رض الله له من فك اذ ناه واقصاه باعي اللسان
حسبنا ببنيك قد وفدنا لكم قد كلاك الله بالحسام اليماني قال رجل لابي نواس
وقال لي امير المومنين على القردة والخنازير قال فاسمع واطع فانك من رعيتي
دخل معن بن زائدة على المنصور فقال له هيه يا معن تعطي مروان بن
ابي حفصة مائة الف على قوله معن بن زائدة الذي زادت به
شرفا الى شرف بنو شيبان قال كلا انما اعطيته على قوله
ما زلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان
فقال احسنت يا معن كان الجهجاه يدعي الخلافة بجنونه فادخل على
الرشيد فقال له جعفر بن يحيى يا امير الجبابين يزعم انه امير المومنين
فقال لو كنت كذلك لكنت اوسع اثرة من صاحبك لان الجباق عام
والتمام خاص فقال هرون لاضربنك حتى تقر بالزندقة فقال هذا
خلاف قول رسول الله امرت ان اضرب الناس حتى يقروا بالايمان
وانت تضربني حتى اقر بالكفر عن الشعبي حضرت عبد الله بن الزبير
وهو يخطب بمكة فقال في آخر خطبته اما والله لو كانت الرجال تصرف
تصرف فتكم تصريف الذهب والفضة اما والله لوددت ان لي بكل رطلين رجلا
منكم من اهل الشام بل بكل خمسة بل بكل عشرة فمالهم بذلك الشاذ ولا يكلم

منع الجار فقام اليه رجل من اهل البصرة فقال ما نجد لنا ولك مثلا الا
قول الاعشى علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها الرجل
علقناك وعلقت اهل الشام وعلق اهل الشام بني مروان فما عسينا
ان نصنع قال الشعبي فما سمعت بجواب احضر منه ولا احسن . قال
جعفر بن سليمان لاعرابي رآه في ابل قد ملأت الوادي لمن هذه الابل
قال لله في يدي . قيل لبعض السلف اذا كان الله واسع الرحمة فلم يعاقب
عباده بذنوبهم قال رحمته لا تغلب حكمته . وفد ابن ابي محجن على معاوية
فقام خطيبا فاحسن فحسده فاراد ان يكسره فقال انت الذي اوصاك
ابوك بقوله اذا مت فادفني الى اصل كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
فقال بل انا الذي يقول ابي
لا تسال الناس ما مالي وكثرته وسايل الناس ما جودي وما خلقي
اعطي الحسام غداة الروع حصته وعامل الرمح ارويه من العلق
ويعلم الناس اني من سراتهم اذا سما بصر الرعديد بالفرق
واطعن الطعنة النجلاء عن عرض واكتم السر فيه ضربة العنق
كتب ابن المعتز الى علي بن مهدي الكسروي
اباحسن انت ابن مهدي فارس فرقنا بما لست ابن مهدي هاشم
وانت اخ في يوم لهو ولذة ولست اخا عند الامور العظائم
فاجابه علي ابا سيدي ان ابن مهدي فارس فدا من يهوى لمهدي هاشم

بلوت اخا في كل امر تخيته ولم تبله عند الامور العظايم
وانك لو نبهته لملمة لانساك صولات الاسود الضراغم
في وصية علي رضي الله عنه اياك ان تجمح بك مطية اللجاج . رمى المتوكل
عصفورا فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت قال كيف احسنت قال
الى العصفور . عاد شريح زيادا في ابيه فلما خرج قيل له كيف تركته
فقال تركته يامر وينهى فقيل انه صحيح نقوم بامادته امرا وناهيا وانما
اراد انه مشرف يامر بتنفيذ وصاياه وينهى عن النوح عليه . عبد الله
بن الحسين بن الحسن المرآ يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة
وهو امتن اسباب القطيعة لما انشد كثير عبد الملك قوله
على ابن ابي العاصي دلاص حصينة اجاد المسدي سردها واذالها
يؤود ضعيف القوم سرد قتيرها ويستضلع القوم الاشم احتمالها
فقال عبد الملك هلا قلت كما قال الاعشى قيس بن ثعلبة
واذا تجي كتيبة ملمومة خرسا تخشى الذايدون نزالها
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها
قال اني وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالخرق
ما احر السوال يرحمك الله ولكن احر منه الجواب . قال عمر بن عبد العزيز
لسالم السندي اسرك ما وليت ام ساك فقال سرني للناس وساني
لنفسك قال فاني اخوف ان اكون اوبقت نفسي قال ما احسن حالك
ان كنت تخاف وانما اخاف اكلا تخاف قال عظني قال ان ابانا

قتير رؤس المسامير في الدروع

قد اخرج من الجنة بخطيئة واحدة. قال علوي لابي العيناء اتبغضني وقد
امرت بالصلوة علي تقول صلى الله عليه وآله قال اني اقول الطيبين
الاخيار فتخرج انت. قال عبد الملك لاعرابي اتحسن ان تطاف فقال
يا امير المومنين اني لاطيل المشي حتى اتوارى كراهة ان اؤذي واستدبر
الريح واجتنب القبلة واستتر بالنجوة وافرج افجاج الثعلب وامسح
بالحجر المدر واجتنب الروثة والرمة فقال انك نبيل اصيل. قال
ابو العيناء ما قطعني احد قبل المهتدي قال لي بلغني انك تغتاب الناس
قلت يبطل ما قيل علي شغلي بعيبي قال ذاك والله اشد لتغيظك على
اهل العافية ان كنت جاهلة فاستخبري خبري هل اصدر الامر لا يستطيع الجبل
وهل اردّ شبا خصمي بحاسمة تكفي الالدّ لجاج الخصم بالجدل
فيه لدد وله لدد. النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله
الالدّ الخصيم. وعنه عليه السلام لا خير في المرآء وان كان في حق. ابو هلال
ان الخصم متى كان الهوى مركبه والعناد مطلبه فلن تفلح معه ولو خرجت
اليد بيضا وانقلبت العصا حية. قال عثمن بن مسعود العبسي حضير
بن المنذر الرقاشي حضرة قتيبة بن مسلم تغلبه حضير وقال
فان تك قد لاقيت مني شكيمة فما يوم عبس من رقاش بواحد
عاتبت ام جعفر الرشيد في ايثار المامون على محمد فوجه اليها خادمين
حصيفين يقولان لكل واحد في الخلوة ما تفعل بي اذا استخلفت فقال
محمد اقطعك واغنيك ودعى المامون الخادم بدواة وقال يا ابن اللخناء

اتسالني عما افعل بك يوم يموت امير المومنين وخليفة رب العالمين
اني لارجو ان نكون فدآ له فقال الرشيد كيف ترين ما اقدم ابنك
الا متابعة لرايك وتركا للحزم والله اعلم

باب الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العفو والعقاب والاعتذار والتنصل والتوبة

النبي صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من متنصل صادقا كان
او كاذبا لم يرد علي الحوض. وعنه عليه السلام تجافوا لذوي الهيآت
عن زلاتهم. وعنه ان الله يحب ان يعفى عن زلة السري. الاشعري
عنه عليه السلام يد الله بسطان لمسئ الليل ليتوب بالنهار ولمسئ النهار
ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها. الحسن يرفعه ان ابليس
قال وعزتك لا افارق ابن آدم ما دام الروح في جسده فقال الرب
جل جلاله وعزتي لا امنعه التوبة ما لم تغرغر بنفسه. قال رجل لرسول
الله اني اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال اني اتوب ثم اعود
قال كلما اذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون الشيطان هو
الحسير. وروي ان الحبيب بن الحارث قال له اني رجل مقراف
للذنوب فقال فتب الى الله يا حبيب فقال اني اتوب ثم اعود
فقال كلما اذنبت فتب حتى قال عفو الله اكبر من ذنوبك يا حبيب
انس عنه عليه السلام المومن مثل السنبلة يستقيم احيانا ويميل احيانا
الحسن يرفعه ان المومن ليذنب الذنب فيدخله الجنة قالوا يا
نبي الله كيف يدخله الجنة قال يكون نصب عينيه تائبا عنه مستغفرا

حتى ينظر الجنة ۝ علي رضي الله عنه سمعت ابا بكر رضي الله عنه وهو الصادق
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذنب ذنبا فقام
فتوضأ فاحسن وضوءه وصلى واستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله ان
يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية ۝ عمر رضي الله عنه جالسوا
التوابين فانهم ارق افئدة ۝ وعنه اعقل الناس اعذرهم للناس ۝ وعنه
ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه ۝ علي رضي الله عنه
العفو زكوة الظفر وعنه اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة
بضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ۝ مسلم بن الوليد الانصاري في
المامون يعفو عدو كان خائفا فاذا رأى ان قد قدرت على العقاب رجاكا

الجرجاني الكاتب

خل اني ذنبا الي واني لشريكه في الذنب ان لم اغفر

اعتذر رجل الى يحيى بن خالد فاسا فقال له يحيى ذنبك يستغيث من عذرك
اذا كان وجه العذر ليس بواضح فان اطراح العذر خير من العذر
التجني زائد الجرم ۝ فاصفح الصفح الجميل قبل الرضا بلا عتاب
سخط الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والنطع فبكى فقال
ما يبكيك فقال والله يا امير المؤمنين ما افزع من الموت لانه لا بد منه
وانما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط علي
فضحك وعفا عنه وقال ان الكريم اذا خادعته انخدعا ۝ امر زياد بضرب

[illegible]

عنق رجل فقال ايها الامير ان لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابي جار لك
بالبصرة قال ومن ابوك قال نسيت اسم نفسي فكيف اسم ابي فرد زياد كمه
الى فيه وعفا عنه ۝ ضرب ابو الحجين الاعرابي غلمانا للمهدي فاستعدوا
عليه فقال اجترأت على غلماني فضربتهم فقال كلنا يا امير المؤمنين غلمانك
ضرب بعضنا بعضا فعفا عنه ۝ غضب الاسكندر على شاعر فاقصاه
وفرق ماله في الشعراء فقيل له فقال اما اقصائي اياه فلجرمه واما
تفريقي ماله في اصحابه فلئلا يشفعوا فيه ۝ اعرابي اجعل لي وكيلا من
نفسك يقوم عندك بعذري ويخاصمك الى كرمك في امري ۝ اعرابي
هذا مقام من لا تتكل عندك على المعذرة بل يعتمد منك على المغفرة ۝ منصور
الفقيه لا يوحشنك مني ما كان مني ليالي انتم على كل حال اعز خلق علينا
قيل لحكيم العمل بالبر افضل ام اجتناب الاثم فقال ترك العمل بالبر
اعظم الاثم واجتناب الاثم اعظم البر ۝ امر الحجاج بقتل رجل فقال
اسالك بالذي انت غدا بين يديه اذل موقفا مني بين يديك اليوم الا عفوت
عني فعفا عنه ۝ لما ضرب الحجاج اعناق اصحاب ابن الاشعث اتي برجل
من بني تميم باخوة فقال والله يا حجاج لئن كنا اسانا في الذنب ما احسنت
في العفو فقال اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفا
عنه ۝ زياد ان الاسرة تذهب الحفيظة من كان مسيئا فليرجع ومن كان
محسنا فليزدد وكان بيني وبين قومي ضغائن وقد جعلت ما كان من سوء
الي تحت قدمي ودبر اذني فلو بلغني ان احدكم قد اخذه السل من بغضي

ما هتكتُ له ستراً ولا كشفتُ له قناعاً حتى يُبدي لي صفحته فاذا فعل ذلك لم اناظره • ووقعت بين عبد الملك بن مروان وبين عبد الرحمن بن خالد بن الوليد منازعةٌ فضربه عبد الرحمن فقيل له اشكُهُ الى عمك ينتقم لك منه فقال مثلي لا يشكو ولا اعُدّ انتقام غيري لي انتقاماً فلما استُخلف قُتل له في ذلك فقال حقدُ السلطان عجزٌ • رضي عيسى بن فرّخانشاه عن المبرِّد بعدان غضب عليه فقال له انا اعزك الله لولا تجرّع مرارة الغضب ما التذذتُ حلاوةَ الرضا ولا حَسُنَ مدحُ الصفو الا عند الكدر

ولقد احسنَ هذا البحتري حيث يقول

ماكان الا مكافاةٌ وتكرمةٌ هذا الرضا وامتحاناً ذلك الغضبُ
وربما كان مكروهُ الامور الى محبوبها سبباً ما مثله سببُ
هذي مخايلُ برقٍ خلفه مطرٌ وذاك ورى زنادٍ خلفه لهبُ
وازرقُ الفجر يبدو قبل ابيضه واولُ الغيث رشٌّ ثم ينسكبُ

فقال له عيسى اطال الله بقاك ولحسنَ عنا جزاك فانت كما قال ابو نواس

من لا نعُدُّ العلم الا ما عرفتَ كنا متى نشاء منه نغترفُ

روايةٌ لا يجتنى من الصحف • وانا اُصل البحتري لتمثُّلك بشعره • قال المنصور لجرير بن عبد الله وكان واجداً عليه تكلّم بحجتك قال لو كان لي ذنب لتكلمتُ بعذري وعفوُ امير المومنين احبُّ الي من براءتي • الحسن بن رجى اخاهُ بذنب فلما تاب منه ابتلاه الله به • كان ابو سهل بن المهدي يقول والله اللهم ما عفا مني المامون تقرباً الى الله وصلةً للرحم ولكن له سوق فكره ان

تكسدُ بمثلي • اعتذر رجل الى خالد فاسا فقال له يحي عباد ما تقول فيه قال يوهَبُ له جرمه ويضرب لعذره ادبع ماه • ان العفو نفسه من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم • عاتب محمد بن زبيدة ابا نواس في شيء فقال يا امير المومنين تمام العفو ان لا تذكر الذنب • غضب الرشيد على عبد الله بن مالك ثم انفضحت له براءته فعفا عنه وكان عبد الله يرى فيه بعض الانقباض فقيل ان عبد الله يشكو اثراً باقياً من تلك النبوة فقال انا معشر الملوك اذا غضبنا على احد من بطانتنا ثم رضينا عنه بقي لتلك الغضبة اثر لا يخرجه ليل ولا نهار • النعمان بن المنذر

تعفو الملوكُ عن العظيم من الذنوب لفضلها
ولقد تعاقب في اليسير وليس ذاك لجهلها
الا ليعرفَ فضلها وتخافَ شدّةُ نكلها

كتب معاوية الى عقيل بن ابي طالب يعتذر اليه من شيء جرى بينهما من معاوية بن ابي سفيان الى عقيل بن ابي طالب اما بعدُ يا بني عبد المطلب فانتم والله فروع قُصيّ ولباب عبد مناف وصفوة هاشم فاين احلامكم الراسية وعقولكم الكاسية وحفظكم الاواصر وحبكم العشائر ولكم الصفح الجميل والعفو الجزيل مقرونان بشرف النبوة وعزّ الرسالة وقد والله ساء امير المومنين ما كان جرى ولن يعود لمثله الى ان يغيب في الثرى فكتب بلغ
الله عقيل صدقتَ وقلتَ حقاً غير اني ارى انك اراك ولا نراني
ولستُ اقول سوءاً في صديقي ولكني اصُدُّ اذا جفاني

فركب اليه معاوية وناشده في الصفح واجازه بمائة الف درهم حتى رجع
عمر بن خزيم في الرشيد

أغثني امير المومنين بنظرة ... تزول بها عني المخافة والأزل
فيفضلك ارجو البراءة انه ... ابى الله الا ان يكون لك الفضل
والا اكن اهلا لما انت اهله ... فانت امير المومنين له اهل

استبطأ رجل اخا له فقال في الاعتذار اليه لا تستبطئني في حقك فوالله
لو علمت ان نومي اصنا من نومك لا حتلت في ان أوثرك به • عمر بن عبد
العزيز ان اباكم قد اخرج من الجنة بذنب واحد وان ربكم وعد على التوبة
خيرا فليكن احدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل • الاحنف الكامل
من عدت هفواته • ايوب السختياني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه
خصلتان العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم • الخليل بن
احمد اقبح التحول ان يتحول المرء من ذنب الى غير توبة • كان النخعي يكره
ان يعتذر اليه ويقول اسكت معذورا فان المعاذير يحضرها الكذب
اوحى الله الى بعض انبيائه اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني
سئل فضيل عن الفتوة فقال الصفح عن عثرات الاخوان • ابرهيم
بن ادهم اطلب لاخيك المعاذير من سبعين بابا فان لم تجد له عذرا فاعذره
انت • احمد بن عاصم الانطاكي العابد هذه غنيمة باردة اصلح ما بقي يغفر
لك ما مضى • اعتذر رجل الى ابي عبيد الله كاتب المهدي فاكثر فقال له ما رايت
عذرا اشبه باستيناف ذنب من هذا العذر • كتب الموصلي الى

الفضل بن الربيع وقد وجد عليه ان لكل ذنب عفوا او عقوبة فذنوب
الخاصة عندك مغفورة واما مثلي من العامة فذنبه لا يغفر فعاقبني
باعراض لا يؤدي الى مقت والسلام • كتب ابو دلامة الى ابي جعفر
من السجن وقد كانت تحدثني ذنوبي باني ... من عذابك غير ناجي
على اني وان لاقيت شرا ... لعفوك بعد ذاك الشر راجي
الحسن لو علم الله من عبد تبغضه على غير التوبة ان لو عمر عمر الدنيا
تاب اليه بما اختلسه دون توبته • الحسن اذا حدثتك نفسك
بالخطيئة او واقعتها فعجل التوبة الى الله منها والفزع اليه فيها والاستغفار
له منها تجده قريبا مجيبا • وعنه لا تتمن المغفرة بغير توبة ولا الثواب
بغير عمل ولا تغتر بالله فان الغرة بالله ان تتمادى في سخطه وتترك
العمل بما يرضيه وتتمنى عليه مع ذلك مغفرته فتغرك الاماني حتى يحل
بك امره • علي رضي الله عنه كل مفتن تواب • سعيد بن جبير في
قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال الاواب التواب يذنب
ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب • اسوف توبتي خمسين حولا ... وظني ان مثلي لا يموت
علي رضي الله عنه لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم
احسانا ومسيء يتدارك بالتوبة • وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة
الحسن ابن آدم ما يؤمنك ان تكون اصبت كبيرة فاغلق دونك باب
التوبة فانت تعمل في غير عمل • زفر بن الحارث الكلابي
ولم تر مني نبوة قبل هذه ... فراري وتركي صاحبي ورائيا:

ابو ذهب يوم واحد ان اساءته بصالح ايامى وحسن بلائيا ۞ ابن المحبب
يرفعه اذا تاب العبد الى الله فتاب عليه انسى الحفظة ما عملوا وقال
للارض وللجوارح اكتمى عليه مساويه ولا تظهرى عليه ابدا ۞ وعنه عليه السلم
المستغفر باللسان وهو مصر كالمستهزئ بربه ۞ ثمامه قال رسول الله عليه
السلم لعايشه يا عايشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا ۞
بكى الحسن ذات ليلة حتى ابكى اهله فسئل فقال فكرت فى نفسى فقلت
وما يدريك يا حسن لعلك قد اذنبت ذنبا فمقتك الله مقتا لا يريد يرحمك
ابدا ۞ سهل بن سعد عنه عليه السلم اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل محقرات
الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد فجا هذا بعود وجا هذا بعود حتى
جمعوا له ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها
تهلكه ۞ ابن عمر كان راس عمر على فخذى فى مرضه فقال ضع راسى على
الارض فقلت وما عليك لو كان على فخذى فقال ضع راس عمر على الارض
لا ام لك فوضعته على الارض فقال ويل لى وويل لامى ان لم يغفر لى ۞
العتبى عن ابيه عمرو بن عتبة كان ابونا لا يدع المواعظ عنا ساعة فاراد
سفرا فقال يا بنى تلقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا المزيد بالشكر
عليها واعلموا ان النفوس اقبل شى لما اعطيت واعطى شى لما سئلت
فاحملوها على مطية لا تبطئ اذا ركبت ولا تسبق وان تقدمت عليها
نجا من هرب من النار وادرك من سابق الى الخير فقال الاصاغر من ولده
يا ابانا ما هذه المطية قال التوبة ۞ صالح غلام ابى تمام الطاى يخاطب مولاه

اذا عاتبتنى فى كل ذنب فما فضل الكريم على اللئيم ۞
فان يكن الحوادث سرحت بى فان الصبر يعصف بالهموم ۞ النجى
وجه القطيعة ۞ تاب بما لا يحسن منه مفارقته وعاد الى الاجمل
به مفارقته احتمش بتمهيد عذره ضبابا جاثما فى صدره ۞ فلان لطف
التوصل حسن التنصل ۞ مات حقدى بحيوة عذرك ۞ اجعل ما توليه
رضا لا تراضيا واغضا لا تغاضيا اغضى على هناته وعطف بحلمه
على اناته فلان لا يخدش وجه عفوه بتثريب ۞ جحود الذنب ذنبان
عرفت ما اعترفت به من تقصيرك فوجدت الاعتراف اوكد معاذيرك
قعد فى مدارج نفسه يناقشه فى الكلم ويحاسبه على الحلم ۞ هو منزوع
الرحمة من قلبه يرى العفو مغرما والسطو مغنما ۞ ضاق نطاق الاحتمال
عما اتاه ۞ لا يسلمنك الاعتذار بعواطفنا الى التعرض لعواصفنا ۞
عند تصحح الضماير يغتفر الكباير ۞ كسح ذنوبه بالاستغفار ۞ حكيم
تجنب صغار الخطايا فمن العود الى العود تثقلت ظهور الحطابين ومن
الهفوة الى الهفوة تراكبت ذنوب الخطائين ورب خطرة يسيرة عادت
همة كبيرة كغصن صار دوحة وشعبة صارت ابلة وقضيب صار
غيلا ۞ عقوبة الجاهل نكال للعاقل ۞ الربيع بن خثيم لو كانت الذنوب
تفوح لما جلس احد الى احد ۞ على رضى الله عنه انفتر عن الواضحة وقد علمنا
الذنوب الفاضحة ۞ عبد الله بن معمر القرشى فى معناه
اذا انت لم تزح الاذى تكرما على الكلمة العورا من كل جانب ۞

الصفح للمقتدر فادا احسن اليه
انابة فانه لا [illegible] حسن [illegible]

فمن ذا الذي يرجو لحقن دمائنا ومن ذا الذي يرجو لحمل النوائب

انشد الجاحظ وعورا من قيل امرئ فقد ردتنا بسالمة العبيني طالبة عذرا

ولو انني اذ قالها قلت مثلها او اكبر منها اورثت بيننا غمرا

فاعرضت عنها وانتظرت به غدا لعل غدا يبدي لمنتظر امرا

ليخرج ضبا كان تحت ضلوعه واقلم اظفارا اطال بها الحفرا

انوشروان وجدنا للعفو من اللذة ما لم نجده للعقوبة ٥ ربما وفى ظنين

وهفا امين ٥ النبي صلى الله عليه وسلم عفو الملوك بقاء للملك رواه ابن

الكلبي عن ابي صالح ٥ وفي بعض الكتب ان كثرة العفو زيادة في العمر واصله

قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ٥ بليغ تاب توبة بيد

النها بخزامة الاضطرار لا بخزامة الاختيار ٥ لمجاد عبد المامون

تقول اني من القوم الذين سيوفهم قتلوا اخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد ٥ وكاتبه

اباعباد فقول وكانه من ديرهرقل تفلت حرد تجر سلاسل الاقياد

فقيل للمامون فقال من جسران يهجو اباعباد على نزقه وعجلته جسر ان على

يهجوني على تاني وعفوي وانشد المامون اباعباد هجاه فانشده ابوعباد

ما هجاه به فضحك وقال فاني قد عفوت عنه فلا تعرض له ولك في

اسوة حسنة ثم قال سبحان الله اما يستحي دعبل من الكذب متى كنت

خاملا وبذكر الخلافة غذيت وفي حجرها ربيت خليفة وابن خليفة

واخو خليفة ٥ علي رضي الله عنه اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه

تناظر ابو عمرو بن العلا وعمرو بن عبيد في الوعيد فانشد ابو عمرو

لا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتهدد

واني وان اوعدته ووعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

فقال له عمرو صدقت تمدح العرب بالوعد دون الايعاد وتمدح

بالوفا بهما لتصرف المعاني وانشد

ان اباخالد لمجتمع الراي شريف الافعال والبيت

لا يخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ثاره على فوت ٥ وانشد البيرقي

لابي وجزة السعدي في نحو ذلك

صدق اذا وعدوا الرجال واوعدوا فاحت بادرة واوفى موعد

ولبعض الاسديين وهو جاهلي

انا الصائب ان شورست يوما واني جني النجار ان سوهمت الا اكل

بسيط يدي بالعرف والنكر ان اقل بوعد وايعاد اقل قول فاعل

صؤول على الصعب المنوع ومسك عرامي عن الواهي القوي المتضائل

اذا سنة جالت بازم تلقحت بمعروفنا حتى ترى غير حائل

قالت عجوز لزوجها ان تزني وكلك حلال لطيب قال فاما طالما فنعم

واما طيب فلا ٥ قيل لمزيد هل في بيتك دقيق فقال له ولا جليل

قال رجل لغلامه هات الطبق واغلق الباب قال هذا خطا

بل اغلق الباب واتي بالطعام فقال الرجل انت حر لعلمك بالحزم

كان الرشيد يلعب بالصوالج فقال ليزيد بن مزيد الشيباني كن

اما تستحي

مع عيسى فابى فقال اتانف ويحك ان يكون معه قال يا امير المومنين انى
حلفت يمينا ان لا اكون عليك فى جد ولا هزل ۰ عرض بلال بن ابى بردة
الجند فمر به نميرى ومعه رمح قصير فقال يا اخا نمير ما انت كما قال
لعمرك ما رماح بنى نمير بطائشة الصدور ولا قصار ۰ فقال اصلح الله
الامير ما هو لى انما استعرته من رجل من الاشعريين ۰ مدح ابو مقاتل
الضرير الحسن بن زيد بقصيدة اولها

لا تقل بشرى ولكن بشريان ... غرة الهادى ووجه المهرجان

فكره الحسن افتتاحه بلا فقال ابو مقاتل لا كلمة اشرف من كلمة التوحيد
واولها لا ۰ قال موسى بن قيس المازنى قلت لابى فراس المجنون اين
النهار كله ما زلت افتشنى بذلك الليل قال

اذا الليل البسنى ثوبه ... تقلب فيه فتى موجع

فقلت يا احمق اسالك
عن حالك وتنشدنى الشعر قال احبتك يا مجنون قلت اتقول لى هذا وانا
سيد من سادات الانصار فقال

وان بقوم سودوك لفاقة ... الى سيد لو يظفرون بسيد

ثم لطم عينيه ومر وهو يقول هكذا يكون الجواب المفتش ۰ قيل لسقراط
ان الكلام الذى قلته لم يقبل فقال ليس يلزمنى ان يقبل انما يلزمنى ان
يكون صوابا ۰ قال الاسكندر لشيخ يا ابن الحجامة فقال اما هى فقد
احسنت التخير واما انت فلم تحسن ۰ وقال اعرابى لابنه اسكت يا
ابن الامة فقال له والله لهى اعذر منك حيث لم ترض الا حرا ۰ قال ابن هبيرة

لخالد القسرى فررت منى فرار العبد يا ابا المثنى قال حين نمت عن حفظى
يوم الامة يا ابا الهيثم ۰ تنبا رجل فى زمن المنصور فقال له المنصور انت
نبى سفلة فقال جعلت فداك كل انسان يبعث الى شكله ۰ قال ملك
لوزيره ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال
فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال يستره قال فان عدمه قال
فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد ۰ قال اعرابى لعبد الملك الناقة
اذا كانت تمنع الحلب فقومتها العصا فقال اذن تكفا الاناء وتكسر انف
الحالب ۰ على رضى الله عنه اذا ازدحم الجواب خفى الصواب ۰
غنى ابرهيم الرشيد فقال له احسنت احسن الله اليك فقال يا امير المومنين
انما احسن الله الى بك فامر له بمائة الف ۰ قال معاوية لعقيل ما ابين
الشبق فى رجالكم يا بنى هاشم قال لكنه فى نسائكم ابين يا بنى امية ۰ حضر
ابو عبد الرحمن الحنفى ورجل من المجبرة مجلس والى البصرة فاتى بطرار
احول فقال الوالى للمجبر ما ترى فيه قال يضرب خمس عشرة درة وسال
ابا عبد الرحمن فقال يضرب خمس عشرة لطره وخمس عشرة لحوله فقال يا ابا عبد
الرحمن اتضربه على الحول قال نعم اذا كانا جميعا من خلق الله فما جعل الضرب
على الطر احق منه على الحول ۰ كان رجل بالكوفة يحدث عن بنى اسرائيل
ويكذب فقال له الحجاج بن خيثمة ما اسم بقرة بنى اسرائيل قال خيثمة فقال
رجل من ولد ابى موسى فى اى الكتب وجدت هذا قال فى كتب عمرو بن
العاص التى خدع بها ابا موسى ۰ قال المتوكل لابى العيناء الى متى تمدح الناس

و نَدِمتم قال ما احسنوا و اساؤا ۝ قال ابن مكرم لابى العيناء بلغنى انك مأبون قال مكذوب علىّ وعليك ۝ نظر رئيس الى ابى هفان وهو يُساوِرُ رجلا فقال فيم تكذبان فقال فى مدحك ۝ راى اعرابى ابا هفان فقال من هذا فقال مُحرز الكاتب شيخ لنا مُصاب فقال ابو هفان نعم يا اعرابى يا ابن اخى هذا ۝ سال المامون ابا يونس فقيه مصر عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البايع قال ولِمَ قال لانه باع شاة فى استها منجنيق ولم يبرأ من العهدة ۝ قال عبد الله بن يحيى لابى العيناء كيف الحال قال انت الحال فانظر كيف انت لنا فاحسن صلتنا ۝ قال رجل لاعرابى اتجلب التمر الى هجر فقال نعم اذا اجدبت ارضها وعاوم نخلها ۝ قال المتوكل للفتح بن خاقان وقد خرج وصيفٌ الخادم فى احسن زىّ يا فتح اتحبه قال انا لا احب من يُحب وانما احب من يُحبك ۝ سمع مجنون رجلا يقول اللهم لا تاخذنا على غفلة فقال اذا لا ياخذك ابدا ۝ اشترى اسحق بن عيسى بن عبد الله بن العباس غلاما فصيحا فطلبه الرشيد فقال يا امير المومنين لم اشتره الا لك فقال له الرشيد ان مولاك قد تبكى فقال يا امير المومنين ما زلت ولا زلتُ قال فسّره قال ما زلت لك وانا فى ملكه ولا زلتُ عن ملكه وانا لك فاعجب به الرشيد وقدمه ۝ قال المعتصم للفتح بن خاقان وهو صبى ارايت يا فتح احسن من هذا الفص لفص فى يده قال نعم يا امير المومنين اليد التى هو فيها احسن منه ۝ كان لعمران بن حطان زوج جميلة وكان هو قصيرا دميما فقالت له ذات يوم اعلم انى واياك فى الجنة قال كيف قالت لانك اعطيتَ

مثلى فشكرتَ وانا بُليتُ بمثلك فصبرتُ والصابر والشاكر فى الجنة ۝ اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن البصار فى دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول فى النبيذ قال حلال قال فقليله خير ام كثيره قال بل قليله قال ما رايت قط الا والازدياد منه خير الا خيرك هذا فان قليله خير من كثيره ۝ اعترض رجل المامون فقال انا رجل من العرب قال ليس ذلك بعجب قال وانى اريد الحج قال الطريق امامك نهج قالت وليست لى نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال انى قد جيتك مستجديا لا مستفتيا فضحك ووَصَله ۝ قال الخياط المتكلم ما قطعنى الا غلام قال لى ما تقول فى معاوية قلت انى اقف فيه قال فما تقول فى ابنه يزيد قلت العنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت العنه قال افترى معاوية كان لا يُحب ابنه ۝ دخلت ام افعى العبدية على عائشة فقالت يا ام المومنين ما تقولين فى امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين فى امراة قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا قالت خذوا بيد عدوة الله ۝ قيل لبلال من سبق قال رسول الله قيل سالناك عن الخيل قال وانا اجبتكم عن الخير ۝ قال رجل لابى الهذيل ما الدليل على حدوث العالم قال الحركة والسكون قال الحركة والسكون من العالم فكانك قلت الدليل على حدوث العالم العالم دل على حدوث العالم بعض العالم فقال ابو الهذيل انك جئتنى بسوال من غير العالم جئتك بجواب من غير العالم ۝ قال الاشعث بن قيس لشريح يا ابا امية لعهدى بك

وان شانيك لشوبه فقال يا ابا محمد تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها
من نفسك ذممت مدينة رجلاً فقال المستعان بالله منكن ما اكثركن
قالت يا هذا انحن على هذه الكثرة وانتم تبتغون ما وراء ذلك فليت شعري
لو كان فينا قلة ماذا كنتم تفعلون دخل رجل على ابن سيارة وبين يديه كتاب
فقال ما هذا فالكتاب عملته مدخلا الى التورية قال الناس يشكرون
هذا فالناس كلهم جهال قال فانت ضدهم قال نعم قال فينبغي ان يكون
ضدهم جاهلاً باجماع والناس جهال بقولك وحدك خطب معاوية
فقال ان الله يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
فعلام تلومونني اذا قصرت في اعطياتكم فقال الاحنف انا والله لا
نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزله لنا من خزائنه فجعلته انت في
خزائنك وحلت بيننا وبينه قال الحجاج لرجل انا اطول ام انت قال الامير
اطول وانا ابسط قامة قال رجل لعبد الملك تزوجت امراة وتزوج ابني
امها فارفدني فقال ان اخبرتني ما قرابة اولادكما اذا ولد لكما فعلت فقال
يا امير المؤمنين هذا حميد قلدته سيفك ووليته ما وراء بابك فسله عنها
فان اصاب لزمني الحرمان وان اخطا اتسع لي العذر فساله فقال والله
ما قدمتني على العلم ولا نصبتني له بل قدمتني على العمل بالسيف والطعن
بالرمح الا اني اجيب عنها ثم اقبل على الرجل فقال يا ابن المعولة كان احدهما
عماً للآخر والآخر خالاً له فاخزى الرجل فقال عبد الملك اجاب واصاب
وجهلت واخزيت ولكنك تستحق ما طلبت بامتحاننا اياك وصبرك

عنهم قال صدق
قال فقلت فيكون انت
جاهلا

١٢٦

علينا قال المنتصر لابي العيناء ما احسن الجواب قال ما اسكت المبطل
وحير المحق عمرو بن عتبة تعريف الجاهل ايسر من تقرير المنكر
قال داود عليه السلم لابني سليمان من بعدي كما كنت لي فاوحى الله يا
داود قل لابنك سليمان ان يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك
قال ابو العتاهية لابن مناذر كم تقول في اليوم من الشعر فقال الخمسة
او الثلثة فقال ابو العتاهية لكني اقول المائة او المائتين فقال ابن
مناذر اجل لانك تقول يا عتب مالي ولك يا ليتني لم اركِ وانا اقول
ستظلم بغداد وتجلو لنا الدجى بمكة ما عشنا ثلثة اقمر
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
وما خلقت الا لجود اكفهم واقدامهم الا لاعواد منبر
ولو اردت مثله لطال عليك الدهر دخل محمد بن عيسى برغوث
على ابي الهذيل وهو متكئ فلم يتحرك له فتوهم من حضر انه لم يعرفه فساله
عن سبع عشرة مسئلة فاجابه عنها جواب مثله فلما نهض قال ان
مسائلنا هذه لتفضح البراغيث نضعا فعرفوا انه عرفه دخل جرير
على الوليد وعنده ابن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال
هو ابن الرقاع قال بشر الثياب ما كانت فيه الرقاع قال انه من
عاملة قال عاملة ناصبة قال ما تريد من رجل تمدح احياء بني مروان
ويؤبن موتاها والله لئن هجوته لاركبته عنقك فخرج جرير وابن
الرقاع وراه فقال ايها الناس كذبت اخرج البلكم وهذا الفرزدق على عنق

قال المتوكل يوماً اتعلمون ما له عتب الناس على عثمان فقال بعض جلسائه
لما قبض رسول الله قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر
فقعد في مقعد رسول الله فانكر المسلمون ذلك فقال عبادة يا امير المؤمنين
ما احد اعظم منة عليك ولا اسبغ معروفا من عثمان قال كيف ويلك
قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام
من تقدمه مرقاة فكنت انت تخطبنا من بئر جلولاء ۞ ولى المنصور
سليمان بن راشد الموصل وضم اليه الفا من العجم فقال قد ضممت اليك
الف شيطان تذل بهم الخلق فعاثوا في نواحي الموصل فكتب اليه
كفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم ۞ كان ليزيد بن عبد الملك اخ
من امة فقال له مروان فشتمه الوليد ذات يوم فاراد ان يرد عليه
فقال له يزيد اخوك وامامك واسن منك ووضع يده على فم مروان
فقال يا اخي قتلتني رددت في جوفي كلمة هي احر من النار فمات مروان
من حرقة ترك الجواب ۞ نزل مخنث في نهر ليغتسل فجاء قوم من آل ابي معيط
يرمونه فقال لا ترموني فلست بنبي ۞ قال المنصور لبعض اهل الشام الا
تحمدون الله اذ دفع عنكم الطاعون منذ وليناكم فقال الشامي ان الله اعدل
من ان يجمعكم علينا والطاعون فسكت ولم يزل يطلب له العلل حتى
قتله ۞ اخذ يعقوب بن الليث رجلا من اهل سجستان موسرا فافقره

جلولاء قرية ناحية فارس

فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة قال كما كنت قديما قال
وكيف كنت قديما قال كما انا الساعة فاطرق وامر له بعشرة الاف ۞
حج معاوية فتلقته قريش بوادي القرى والانصار بابواب المدينة
فقال يا معشر الانصار ما منعكم ان تلقوني حيث تلقتني قريش قالوا لم تكن
لنا دواب قال فاين النواضح قال النعمان بن عجلان انضيناها يوم بدر
في طلب ابي سفيان واصحابه فسكت مفحما فلما دخل المدينة قال فاين
زيد بن ثابت قالوا عليل اصابه سلس البول فقال علي به فقال له
ما منعك من تلقي قال علتي قال ليس كذا ولكن عثمان قيل زيد بن
ثابت كاتب الوحي قال بلى حيث لم يأمنك الله ورسوله فافحم ۞ امر
بلال بن ابي بردة باخراج مجنون من الحبس ليضحك منه فقال له اتدري
لم دعوتك قال لا قال لاسخر منك قال المجنون عن منكل فقد حكم
المسلمون حكمين فسخر احدهما من الآخر فخجل بلال واطلقه ۞ شكا
رجل الى كسرى بعض عماله وانه غصبه ضيعة فقال له قد اكلتها اربعين
سنة فما عليك ان تتركها على عاملي سنة قال ايها الملك وما عليك
ان تسلم ملكك الى بهرام فيأكله سنة فامر ان يوجأ في عنقه فقال
ايها الملك دخلت بمظلمة وخرجت بمظلمتين فامر برد ضيعته
وقضاء حوائجه ۞ حبس عمرو بن العاص عن جنده العطاء فقام اليه رجل
حميري فقال اصلح الله الامير اتخذ جندا من حجارة لا يأكلون ولا يشربون
قال اسكت يا كلب قال ان كنت كذلك فانت امير الكلاب فاطرق

عمرو واخرج اذا قلتم ٥ قال على رضى الله عنه لابن عباس حين بعثه
الى الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن خاصمهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ٥ سال رجل الشعبى
عن المسح على اللحية فقال خللها قال اخوف ان لا يبلها قال ان خوفت
فانقعها من اول الليل ٥ روى الشعبى حديث رسول الله تسحروا ولو ان
يضع احدكم اصبعه على التراب ثم يضعها فى فيه فقال رجل فى المجلس اى
الاصابع فتناول الشعبى ابهام رجله وقال هذه ٥ قال رجل لابى يعقوب
فقيه سجستان اذا نزعت ثيابى ودخلت النهر للغسل الى اين اتوجه
الى القبلة ام الى غيرها قال افضل ذلك ان يكون وجهك الى ثيابك التى نزعتها
وساله آخر اذا شيعنا جنازة فقدامها افضل ان نمشى ام خلفها فقال
اجهد ان لا تكون عليها وامش حيث شئت ٥ جاء رجل الى الشعبى فقال
اصاب ثوبى البول قال اغسله قال بما اغسله قال بالخل والاجدان
تذاكروا سوء سيرة الحجاج فقال رجل لامراته طالق ان غفر الله الحجاج
فقيل له حلفت على غيب فسل عن يمينك فاختلفوا عليه وقالوا تجنب
امراتك فسال عمرو بن عبيد فقال له شد يديك بامراتك اى امسكها فان
غفر الله للحجاج ذنوبه لم يتعاظمه ان يغفر لك هذا الذنب الواحد وذكر
فان يغفر الله للحجاج فما ذنبك فى جنب ذنبه الاشوى ٥ سال طاهر
بن الحسين ابا البيبة منذ كم دخلت العراق قال منذ عشرين سنة وانا
اصوم منذ ثلثين سنة فقال طاهر سالناك عن مسلة فاجبت عن ثلث

غزا محمد بن واسع خراسان مع قتيبة فزرعوا الزرع واخذ مولى بعنان
فرسه يتخلل به الاودية فقال له دهقان القرية انت الذى اهلكتنى
قال كيف قال لولا انت لهلكك هولا ٥ دخل محمد بن واسع على قتيبة وعليه
جبة صوف فقال لم لبستها قال اكره ان اقول زهدا فازكى نفسى
وان اقول فقرا فاشكو ربى ٥ كان الحسن يقول لا توبة لقاتل المومن
متعمدا فدس اليه عمرو بن عبيد رجلا وقال قل له لا يخلو من ان يكون مومنا
او كافرا او منافقا او فاسقا فان كان مومنا فان الله يقول يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وان كان كافرا فانه يقول قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فانه يقول ان المنافقين
فى الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وان كان
فاسقا فانه يقول اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا فقال للرجل من اين
لك هذا قال شى اختلج فى صدرى قال محال اصدقنى فقال عمرو بن عبيد فقال
الحسن عمرو وما عمرو اذا قام بامر قعد به واذا قعد بامر قام به ورجع ٥ قال
سليمان بن على امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول فى اموالنا التى نصرفها فى
سبيل الخير فابطا عمرو فى الجواب يريد به وقار العلم ثم قال ان من نعمة
الله على الامير انه اصبح لا يجهل ان من اخذ الشى من حقه ووضعه فى
وجهه فلا تبعة عليه غدا فقال نحن احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم على
الامير بالله عز وجل هل تعلم احدا كان احسن ظنا بالله من رسوله قال
لا قال فهل علمته اخذ شيئا قط من غير حله ووضعه فى غير حقه قال اللهم

لا قال حسن الظن بالله ان يفعل ما فعل رسول الله ۝ قيل لاياس بن
معويه لم تعجل بالقضا قال كم لكفك من اصبع قال خمس قال عجلت ثم
قال لم يعجل من قال بعد ما تيقن الشي علما ۝ ابو العينا ما رايت افصح لسانا
ولا اجمع رايا ولا احضر حجة من ابن ابي دواد قال له الواثق رفعت فيك
رفعة فما كذبت كثير فقال ليس بعجب ان احسد لمنزلتي من امير المومنين
فيكذب علي قال ذكروا انك وليت القضا رجلا اعمى قال بلغني انه انما
عمي من بكايه على امير المومنين المعتصم فحفظت له ذلك وامرته ان يستخلف
قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال كان دون ذلك وقد
اثاب رسول الله كعبا وقال في آخر قطعوا لسانه عني وهذا شاعر
طاي مصيب محسن لولم اذح له الا قوله فيك للمعتصم

فاشدد بهرون الخلافة انه سكن لوحشتها ودار قرار

ولقد علمت بان ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار

فقال الواثق قد وصلته بخمس مايه دينار ۝ سيل الشعبي عن شي فقال لا
ادري فقيل الا تستحي وانت فقيه العراقين فقال الملايكة لم تستحي اذ قالت
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ۝ حفص بن غياث خرج الينا الاعمش
يوما فقال هل تدرون ما قالت الاذن للنا وما قالت قال قالت لولا اني
اخاف ان اقمع بالجواب لطلت كما طال اللسان ۝ قال حفص فكم من كلمة
غاظني صاحبها منعني جوابها قول الاعمش ۝ خاصمت امراة زوجها الى شريح
فبكت فقال الشعبي اظنها مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشا

يبكون وكانوا ظالمين ۝ شقيق بن ابرهيم البلخي قال لي ابرهيم بن ادهم
اخبرني عما انت عليه قلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت
قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت له فكيف تعمل انت قال اذا رزقت
آثرت واذا منعت شكرت ۝ انشد لكثير سكينة

فما للنوى لا بارك الله في النوى وعهد النوى عند الفراق ذميم

فقالت انه لبيت حسن ولكن لو اقلنت عليه شاة لاكلته ۝ قال زياد
بن نوشيوه الا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والعرف بعد المهلب
فلما غزا قتيبة الصغد واصاب من السبي ما لم ير مثله قال لنهار انت القايل
الا ذهب الغزو فما هذا قال هو احسن ۝ قيل للحكيم ما لك تدمن امساك
العصا ولست بكبير ولا مريض قال لاعلم اني مسافر ۝ انشد رجل عزارة
شعرا رديا ثم قال تراني مطبوعا قال اي والله على قلبك ۝ اخذ الحكم بن
ايوب الثقفي عامل الحجاج اياس بن معاويه فشتمه وقال انت خارجي
منافق ايتني بمن يكفل بك قال ما احد اعرف بي منك قال وما علمي بك
وانا شامي وانت عراقي قال اياس ففيم هذا الشتم منذ اليوم فضحك
وخلى سبيله ۝ دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال
له انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك
لاعور فكيف سدت قومك فقال انك معاوية وما معاوية الا كلبة
عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن حرب والسلم خير من
الحرب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن امية وما امية

والصحيح جرير بن الاعور

الامامة صُغرت فلست صرت امير المومنين وخرج وهو يقول

ايشتمني معاوية من حرب وسيفي صارم ومعي لساني

وحولي من ذوي من ليوث ضراغمة تهش الى الطعان

يعيّرني بالامامة من سفاه وربات الحجال من الغواني

ذوات الحسن والربيال جمّ شتيم وجهه ماض الجنان قال ابو يوسف

لبعض من اعترض في كلام له لست من ارض هذا فاذا ذكر مثله فاستأسر

ولا تستأسد حجة لا يهتدي تاركها ومحجة لا يضل سالكها

طعنت بالحجة الغرّا ثغرته ودحّ عنبرك فيها العيّ والخطل

ضاع في عجاجه وكعم بحجاجه فلان يعيم عن الحجة هذه حجة لي بنسج

في ردّها عليك وعكسها اليك انى بكلة محجحه وحجة ملجلجة لما توجهت

عليك الحجة كابرت ولما وضح لك الحق تضاجرت فرّط في الحجاج وافرط

في اللجاج قال ابن شبرمة لرجل انت والله حجة خصمك وسلاح عدوك

وفريسة قرنك ونقصان في عدد اهلك

رجوع الفتى للحق احسن في النهى واولى به من ان يلجّ بباطل

واحسن مثلي ان يواجه دُسته بترك لجاج في مماراة جاهل

المبطل مخصوم وان غلب والمحق فلج وان خُصم اعرابي في وصف مناظر

اول مجلسهم انتطاح وآخره اصطلاح اعذروا ان جمّ الجواب قرب منتقع حامض

كاني استنفق بالحدآء عودا واهزّ بالنداء طودا قيل لبعض الحكما ما الاشيا

الناطقة الصامتة قال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة وهب بن منبه

[illegible]

صحب رجل عالما سبع مائة فرسخ ثم ساله عن سبع كلمات قال له

اخبرني عن السمآء ما اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى

منه وعن النار ما احرّ منها وعن البحر ما اغنى منه وعن اليتيم ما اضعف

منه وعن الزمهرير ما ابرد منه فقال الحكيم البهتان اثقل من السموات

والحق اوسع من الارض وقلب الكافر اقسى من الحجر وقلب القانع اغنى من

البحر وجشعة الحريص احرّ من النار ونمام الوشاة اضعف من اليتيم

والياس من القريب ابرد من الزمهرير سئل الشعبي عن لحم الشيطان

قال نحن نرضى منه بالكفاف فقيل له ما تقول في الذباب قال ان اشتهيته

فكله قيل لهشام بن الحكم اترى الله في فضله وعدله وكرمه كلفنا ما

لا نطيق ثم تعذبنا قال قد والله فعل ولكن لا نستطيع نتكلم ادّعى

رجل الفقه وبسط على باب داره البواري وتعد للفتوى واحتف

به الناس فجاء رجل فقال يا فقيه ما تقول فيمن ادخل اصبعه في انفه

فخرج عليها دم فقال يحتجم فقال قد فعلت ففقيها ام طبيبا قال كل طبيبا

ولغيرك فقيها وادّعى رجل انه من كندة فقيل له من ايها انت فلم يدر

ما يقول فقال يا سبحان الله اهذا موضع هذا السوال عافاك الله

سمع الحجاج ان الناس يقولون انه من بقية ثمود فقال في خطبته اتزعمون

اني من بقية ثمود والله يقول وثمودا فما ابقى صدق الله وكذبتم انتم

قال عبد الله بن خازم لقهرمانه الى ابن نقص باذنجان قال ابني لك صرحا

تعجب من جوابه لانه اشار الى انه فرعون ان كان هو هامان سمع

اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله يحيى بن اكثم بغض من جدّه فقال ما
هذا جزاؤه منك حين فعل ما ذا قال حين اباح النبيذ ودرأ الحدّ عن
اللوطي وهب بن منبه استعار علينا ابن الزبير وعنده عبد الله بن خالد
بن اسيد فقال لي يا ابا عبد الله كيف عجوز اليمن فاعاد عليها مرارا فلما اكثر
قلت اسلمت مع سليمان لله رب العالمين فما فعلت عجوز قريش قال ومن
عجوز قريش قلت ام جميل حمالة الحطب فضحك ابن الزبير وقال لابن خالد اساءت
السؤال واحسن الجواب عيّره رجل من قومه فخيّل انه سئل عن
بلقيس وكانت من اليمن فاجاب بانها اسلمت مع سليمان وعيّره بعجوز
قومه التي هي حمالة الحطب ودفع عن الرجل الدفع الحسن فلله عقولهم ما
اثقبها اما تراه كيف غالط ولكنا ابعد عن لهبه المزمنة على الطريقة
الجميلة كتب ملك الروم الى المعتصم يتهدده فامر بجوابه فقرئت
عليه الاجوبة فلم يرضها وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد قرأت كتابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار والسلم دخل ابن مكرم على ابي العيناء عائدا فقال ارتفع
فديتك فقال رفعك الله اليه اي اماتك اعترض رجل جارية رقاصة
فقال هل في يدك صناعة قالت لا ولكن في رجلي دخل شاعران على
المامون فقال لاحدهما ممن قال من ضبّة فاطرق فقال يا امير المؤمنين
من ضبّة الكوفة لا من ضبّة البصرة وسال الاخر فقال من الاشعريين
فقال انت اشعر ام صاحبك قال ما ظننت ان هاشميا يحكم اشعريا

خطا في حفل فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا من لم يدر يدري ما
يريد فكيف يدري ما تريد ابرهيم بن سيابة
اذا ما سخت للجاهل الحلم لم تزل اليك بجهل منه تهوي ركائبه
وان عقاب الجاهلين لذاهب بفضلك فانظر اي ذا انت راكبه
علي رضي الله عنه الناس اعداء ما جهلوا قيل لابن دجهر لم لا تعاشرون
الجهلة قال لانا لا نريد من العميان ان يبصروا قال رجل لخالد بن صفوان
ما لي اذا رايتكم تتذاكرون وقع علي النوم قال لانك حمار في مسلاخ
انسان كلّم ابا مسلم بعض قواده فلحن فقال الا تنظر في العربية
قال بلغني ان من نظر فيها قلّ كلامه قال ويحك لان يقلّ كلامك
بالصواب خير من ان يكثر بالخطأ قال بشر المريسي قضى الله لكم
الحوائج على احسن الوجوه واهنأها فقال قاسم التمار هو جائز على قوله
ان سليمى والله يكلأها ضنّت بشيء ما كان يرزاها
وكان اصحاب قاسم اشدّ من لحن بشر قال معبد بن وهب حملني
رجل الى بيته فجعلت لا آتي بحسن الا خرجت الى احسن منه وهو لا
يرتاح ولا يحفل لما راى مني ثم قال يا غلام شيخنا شيخنا فلما راه بهش
اليه فاندفع الشيخ يغني سلوره في القدور ويلي علوه جا القط اكله
ويلي علوه فجعل الرجل يصفق ويضرب برجليه وكاد يخرج من
اي غطوه
جلده فانسللت فما رايت عملا اضيع ولا شيخا اجهل قال ابو عمرو
قال جبلة بن مخرمة كنا عند جدة النهر فقلت جدة النهر فما زلت

القطّ سنور

اعرفها فيه   ذو الرمة في جحمة الطلال

وما تدري كهول بني كليب اذا نطقت اتخطي ام تصيب

سمع بعضهم ان بردون فلان قد نفق فقال والهفاه كنت ارجو ان
يكسد فيخسر ظنّ انه من نفاق السلعة   سمع رجل من ينشد

وكان الطلابي يقولون مرحبا فلما رأوني معدما مات مرحب

فقال مرحب لم يمت قتله علي رضي الله عنه   قيل للنسابة البكري يا
ابا ضمضم آدم من ابوه فحمله استقباح الجهل عنده على ان قال آدم بن
المضاء بن الجلاح وامه صاعقة بنت فرزام فتضاحكت به الورى

اذا ما انتمت الجاهلين بحكمة فلم يعرفوها انزلوها على مجر

ادنس شعار المرء جهله   العتابي مجالسة الجاهل مرض العقل
ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا
قال رجل لاعرابي كيف اهلك بكسر اللام فقال الاعرابي صلبا ان شاء الله
زاهد لين اعربنا في كلامنا حتى ما نلحن لقد لحنا في اعمالنا حتى ما نعرب
دخل اعرابي السوق فسمعهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويربحون
كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند فقال لرجل ما اسمك فقال عبدالله بالنصب
قال ابن من قال ابن عبد الرحمن للحرس اضربه فقال بسم الله بالرفع فقال
دعوه فلو كان تاركا للحن لتركه تحت السياط   كتب كاتب الاشعري
من ابو موسى فكتب اليه عمر انظر كاتبك فاجلده وروي اقسمت عليك لما
ضربت كاتبك سوطا   كان الوليد بن عبد الملك لحانة فقرأ في خطبته
يا ليتها كانت القاضيةُ بالرفع فقال اخوه سليمن عليك التصحيف فقال
ضل مفتاحه   كتب بوبه اصفهان الى محمد بن عبدالله بن طاهر ان فلانا
يلبس الخز لحيته ويجلس للنساء في الطرقات فكتب محمد الى يحيى بن هرثمة
وكان والي اصبهان اشخص الي فلانا وخز لحيته فصحف الذي قرأ عليه
الكتاب فقرأ وجز لحيته فجزها واشخصه آية   قال رجل للحسن
يا ابو سعيد قال ابن غفريت قال بالابلة قال من هناك اتيت

عمرو بن عيل التيمي   وان عنا ان تفهم جاهلا فيحسب جهلا انه منك افهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

قال رجل للحسن انا افصح الناس قال لا تقل قال فخذ علي كلمة واحدة
قال هذه واحدة   قرع رجل باب نحوي فخرج وقال له فقال ما صبي اباك
ابيك ابوك هاهنا قال الحي لو   ابن السماك اعقل الناس محسن خائف
واجهلهم مسي آمن   ذو النون المصري من جهل قدره هتك ستره
حدث شريك فقال عافية القاضي ما سمعنا بهذا الحديث فقال شريك
وما تضر عالما ان جهله جاهل   قال رجل للحسن ما اراك تلحن قال يا ابن
اخي اني سبقت اللحن   كان الوليد بن يزيد يلعب بالشطرنج فاستاذن
عليه رجل من ثقيف فسترها ثم سأله عن حاله وقال له اقرأت القرآن
قال لا والله يا امير المؤمنين قد شغلتني عنه امور وهنات قال افتعرف
الفقه قال لا والله قال افتروي من الشعر شيئا قال ولا قال فكشف عن
الشطرنج وقال شاهك فقال له عبدالله بن معاوية يا امير المؤمنين

قال اسكت فما معنا احد ◦ علي رضي الله عنه ربما اخطأ البصير قصده
واصاب الاعمى رشده ◦ بعضهم في ابي العيناء ما رأيت احدا لا يحسن
شيئا اشد ادعاء لكل شيء منه يتعاطى كل شيء وهو لا يحسن شيئا
فهو لا يزداد رشدا انما يزداد غيا ◦ عرضناه على السبك فعرضناه للتهتك
حارثة بن بدر الغداني اذا ما تقلدت الشيء علما فقل به
ولا تقل الشيء الذي انت جاهله ◦ المنتمون الى العلوم كثير ان حصلوا
افنائهم التحصيل ◦ خطة صعبة على النحارير ◦ دقائق خفية لا يراها الغبي
ولطائف غامضة لا يعرفها الا الذكي ◦ يقال للغالط تكسرت قواريرك
في نوابغ الكلم العجب ممن يكثر غلطه ثم يكثر لغطه ◦ من لا يجد اثر ذلة المعصية
في قلبه ولا مس نقص الجهل في عقله فليس ممن ينزع عن ذنبه ولا يكترث
لفصل بين حجة وشبهة ◦ ادعى رجل الى العرب فقيل له مرة وهو قاعد
في الشمس وقد ثارت به المرة والله انك لتشبه العرب فقال اني يقال
هذا انا والله حربا تنضبة يشهد لي سواد لوني وغوور عيني وحبي
للشمس ◦ ابن ابي ليلى سايرت شاميا فمر بحمال فاخذ منه رمانة
ثم تصدق بها على فقير فتعجبت منه فقال اخذتها فكانت سيئة واعطيتها
وكانت عشر حسنات ◦ جهل ابي جهل مثل ◦ قال ابن الحجاج
عادية السن بطش سورتها اجهل في الراس من ابي جهل
كناه المسلمون بذلك وكانت قريش تكنيه ابا الحكم ◦ قال حسان
الناس كنوه ابا حكم والله كناه ابا جهل ◦ الاستطالة لسان الجهل

كم من عاقل اخره عقله وجاهل صدره جهله ◦ نزت به البطنة
ونأت عنه الفطنة ◦ حدث معبد بن خالد العدواني وكان رجلا
دميما وفدنا معشر عدوان على عبد الملك فقدموا رجلا منا وسيما
فقال ممن فقال من عدوان فانشد
عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض ثم قال له ايه فقال لا احفظها
ولكنت خلفه فقلت ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي فقال له من
الحكم فقال لا ادري فقلت عامر بن الظرب فقال له من قائل هذا الشعر
قال لا ادري فقلت ذو الاصبع فقال له لم قيل له ذو الاصبع قال لا ادري
قلت نهشته افعى فقطعت اصبعه فقال له ما كان اسمه قال لا ادري
فقلت حرثان بن الحارث فقال عبد الملك كم عطاؤك قال سبعمائة فقال
لي كم انت قلت في ثلثمائة فقال اجعلوا عطاء هذا لهذا وعطاء هذا لهذا
فانصرفت وعطائي سبعمائة وعطاؤه ثلثمائة ◦ وقف رجل على مجلس الحسن
فقال اعثمير اخرج ابا ذر فقال الحسن كذبوا عليه ما كان نحل اراد
السائل اعثمان اخرج ابا ذر ◦ قال المعتصم لطباخه حاسب دشيد
فقال مقراض اراد جاشت رسيد اي ادرك غداؤك بالفارسية
واراد بمقراض لا يبس في شفتيه اي تيبس في سفينه ◦ عدسنة تنصل
اي عدسية ببصل ◦ شتوا آلخبز اي بيتوا الخبز ◦ تقب لولو بطرف
اي تقير ولو تظرف ◦ غاب عن الصاحب ندماؤه ليلة فقال يسيم

اذا اذيت من بتمه وكان نقش خاتم ابن العميد شيخ اتقى اى نبت تنجه
الى تفوز قرأ الحجاج يوما انا من المجرمين منتقمون فالوحن الا مبرز
فانشد ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
الاعمش سمعت الحجاج على منبر الكوفة يا معشر الحمرا تخلفتم عن الغزو وجلستم
على الكراسي وتبردتم تحت الظلال فلا يبرد بكم مار الا قلتم ما الخبر ما
الخبر اما والله لاهبرنكم بالسيف هبرا اشغلكم به عن الاخبار
تكلم رجل عند عبد الله بن عباس فاكثر الخطا فدعا بغلام له فاعتقه فقال
له الرجل ما سبب هذا الشكر فقال ان لم يجعلني مثلك شهد سلمى الموسوس
عند جعفر بن سليمان على رجل فقال هو اصلحك الله ناصبي رافضي قدري
مجبر يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفيان فقال
له جعفر لا ادري على اي شي احسدك اعلى علمك بالمقالات ام على معرفتك
بالانساب قال اصلح الله الامير ما خرجت من الكتاب حتى عرفت
هذا كله الثم من صيفي ويل لعالم امر من جاهله حضر مجلس الاعمش قوم
ليسمعوا الحديث فقال يا اليوم فقال رجل منهم الاثنين فقال الاعمش الاثنان
ارجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث راى الحجاج لحنا في كتاب
كاتبه فامر بقطع اصبعه وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز كتابا فوجده
ملحونا فاحضره وضربه درة قال سبحان بن الحسين حضرت وانا صبي
مجلس محمد بن سلام بلخ فلحن المستملي فاخذت عليه فتداخله من ذلك
فصاح بي فقال له محمد شيطان يجيئني في مسك الرجال صبي مثله ياخذ

عليك ثم تترجمهم سمع رجل يقرأ الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقيل له قل
ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق سقط اعرابي لسمه
موسى كيسا ثم دخل مسجدا يصلي فيه فقرأ الامام وما تلك بيمينك يا موسى
فرمى اليه بالكيس وقال والله انك لساحر حكيم بعد الجاهل من
ان يلحم به الادب كبعد النار من ان تشتعل في الماء مر بالاوقص
المخزومي وهو قاضي مكة ولم ير مثله في عفافه ونبله وظرفه
مع زهده سكران بالليل وهو نائم في جناح له والسكران يتغنى
عوجي علينا ربة الهودج انك ان لا تفعلي تحرجي
فاشرف عليه وقال يا هذا شربت حراما وايقظت نياما
وغنيت خطا خذه عني واصلحه له قامت امرأة الى عمر رضي الله عنه
فقالت يا ابا غفر حفص الله لك فقال ويحك ما تقولين قالت صلعت
من فرقتك الاصمعي عن بعض الرواة قلت للشرقي بن القطامي
ما كانت العرب تقول في صلواتها على موتاها فقال لا ادري فكذبت
له فقلت كانوا يقولون ما كنت وكواكا ولا بروتك رويدك حتى يبعث الخلق باعثه
فاذا انا به يحدث به في المقصورة يوم الجمعة لابن عمار الثقفي الملقب
بالغرير اعترني النقصان في النفس شاملا ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
فاقسم اني ناقص غير انه اذا قيس بي قوم كثير تقللوا
ولو منح الله الكمال ابن آدم لخلده والله ما شاء يفعل
قيل لعبد الاعلى القاص لم سمي العصفور عصفورا فقال لانه

القلط الصغير من الكلاب

عصى وقرّ قيل فالطفنشيل قال لانه طفا وشال قيل فالقلطي للكلب قال لانه قل ولطي قيل فالسلوقي قال يسلّ ويلقى ۞ سُئل رجل عن النسبة الى الذفه فقال ما ابين الجواب واظهر الخطا اما سمعتم قول الله تعالى انك لغوي مبين ۞ قال الجماز سمعت سائلا يقول من يعطيني قطعة حبًّا للاميين جبريل ومعاويةَ ۞ لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه ولحن آخر عند سليمان فقال اللحن في الكلام اقبح من التقبه في الديباج ۞ قال الجاحظ قلت مرةً اذا شممت النرجس فنكسه فانه اكثف لرائحته واذكى فسمع ذلك مني شيخ من عدول القضاة فقال لاشهدن عليك بالزندقه وكان سبب خروجي من البصرة ۞ يقال للجهل ام الرذائل ۞ ابا جعفر

امراة جدا صغيرة الثدي وصغر الثدي من علامات الجمال

ان الجهالة امها ولود وام العقل جدًّا حائل ۞ قال الشعبي لرجل ممن انت قال من بني عبد الله بن زيد فقال لو كنت من بني عبد الله لقلت من بني عبد الله ۞ الزبير بن بكار وفدت على المتوكل فقال لي ادخل الى عبد الله يريد المعتز فدخلت وبموصبي فسالني عن الحجاز واستنشدني ثم نهضت فعثرت فسقطت فقال يا زبير

وكم عثرة لي باللسان عثرتها تفرّق من بعد اجتماع من الشمل
يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

كان خالد بن صفوان يحدث بلال بن ابي بردة ويلحن فقال اتحدثني باحاديث الخلفا وتلحن لحن السقاءات فتعلم الاعراب ۞ قال الحجاج

لتثقفني ان تركت الجند قال تركتهم يختنقون بعا رضين قال لعلك تريد يعرضون بخانقين قال نعم اللهم لا تحانق في باركين بعني لا تبارك في خانقين ۞ ونظر رجل الى ابريق نظيف فقال ما ابرق انظفهم

ثم
الجنون والحمق والغفلة والخرق والعجلة وترك الاناة والفضول والدخول فيما لا يعني والعبث ونحو ذلك

انس رضي الله عنه مرّ رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فاقبل عليه فقال اقلت مجنون انما المجنون المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب ۞ كان اصحاب رسول الله يقولون لو تواثبلنا كالحمام ۞ وكان الرجل منهم يدعو لصاحبه فيقول اقل الله فطنتك ۞ عيسى عليه السلم عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعياني لكل داء دواء يستطب له الا الحماقة اعيت من يداويها ۞ كان يستوح يقول لان ازاول الاحمق احب الي من ان ازاول نصف الاحمق قيل يا ابا امية ومن نصف الاحمق قال الاحمق المتعاقل ۞ علي رضي الله عنه ليس من احد الا وفيه حمقة فبها يعيش ۞ الاحنف اني لاجالس الاحمق ساعة فاتبين ذلك في عقلي ۞ المبرد دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربوطا فدلعت لساني عليه فنظر الى السما وقال لك الحمد والشكر من خلقوا ومن ربطوا ۞ دير هرقل موضع المجانين يربطون فيه ويعالجون ۞ يقال للذي يجن كانه من دير هرقل ۞ وقيل لمجنون عد لنا مجانين البصرة قال كلفتموني شططا انا على عد عقلائها

اقدر. فقال له اعرابي ايسرك انك احمق وان لك مائة الف درهم
قال لا قيل ولم قال لان حمقة واحدة تاتي عليها وابقى احمق
يعذلوني على الحماقة جهلا وهي من عقلهم الذ واحلى
حمقي قائم بقوت عيالي ويموتون ان تعاقلت هزلى. اصطحب
احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعال نتمن فان الطريق يقطع بالحديث
فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب
معها رحلي ويشبع بها اهلي قال الاخر انا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها
على غنمك حتى تاتي عليها فقال ويحك اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة
وتلاحيا واشتدت الملاحاة بينهما فرضيا باول من يطلع عليهما حكما
فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل فحدثاه فنزل عن الحمار
وفتح الزقين حتى سال العسل في التراب ثم قال صب الله دمي مثل
هذا العسل ان لم تكونا احمقين. بكر بن المعتمر اذا كان العقل تسعة اجزاء
احتاج الى جزء من الحمق ليتقدم في الامور فان العاقل ابدا متوان متوقف
متخوف. قال رقبة بن مصقلة ما اذلني قط الا غلام مصاب بالكوفة
قال لي انتم شبهتموني بشيخ لكم. الفرات بن حيان في هجا حسان
وقيل هو لابي سفيان بن حرب
ابوك ابو سوء وخالك مثله ولست بخير من ابيك وخالكا
تصيب فما تدري وتخطي وما دري وكيف يكون النوك الا كذلكا
جابر بن عبد الله يرفعه كان رجل متعبد في صومعة فمطرت السما واعشبت

الارض فراى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار
لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله
اليه ان لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم. وهب بن منبه
خلق ابن آدم احمق ولولا حمقه ما هناه عيش. قيل لاعرابي يا مصاب
فقال انت اصوب مني اي اجن وفي عقله صابة. يقال هو سليم الصدر
معدود في اهل الجنة وهو ذو حمق وافر وعقل نافر ليس معه من العقل الا ما
يوجب حجة الله عليه. لو كان في بني اسرائيل فامر بذبح بقرة ما ذبح غيره
عقله منه على سفر. يظن بان الجمل في القطف نابت وان الذي في داخل التين خردل
هو ذو نصيحة بلهاء عند تشابه النوائب وتجربة عمياء عن تامل العواقب
يقال للابله السليم القلب هو من بقر الجنة لا ينطح ولا يرمح وللاحمق المؤذي
هو من بقر سقر. كان يقال مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر. خطب
هندا بنت عتبة رجلان سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب فالقى
اليها ابوها صفتيهما فاختارت ابا سفيان لعقله ودهائه وحمقت
سهيلا فقال نبئت هندا اضل الله رايها تماديت وقالت وصف اهوج مائق
وما هوجي يا هند الا سجية اجر لها ذيلي بحسن الخلائق
ولو شئت خادعت الفتى عن قلوصه ولاطمت بالبطحاء في كل شارق
فلان اعطي منقولا ولم يعط معقولا للاحمق البين. اهل بغداد فلان
الساعة سقط من المحمل يريدون انه غبي شبهوه في غباوته بالخراساني
الوارد عليهم لم يخبر احوال بلدهم. كتب سعد الى عمر رضي الله عنه اني

اري الاحمق القبيح

اصبت فما افاء الله على رسوله صندوقا من ذهب عليه قفل من ذهب
فلم افتحه وان رجلا اعطى به طمعا فيما فيه مالا كثيرا فكتب اليه ان بعه
منه فاني احسبها حمقة من حمقات العجم ففعل ففتحه المشتري فاصاب
فيه حريرا مدرجا فجعل يكشفه حتى افضى الى درج ففتحه فاذا فيه كتاب
فاتى بعض من يقرا بالفارسية فقراه فاذا فيه لتسريحة للحية من
ناحية الحلق انفع من الف تسريحة الى الخلف فاستقال مشتريه فكتب
بذلك الى عمر فكتب الى سعد ان استحلفه ان كان مقيلا لو اصاب فيه
كنزا اكثر مما يامل فسئل الرجل فقال ما كنت لاقيلكم فلم تقيلوه •
حارثة بن بدر الغداني في زياد
الناس بعدك قد خفت حلومهم كانما نفخت فيها الاعاصير •
النبي صلى الله عليه وسلم المومن وقاف والمنافق وثاب • قال ادم عليه السلم
لولده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت لم يكن
اصابني ما اصابني • وقع ذو الرياستين ان اسرع النار التهابا اسرعها
خمودا فتان في امرك • اعرابي اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات
ابن المقفع من ادخل نفسه فيما لا يعنيه ابتلي فيه بما يعنيه • اعرابية ان اخي
من وطاته لا يعرف لطاته من قطاته الوطاة الحماقة والوطي الاحمق
واللطاة الجبهة والقطاة مقعد الردف من الدابة • قال رجل لامراة
كان يحبها انا والله لك مائق اراد وامق فقالت لست لي وحدي مائق
انت والله مائق للخلق كله • قال رجل لزبير المدايني يا ابا عبد الرحمن

لم توصي بشي فقال احذر رجلا ما خذل الله وانت على غفلة مزورد
عجلا صدر نجلاه • بينا ابن عمر رضي الله عنه جالس اذ جاءه اعرابي
فلطمه فقام اليه واقد بن عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر
ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه • باب الجوابات
المسكتة ومشفات اللسان وما يجري مجراها من الاستبداد والاعراض والتبكيت
والمماراة واللجاج والجدل • النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعدي شي شيا
فقال اعرابي يا رسول الله ان النقبة تكون بمشفر البعير او بذنبه في
الابل العظيمة فتجرب كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجرب
الاول • لما اخذ عمر رضي الله عنه في التوجه الى الشام قال له رجل اتدع
مسجد رسول الله فقال ادع مسجد رسول الله لصلاح امة رسول الله
ولقد هممت ان اضرب راسك بالدرة حتى لا تجعل الرد على الايمة
عادة يتخذها الاجلاف سنة • اجتاز عمر بن الخطاب بصبيان
يلعبون فهربوا الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر لم لا تفر مع اصحابك
قال لم يكن لي جرم فافر منك ولا كان الطريق ضيقا فاوسع عليك •
علي رضي الله عنه قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما
اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا الها كما لهم الهة • دفع رجل رجلا الى علي رضي الله عنه وقال
ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس فاضرب ظله •
قال رجل لجعفر بن محمد ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر

فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال فهل عصفت به الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاء كل من المركب من الملاحين قال نعم قال فهل تشبعت نفسك ان ثم من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله قال الله تعالى ضل من تدعون الا اياه واذا مسكم الضر فاليه تجارون ٭ سئل علي رضي الله عنه عن مسافة ما بين الخافقين فقال مسيرة يوم للشمس ٭ قال رجل لاخر والله ما امل الحديث فقال انما يمل العتيق ٭ مرت بالوليد بن عبد الملك خيل لعبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها اصغره فشكاه لذلك اخوه خالد الى عبد الملك فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية فقال عبد الملك ان عبد الله تكلمني وقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال عبد الملك اسكت فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد ومن في العير والنفير غير جدي ابو سفيان صاحب العير وعتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت وذلك ان رسول الله اطرد الحكم بن ابي العاص وهو جد عبد الملك فلجأ الى الطائف وكان يرعى غنيمات ويأوي الى حبلة وهي الكرمة ثم رده عثمان حين افضت اليه الخلافة ٭ شهد اعرابي عند معاوية بشي كرهه فقال معاوية كذبت فقال الاعرابي والله متزمل في ثيابك فقال معاوية وتبسم هذا جزاء من عجل ٭ انشد كثير عبد الملك فقال للاخطل كيف ترى فقال حجازي مجوع مقرور دعني اضغمه لك فسأل عنه كثير فعرف فقال له هلا ضغمت الذي يقول

لا تطلبن خؤولة في تغلب ٭ فالزنج اكرم منهم اخوالا

والتغلبي اذا تنحنح للقرى ٭ حك استه وتمثل الامثالا

فسكت فما اجابه بحرف ٭ اتي الحجاج بامراة خارجية فلم تنظر اليه فقيل لها فقالت لا انظر الى من لا ينظر الله اليه ٭ قال عمر رضي الله عنه لابي مريم السلولي والله لا احبك حتى تحب الارض الدم قال افتمنعني حقا قال لا قال فلا باس انما تاسف على فقدان الحب النساء ٭ دخل يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه وخرب لك امانته قال يا امير المؤمنين رأيتني والامر لك وهو عني مدبر ولو رأيتني والامر علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحقرت فقال سليمان ان ترى الحجاج استقر في قعر جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل فان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجي يوم القيمة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فحيثما كانا كان ٭ استمع معاوية على يزيد ليلة فسمع غناء اعجبه فلما اصبح قال من كان ملهيك البارحة قال ذاك ابن خاثر قال اذا فاجزل له من العطا قال الرشيد

لسعيد بن سلم من بيت قيس في الجاهلية قال يا امير المومنين بنو فزارة

فالرهن بيتهم في الاسلام قال الشريف من شرّفتموه قال صدقت

انت وقومك ، مرّ نصر بن سيار بابي الهندي وكان شريفا وهو ثمل

سكرانا فقال افسدت شرفك فقال ابو الهندي لو لم افسد شرفي لم تكن

انت والي خراسان انشد بشار قول كثير

الا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالاكفّ تلين ، فقال لله ابوه

اجعلها عصا ثم يعتذر اليها والله لو جعلها عصا مخّ او زبد لكان قد

هجنها بذكر العصا الا قال كما قلت

وبيضاء المحاجر من معدّ كأنّ حديثها قطع الجنان

اذا قامت لسبحتها تثنّت كأنّ عظامها من خيزران ، بكى سفيان بن

عيينة يوما فقال له يحيى بن اكثم ما يبكيك يا ابا محمد قال بعد مجالستي اصحاب

رسول الله بليت بمجالستكم فقال يحيى وكان حدثا فمصيبة اصحاب

رسول الله بمجالستك بعد رسول الله اعظم من مصيبتك فقال يا غلام اظنّ

السلطان سيحتاج اليك ، سئل ابن عمر هل كان يلتفت النبي عليه السلم

في الصلوة فقال لا ولا في غير الصلوة ، تكلم صعصعة عند معاوية فعرق

فقال له بهرك القول فقال ان الجياد نضّاحة بالماء ، حدّث الحسن البصري

بحديث فقال رجل عمن فقال وما تصنع بعمن اما انت فقد نالتك موعظته

وقامت عليك حجته ، قال رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا السقف

فانه يتفرقع قال لا تخف انما هو يسبّح قال اخاف ان تدركه رقّة فيسجد

الحسن ان الرجل ليصيب الذنب ليلا فيصبح وعليه مذلّته ، قال

يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد ليلا يدعوني فاوجست منه خيفة

فقال انت القائل انا ركن الدولة والثائر لها والضارب اعناق

بغاتها لا ام لك اي ركن لك واي ثائرات وهل كان منك فيها الا

نفحة ارنب دعبث فطاة جئت بمحصها قلت يا امير المومنين

ما قلت هذا انما قلت انا عبد الدولة والقائم بها قاطرق وجعل

يحلّ غضبه عن وجهه ثم ضحك فقلت اشرّ من هذا قولي

خلافة الله في هرون ثابتة وفي بنيه الى ان ينفخ الصور

ارث النبي لكم من دون غيركم حق من الله في القران مسطور

فقال يا فضل اعطه مائتي الف درهم قبل ان يصبح ، عفا المامون

عن ابرهيم بن المهدي ثم قال لو علم اهل الجرائم لذتي في العفو ما ارتكبوها

وعنه لو عرف الناس رأيي في العفو لما تقربوا الي الا بالجنايات

ومنه من اخذ من قال ، هو السلام من الشاء والمسطم في حلم الصاحب

فبسطنا على الاثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

معاوية اني لآنف ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا

يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي ، ابرهيم بن المهدي قال للمامون

يا امير المومنين ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان

يتعاظمه ذنب ، يزدجرد الملك الحازم من يؤخر العقوبة في سلطان

الغضب ، سمع راهب رجلا يستغفر فقال له مه فقال كيف اصنع قال

ينبغي للعبد اذا ذكر ذنبا ان يمسك لسانه على حنكه من خشية الله تعالى ٥
كان ابو عاصم الاسلمي مع الحسن بن زيد فلما تقلد المدينة للمنصور طلبه فأتاه
في يوم تعرض فيه للاعراب فقال

سنأتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي بصفين القبور
قبور لو باحمد او علي يلوذ مجيرها حفظ المجير
هما ابواك من وضعا فضعه وانت برفع من رفعا جدير

فقال له من انت قال الاسلمي قال ادن حياك الله وبسط له رداءه وامر له بخمسة
الاف درهم ٥ خرج محمد بن البعيث بن طيس الربعي على المتوكل فاخذه
وحبسه وهرب من الحبس وعاد الى ما كان عليه فجي به وقدم ليضرب
عنقه فقال له المتوكل يا محمد ما حملك على ما صنعت قال الشقوة يا امير
المومنين وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وان لي بك لظنين اسبقهما
الى قلبي اولاهما بك وهو العفو

تضاءل ذنبي عند عفوك قلة فمن بعفو منك فالفضل افضل
ولو انوسم غير ما انت اهله وانك خير الفعالين تفعل

فعفا عنه ٥ عيسى عليه السلم راكبا الكبيرة والصغيرة سيان قيل كيف
قال الجرادة واحدة وما عف عن الدرة من سرق الذرة ٥ وقع جعفر
بن محمد في رقعة متنصل تقدمت لك طاعة وظهرت لك نصيحة وكانت
بينهما نبوة ولن تغلب سيئة حسنتين ٥ كتب اليزيدي الى المامون
في اعتذار انا المذنب الخطا والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

جعفر بن محمد

جني زيد اخو علي بن موسى الرضا فقال له يا زيد لعلك غرك قول اهل
هذا البطح بالكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
اتدري لمن ذلك انما هو للحسن والحسين والله يا زيد لئن كانا بطاعتهما وطهارتهما
نالا الجنة وندخلها انت بمعصيتك انك لخير منهما ٥ وجد المتوكل
على قبحة قد ظنت عليه وعليها عصابة مكتوب عليها

اليك فوادي تائب متنصل وعفوك للانصاف منك مؤمل
وهذا خضوع المجرم يتقي سخطكم وانت سما العين بالدمع تهطل
فقال قبلنا عذرك ووهبنا جرمك ٥ رقى عتبة بن ابي سفيان المنبر

في مرض موته فقال يا اهل مصر قد تقدمت لي فيكم عقوبات كنت ارجو
لاجو الاجر فيها وانا اليوم اخاف الوزر علي منها فليتني لم اكن اخترت
دنياي على معادي ولم اصلحكم بفسادي وانا استغفر الله منكم واتوب
اليه فيكم ولقد شقي من هلك بين عفو الله ورحمته ٥ امر مصعب
بن الزبير بقتل رجل من اصحاب المختار فقال ما اقبح بي ان اقوم يوم
القيامة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضا به
فاتعلق باطرافك واقول يا رب سل مصعبا فيم قتلني قال اطلقوه
قال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض قال قد امرت
لك بمائة الف درهم قال فاني اشهد الله واشهد الامير ان لابن الرقيات
نصفها قال ولم قال لقوله انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك راقة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء

سقى الله فى الامور وقد افلح من كان همه الاتقآء ضحك وقال ادنى
بك موضعا للصنيعة وامره بلزومه العفو الذى يقوم مقام العقوبة ما سلم
من تعداد السقطات وتخلص من تذكار الفرطات قدم الحرمة
وحدث التوبة يمحقان ما بينهما من الاساءة اعرابى اياك وما سبق الى القلوب
انكاره وان كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا
كعب بن جعيل كان شاعر معاوية يمدحه ويذم عليا رضى الله عنه ثم ندم
على ذلك فقال ندمت على شتم العشيرة بعد ما مضى واستنبت للرواة مذاهبه
فاصبحت لا استطيع رد الذى مضى كما لا يرد الدر فى الضرع حالبه
محمد بن يزداد اجترئ ذنبا واذنبت مثله فقضا لعمرى ما فعلت عجيب
على انى استغفر الله تائبا وانت مصر لا اراك تتوب
قال رجل لرابعة انى قد عصيت الله لم تبت اليه افترينه يقبلنى
قالت ويحك انه يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين الله على
رضى الله عنه ولعمرى يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى
ابرا الناس من دم عثمان ولتعلمن انى فى عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن
بدا لك واللم وعنه رضى الله عنه اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه
شكرا للقدرة عليه وعنه اقيلوا ذوى المروات عثراتهم فما يعثر
منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه فروخ الطلحى
ما زلت بالعفو للذنوب واطلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البرآء انهم عندك امسوا فى القد والحلق حميد اليشكرى

ابا خالد ما كنت اول مذنب صفحت بحلم عنه يا بن المهلب
فان تعف عنى تعف عن مقدرة وان يكن الاخرى فقد ضاق مذهب
ابو حازم المدنى ويحك يا اعرج ينادى يوم القيمة يا اهل خطيئة كذا فتقوم
معهم ثم ينادى يا اهل خطيئة اخرى فتقوم معهم فاراك يا اعرج تريد ان
تقوم مع اهل كل خطيئة معتمر بن سليمان اذا اصاب الرجل الذنب
اصبح وعليه مذلته ابو الدردا الشرك قتل والمعاصى جراحات بكر
بن نعيم لان يتوب رجال احب الى من ان يرد الله على بصرى
ابن سيرين انى لاعرف الذنب الذى حمل على الدين ما هو قلت لرجل
منذ اربعين سنة يا مفلس قال ابو سليمان الدارانى قلت ذنوبهم
فعلموا من اين يؤتون وكثرت ذنوبى وذنوبك فلا ندرى من اين نؤتى
لما حضر داود الموت وكان رسم خطيئته على يده رفعها الى بصره
وهو يقول لملك الموت اقبضنى ويدى هكذا ثمامة بن اشرس المتكلم حبسه
الرشيد بسبب البرامكة فكتب اليه من الحبس
عبد مقر ومولى بثثت نعمته كما تحدث عنه البدو والحضر
او قربه نعما ابتعتها نعما طوارقا تلدا فى الناس تشتهر
ولم تزل طاعتى بالغيب ظاهرة ما شابها ساعة غش ولا غير
فان غفرت فشئ لست اجحده او انتصرت فمولى كان ينتصر
لما انصرف الجحاف بن حكيم من وقعة بنى تغلب ندم على ما فعل هو وقومه
وكانوا قد قطعوا ثدى النسا وقتلوا الاطفال فى المهود فحجوا وجعلوا

يطوفون ويقولون اللهم اغفر لنا وما نراك تفعل فسمعهم ابن عمر فقال
ما هو لا قنوطكم من رحمة الله تعالى اعظم من اجرامكم ٭ كان الدارانى يقول
ان خطيئة نغّصت على صاحبها المباركة انما البلاء من يعصى ولا يغتنم وما عمل
داود عملا قط كان انفع له من خطيئته ما زال خائفا منها هاربا الى ربه
٭ دخل قوم على فضيل بمكة فقال من اين انتم قالوا من خراسان قال
اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو احسن الاحسان
كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين ٭ بينا داود عليه السلام
جالسا على باب داره جاء رجل فاستطال عليه فغضب له اسرائيلى كان
معه فقال لا تغضب فان الله انما سلّطه على لجناية جنيتها فدخل
فتنصّل الى ربه فجاء الرجل فقبّل رجليه ويعتذر اليه ٭ واستطال رجل
على ابى معاوية الاسود واسمعه شرًّا فقال استغفر الله من الذنب الذى
سلّطك به على ٭ ابو نواس

اذ نبتَّ عمرك والذنوب تزيد والكاتب المحصى عليك شهيد ٭
كم قلت لست بعائدٍ فى سوءة ونذرت فيها ثم انت تعود ٭

قال ابو بكر الهذلى للمنصور واراد ان يعاقب اهل البصرة يا امير المؤمنين
بلغنى انه ينادى منادٍ يوم القيمة الا ليقم من كانت له على الله دالة فلا
يقوم الا اهل العفو قال فانى اشهدك انى عفوت عنهم ٭ سمع جبريل ابرهيم
خليل الرحمن يقول يا كريم العفو فقال له اوتدرى يا ابرهيم ما كرم عفوه قال
لا يا جبريل قال ان عفا عن السيئة كتبها حسنة ٭ شعر

الا ان شمتنى ذلًّا فعفت حياضه سخطت ومن باب المذلة يعذر
اسحق مولى المهلب
فاين الفضل منك فدتك نفسى علىّ اذا اسات كما اسات
كان النميرى يشبّب بزينب اخت الحجاج فخافه فهرب فطلبه
فلم يقدر عليه فلم يشعر الا وهو واقف بين يديه ينشده
فها انا اذا دوّخت شرقا ومغربا فجئت وقد طوّفت كلّ مكان
فلو كنت بالعنقا او بيسومها لخلتك الا ان تصدّ تراني
جبل
مصيبة
سئل سعيد بن جبير من اعبد الناس فقال رجل اجترح الذنوب
فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله ٭ فضيل لو شممتم رائحة ذنوبى لما قاربتمونى
معاوية انى لا احمل السيف على من لا سيف معه فان لم يكن الا كلمة
يشتفى بها منتنفٍ جعلتها تحت قدمىّ ودبر اذنى ٭ جرى
بين شهرام المروزى وبين ابى مسلم صاحب الدعوة كلام فقال له شهرام
يا لقيط ثم ندم فاقبل عليه متنصّلا فقال ابو مسلم لسان سبق ووهم
اخطأ وانما الغضب شيطان وانا جرّأتك على نفسى بطول احتمالى
عنك وقد عفوت عنك فقال شهرام ان عفو مثلك لا يكون غرورا
ولكن فى الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبى كنت تسىء وانا احسن افأسىء
حين احسنت ٭ يزيد بن الطفيل وقد تاب عن الخرابة وقتل فى سبيل
الله ٭ الا قل لارباب المخايض اهملوا فقد تاب مما تعلمون يزيد ٭
وان امرأ ينجو من النار بعدما تزوّد من اعمالها لسعيد ٭

فيصيبك قال ابليس يا رب ان الخلقة يحبك ويبغضني ويطيعني ويعصيك فقال لأغفرن لهم طاعتهم اياك ببغضهم اياك ولأغفرن لهم معصيتهم اياي بحبهم اياك ۝ عمر رضي الله عنه يا ابن ادم لا يلهك الناس عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقطع النهار سادرا فانه محفوظ عليك ما عملت واذا اساءت فاحسن فاني لم ار شيا اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم ۝ عمر عبد العزيز

فلولا النهى ثم التقى خشية الردى لعاصيت في حب الصبى كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له صبوة اخرى الليالي الغوابر

مدح شاعر محمد بن عبدوس فقال له اما ان اعطيك شيا من مالي فلا ولكن اذهب فاجن جناية حتى لا آخذك بها ــ باب

كا الحيا والسكوت وقلة الاستبسال والعزلة والستر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس ونحو ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق الاسلام الحيا ۝ وعنه عليه السلم الحيا شعبة من الايمان ۝ وعنه ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ۝ ابو هريرة رفعه الحيا من الايمان والايمان في الجنة والبذا من الجفا والجفا في النار ۝ علي رضي الله عنه من كساه الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه ۝ زيد بن علي عن آبائه يرفعونه من لم يستحي فهو كافر ۝ ابو موسى الاشعري اني لادخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحني صلبي حيا ۝ من زني عبد الواحد بن زيد الا تستحيون من طول ما لا تستحيون ۝ كان عتبة الغلام يدخل في الصلوة في شهر يوم فيخرج وقد تصبب عرقا فقيل له في ذلك فقال حيا من ربي ۝ الاسود بن يزيد ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل ذنب فيعفو له عنه وهو ان يستحي ان ينظر في وجهه ايام حيوته فالله احق ان يستحى منه ۝ النظار الفقعسي

يعيش المرء ما استحى كريما ويبقى العود ما بقي اللحا
وما في ان يعيش المرء خير اذا ما المرء فارقه الحيا

اعرابي لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن نضيرا ما بقي لحاؤه ۝ آخر الوجه المصون بالحيا كالجوهر المكنون في الوعا ۝ آخر رونق صحيفة الوجه عند الحيا كرونق صفيحة السيف عند الجلا ۝ آخر ما المتبختر في وشي ردائه باحسن من المتقارب في نجد حيائه ۝ ارسطو من استحى من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده ۝ النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله ۝ قال عقبة بن عامر يا رسول الله ما النجاة قال يا عقبة امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ۝ ابو الدردا انصف من فمك اذنيك فانما جعل لك اذنان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول ۝ كان رجل يحضر مجلس ابي يوسف كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما ما لك لا تتكلم ولا تسال عن مسئلة قال اخبرني ايها القاضي متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال وان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير

وفي الصمت زين للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما ۝ وهب

اذا كان في الصبي خلتان الحياء والرهبة طمع في رشده ۰ عمران بن حصين
رفعه الحياء خير كله ۰ ما ازدهاني الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم
ولا الى محرم مددت يدي ولا مشت بي لريبة قدم ۰
الكاتب لعمرك اني لاغضي من رجال على القذى مرارا وما من هيبة لهم اغضي
ولكنني اغضي حياء تكرما واكرم عن ادناس عرضهم عرضي ۰
الخمول اخو العدم والشهرة ام الكون ۰ قيل لراهب ما اصبرك على الوحدة
قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات كتابه واذا شئت ان
اناجيه صليت ۰ علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام ۰ واصل
بن عطا لان يقول الله تعالى لي يوم القيمة هلا قلت احب الي من ان
يقول لي لم قلت لانه اذا قال لم قلت طالبني بالبرهان واذا قال هلا
قلت فليس ذلك يريد ۰ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس ۰
نزل النعمان برابية فقال له رجل لو ذبح رجل الى اي موضع كان يبلغ دمه
من هذه الرابية فقال المذبوح انت والله لانظرن الى اين يبلغ دمك فقال
بعض الحاضرين رب كلمة تقول لصاحبها دعني ۰ تحدثوا عند الاوزاعي
وفيهم اعرابي من بني غليم بن جناب لا يتكلم فقيل له بحق ما سميتم خرس العرب
اما تحدث فقال ان الحظ للمرء في اذنه وان الحظ في لسانه لغيره فقال الاوزاعي
لقد حدثكم فاحسن ۰ اعرابي رب وحدة انفع من جليس ووحشة امتع
من انيس ۰ ابرهيم النظام واذا تاملته الزجاجة ظلته جرحته لحظ مقلة الظر ۰
ابو بكر الطائي الكاتب رق حتى ظننته ملكا خارجا من جملة البشر ۰

فعيون اللهم تخرجه تخفي اللحظ والنظر ۰ اعرابي رب منطق صدع
جمعا وسكوت شعب صدعا ۰ قالت امراة لزوجها مالك اذا خرجت
الى اصحابك تطلقت وتحدثت واذا دخلت تعقدت واطرقت
قال لاني ادق عن جليلك وتجلين عن دقيقي ۰ قيل لعروة اخي مرداس
لم لا تحدثنا ببعض ما عندك من العلم قال اكره ان يميل قلبي باجتماعكم
الى حب الرياسة فاخسر الدارين ۰ وكان قتادة يقول لولا حب
الحسن الرياسة لمشى على الماء ۰ وكان ابو معاوية الضرير يقول في
خصلتان ما يسرني بهما رد بصري قلة الاعجاب بنفسي وخلو
قلبي من اجتماع الناس الي ۰ عمر رضي الله عنه خذوا حظكم من العزلة ۰
بشر بن منصور ما جلست الى احد ولا جلس الي فقمت من عنده
او قام من عندي الا علمت اني لو لم اقعد اليه او لم يقعد الي لكان
خيرا لي ۰ مكحول رفعه من ستر مخزية على المومن ستره الله يوم القيمة ۰
النبي صلى الله عليه وسلم اعجب الناس الي منزلة رجل يومن بالله ورسوله
ويقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس ۰
وعنه عليه السلم ان اغبط الناس مومن خفيف الحال ذو حظ من
صلوته احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس
لا يشار اليه بالاصابع وكان عيشه كفافا فصبر على ذلك ثم عجلت
منيته فقل تراثه وقلت بواكيه ۰ جاء عمر بن سعد الى ابيه فقال
ارضيت ان تكون اعرابيا في غنمك وابلك والناس يتنازعون الملك

فضرب سعد وجهه وقال ويلك دعني فقد سمعت رسول الله عليه السلم
يقول ان الله تعالى يحب العبد التقي الخفي ◦ صعد حسان على اطم من
اطام المدينه فنادى يا صباحاه فاجتمعت الخزرج فقالوا ما عندك
قال قلت بيت شعر فاحببت ان تسمعوه قالوا هات فقال
وان امرءا امسى واصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد
عبد الله بن عمرو رفعه ليس احد احب الى الله من الغربا قيل ومن الغربا
قال الفرارون بدينهم يجمعون الى عيسى بن مريم ◦ لما بنى سعد بن ابي وقاص
منزله بالعقيق قيل له تركت مجالس اخوانك واسواق الناس ونزلت
العقيق فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت
الاعتزال فيما هنالك عافيه ◦ الربيع بن خثيم تفقهوا ثم اعتزلوا
وتعبدوا ◦ قيل لابن المبارك لو اتيت هذا الرجل وامرته ونهيته
لعل الله ان ينفع بك فقال من اعتزلهم فقد امرهم ونهاهم ◦ كان العمري
وهو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر صلبا مهيبا فاعتزل
وسكن البادية وكان ملازما للمقابر ومعه كتاب وكان يقول ما
شي اوعظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة فكتب اليه
مالك بن انس انك قد بدوت فلو مكثت قرب مسجد رسول الله
فاجابه حملني على ذلك بغضي لجوار مثلك انك لم يطلع الله عليك وانت
متغير الوجه فيه ◦ قيل للاحنف باي شي سدت قومك قال
لو عاب الناس الما ما شربته ◦ واصل بن عطا كان ياتي مجلس الحسن

فاجابه ابنه عبد الرحمن فقال
وان امرءا نال الغنى ثم لم يكن صديقا ولا ذو حاجة لبعيد
وان امرءا عادى اناسا على الغنى فيسال الله الغنى لمحقوق

في اواخر الناس وينصرف في اواخرهم ويموت اكثر لم يتكلم فيه بكلمة قط ◦
كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم فان تكلم لم يكد يطيل ◦ النخعي انه لملك الناس
فضول الكلام وفضول المال ◦ ابن عون ثلث ارضاها لنفسي ولاخواني
الاولى ان يتعلم المسلم القران ويقراه ويتدبره والثانية ان يسال عن السنة
ويتبعها جهده والثالثه ان يدع هولا الناس ◦ حماد بن زيد الذي يقول
فيه ابن المبارك — ايها الطالب علما ايت حماد بن زيد
اقتبس منه علوما ثم قيدها بقيد
كان يحدث عن رسول الله فتكلم رجل فغضب حماد وقال يقول الله تعالى
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وانا اقول قال رسول الله وانتم
تتكلمون ◦ سمعنا من ابن عيينه قال لي بشر بن منصور السلمي يا ابن عيينه اقل
من معرفة الناس فانه اقل لفضيحتك غدا ◦ النخعي كانوا يتعلمون السكوت
كما يتعلمون الكلام ◦ علي بن هاشم بن فرخسرو
لعمرك ان الحلم زين لاهله وما الحلم الا عادة وتحلم
اذا لم يكن صمت الفتى من ندامه وعي فان الصمت اهدى واسلم ◦ موسى بن طريف
اجتهد في كتمان الخير فانه نوق قلبك وان لم تكلفك فكن من قوم لا يعرفونك
ولا يكن نصيبك من الدنيا ان يقول جالست فلانا وناظرت فلانا فان
ذلك يقسي القلب ◦ صحب رجل الربيع بن خثيم فقال اني لادري الربيع
لم يتكلم منذ عشرين سنه الا بكلمة تصعد وكان لا يتكلم في الفتنه فلما قتل
الحسين قالوا لنتكلمن اليوم فقالوا له يا ابا يزيد قتل الحسين فقال او قد فعلوا

اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم سكت وكان يقول ان العبد ان يشاء
ذكر ربه وهو صائم تشفيه • قال الثوري لاخ له ابلغك شي مما تكره
عمن لا تعرف قال لا قال فاقل من معرفة الناس فان معرفة الناس
ما ابقت لي حسنة • وعنه ما رايت للانسان خيرا من ان يدخل في
جحره • قال يونس اليوم ينبغي ان يدخل في قبره • وكتب الى عباد من كثير
عليك بالخمول فانه زمان الخمول واياك والرياسة فان لها غورا لا
يبصره الا السماسرة • قيل لمالك بن دينار اما تستوحش في هذه الدار
وحدك قال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله • وهيب بن
الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزا تسعة منها الصمت والعاشر
عزلة الناس • عتبة بن ابي لهب

زعم ابن عمي ان حلمي ضرني ما ضر قبلي اهله الحلم
انا اناس من سجيتنا صدق الحديث ورأينا حتم
لبسوا الحيا فان نظرت حسبتهم سقموا ولم يمسسهم سقم
اني وجدت العدم اكبر عدم العقول وذلك العدم
والمرء الحر عيبه ضررا خطل اللسان وصمته حكم • علي رضي الله عنه
وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب
لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا
المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضرا

نقمته • وعنه اخزن رجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله
ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المومن ورا
قلبه وان قلب الكافر ورا لسانه لان المومن ان كان شرا واراه وان
المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقي الراحة من دما
المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل • النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم المومن صموتا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة • فضيل كان يقال
من استوحش من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم من الريا • عمر
رضي الله عنه في العزلة راحة من خلطا السو • فضيل اذا اقبل الليل
فرحت به وقلت اخلو بربي ولا ارى الناس واذا نظرت الى الصبح
استرجعت ودخلني شي كراهة لقا الناس • وعنه ما في الارض احد
اشتهي ان اراه ولا يفرح احد بابي الا شق علي الا رجلين ابا ابن
المبارك والعمري • وعنه اني لا تخذ للرجل عندي يدا اذا لقيني لا يسلم
علي واذا مرضت لا يعودني • سفيان بن عيينه دخلنا على فضيل
في مرضه فقال ما جابكم والله لو لم تجيئوا كان احب الي ثم قال نعم
الشي المرض لولا العيادة • النخعي دخلت المسجد ليلا فوجدت
فضيلا وحده خلف المقام فجئته فقال من هذا قلت ابراهيم قال ما جابك
تحب ان تغتاب قلت لا قال تحب ان تكذب قلت لا قال تحب

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه
[illegible]

[illegible]

ان تراى ذوى تحب ان تتزين لى واتزين لك قلت لا قال فقم عنى
ابن عيينه من حرم العقل فليصمت وان حرمهما فالموت خير له
وسمع رجلا يتكلم فقال له اسكت فانا ازعم ان متكلما تبرا من الدنيا
قيل للفضيل ان ابنك يقول لوددت انى بالمكان الذى ارى الناس
ولا يرونى فبكى وقال ويح على هلا اتمها فقال لا اراهم ولا يرونى
الشافعى رحمه الله الاسترسال الى الناس مجلبه لقرنا السوء والانقباض
عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط اذا طلبت صلاح
قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك محمد بن القسم قرى على باب صنعا
ان كانت العافيه من شانك فسلط السكوت على لسانك عبدالله
بن ابى زكريا عالجت العبادة فلم اجد شيا اشد من الصمت انس رفعه
طوبى لمن امسك الفضل من قوله وانفق الفضل من ماله عايشه
رفعته عجبت من ابن آدم وملكاه على نابيه فلسانه قلمهما وريقه
مدادهما كيف يتكلم فيما لا يعنيه ابن عمر رفعه لا تكثروا الكلام
فى غير ذكر الله فان كثرة الكلام فى غير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد
الناس من الله القلب القاسى ابن عباس اخذ لسانه فقال يا لسان
قل خيرا تغنم وامسك عن القبيح تسلم عبدالكريم بن امية تحفظ فى
بعض المنطق احب الى من كثير من الصوم والصلوة كان يقال ينبغى
للمومن ان يكون اشد حفظا للسانه منه لموضع قدميه لقمان لان تكون
اخرس عاقلا خير لك من ان تكون نطوقا جاهلا ولكل شى دليل ودليل

العقل التفكر ودليل التفكر الصمت النبى صلى الله عليه وسلم لابى ذر
عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون على امر دينك
وفى الصمت سلامة من الندامة وتلافيك ما فرطت فيه من صمتك
ايسر من ادراكك ما فات من منطقك كتب سفيان الى عباد
بن عباد اما بعد فانك فى زمان كانت الصحابة يتعوذون ان يدركوه
ولهم من العزم ما ليس لنا ولاكن لهم من العلم ما ليس لنا ولا لك فعليك
بالعزلة وقلة المخالطة وكان الناس اذا التقوا انتفع بعضهم ببعض
فاما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة فى تركهم فقال لسانه منه على
بال تمسك باطراف السكوت وقف مطية الكلام فهو جبان
الوجه اى حيى تروح الى بقاع زل بالوحدة ولا تتشوف الى
من تخلق عنده الجنة اذ نقص الناس فكل مشغلة من نطق فى
غير خير فقد لغا ومن نظر فى غير اعتبار فقد سها ومن سكت فى
غير فكر فقد لها لو قرات صحيفتك لاغمدت صفيحتك لو رايت
ما فى ميزانك لختمت على لسانك الفيض من ابى صالح وزير المهدى فى
الوزراء ابى عبيدالله فالصمت اعز عى من مجيبه حتى ترى موضعا للقول يستمع
لا ترسل القول الا فى مواضعه ولا تحب اذا احل الحبى الجزع
قالوا ما احتنك رجل قط الا احب الخلوة اراد احسن الحج فطلب
ثابت البنانى ان يصاحبه فقال دعنا نتعايش فى ستر الله انى
اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه

لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال
الكلام صيّرني في بطن الحوت ٥ حكيم اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا
اعجبك الصمت فتكلّم ٥ الصمت اخفى للنقيصة وانفى للغيبة ٥
اقلل من القول تسلم من غوايله وارض السكوت تنجي في الخلق معترضا
كان يسعه الواي كثرة الكلام وكان يقول الساكت بين النايم والاخرس
كان يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام ٥ ان السفيه اذا سكتّ
عنه كان في اغتمام ٥ قيل لرجل بم سادكم الاحنف فوالله ما كان باكبركم
سنًّا ولا باكثركم شيئا قال بقوة سلطانه على نفسه ٥ مطرف بن عبد الله
لو كنت راضيا عن نفسي قليتكم ولكني لست عنها براضٍ ٥ العتابي اما
بعد فان كان ما تطلب من المعاش لك مقدورا فسياتيك وان سكتّ
وان كان عنك مصروفا فلن ياتيك وان تكلمت فان كان ذلك كذلك فآثر
عزّ السكوت على ذلّ الكلام والسلام ٥ الكلمة اسيرة في وثاق الرجل
فاذا تكلّم بها صار اسيرا في وثاقها ٥

قد لزمت السكوت من غير عيّ وصحبت الفراش من غير علّه
وهجرت الاخوان لما اتتني منهم كل خطّة مضمحلّه
فعلى اهل هذا الزمان جميعا ضعف قطر السما من لعنة الله

لما قال الله تعالى لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال نوح
استحييت من ربي فنكست راسي اربعين سنة حيا من ذلك القول ٥ اجتمع
اربعة ملوك فتكلموا فقال ملك الفرس ما ندمت على ما لم اقل مرة وندمت
على ما قلت مرارا وقال قيصر انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت
وقال ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال
ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان رفعت ضرّت وان لم ترفع لم
تنفع ٥ اردوان الاكبر لكثر القبيح حتى قلّ الحيا منه ٥ كان بهرام جور
قاعدا ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طاير فرماه فاصابه فقال
ما احسن حفظ اللسان بالطاير والانسان لو حفظ هذا لسانه
ما هلك ٥ وقد نظمه من قال حفظ اللسان فاحفظ اللسانا قد نفع الطاير والانسا
ملك الهند عجبت لمن يتكلم بما ان حكي عنه ضرّه وان لم يحك عنه لم
ينفعه ٥ علي رضي الله عنه بكثرة الصمت تكون الهيبة ٥ عمرو بن العاص
الكلام كالدوا ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل ٥ لقمان
يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك ٥
ثلاثة يؤمرون بالسكوت الراقي في جبل طويل واكل السمك والمردى
في امر جسيم ٥ قال عبد الملك لاعرابي تمنّ قال رزقا في سعة لا
يكون مني في سر احد مطالبه قال ثم ماذا قال الخمول فاني رايت الشرّ
الى ذوي النباهة سريعا قال عبد الملك ليت هذه الخلافة
موركة في عنقك واني رزقت هذا ٥

تلحّف بالخمول تعش سليما وجالس كل ذي ادب كريم ٥ حكيم
من خلا بالعلم لم يستوحش من الخلوة ٥ النبي صلى الله عليه وسلم راس التواضع
ان تبدأ بالسلام على من لقيت وان ترضى بدون المجلس وان تكره

ان تذكرنا البر والتقوى وان تدع المرآء وان كنت محقا ° كلم فضيل
داود الطائي في عزلته فقال ان كان لك بدينك حاجة ففر من الناس
فرارك من الاسد ولقد جالستهم اللهم غفرا فاما صغيرهم فلا يوقرك
واما كبيرهم فيحصي عليك عيوبك ° اصرم بن حميد الطائي

اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم بي اشبه
واني لاترك جل الكلام لئلا اجاب بما اكره
اذا ما اجترت سفاه السفيه علي فاني انا الاسفه

علي رضي الله عنه
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل
قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس
منه في راحة ° وعنه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
قيل لعبد الله الراسبي ما بقي مما تسر به قال سرب اخلو به ° راى
سفين بن عيينه سفين الثوري في المنام فقال له اوصني فقال اقلل
من معرفة الناس ثلاث مرات ° كتب حكيم الى اخ له يا اخي
اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوك يومك فانك
انما تنال الدنيا والاخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خربت
الدنيا والاخرة ° وعن بعضهم اللهم اني اعوذ بك من كل جار يشغلني
عنك ° الخواص ان العباد عملوا على اربع منازل على الخوف والرجا
والتعظيم والحيا فارفعها منزلة الحيا لما ايقنوا ان الله تعالى
يراهم على كل حال قالوا سوا علينا رايناه او رآنا وكان الحاجز

لهم عن معاصيه الحيا منه ° عابد ان الله غيور لا يحب ان يكون
في قلب العبد احد الا الله ° سفين الزهد في الدنيا الزهد في الناس
لبس مطرف بن عبد الله الصوف وجلس مع المساكين فقيل
له فقال ان ابي كان جبارا فاحببت ان اتواضع لربي لعله يخفف
عن ابي تجبره ° مجاهد ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح شمخت
الجبال وتواضع الجودي فرفعه على الجبال وجعل قرار السفينة عليه
ابو محمد التيمي في الفضل بن سهل

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة وان عظموا للفضل الا صنايع
ترى عظما الناس للفضل خشعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة وكل رفيع قدره متواضع

ابو سليمان الداراني ما رضيت عن نفسي طرفة عين ولو ان اهل
الارض جميعا اجتمعوا على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي
ما احسنوا ° مر فضيل بشيخ يحدث فقال ليس اوان تحلق ودرست
هذا اوان اخف شخصك واعمل ° اوحى الله تعالى الى نبي من
الانبيا ان اردت ان تسكن حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا
حزينا وحشيا كالطاير الفرد الذي يرعى في القفار ويأوي الى
رؤوس الاشجار اذا جنه الليل لم ياوي مع الطير استيناسا بربه
واستيحاشا من غيره ° كتب يونس بن عبد الله الى اخ له ان نفسي
قد ذلت لي بصيام هذا اليوم الشديد الحر البعيد الطرفين ولم تذل

لى بترك الكلام فيما لا يعنيني

رايت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا

ابن المعتز ويظل صباغ الحيا آخذه تعبا بعصفر تارة وبورد

محمد بن علي بن الحسين لم يرد رسول الله صلى الله عليه طالبا عن شي
يملكه ولا حمله الاستحيا على ان يسمح في غير ذلك حتى لقد قال له قائل
في لبته شعر من الفي يا رسول الله اخذت هذه لاخيط بها برذعة
لجملي فقال اما نصيبي منها فهو لك فطرحها الرجل في المقسم اعطى
رسول الله كلا من ابي سفيان وعيينه بن حصن وسهيل بن عمرو مائة
من الابل فقالوا يا نبي الله تعطي هولا وتدع جعيلا وهو رجل من بني
عطفان فقال جعيل خير من طلاع الارض مثل هولا اعطي هولا اتالفهم
واكل جعيلا الى ما جعل الله له من التواضع ابو الدردا رفعه نعم صومعة
الرجل بيته يكف فيه بصره وسمعه وقلبه ولسانه ويده واياكم والجلوس
في هذه الاسواق فانها تلغي وتلهي محمد بن كناسه الاسدي

في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفا والكرم

ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم المخبل

القيسي يبين طرفانا الذي في نفوسنا اذا استعجمت بالمنطق الشفتان

الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا
في خدرها وكان اذا كره شيا عرفناه في وجهه ليلى الاخيليه

ونوبة اجبى من فتاة حيية واجرا من ليث بخفان خادر

اشج عبد القيس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك
لخلقين يحبهما الله قلت وما هما قال الحلم والحيا قلت قديما كان
ذلك او حديثا قال قديما قلت الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما
الله قال رجل لعايشه رضي الله عنها متى اكون محسنا قالت اذا علمت
انك مسي قال فمتى اكون مسيا قالت اذا ظننت انك محسن
الصمت زين العاقل وستر الجاهل تقول اللسان كل صباح ومسا
للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا باب
الاحتيال والمكر والكيد والدها والحيل والخديعة والطرو خبث
الدخله وفساد النيه ونحو ذلك كعب بن مالك كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد الله غزوة ورى بغيرها وكان يقول الحرب
خدعة معا المغيره بن شعبه في عمر رضي الله عنه كان والله افضل من
ان يخدع واعقل من ان يخدع وما رايت مخاطبا له قط الا رحمته
كاينا من كان اراد عمر رضي الله عنه قتل الهرمزان فاستسقى فاسك
القدح بيده واضطرب فقال عمر لا باس عليك اني غير قاتلك حتى
تشربه فالقى القدح من يده فامر عمر بقتله فقال اولم تومني قال
كيف امنتك قال قلت لا باس عليك حتى تشربه فقولك لا باس
امان ولم اشربه فقال عمر قاتلك الله اخذت امانا ولم اشعر
معويه اني لاكره النكارة في الرجل واحب ان يكون عاقلا دهاة
العرب اربعة وكلهم ولدوا بالطايف معويه وعمرو بن العاص والمغيرة

من شعبه والسايب بن الاقرع ○ فلان يطر من الغربان لمه ويخلع من الحافي نعله ○ الحاجة تفتح ابواب الحيل ○ قالت ام نوحنا الذي عشق بنت الملك له لا تقطع املك من نيلها فان النجح معلول بالطلب والظفر ماسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة ○ اعرابي سكيت في وحش عفريت ○ عبد الله بن محمد بن عيينه

ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون
سيكون ما هو كاين في وقته واخو الجهالة متعب محزون

زياد بن ابيه ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للامور ان لا يقع فيها ○ قال الضحاك بن مزاحم لنصراني لو اسلمت فقال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حبي للخمر فقال اسلم واشربها فلما اسلم قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك فاختر لنفسك فقال اختار السلامة وحسن اسلامه ○ ما هو الا ضبعة وسراب بقيعة ○ وفد بلال بن ابي برده الاشعري على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسدك بسارية في المسجد يصلي فقال عمر للعلا بن المغيرة ان يكن سره هذا كعلانيته فهو رجل اهل العراق غير مدافع فقال العلا انا اتيك بخبره فقال له قد عرفت مكاني من امير المومنين فان اشرت بك على ولاية العراق ما تجعل لي قال عمالتي سنة وهو عشرون الف الف قال فاكتب

لي فكتب له فلما رآه عمر كتب الى والي الكوفه اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر فسبكناه فوجدناه خبثا كله فلا تستعن على شي من عملك باحد من آل ابي موسى وكتب الى عدي بن ارطاة غرتني منك مجالسة القرا وعمامتك السودا فلما بلوناك وجدناك على خلاف ما املناك قاتلكم الله اما تمشون بين القبور فعود ذلك بن خدع مورق وواديك من علل مخصب من خدعك فتخادعت له فقد خدعته ○ من خدع من لا يخدع فقد خدع نفسه ○ اياس بن معاويه لست بخب والخب لا يخدعني ○ عمر رضي الله عنه من تكلم بالفارسية خب ومن خب ذهبت مروته ○ دليت من السما سلسلة في ايام داود عليه السلم عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها في عكازة له وطلبها المودع فجحد فتحاكما فقال المدعي ان كنت صادقا فلتدن مني السلسلة فمسها ودفع المدعى عليه العكازة الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحي الى داود عليه السلم ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى الساعة ○ امية بن ابي الصلت كان داهية من دواهي ثقيف

وثقيف دهاة العرب ومن دهائه ما هم به من ادعاء النبوة ولذلك
درس الكتب وكان طلابة للعلم علامة معروفا بالجولان في البلاد
رواية المختار بن عبيد الثقفي قال ذات يوم لتنزلن من السماء نار
دهماء فلتحرقن دار اسماء فذكر ذلك لاسماء بن خارجة فقال اوقد سجع
بي ابو اسحق هو والله محرق داري فهرب الى الكوفة ومن حيله
انه كان له كرسي قديم فغشاه بديباج وقال هذا من ذخائر علي بن
ابي طالب فضعوه في حومة القتال فان محله فيكم محل السكينة
في بني اسرائيل ولما وجه ابراهيم بن الاشتر الى حرب عبيد الله بن زياد
دفع الى خاصته حماما ضخاما وقال ان رايتم الامر عليكم فارسلوها
وقال للناس اني لاجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب
ان الله ممدكم بملائكة غضاب فلما كادت الدبرة تكون على اصحابه
ارسل الحمام فصاح الملائكة الملائكة فكروا حتى غلبوا وقتل ابن الناس صح
زياد عمران بن حطان يصف الدنيا
احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
ولي عبد الملك بن مروان بشرا الكوفة وكان شابا ظريفا غزلا وبعث
معه روح بن زنباع وكان شيخا متورعا فثقل على بشر مراقبته فذكر
ذلك عند نديم له فتوصل الى ان دخل خزانته ليلا في خفية وكتب على
حائط قريبا من مجلسه يا روح من لبنيات وارملة اذا نعاك لاهل المغرب الناعي
ان ابن مروان قد حانت منيته فاحتل لنفسك يا روح ابن زنباع

فاستوحش من ذلك وخرج من الكوفة وبلغ عبد الملك فحدثه بذلك
فاستغرب ضحكا وقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتالوا لك
اتي معن بن زائدة بثلثمائة اسير فامر بضرب اعناقهم فقال احدهم
انشدك الله نحن عطاش فسقوا ثم امر بضرب اعناقهم فقال
انشدك الله ان تقتل ضيفانك فقال احسنت فاطلقهم جحد
رجل مال رجل فاحتكما الى اياس بن معاوية فقال للطالب اين دفعت
اليه هذا المال فقال عند شجرة بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة
لعلك تتذكر كيف كان الامر فمضى وجلس خصمه فقال اياس بعد
ساعة اترى خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال يا عدو الله انت
خاين فقال اقلني اقالك الله تعالى واقر ابن المقفع اذا نزل بك مكروه
فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة له فلا تجزع
سئل معوية عن ادهى العراق فقال زياد ومولاه سليم وكان له شعر
يتضمخ به فيه الزعفران اذا اراد الدخول على الامرا فقيل للداهي المخادع
معه اصفر سليم فسموه بسليم في دهائه بعض السلف ان كيد
النسا من كيد الشيطان لان الله تعالى قال ان كيد الشيطان كان
ضعيفا وقال ان كيدكن عظيم ابن المعتز من لم يتامل الامر
بعين عقله لم يقع سيف حيلته الا على مقاتله قبيصة بن جابر
لو ان مدينة لها سبعة ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر ودهاء
لخرج المغيرة بن شعبة من ابوابها كلها الخشرمي فربما نفذت في درهم ياجوج حيلة الجرذ

الحيلة تجرى مجرى القوة بل هى الطف غوصًا ⁂ الشعبى وجهه بنى عبد
الملك الى ملك الروم فقال لى امن اهل بيت الخلافة انت قلت لا
ولكننى رجل من العرب فكتب لى رقعة الى عبد الملك فقراها فقال
اتدرى ما فيها قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولّوا
امرهم غيره ثم قال اتدرى ما اراد بهذا قلت لا قال حسدنى عليك
فاراد ان اقتلك قلت انما كثرت عنده يا امير المومنين لانه لم يرك
فرجع الكلام الى ملك الروم قال لله ابوه ما عدا ما فى نفسى ⁂ اراد
المنصور ان يعقد للمهدى ويقدمه على عيسى بن موسى الهادى فاراده
على ذلك واداره عليه فكتب اليه فابى واجاب بجواب عنيف فى
آخره خيرت امرين ضاع الحزم بينهما اما صغار واما فتنة عمم
وقد هممت مرارًا ان اساقيكم كاس المنية لولا الله والرحم
ولو فعلت لزالت عنكم نعم بكفر امثالها تستنزل النقم
فلما يئس منه قال لخالد بن برمك ان كانت عندك حيلة فقدمها
فقد اعيتنا وجوه الحيل فقال يا امير المومنين ضم الى ثلثين رجلا
من كبار الشيعة فضموا اليه فلم يزدد الا نبوًا فخرجوا فقال لهم
ما الحيلة فاعضلتهم فقال ما هى الا ان نخبر امير المومنين انه قد
اجاب ونشهد عليه ان انكر قالوا نفعل فصاروا الى المنصور
وقالوا قد اجاب وخرج التوقيع بالبيعة للمهدى وكتب بذلك
الى الافاق وجاء عيسى فانكر فشهدوا عليه بالاجابة فكان المهدى

يعرف ذلك لخالد ويصف جزالة الراى فيه ⁂
للخير والصلاح وجالس اهل الخير والصلاح وصحبتهم [illegible]
النبى صلى الله عليه وسلم الخير عادة والشر لجاجة ⁂ صهيب عنه عليه السلم
عجبا لامر المومن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمومن
ان اصابته سرّا شكر فكان خيرا له وان اصابته ضرّا صبر
فكان خيرا له ⁂ سئل على رضى الله عنه عن الخير فقال ليس الخير ان
يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان
تباهى الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات
استغفرت الله ولا خير فى الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا
فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع فى الخيرات ⁂ وفى وصيته
رضى الله عنه لقا اهل الخيرات عمارة القلوب ⁂ وعنه من كانت
فيه خلة من خلال الخير غفر له ما سواها لها ⁂ وعنه فاعل الخير
خير منه وفاعل الشر شر منه ⁂ حكيم الخير يطلب اهله كما
يطلب طير الما الما ⁂ ابن عمر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه
البلا ثم قرا ولولا دفع الله الناس الاية ⁂ من رايت فيه خصلة من
الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته ⁂ كان ابرهيم بن ادهم اذا
نشط لعمل الخير ارتجز بقوله اجعل الله صاحبا ودع الشر جانبا
الم تر ان سبيل الخير بيّت وان الشر داكنه يطير ⁂ الربيع بن خيثم

ماخياركم اليوم بخيار ولكن خير من شر منهم   كان يجتمع في مجلس
سفيان بن عيينة مائة الف نفس وكان يقول انا كلم مثل جبل ابي قبيس
اصعدوا واعلى واطلعوا على التابعين   علي رضي الله عنه اين الذين
دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا وله اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف
الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون
بالاحيا ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكا خمص البطون
من الصيام ذبل الشفاه من الدعا صفر الالوان من السهر على
وجوههم غبرة الخاشعين اوليك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما
اليهم ونعض الايدي على فراقهم   وعنه كان لي فيما مضى اخ في الله كان
تعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه
فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان
قال بذ القايلين ونقع غليل السايلين وكان ضعيفا مستضعفا فان
جا الجد فهو ليث عاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان
لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو
وجعا الا عند بروه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب
على الكلام لم يغلب على السكوت فكان على ان يسمع احرص منه على ان
يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم
بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا فيها   وعنه المومن بشره في وجهه

وحزنه في قلبه اوسع شي صدرا واذل شي نفسا يكره الرفعة ويشنأ
السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته سهل الخليقة
لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد   وعنه رحم
الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا
راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا
واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب
مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة
الغرا ولزم المحجة البيضا اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل
مالك بن دينار مثل المومن كمثل اللولوة اينما ذهبت حسنها معها
عبيد بن الابرص الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد
غير خيرك خير غيرك   ابو الدردا رحمه الله لقمان اما انه ما اوتي ما اوتي
عن اهل ولا مال ولا جمال ولا حسب كان عبدا حبشيا مولى لداود عليه السلم
اعتقه وكان رجلا سكيتا عميق النظر بعيد الفكر لم ينم نهارا قط ولم
يره احد يبول او يتنخع او يبزق ومات له اولاد فلم يحزن عليهم ويأتي
ابواب الحكما ليتفكر وينظر ويعتبر فلذلك اوتي ما اوتي   نوف البكالي
بت عليا رضي الله عنه ذات ليلة فاكثر النظر الى السما ثم قال يا نوف
انايم انت قال بل ارمقك بعيني يا امير المومنين قال يا نوف طوبى
للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك الذين اتخذوا ارض الله
بساطا وماها طيبا وترابها فراشا وجعلوا القران شعارا والدعا دثارا

ورفضوا الدنيا رفضًا على منهاج عيسى ابن مريم • ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم صايمًا قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم
صايمًا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم مريضًا قال ابو بكر انا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في احدٍ الا دخل الجنة • ابن عباس وضع عمر
على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون فقال عليّ ما خلفت احدًا
احبّ الىّ ان القى الله بمثل عمله منك • النبي صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيامة نودي من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابرهيم
ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب • وعنه عليه السلم اذا كان يوم القيامة اخذت
بحجزة الله واخذتَ انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة
ولدك بحجزهم فترى اين يومر بنا • عبد الله طاهر

افعل الخير ما استطعت وان كان قليلًا فلن تحيط بكله
ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركًا لـ[illegible] قلّه • العوام بن
حوشب ما شبّهت الحسن البصري الا في قومه ستين عامًا • ما
كان الحسن اذا اقبل فكانما اقبل من دفن امه واذا جلس فكانما قدم ليضرب
عنقه واذا تكلم فكانما النار على راسه • الشعبي ما رايت مثل من
رايت من العلماء الا مثل الفرس العربي بين المقاريف • وفد
الحسن والشعبي ابن هبيرة وكان الشعبي في مسيرهما يخف للحسن
ويعاطيه فقال له ابنه يا ابة اني اراك تصنع بهذا الشيخ شيئًا لم اراك
تصنعه باحدٍ قال يا بني قد ادركت سبعين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم

جا السابقنا آنه بالبصرة فوقفت امراة تنظر اليه فقال ما وقوفك عافاك
الله قالت طفي مصباحنا فجينا نقتبس من وجهك مصباحًا • اراد
كاتب ان يكتب جوارًا لرجل وحش الصورة فلم يقدر على تحليته لفرط
دمامته فكتب بانك بهذا الجواز آية من آيات الله تعالى وتذره
فدعه يذهب الى نار الله وسقره • قال بعض الخلفاء عنت ان في وجه
بختيشوع قردية فقال له نديم له الغلط من غيرك يا امير المومنين بل
في وجه القرد بختيشوعيّة • قال رجل لمنصور بن الحسين الحلاج ان
كنت صادقًا فيما تدعيه فامسخني قردًا فقال لو هممت بذلك لكان
نصف العمل مفروغًا منه • ابن الرومي في ابي الصقر

له محيًّا جميل يستدلّ به على جميل وللبطنان ظهران
وقلّ من ضمنت خيرًا طويّته الا وفي وجهه للخير عنوان

الجاحظ ما اخجلني الا امراة حملتني الى صايغ فقالت مثل هذا فبقيت
مبهوتًا فسالت الصايغ فقال هي امراة استعملتني صورة شيطان
فقلت لا ادري كيف اصوره فاتت بك فقالت مثله • وقرع
عليه قوم الباب فخرج غلامه فسالوه ما يصنع فقال هو ذا يكذب
على الله قيل كيف قال نظر في المراة فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن
صورتي كان يقال في الطويل البهاء وفي القصير الكيس وفي الربعة
الخير كله حج مخنث فراى رجلًا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي
ما ارى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم • قال رجل للحمار خرج

نى دُمَّل في انجح موضع قال لذنت هوذا ارى وجهك ليس فيه شي قالت
امراة بشار له لو رايت وجهك لا يُنزرْت عليه كما تازر على عورتك

خرج رجل قبيح الوجه الى اليمن فقال

لم ارَ وجها حسنًا مُنذ دخلتُ اليمنا

فيا شقا بلدةٍ احسَنُ مَن فيها انا   محمد بن ياقوت

كتاب الى الحسن توقيعه من الله في خده قد نزل

وكانت لحيته النسَتْ حسن الهِ قالة للذنوب   العتبي سرَّح

المهدي لحيته وقبض عليها فكانه استصغرها فاحسّ به اعرابي
فقال يا امير المومنين ان لحيتك لجميله اصيله لم تطل فتستقبح ولم تصغر
فتستقبح بل خرجت لمقدار من صانع احكم صنعتها واحسن نباتها فمن
راى صاحبها افلح ومن طلب الى حاملها انجح ثم قال

لا يعجبنّ بلحية لثّت منابتها طويله

تهوى بها عصف الرياح كانها ذنب الحسيله

قد يدرك الشرف الفتى يوما ولحيته قليله   فاعجبَ بكلامه

ووصله   قال المنصور لابن عياش المنتوف لو تركت لحيتك اما ترى
عبدالله بن الربيع ما احسنه قال يا امير المومنين والله لانا احسن
منه قال يا سبحان الله وتحلف ايضا قال ان لم تصدقني فاطلق لحيته
واقمه الى جانبي ثم انظر ايّنا احسن   باع ولد للحسن اسمه عبدالله
وكان طويل اللحية فرسا فاستغلا المشترى فوضع عنه الحسن مائة درهم

فقال عبدالله هو يسالني ان اضع عنه خمسه او عشرة وانت تضع
عنه مائة فقال يا بني ان كان الناس يعطون اجورهم على قدر لحاهم
فقد اعطيت منها حظًّا اراد استخفافه في رده عليه واستكثاره المائة

عبيد الله بن اسحق بن سلّام المكارى

وتكيد ربك في مغارس لحية الله يزدعها وكفّك تحصد

تابى السجود لمن يزال تمردا وترى العبيد الارذلين فتسجد

كان يقال من تزوج امراة او اتخذ جارية فليستحسن شعرها فان
الشعر احسن احد الوجهين   كان ابن شبرمة يقول ما رايت
على رجل لباسا احسن من فصاحة ولا رايت على امراة لباسا احسن
من شعر   وعن عمر رضي الله عنه اذا تم بياض المراة في حسن شعرها
فقد تم حسنها والعبيرة الوجه الثاني   سال المتوكل امراته ريطة
بنت العباس ان تطم شعرها وتتشبه بالمماليك فابت فخيرها بين
ذلك وبين الفراق فاختارت الفراق فطلقها كان طم الشعر
عندها اكبر الطامتين   طحيم بن عبدالله الاسدي طلق شعره شرطي
الكوفه فقال وبالحيرة البيضا شيخ مسلط اذا الكذالايمان بالله بوت
لقد حلقوا منها غدافًا كانه عناقيد كرم اينعت فاسبكرت
تظل العذارى حيث تحلق لمتي على مجار يلتقطنها حيث خرّت
كان يزيد بن الطثرية غزل داعجة فينانه وكان ثور اخوه لثير
المال فكان ياتي العطار ويقول ادهني دهنة بناقة من ابل ثور

فاهلك مال اخيه فاستعدى عليه السلطان فامره بحلق راسه فقال
اقول لثور وهو يحلق لمتي بعقفا مردود عليها نصابها
الا ربما يا ثور فرق بينها انامل رخصات حين خضابها
فجابها ثور ترف كانها سلاسل درع لينها وانسكابها
وراحت براس كالصخيرة اشرفت عليها عقاب ثم طارت عقابها
راى فيلسوف سمينا فقال ما اكثر عنايتك برفع سور حبسك ۞ راى
عمر رضي الله عنه رجلا بائحا ببطنه من السمن فقال ما هذا فقال بركة من الله
فقال بل هو عذاب يعذبك الله به ۞ الربيع بن سليمان سمعت الشافعي
رحمه الله يقول ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن ۞ الحسن بن احمد
ابيض بضا املح في الباطل ملحا ينفض مذرويه ويضرب اسدريه
يقول ها انا ذا فاعرفوني قد عرفناك مقتك الله ومقتك الصالحون
لا اعشق الابيض المنفوخ من سمن لكنني اعشق السمر المهازيلا
اني امرؤ اركب المهر المضمر في يوم الرهان فدعني واركب الفيلا
الشعبي في وفادته على عبد الملك لما دخلت عليه صعد في البصر ثم
صوبه وقال يا شعبي اني اراك ضئيلا قلت اصلح الله امير المؤمنين
اني زوحمت في الرحم وكان الشعبي توءما فقال لئن لطف المنظر
لقد عظم المخبر ۞ دخل الحسن في يوم صائف على الحجاج وهو في بيت فيه
الثلج والخلاف فقال له اخلع قميصك فجعل يعالج زره فابطا فطاطا
راسه اليه يريد ان يتعاطاه بيده ثم قال يا ابا سعيد مالي اراك منهوكا

كان يقال اذا رايت طويلا عاقلا فاسجد له ۞ في التورية اذا لم يكن
القصير خبيثا فهو مسخ ۞ نظر اعرابي الى رجل جبهته الكدنة فقال له يا هذا
اني لادري عليك قطيفة من نسج اضراسك ۞ عمر بن ابي ربيعة
حسروا الاكمة عن سواعد فضة فكانما انتضيت متون صوارم
قال لقمان الحكيم سيده اذبح لي شاة وائتني باطيب مضغتين فيها فاتاه
باللسان والقلب فسكت عنه ما سكت ثم امره بذبح شاة وقال له
الق اخبث مضغتين فرمى بالقلب واللسان وقال انه ليس شيء اطيب
منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ۞ ابو سليمان الواسطي انما القلب
بمنزلة المرآة اذا جليت لم يمر بها شيء الا مثل فيها واذا صدئت
لم يمثل فيها شيء ۞ ابو اليمان كان عندنا شيخ يزعمون انه يعرف اسم
الله الاعظم فسالته فقال لي يا ابن اخي تعرف قلبك قلت نعم قال
اذا رايته قد رق واقبل فسل الله حاجتك فذلك اسم الله الاعظم
رفع رجل من لحية مدني شيئا فلم يدع له فغضب وقال اما فيك ما تدعو
لي بخير وقد اماطت عنك الاذى قال يا اخي لا تغضب فانه لم يمنعني
ان اقول صرف الله عنك السوء الا مخافة ان يصرف الله عنك وجهك
فتبقى بلا وجه وكان دميما ۞ اسر سلمة بن مرثد الناموس
امرؤ القيس بن النعمان اللخمي الملك وكان الناموس قصيرا مقتحما
واللخمي طويلا جسيما فابصرته بنت له فقالت اهذا القصير
اسر ابي فقال الا زعمت بنت امرئ القيس انني قصير وقد اعيا اباها قصيرها

وربّ طويل قد نزعت سلاحه وعانقته والخيل تدمى نحورها
ولو شهدتني يوم القيت كلكلي على شيخها ما اشتدّ لمّا نكيرها
لم يزل شقة بن ضمرة الاسدى يغير على النعمان بن المنذر ينقص
اطرافه حتى عيل صبره فبعث اليه ان لك الف ناقة على ان تدخل في
طاعتي فوفد عليه وكان صغير الجثة فاقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بجزر تراد منهم
الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان
وان صال صال بجنان وانشا يقول
كم من قصير شديد القلب محتنك على العشيرة بالافضال منتشر
تنبو الحماليق عنه حين تبصره ما ان له في دهاس الارض من اثر
فان كلفت اليه لم تكن وكلا من الصلادمة المصقوله البتر
يا ايها الملك المرجو نائله اني لمن معشر شمّ الذرى زهر
فلا تغرنك الاجساد ان لنا احلام عاد وان كنا الى القصر
فكم طويل اذا ابصرت جثته تقول هذا غداة الروع ذو ظفر
فان الم به امر فافظعه رايته خاذلا للاهل والزمر
فقال صدقت فهل لك علم بالامور قال اني لانقض منها المفتول
وابرم منها المسحول واجيلها حتى تجول ثم انظر فيها الى ما تؤول وليس
للامور بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فاخبرني ما السوءة السوآء
وما الدآء العيآء قال اما السوءة السوآء فالمراة الصخابة الوثابة

الجسم لعل ذلك من سوء ولاية وقلة نفقة قال انما مركاب لخادم لطيف
ونفقة توسّع بها على نفسك قال اني من الله لفي نعمة واني منه لفي عافية
ولكن الكبر والحزن فقال لا والله ولكن العلم بالله والزهد فيما نحن فيه
قيل لاعرابي اتعرف الجمال قال اي لعمري قالوا وما هو قال عظم الانف
وسعة الشدق وضخم القدمين والكفين ❊ خطب رجل عظيم الانف
امراة فقال لها قد علمت شرفي واني كريم المعاشرة محتمل للمكاره
فقالت ما اشك في احتمالك المكروه مع حملك هذا الانف منذ اربعين
سنة ابن قيس الرقيات زعم ابن قيس وهو غير مكذب ان القباح يفوتهن غوالي
ان القباح على الرجال رزية لا ينكحن قبيحة ❊ بقبال ل
سال ابن قريعة القاضي رجل عن حد القفا مريدا تخجيله فقال ما
اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك عليه سلطانك
وباسطك فيه غلمانك هذه حدود اربعة ❊ كان واصل بن عطا طويل
العنق فنظر اليه رجل يوما فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق
وفيه يقول بشار عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا
قيل لعراقية ظريفة ما بال شفتك متشققة فقالت التين اذا حلا
تشقق ❊ تمة مشاطة الكوفة جلوت ام البنين بنت موسى بن
عقال على زوجها عمرو بن الشريد وكيل المهدي وكانت النسا يتحدثن
بجمالها وحيائها فعقربت صدغيها فوقع احد الصدغين على طرف
مؤخر خدها فمدت يدها الى وجهها كانها تميط عنه شيئا فتحب

صدغيها فبرز الخال كانه هلال تجلّت عنه غمامة في ليلة مظلمة فوثب
عمرو اليها فقبّل موضع الخال ثم دعا بكيس فيه دنانير فوهب لي منه قبضة
ونثر الباقي على راسها وقال ما نهمة لتمنى احسن شي في وجهها والله ما
يسرّني ان لي بدلًا من هذا الخال وزارة امير المومنين ○ فقال طول
الاذن دليل على طول العمر قال ما عضيف الاذن طويل العمر وارب الخلقة تلو الدهر
وزعموا ان شيخا من الزنادقة قدّم للقتل فعدا اليه غلام فقال يا سيدي زعمت
ان من طالت اذنه طال عمره فهو ذا يقتلونك قال انما قلت لو تركوه ○ كانت
في زمن الحسن فتاة عابدة اسمها بريرة وكانت بكّاءة فقيل له عظها فانا نخشى
على عينيها فقال لها ان لعينيك عليك حقا فاتقي الله فقالت ان اكن من اهل
النار فابعدهما الله بصرا وان اكن من اهل الجنة ليبدلني الله بهما خيرا واحسن
فبكى الحسن ○ اسحق بن خلف في قصير طويل اللحية

ما شبّهت داود فاستضحكت من عجب كانني والد يشتي بمولود
ما طول داود الا طول لحيته يظلّ داود فيها غير موجود
تكنّه خصلة منها اذا نفخت ريح الشمال وجفّ الماء في العود ○

الجاحظ ما اكثر من يظن ان الصورة التي يرونها في الحدقة عند المقابلة ثابتة
هناك ويسمونها انسان العين وانما هي صورتك عند نظرك فيها كما تراها في
المرآة ○ قالت امراة من بني تغلب انا اذا ما فخرت تغلب منها الانس الزنة الحداق
ابو الحسن المغربي قلبي اسير في يدي مقلة ضيقة ضاق لها صبري
كانها في ضيقها عروة ليس لها زر سوى السحر

علي بن الجهم لست اشتاق مما يحزني عنك الا جاهز يعجبني
ناهد في الصدر وغضبان على قبب البطن وطي العكن
شاخصا نظرا حجابا الى غبغب الجيد وحسن الذقن
يملأ الكف ولا يفضلها واذا ثبّتّه لا ينثني
ابو الجهم الكوثر
انا ابو جهمة في جلد الاسد على منه لبد بعد لبد سلطم الهامة مضبور الكتد

باب الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم
والغضب والرفق والعنف والرقة والقسوة وخفة الروح والثقل

ابو هصم بن العباس والله لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاسن
الناس لرجحت وهي قوله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم ○
وعنه عليه السلام حسن الخلق زمام من رحمة الله تعالى في انف صاحبه والزمام
بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب
الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر
يجره الى النار ○ الحسن بن علي يرفعه ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة
الصايم القايم وانه ليكتب جبارا وما يملك الا اهله ○ الاشعري بينا رسول
الله يمشي وامراة بين يديه فقلت الطريق لرسول الله فقالت الطريق
معترض ان شاء اخذ يمينا وان شاء اخذ شمالا فقال عليه السلام دعوها فانها
جبارة ○ بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيء الخلق
اجنبي عند اهله ○ لا دام الخلق جاذبته طبايعه الى الطبع القديم ○
الاحنف الا اخبركم بالمحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح

الا اخبركم بادوا الدا الخلق الدني واللسان البذي عنه عليه السلم

اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ◦ عبد الله بن عمرو بن العاص ثلاثة من قريش احسن

قريش اخلاقا واصبحها وجوها واشدها حيا ان حدثوك لم يكذبوك وان

حدثتهم بحق او باطل لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة الجراح وعثمان

بن عفان رضي الله عنهم ابن عباس ورد علينا الوليد بن عقبة بن ابي سفين

المدينة واليا وكان وجهه ورقة من ورق المصاحف فوالله ما ترك

فينا عانيا الا فكه ولا غريما الا ادى عنه ينظر الينا بعين ارق من الما

ويكلمنا بكلام احلى من الجنى ولقد شهدت منه مشهدا لو كان من معاوية

لذكرته به تغدينا عنده يوما فاقبل الخباز بالصحفة فعثر بالوسادة

فندرت الصحفة من يده فوالله ما ردها الا ذقنه وصار ما فيها في حجره

ومثل الغلام قايما ما معه من روحه الا ما يقيم رجله فقام فدخل فغير ثيابه

واقبل الينا تبرق اسارير وجهه فاقبل على الخباز وقال يا بيس ما ارانا

الا قد روعناك انت واولادك اعزلة لوجه الله ◦ النبي صلى الله عليه وسلم

المومنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على

صخرة استناخ ◦ ابو رجا العطاردي من سره ان يكون مومنا ثبتا فليكن

اذل من قعود كل من مر به ارغاه ◦ فضيل لان يصحبني فاجر حسن

الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سي الخلق ◦ ان الفاسق اذا احسن

خلقه خف على الناس واحبوه والعابد اذا سا خلقه ثقل عليهم ومقتوه

كم عزيز اذله خرقه وذليل اعزه خلقه ◦ العتابي

٤

[illegible]

البذية السبابة التي تصخب من غير صخب وتضحك من غير عجب

الكثير عيبها المخوف غيبها فاهلها منها في عنا وزوجها منها في بلا ان

كان مقلا عيرته وان كان ذا مال عيرته فاراح الله منها بعلها ولا

متع بها اهلها واما الدا العيا فجار السو الذي اذا قاولته شتمك

وان شاتمته بهتك وان غبت عنه سبعك فاذا كان كذلك فخل له

قرارك وعجل منه فرارك وان ضننت بالدار فكن فيها كالكلب الهرار

واقر بالذلة والصغار قال فما العجز الظاهر والفقر الحاضر قال اما

العجز الظاهر فالرجل القليل الحيلة اللزوم للحليلة الذي يطيف قولها ويحوم

حولها فان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها واما الفقر الحاضر

فالرجل الذي لا تشبع نفسه وان كان من ذهب حلسه قال فانعت

لي المراة الصالحة قال لا ضرع صغيرة ولا عجوز كبيرة عاشت في

نعيم فادركتها الفاقة فخلايق كرم النعيم معها وبوس الفاقة فيها خليقة

مع زوجها حصان من جارها اذا اجتمعا كانا اهل دنيا واذا افترقا كانا

اهل اخرة فتعجب من فصاحته وعقله وقال انت ضمرة ابن ضمرة افتخر

مالك واعلمنا شانك فان اقمت آسيناك وان شخصت وصلناك

قال فرت الملك سنا ورفعة فاكرمه واعطاه الابل وجعله من ندمايه

قالوا عظم الجبين يدل على البله وعرضه على قلة العقل وصغره على

لطف الحركة واستدارته على الغضب والحاجبان اذا اتصلا على

استقامة دلا على تخنيث واسترخا واذا تزججا منحدرين على طرف

الانف دل على لطف وذكا واذا اتى حجا نحو الصدغين دل على طيش
واستهزا والعين اذا كانت صغيرة الموق دلت على سوء حظه وخبث
شمايل واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها
دليل فطنة وحسن خلق ومروة والناتية على اختلاط عقل والغايرة
على حدة والتي يطول تحديقها على وقاحة وحمق والتي يكثر طرفها على خفة وطيش
والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة تدل
على حمق وهذيان مسلم بن الوليد

فغطت بايديها ثمار نحورها كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع

كفتاح عفتها نعمة ولذيذ عيش فانبت صدورها ثمر الشباب

الصابي فقال يشفاه الرمان مما يضمنه حشاه من السعتر

فعلت له اصابت بغير قصد ولكن ذاك رمان الصدور

الهرقلي رات عجوز طلحة يوم الجمل فقالت من هذا الذي كان وجهه
الدينار ثم رات الزبير فقالت من هذا الذي كانه ارقم يتلمظ ثم رات
عليا فقالت من هذا الذي كانه كسر ثم جبر بكر بن عبد الله رحمه الله
امرا ان كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فليكف لضعفه
عن معصية الله وقال بزرجمهر من يقو فليقو على طاعة الله ومن ضعف
فليضعف عن محارم الله قال ابن المعتز لجهد البلغا ان يزيدوا في هذا

هرمنا تاملت اسواق العراق فلم اجد دكاكينها الا عليها المواليا

جلوسا عليها ينفضون لحاهم كما نفضت عجف البغال المخاليا

٤ ولكم نعمة آتاكها الله جزلة مبراة من كل شي يذيمها
فسلطت اخلاقا عليها ذميمة تعاورنها حتى تفرى اديمها
ولوعا واشفاقا ونطقا من الخنا بعورا يجري في الرجال عميمها
ولكنت امرا لو شئت ان تبلغ للذي بلغت بادنى نعمة تستديمها
ولكن فطام النفس اثقل محملا من الصخرة الصما حين ترومها

اخلاق الملوك مثل في التلون قال

ويوم كاخلاق الملوك ملون فصحو وتغييم وطل ووابل
اشبهته اياك يا من صفاته دنو واعراض ومنع ونايل
ابن تمام السلولي اقرب الاشيا من اخلاقه كل لون لونت قوس قزح

صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست ادري من تلونه اناصح ام على غش يداجيني
اني لاكثر مما سمتني عجبا يد تشج واخرى منك تاسوني
تغتابني عند اقوام وتمدحني في آخرين وكل عنك ياتيني
هذان شيئان شتى بون بينهما فاكفف لسانك عن شتمي وتزييني
لا اكف الجموح جموح خير من واحد متلون يتشبه المتلون بابي براقش
وابي قلمون فابو براقش طائر منقط بالوان النقوش يتلون في اليوم الوانا
قال ان يغدروا او يجبنوا او يبخلوا لا يحفلوا
وغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا
كابي براقش كل لون لونه يتخيل

دابو قلمون ضرب من ثياب حرير ينسج بالروم ومصر متلون
الوانا قال انا ابو قلمون من كل لون اكون وقال ابو بكر الخوارزمي
والله لا فارقت لي قفاه ولم تنسج ابا قلمون في نواجيه ونقال
للطابش الذي في ثبات له ابو رياح تشبيها بتمثال فارس من نحاس
بمدينة حمص على عمود حديد فوق قبة بباب الجامع يدور مع الريح
وقناته ممدودة واصابعه مضمومة الا السبابة اذا اشكل عليهم مهب
الريح عرفوه به فانه يدور باضعف نسيم نصيبه والذي يعمله الصبيان
من قرطاس على قصبة تسمى ابا رياح انصالم خلق خلق وشان شاين
وشيمة مشئومة وخيم وخيم ابى الله لسيء الخلق التوبة لانه لا يخرج
من ذنب الا دخل في اخر لسوء خلقه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يعذرون
بسوء الخلق المريض والصائم والمسافر انس كان رسول الله صلى الله عليه
من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي
نفسي ان اذهب فخرجت حتى امر على صبيان وهم يلعبون فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبض قفاي من ورائي فنظرت اليه وهو يضحك
فقال يا انيس اذهب حيث امرتك والله لقد خدمته تسع سنين او
عشر سنين ما علمت قال لشيء صنعت لم فعلت ولا لشيء تركت هلا
فعلت ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد
يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض بيوت ازواجه فحدثنا
يوما فقمنا حين قام فنظرنا الى اعرابي قد ادركه فجبذه بردائه فحمر رقبته

وكان رداء خشنا فالتفت فقال له الاعرابي احملني على بعيري هذين
فانك لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك فقال لا واستغفر الله لا
واستغفر الله لا واستغفر الله لا احملك حتى تقيدني من جبذتك
التي جبذتني وكل ذلك يقول له الاعرابي والله لا اقيدكها ثم دعا رجلا
فقال له احمل له على بعيريه هذين على بعير شعيرا وعلى الاخر تمرا
جعل عمرو بن الاهتم لرجل الف درهم على ان يسفه الاحنف فلم يال
في سبه والاحنف مطرق صامت فاقبل الرجل يعض ابهاميه
ويقول واسوءتاه والله ما يمنعه من جوابي الا هواني عليه الى
ان اراد القيام الى الغداء فقال له ان غداءنا قد حضر فانهض بنا اليه
ان شئت فانك منذ اليوم تحدو بجمل ثقال جعل لرجل الف درهم
على ان يسال عمرو بن العاص عن امه ولم تكن بمنصب مرضي فاتاه
وهو بمصر امير عليها فقال اردت ان اعرف ام الامير فقال نعم كانت
امراة من عنزة ثم من بني جلان تسمى ليلى وتلقب النابغة اذهب
فخذ ما جعل لك قال رجل لاخر لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال له
لو قلت عشرا لما سمعت واحدة سب رجل رجلا فلم يلتفت اليه فقال
له اياك اعني قال وعنك اعرض قال شامي دخلت المدينة فرايت
رجلا على بغلة لم ار احسن لباسا ولا افره مركبا منه فسالت عنه
فقيل الحسن بن علي فامتلأت له بغضا فدنوت منه فقلت له
الانت ابن ابي طالب فقال انا ابن ابنه فقلت له فبك وبابيك اسبهما

فقال احسبك غريبا قلت اجل قال ان عندنا منزلا واسعا ومعونة
على الحاجة ومالا نواسيك به فانطلقت وما على وجه الارض احب الي
منه ۰ سمعت بعض الحكما امراته وهو صامت فاشتد غيظها من
سكوته فصبت غسالة الثياب على راسه وعلى كتاب نفيس في
يده فرفع راسه وقال ذا بنيك منذ زمان تبرقين وترعدين حتى
امطرت الساعة ۰ احسن ان افضل ردا ترتدي به الحلم وهو
والله احسن عليك من برد الحبر وفيه نظر ابو تمام حيث قال
رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه بكفيك ما ماريت في انه برد
وهذا الحجم الغامض منه كما وصفه المسيب بن علس بالعذوبة والطيب
قال وكالشهد بالراح احلامهم واحلامهم منهما اعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم اطيب
وليس بلازم اذا وصف الحلم في رجاحته بالجبل ان لا يشبه
في حسنه بالبرد المحبر وفي طيبه بالشهد مع الراح
واذا الجهول طمت به غلواؤه فاجعل له الحلم الرصين لجاما
الحلم فدام السفيه ۰ علي رضي الله عنه اول عوض الحليم من حلمه
ان الناس انصاره على الجاهل ۰ اغضب زيد بن جبلة الاحنف
فوثب اليه فاخذ بعمامته وتناصيا فقيل له اين الحلم فقال لو كان
دوني او مثلي لحلمت ۰ راوه يدق الرماح في الصدور في بعض ايام
صفين فقيل له اين ظعنت الحلم يا ابا بحر قال عند عقد الحبى الحلم سلم

والسفيه كليم ما تقلد امرؤ قلادة احسن من حلم ۰ الاحنف وجدت ١٧٦
الحلم انصر لي من الرجال ۰ مسكين الدارمي
وعوراء من قيل امرئ قد رددتها بسالمة العينين طالبة عذرا
ولو انني اذ قالها قلت مثلها او اكثر منها اورثت بيننا عمرا
فاعرضت عنه وانتظرت به غدا لعل غدا يبدي لناظره امرا
لانزع ضبا جاثما في فواده واقلم اظفارا اطال بها حفرا
جا الاحنف الى باب بعض الامرا ينتظر الاذن فمرت به
سقاة فقالت يا شيخ احفظ علي قربتي حتى اعود فخرج الاذن
بالاذن فقال ان معي وديعة ولم يزل قاعدا لم يبرح حتى جاءت
السقاة ۰ وعنه ما تسرني بنصيبي من الذل حمر النعم فقال له
رجل انت اعز العرب قال ان الناس يرون الحلم ذلا ۰ انتهى
الشعبي الى قوم في المسجد يذكرونه فاخذ بعضادتي الباب
فانشد هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
وشتمه رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا
فغفر الله لي ۰ محمد بن عجلان يا شقي ان اشد على الشيطان من عالم معه
حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم تقول الشيطان سكوته
اشد علي من كلامه ۰ علي من لان عوده كثفت اغصانه
اذا انت تبغي شيمة غير شيمة طبعت عليها لم تطعك الضرائب
اصعب من نقل جبل نقل السجيات الاول ۰ عمر رضي الله عنه

ليت شعري متى اشفي غيظي احين اقدر فيقال لي غفرت ام حين
اعجز فيقال لي صبرت ● ابرهيم بن ادهم انا منذ عشرين سنة في طلب
اخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما اجده ● النبي صلى الله عليه وسلم ان الغضب
جمرة توقد في جوف ابن آدم الا ترى اذا غضب حمرة عينيه وانتفاخ
اوداجه فمن وجد من ذلك شيا فليلصق خده بالارض ● لقمن
ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه
رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا اقدر
لم يتناول ما ليس له ● ورد على المنصور كتاب من مولى له بالبصرة ان
سالما ضربه بالسياط فاستشاط وقال على تجترى سالم والله لاجعلنه
نكالا فاطرق جلساوه ثم هدا غضبه وجعل يقرا كتابا بين يديه فقال
ابن عياش وكان اجراهم عليه يا امير المومنين قد راينا من غضبك على
سالم ما شغل قلوبنا وان سالما لم يضرب مولاك بقوته ولا قوة ابيه
ولكنك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطاطي منه
ما رفعت ويفسد ما صنعت فلم يحتمل ذلك ● وروي لنا من جدك عبد الله
بن عباس رضي الله عنه غضب العربي في راسه فاذا غضب لم يهدا
حتى يخرجه بلسان او بيد وغضب النبطي في استه فاذا خرى
ذهب غضبه فضحك المنصور وكف عن ذكر سالم ● قيل لاعرابي
كيف وجدت فلانا قال كالخير رزين الحلم واسع العلم ان فاخرته لم يكذب
وان مازحته لم يغضب ادرع بسام وان لم يجب اتقى الكليه ●

له كالاب ان يصخ القوم به لا يغضب ● عيسى عليه السلام يباعدك من
غضب الله ان لا تغضب ● وعن علي بن الحسين اقرب ما يكون العبد
من غضب الله اذا غضب ● في التورية اذكرني اذا غضبت اذكرك
اذا غضبت فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي
فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك ● بكر بن عبد الله المزني اطفئوا
الغضب بذكر جهنم ● مورق العجلي انه لتاتي على السنة ما اغضب
ووالله ما قلت في غضبي شيا اندم عليه اذا رضيت ● كان ابن عون
اذا وجد على انسان وبلغ منه قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة
كريمة عليه فضربها الغلام فاندر عينها فقالوا ان غضب ابن عون
فانه يغضب اليوم فقال للغلام غفر الله لك ● فضيل بلغني ان لجهنم
سبعة ابواب باب منها لمن شفي غيظه بمعصية الله ● قال رجل
لرسول الله صلى الله عليه اي شي اشد قال غضب الله قال فما يباعدني
من غضب الله قال ان لا تغضب ● اهدى مطيع بن اياس الى حماد عجرد
غلاما وكتب اليه قد بعثت اليك بغلام تتعلم عليه كظم الغيظ ●
ابو العتاهية ولم ار في الاعدا حين اختبرتهم عدوا لعقل المرء اعدى من الغضب
علي رضي الله عنه تجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة
ولا الذ مغبة ● وروي ما من جرعة احمد عقبا من جرعة غيظ
تكظمها ● يقال للمغتاظ بين جنبيه رضفة تتقلى ● ويقال حرك
خشاشته اي اغضب ● ويقال هرق على جمرك اي سكن غضبك

فتى إن يرض لم ينفعك شيئا وإن يغضب فإنك لا تبالي ○ عبد الله بن عمرو
إياك وعزة الغضب فتصيرك إلى ذل الاعتذار ○ وإذا ما غلبك الغضب العزة
فاذكر تذلل الاعتذار ○ ثبّته الغضب الذي لا سبب له يغضب الجلاد
وقيل ثلاثة لم يعرف لهن أصل غضب الجلاد وفرحة الفؤاد وشقشقة
البعير الهائج ○ من أطاع الغضب أضاع الأدب ○ لقمان إذا أردت أن
تواخي أخا فأغضبه فإن أنصفك وهو مغضب فآخه وإلا فاحذره ○
أبو هريرة يرفعه ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب ○ ابن مسعود كفى بالرجل إثما أن يقال له اتق الله فيغضب ويقول
عليك نفسك ○ الأحنف قوة الحلم على الغضب أفضل من قوة الانتقام
وقال كنا نعد المروة الصبر على كظم الغيظ وقال من لم يصبر على كلمة سمع كلمات
كان علي بن بكار إذا غضب لم يضحك فقيل له لم لا تضحك يا أبا الحسن قال
إنما أغضب غضبا لله والغضبان لا يضحك ○ سأل داود سليمان حين [illegible]
عما هو أشد وقعا من الجمر فقال البهتان عند الغضب ○ عروة بن محمد كلمه
رجل بكلام فغضب غضبا شديدا فقام وتوضأ ثم جاء فقال حدثني أبي
عن جدي عطية وكانت له صحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفى النار
بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ ○ عمر رضي الله عنه غضب يوما فدعا
بماء فاستنشق وقال إن الغضب من الشيطان وهذا يذهب بالغضب
عروة بن محمد لما استعملت على اليمن قال لي أبي أوليت قلت نعم قال فإذا

غضبت فانظر إلى السماء فوقك وإلى الأرض أسفل منك ثم أعظم خالقهما ○
غضب عمر بن عبد العزيز فلما سكن غضبه قال له ابنه عبد الملك وأنت
في الموضع الذي وضعك الله فيه وولاك من أمر أمة محمد ما ولاك يبلغ
بك الغضب ما أرى قال أوما تغضب يا عبد الملك قال بلى ولكن ما تنفع
سعة بطني إن أنا لم أردد فيه غضبي حتى يسكن ○ عروة بن محمد مكتوب
في الحكمة إياك وشدة الغضب فإن شدة الغضب ممحقة لفؤاد
الحكيم ○ خيثمة كانوا يقولون إن الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم
وإذا رضي جئت حتى أكون في قلبه وإذا غضب طرت حتى أكون في
رأسه ○ جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر ○ الخدري يرفعه ألا إن
بني آدم خلقوا على طبقات منهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب
سريع الفيء ومنهم سريع الغضب بطيء الفيء ألا وإن خيرهم البطيء الغضب
السريع الفيء وشرهم السريع الغضب البطيء الفيء ○ كان يقال اتقوا الغضب
فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل ○ عبد الله انظروا إلى
حلم الرجل عند غضبه وأمانته عند طمعه وما علمك بحلمه إذا لم يغضب
وما علمك بأمانته إذا لم يطمع ○ سليمان بن داود لابنه إياك وغضب
الملك الظلوم فإن غضبه كغضب ملك الموت ○ كتب عمر بن عبد العزيز
إلى عامله أن لا تعاقب عند غضبك وإذا غضبت على رجل فاحبسه
فإذا سكن غضبك فأخرجه فعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر
سوطا ○ وكان زياد إذا غضب على رجل حبسه ثلاثة أيام ثم دعا به

فان راى عليه عقوبه عاقبه قال وانما منعني من عقوبته اول يوم مخافة ان
اكون عاقبته للغضب وان لم ير عليه عقوبة خلى سبيله ° حليم من اجاب
غضبه وشهوته قاداه الى النار امر عمر بن عبد العزيز غلامه بامر فغضب فقال
له ابنه عبد الملك ما هذا الغضب والاختلاط فقال انك لتحلم قال لا والله
ما هو التحلم ولكنه الحلم فقال عمر لولا ان اكون زين لي من امره ما يزين في
عين الوالد من الولد لرايت انه لاهل الخلافه ° حاتم

تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالاناة وكف الاذى يحسم لك الداء محسما

قيل لابن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب °
المعتمر بن سليمان كان رجل ممن كان قبلكم يغضب فيشتد غضبه فكتب
ثلاث صحايف فاعطى كل صحيفه رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي
فقم الي بهذه الصحيفة وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي فاعطنيها وللثالث
اذا ذهب غضبي فناولنيها وكان في الاولى اقصر فما انت وهذا الغضب
انك لست باله انما انت بشر اوشك ان ياكل بعضك بعضا فسكن بعض
غضبه وفي الثانيه ارحم من في الارض يرحمك من في السما فسكن غضبه
وفي الثالثة خذ الناس بحق الله فانه لا يصلحهم الا ذاك روى انه
انوشروان ° وهب قال راهب للشيطان اخبرني اي اخلاق بني ادم
اعون لك عليهم قال الحدة ان الرجل اذا كان حديدا قلبناه كما تقلب الصبيان
الكرة ° اغلظ قرشي لعمر بن عبد العزيز فاطرق طويلا ثم قال اردت ان يستفزني

الشيطان بعز السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا ° الحسن
رفعه من بسط رضاه وكف غضبه وبذل معروفه وادى امانته
ووصل رحمه فهو في نور الله الاعظم ° كان الشعبي اولع شي بهذا
البيت ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب
وعن المبرد انه كتبه على ظهر احضر كتاب له ليكون نصب عينيه °
سعد بن ابي وقاص مر رسول الله صلى الله عليه باناس يتحاذون
مهراسا فقال اتحسبون ان الشدة في حمل الحجارة انما الشدة بان
يمتلي احدكم غيظا ثم يغلبه ° معاذ بن انس الجهني عنه عليه السلام
كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الخلايق
يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شا وروى ملاه الله تعالى امنا
وايمانا ° معاذ بن جبل استب رجلان عند النبي صلى الله عليه فغضب
احدهما غضبا شديدا حتى خيل ان انفه يتمزع من شدة غضبه
فقال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب فقال
ما هي يا رسول الله قال اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم °
الاحنف لقد مررت على سمائة هنة كلها اطامن لها راسي
فتجوزني ولو نصبت لاحدهن لي لاصطلمتني ° ابن السماك اذنب
غلام لامراة من قريش فاخذت السوط ومضت نحوه حتى اذا
قاربته رمت بالسوط وقالت ما تركت التقوى احدا يشتفي
غيظه ° الشعبي الجهل خصم والحلم حاكم ولم يعرف قدر الاثنين من

اي لو نصبت لها راسي ولم اطاطيها
لنصبت لي نفسها اذا اهانتني
لكانت اطاطي فما استاصلتني

لم تجرّعه الحلم غصص الغيظ ۰ سقراط لا تسوطنّ النار بالسكين
اى لا تهيّج الغضبان ۰ اذا غضب الرجل فليستلق واذا اعيا فليرفع
رجليه ۰ شتم رجل فسكت فقيل له فقال ارايت ان نبحك كلب تنبحه
وان رمحك حمار ترمحه ۰ ارسطوس سوء العادة كمين لا يؤمن وثوبه
العادات تامرات فمن اعتاد شيا فى سره فضحه فى علانيته
تكذب رجل من آل الحارث بن ظالم فقال والله لقد بلغنى ان الحارث غضب
يوما فانتفخ فى ثوبه فندر من عنقه اربعة ازرار ففقات اربعة اعين
من عيون جلسائه ۰ قال ابو ذر لغلامه لم ارسلت الشاة على علف
الفرس قال اردت ان اغيظك قال لاجمعن مع الغيظ اجرا انت حر
لوجه الله تعالى اذا ما حلمنا كان آخر حلمنا زيادة باع عن يد المتطاول
وفى الحلم ردع للسفيه عن الاذى وفى الخرق اغراء فلا تك اخرقا
تخشى بوادرهم وان لم يغضبوا ان الاسود حليمها غضبان
واذا الخنا نقض الحبى فى مجلس ورايت اهل الطيش قاموا فاقعد
له خلق على الايام يصفو كما رقت على الزمن العقار ۰ كان عيسى عليه السلام
لا يمر بملأ من بنى اسرائيل الا اسمعوه شرا واسمعهم خيرا فقال له
شمعون فى ذلك فقال كل امرئ يعطى ما عنده ۰ عمر رضى الله عنه لو كان لنا
مع اسلامنا اخلاق ابائنا لكنا ۰ قال ابو العتاهية لابنه يا بنى اياك ان تصلح
لمشاهدة الملوك قال لم يا ابه قال لانك حار النسيم بارد المشاهدة ثقيل
الظل ۰ الاحنف نزلت فى الثقلاء فاذا طعمتم فانتشروا

وصاحب اصبح من برده كاملا فى كانون او فى شباط
ندمانه من ضيق اخلاقه كانه فى مثل سم الخياط
نادمته يوما فالفيته منتصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد اوهمنى انه بعض التماثيل التى فى البساط ۰ ابو مجلز قلت
لرجل مدنى كيف صار الرجل الثقيل اثقل من الحمل الثقيل قال لان الحمل
الثقيل يشارك الجسد الروح فى حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بثقله ۰
وصف العباس بن الحسن العلوى ثقيلا فقال ما الحمام على الاصرار والدين
على الاقتار وشدة السقم فى الاسفار الا اخف من لقائه ۰ وصف
الجماز ثقيلا فقال كان قيامه من عندنا سقوط جمرة من الشتاء كانه
فى الدار رب الدار اثبت فى الدار من الجدار اطفل من ليل على نهار
رؤيته الثقيل حمى باطنه ۰ وقيل مجالسة الثقيل حمى الربع ۰ اذا علم الرجل
انه ثقيل فليس بثقيل ۰ دخل ثقيل على مريض فقال هل تعرفنى قال سبحان
الله وهل يخفى ثقلك على احد ۰ اثقل من نصف الرطل ۰ اثقل من طلعة المعلم
يوم السبت على صبية الكتاتيب ۰ كيف لا تحمل الامانة ارض حملتنه
وكيف احتاجت الى الجبال بعدما اقلته ۰ انشد المدائنى
وما الفيل تحمله موقرا رصاصا باثقل من معبد ۰ وكان ابو حنيفة
رحمه الله يتمثل كثيرا بهذا البيت وما الفيل تحمله موقرا باثقل من بعض جلاسنا
دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال له لعلى ثقلت عليك
فقال انى لاستثقلك وانت فى منزلك فكيف وانت فى منزلى

انت والله ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل
ابن الرومي وثقيل كانه ثقل دين تعدّاه طالعا كل عين
حمّل الله ارضه ثقليها وبراه علاوةً الثقلين
ما هو الا قذى العين وشجي الحلق وغصّة الصدر واذى القلب وحمّى
الروح ° مجالسة المنقوص نقص وذلّة فاياك والمنقوص ان
كنت ذا فضل ولا تكن اثقل على الناس واعتقد وان خفّ منك الروح املح
كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله وارحنا منه
خاطر الحسن بن وهب ابا العيناء وكان الخطر عشرة ارطال ثلج
فغلب الحسن فطلب الثلج فخرج ابو العيناء فلقيه ابو بكر بن ابي سلم
بن عتّاب فقال الحسن بن وهب يحبّ لقاءك فذهب به ودخل
قبله وقال وجب علي عشرة ارطال ثلج وجئتك بعدل منه ثم
نادى ادخل يا ابا بكر فدخل فقال الحسن اوفيت وزدت ° ابن شبرمه
من الناس من يخف علي ومنهم من يثقل كانه على ظهري رحا البزر
قيل للاعمش ما الذي اعمش عينيك قال النظر الى الثقلاء ° مطيع بن اياس
قل لعبّاد اجبنا يا ثقيل الثقلاء انت في الصيف سموم وجليد في الشتاء
انت في الارض ثقيل وثقيل في السما لست الا تحمل الامانة ارض حملت فوقها
اما سفهن ° قال الرشيد لبختيشوع هل تحمّ الروح قال نعم تحمّ من
مجالسة الثقلاء لما سمعت قول الحارث بن كلدة
ولنا في الحي لمقيت جبلٌ راسخ في الطول راسٍ قد مثل

يمرض الارواح من رؤيته ويغشيها نعاسا وكسلا ° دخل فرقد ومحمد
بن واسع على رجل يعودانه فقال فرقد بلغني انه قيل يا رسول الله على من
تحرم النار فقال على الهيّن اللين القريب السهل فكتبه محمد بن واسع على
ساقه ° صالح المرّي في قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها
قال يلين القلوب بعد قسوتها ° عبد الله الداراني ما ضُرب عبدٌ
بعقوبة اعظم من قسوة القلب ° ابو بكر رضي الله عنه فاز بالمروّة
من امتطى التغافل وهان على القرنا من عُرف باللجاج ° عائشه
عنه عليه السلام ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق
وعنها عنه عليه السلام يا عائشه انه من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه
من خير الدنيا والاخره ° جرير بن عبد الله ان الله ليعطي على الرفق
ما لا يعطي على الخرق واذا احبّ الله تعالى عبدا اعطاه الرفق
ما من اهل بيت يحرمون الرفق الا قد حرموا ° انس ان الله تعالى رفيق
يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف ° علي رضي الله عنه ان
لم تكن حليما فتحلّم فانه قلّ من تشبّه بقوم الا اوشك ان يكون منهم ° وعنه
الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه ° الحسن الرفق يمنٌ وسوء
الخلق شؤم ° كان يقال خذوا بالناس اليسر ولا تملّوهم فان المؤمنين
رفقاء رحماء ° استاذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليك فقالت عائشه رضي الله عنها بل عليكم السام واللعنه
فقال عليه السلام يا عائشه ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله فقالت

الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم ● عنه عليه السلام اذا هممت بامر فعليك فيه بالتؤده ● سفين بن عيينه سمعت ابن اخت وهب يقول الرفق بني الحلم وربما قال الحلم بني الرفق ● كان يقال ما احسن الايمان يزينه العلم وما احسن العلم تزينه العمل وما احسن العمل تزينه الرفق وما اضيف شي الى شي مثل حلم الى علم ● الثوري قال لاصحابه اتدرون ما الرفق قالوا قل يا ابا محمد قال هو ان تضع الامور مواضعها اللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه ● من الامور امور لا يصلح فيها الرفق ولا تصلح فيها الا الشدة كالجرح يعالج فاذا احتاجوا الى الحديد لم يكن منه بد ● عايشه كان رسول الله صلى الله عليه يبدوا الى هذه التلاع وانه اراد البداوة مرة فارسل الى ناقة محرمة من ابل الصدقه فقال لي يا عايشه ارفقي فان الرفق لم يكن في شي قط الا زانه ولا نزع من شي قط الا شانه ● وذوي كانت معه في سفر وكانت على بعير صعب فجعلت تصرفه يمينا وشمالا فقال لها ذلك ● وعنه عليه السلام من رفق بامتي رفق الله تعالى به ومن شق على امتي شق الله تعالى عليه ● ابو عون الانصاري ما يكلم الناس بكلمة صعبة الا والى جانبها كلمة الين منها تجري مجراها ● قال ابو عمرو الكوفي لعثمن بن عبد الحميد لا تتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان مع كل انسان شيطانا واعلم انهم لا يعطونك بالشدة شيا الا اعطوك باللين ما هو افضل منه ● وجمهر كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شده لان الشده بعد

الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل ● النبي صلى الله عليه وسلم صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك ● قال ابن مناذر كنت امشي مع الخليل فانقطع شسع نعلي فخلع نعله فقلت ما تصنع قال اواسيك في الحفا ● وهذا باب من حسن الخلق غريب

وهل يا ترون اليوم الا طبيعة وكيف بترك يا ابن ام الطبايعا
وقع ذو الرياستين ان اسرع النار التهابا اسرعها خمودا فتان

في امورك ● عايشه كان النبي صلى الله عليه اذا بلغه عن الرجل الشي لم يقل ما بال فلان يقول ولكن ما بال اقوام يقولون ● انس دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه اثر صفرة وكان رسول الله قل ما يواجه رجلا في وجهه بشي يكرهه فلما خرج قال لو امرتم هذا ان يغسل ذا عنه ● عايشه استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيس رجل العشيره فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول الله النت له القول وقد قلت له ما قلت قال ان شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس لا تقا فحشه ● ودوى يا عايشه ان من شرار الناس الذين يكرمون اتقا السنتهم ● انس ما رايت رجلا التقم اذن رسول الله فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما رايت رجلا اخذ بيده فترك حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده ● في نوابغ الكلم هذه طرايق ما فيها رايق وطلايق غيرها بك لايق ● من حسن سجية الحر ان يسجي معايب

الشدة في موضعها

[illegible]

معايب اخيه وان يعتد بمساويه في جملة مساعيه ما قدح السفيه
مثل الاعراض وما اطلق عنانه مثل الاغراض سورة السفيه
يكسرها الحلم والنار المضطرمة يطفيها الماء ابو هريرة يرفعه
ان من كمال الايمان حسن الخلق سئلت عايشة عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين سئل ابن المبارك عن حسن
الخلق فقال بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى ابن عباس
ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق
السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل علي رفعه عليكم بحسن
الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء
الخلق في النار لا محالة وروي عنه ما من شيء في الميزان اثقل من خلق حسن
علي رضي الله عنه عنوان صحيفة المومن حسن خلقه وعنه سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن
الخلق وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس ايمانا احسنكم
خلقا واحسنكم خلقا الطفكم باهله وانا الطفكم باهله دخل ابو الهول
الحميري على النضر بن يحيى بعد ان هجاه فانشده

سرى نحونا من غضبة النضر عارض له زجل فيه الصواعق والرعد
فجدنا لنرضاه نبتغي منك غيره ودايك فيما كنت عودتني بعد

فاحسن اليه ووصله علي رضي الله عنه التقى رئيس الاخلاق وعنه

مكرر

رضي الله عنه اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل

باب ... الدين مما يتعلق بمعرفة الصلوة والصوم
والحج والصدقات وسائر العبادات والقربات

زيد بن ارقم عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ثم قال اخلاصها
ان تحجزه مما حرم الله علي رضي الله عنه واعلم يا بني انه لو كان لربك
شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا
يزال ابدا ولا يزول وعنه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما
ازداد الايمان ازدادت اللمظة وهي النكتة من الفرس الالمظ وهو
الذي بجحفلته شيء من بياض سئل علي رضي الله عنه عن التوحيد
والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه بعضهم
الجنة كنز للمومن لانها ثواب الله وما اعطاه من المعرفة افضل ولم
يخرج من خزائن الله افضل من التوحيد قال الرشيد للاصمعي هل
رايت في كثرة ما جلت في البدو من يعرف الاختلاف قال
صحبني شاب ما رايت مثله في فصاحته وعلمه بايام العرب واشعارها
فاخذت معه في بحره فضربتني امواجه حتى اذا خفت الغرق حدت
عن سننه فقلت قد احكمت الشعر ودعي جونك من كل الاداب
فكيف علمك بما تعبد الله به قال اخذت منه بما لو عملت بعشره
لنلت اوفر النصيب من ثواب الله قلت ما تقول في الغدر قال من

ردّ على الله فما واه سقر قلت ما تقول في الجبر قال ان الله لغني عن
ظلم عباده قلت ما تقول في الارجا قال الاجتهاد في العمل لله افضل من
الاتكال على الاماني علي رضي الله عنه كل ما يتصور في الاوهام فالله
تعالى بخلافه حكيم الواجب على المرء الاقرار بالهية الله تعالى وعبادته
وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا يناله غير الطلب شيا لبيد

الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه اذا حصلت عند الاله الحصايل

من ما تحفظ من الاعمال جمع حصيلة ومنه كتاب الحصائل لانه قال حصلت فيه ما
فات الخلق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ان اشعر كلمة
قالتها العرب الا كل شي ما خلا الله باطل الشافعي رحمه الله من
انتهض لطلب مدبره فان اطمان الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان
اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز
عن ادراكه فهو موحد قال يعقوب عليه السلام للبشير على اي دين تركت
يوسف قال على الاسلام قال الان تمت النعمة على يعقوب وعلى
آل يعقوب علي رضي الله عنه وشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل
لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه وعنه
واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها

مصاصها خالصه

نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا وعنه ان ذعلبا
اليماني قال له هل رايت ربك قال افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه
قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن يدركه القلوب بحقايق
الايمان راس الدين صحة اليقين بعضهم ما سوى الله اما جسم او
عرض فالجسم مفتقر الى الكون لا يوجد الا معه والعرض مفتقر الى الجسم لا
يوجد الا فيه فالاشيا كلها مفتقرة ومحتاجة والغني هو الله وحده النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله على كل بدعة كيد بها الاسلام وليا صالحا يذب
عنه تعالى ضرب الدين بجرانه وبهر برهانه علي رضي الله عنه
في وصف الله تعالى لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى ولا يبصر
بعين ولا يحد باين وعنه ما يسرني اني مت طفلا واني ادخلت
الجنة ولم اكبر فاعرف ربي من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل
الشعبي احب آل محمد ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله ولا تكن مرجيا
ولا تكفر الناس بذنب فتكون خارجيا والزم الحسنة ربك والسيية
نفسك ولا تكن قدريا هرون بن سعد العجلي

برئت الى الرحمن من كل رافض بصير بباب الكفر في الدين اعورا
اذا كف اهل الحق عن بدعة مضى عليها وان مضوا على الحق قصرا

خف الرافضي مثل في السعة لانه لا يرى المسح على الخف فهو يوسعه لتمكن
من ادخال يده فيه ليمسح رجله مجاهد ليس شي اقطع لظهر ابليس من
قول لا اله الا الله الحسن رحمه الله كل شي بقدر ما هذه المعاصي وعنه

قاتل الله اقواما يزعمون ان الله قدر خطايا بعث محمدا صلى الله عليه
ينهى عنها وعنه لا تحملوا ذنوبكم وخطاياكم على الله وتذروا انفسكم
والشيطان ذكر القدر والارجاء عند مسلم بن يسار فقال واديان
عميقان فيقف عند ادناهما واعمل عمل رجل يعلم انه لا ينجيه الا عمله
وتوكل توكل رجل يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له قدم ابن ابي مريم
النوى البصري فدعاه موسى الاسواري الى الدين ووصفه له فقال
ما احسن دينكم لولا انكم تقولون ان الله يقضي هذه الفواحش ثم يعذب
عليها فقال الحسن هذه حجة الله قامت على لسان ابن ابي مريم اعلموه
انا لا نقول هذا انما يقوله السفهاء فاسلم ابن ابي مريم وعنه ما بال
اقوام قاتلهم الله باتوا يحكمون في دماء المسلمين واموالهم ثم زعموا ان
اقلامهم تجرى على اقلام الله تعالى افلة على الله جملة بالله زعموا
ان الله اسر عندهم كتابا نهاهم عنه في العلانية لقد اتهموا ربهم
واغتشوه وقالوا عليه قولا عظيما والله ما اصبح في جنبات مصركم
هذه احد يوخذ بجرم جاره فكيف يحملون ذنوبكم على الله ربكم والله
ما هم الا الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس امتي القدرية ان مرضوا
فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم فانهم شر البرية حق على
الله تعالى ان يحشرهم مع الدجال العلا بن خليل البصري المتكلم
في المجبرة وهل رافع من دينه الجهل راسه وهل للهوى في حومة الحق غالب
فقد اوضح الله الدليل وانهج السبيل لكن لا يجهل الحق طالب

عجبت لذي التشبيه كابر عقله ام العقل منه حين شبه عازب
لقد اعظموا جورا واجور منهم لدينا اخو جبر على الله كاذب
وما عرف الله امرؤ متقول عليه اليه للقبائح ناسب
لقد جئتم امرا عظيما وقلتم على الله ما منه تشيب الذوائب
ابن مسعود رضي الله عنه رفعه ليس الجماعة بكثرة الناس من كان
معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده الحسن دينك دينك فانما هو
لحمك ودمك فان سلم لك دينك سلم لحمك ودمك وان يكن الاخرى
فنعوذ بالله منها فانها نار لا تطفا وجسم لا يبلى ونفس لا تموت
عيسى عليه السلام لا يجد العبد حقيقة الايمان حتى لا يحب ان يحمد على عبادة
الله فبادر ضرورة الدين بنو العقبة والعلة والعقبة لما قتل
بزرجمهر وجدوا في بيته رقعة فيها ان من حق الله تعالى على
العباد ان يعرفوه واذا عرفوه لم يعصوه طرفة عين الثوري
الجماعة العالم ولو كان على راس جبل النبي صلى الله عليه وسلم ما اخاف
على امتي الا ضعف اليقين سفين الثوري لو ثبت اليقين في القلوب
طارت فرقا او شوقا اما شوقا الى الجنة او فرقا من النار احتج
رؤبة وذو الرمة في مجلس بلال بن ابي بردة قاضي البصرة في القدر
فقال رؤبة ما فحص طائر افحوصا ولا تقرمص سبع قرموصا الا بقدر
الله تعالى فقال ذو الرمة ما قدر الله على الذئب ان ياكل حلوبة
عيايل عالة ضرائك قال رؤبة القدر اكذبا هذا اكذب على

الذئب قال ذو الرمة الكذب على الذئب خير من الكذب على رب
الذئب صحار بن عايذ لقيت الحسن في طريق مكة وهو يحدو ويقول
يا فالق الاصباح انت ربي وانت مولاي وانت حسبي
فاصلحن ما ليفتن قلبي ونجني من كرب يوم الكرب
علي رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نايم فذكرنا الدجال
فاستيقظ محمرا وجهه وقال غير الدجال اخوف عندي عليكم من الدجال
ايمة مضلون هم رؤسا اهل البدع قال اعرابي يعجبنيه لما كان
الله تعالى عن خلق خلقه عاطلا كان القياس انه باطلا انشد للمازني
ليهودية دعتني الى الاسلام يوم لقيتها فقلت لها لا بل تعالي تهودي
كلانا يرى ان الرشادة دينه ومن يهد ابواب المراشد يرشد
سئل صوفي عن الدليل على ان الله تعالى واحد فقال اغنى الصباح
عن المصباح ظهرت الزندقة ايام سابور بن اردشير ورئيسها
ماني بن [illegible] الف فيها كتبا ودعا اليها سابور فلم يجبه وامر بقتله
ولم تزل ملوك الفرس يقتلون الزنادقة وظهر مزدك في ايام قباذ
فاباح الزنا وغصب الاموال وقال ليس احدا اولى بشي من احد الى سائر
ضلالاته فقبل قباذ دينه ثم تبرأ منه ووثب عليه انوشروان فقتله
وتتبع اصحابه حتى افناهم ولما احتضر انوشروان عهد الى ابنه ان
لا يفرط في ابادتهم وقال لا اعلم احدا اجرأ على الله ولا اعظم فرية
من هولا الزنادقة وقد علمنا في تطهير البلاد منهم بما قد علمت ونرجو

ان يكون الله قد اثابنا عليه احسن الثواب ولا نعلم قربانا الى الله افضل
من تفريق جماعتهم واستيصال شافتهم فلا تاخذك فيهم رأفة فليسوا
من اهل الرافة واجعل ذلك مفتاح عملك وليعلم الله منك في ذلك الصدق
والجد والتشمير صوفي هذا قلبي فتشوه فان وجدتم فيه غير الله فانبشوه
الحسن بن عمرو الاباضي اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفي عليه يغيب
النبي صلى الله عليه وسلم خير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
كانت رابعة تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا
ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظروا الى امراة
من امتي هذا عملها في اليوم والليلة واثلة بن الاسقع سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم جابر بن سمرة عنه عليه السلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم
علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن ابو هريرة رفعه انا سيد ولد آدم
يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع فضيل
لو نشر رجل من اهل الآخرة فاتاه الناس ليخبرهم بما عاين لما ابتغيته لان
موقع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي اصدق مما جابه جابر رفعه
مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو
يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي

خطب كعب بن لؤي بن غالب وبين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة
خطبة بشّر فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال أم والله لو كنت فيها ذا سمع
وبصر ويد ورجل لتنصّبت فيها تنصّب الجمل ولأرقلت فيها إرقال
الفحل ثم قال يا ليتني شاهدٌ فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك الأنصاري يا كعب ما
نسي ربك وما كان ربك نسيا بيتا قلته قال وما هو يا رسول الله
قال أنشده يا أبا بكر فأنشده
زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب
مرّ المهدي في طريق بيت المقدس بديراني فقيل له رأى النبي صلى الله عليه
فعدل إليه فقال رأيته بعينيك قال نعم قال ادن مني أقبّل عينيك اللتين
رأيت بهما رسول الله فدنا منه فقبّل عينيه السائب بن يزيد
ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي
وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم
قمت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة وروي
بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى عليه خيلان كأمثال الثآليل
لما ظهر موسى عليه السلام قال سقراط نحن معاشر اليونانيين أقوام مهذبون
لا حاجة بنا إلى تهذيب غيرنا الجاحظ لا نعلم أحدا تنبأ وآمن به قوم
ثم أقر بالكذب والضلال وتاب سوى طليحة بن خويلد الأسدي
وسجاح بنت غطفان التميمية فإنهما أظهرا التوبة وحسنا بجد ان

من آمن بهما بأنهما مبطلان وكانت سجاح كاهنة زمانا تدعي أن
رئيها ورئي سطيح واحد ثم جعلت ذلك الرئي ملكا فادعت
النبوة وتجهزت إلى مسيلمة وتزوجته وآمنت به بعد تكذيبها
له وقال قيس بن عاصم أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
فلعنة الله والأقوام كلهم على سجاح ومن بالإفك أغرانا
أعني مسيلمة الكذاب لا سقيت أصداؤه ماء مزن حيثما كانا
أرسل الله محمدا قمرا منيرا وقدرا مبيرا علي رضي الله عنه شرع
الإسلام فسهّل شرائعه لمن ورده وأعزّ أركانه على من غالبه
فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبّا لمن تدبّر
وآية لمن توسّم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتّعظ ونجاة لمن
صدّق وثقة لمن توكّل وراحة لمن فوّض وجنّة لمن صبر فهو أبلج
المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرق الجوادّ مضيء المصابيح
كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف
الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته
والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته وعنه
القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم قيل
لابن عباس أيجوز أن تحلّى المصحف بالذهب والفضة قال حليته
في جوفه نزل الهيثم دار ابن اللعين المنقري بوطن من الصلحا

اسمه ثبيت فاطعمه وسقاه لبنا واذن وصلى بهم فقال
لخبز يا ثبيت عليه لحم احب الي من صوت الاذان
ثبيت تذهود القران حولي وقل غنا دهورة القران
النبي صلى الله عليه وسلم اصفر البيوت جوف صفر من كتاب الله تعالى
الشعبي الذي يفسر القران انما يحدث عن ربه الحسن رحمه الله امرءًا
عرض نفسه وعمله على كتاب الله تعالى فان وافق ما في كتاب الله تعالى
اغتبط وراجع من قريب حفظ عمر رضي الله عنه سورة البقرة فنحر
واطعم كان محمد بن ابي محمد اليزيدي يدخل على المامون مع الفجر فيصلي
به ويدرس عليه المامون ثلاثين اية وفد غالب بن صعصعة
على علي رضي الله عنه ومعه ابنه الفرزدق فقال من انت قال انا غالب
بن صعصعة المجاشعي قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال فما فعلت ابلك
قال اذهبتها النوائب وذعذعتها الحقوق قال ذاك خير سبلها
ثم قال يا ابا الاخطل من هذا الفتى معك قال ابني وهو شاعر قال علمه القران
فانه خير له من الشعر وكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه
والى ان لا يحل قيده سنة حتى يحفظ القران وذلك قوله
وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القدر الا حاجة لي اريدها
فضيل بلغني ان صاحب القران اذا وقف على معصية الله تعالى خرج القران
من جوفه فاعتزل ناحية ثم قال الهذا حملتني انس قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن قراءة القران اذا اصبحت واذا امسيت

فان القران يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر من حكايات
الحشويه ان ابرهيم الخواص مر بمصروع فاذن في اذنه فناداه الشيطان
من جوفه دعني اقتله فانه يقول القران مخلوق سلم اعرابي ابنا له الى
معلم ثم غاب فسال ابنه في اي سورة انت قال في قل يا ايها الكافرون
قال بيس العصابة انت فيهم ثم غاب فساله فقال في اذا جاءك المنافقون
فقال والله ما تتقلب الا على اوتاد الكفر والنفاق عليك بمعلم فارعها
علي رضي الله عنه وعليك بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج
فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من
قال به صدق ومن عمل به سبق وعنه ان القران ظاهره انيق وباطنه
عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به
كان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات واقبل على
قراءة القران وعن مالك بن انس انه كان اذا دخل رمضان نفر عن
مذاكرة الحديث ومجالسة اهل العلم واقبل على قراءة القران من المصحف
وعن كل واحد من ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله انه كان يختم في شهر رمضان
ستين ختمة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني الذي تبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مهاجره فرسخت قوائم فرسه في الارض فدعا له
فتخلص يخاطب ابا جهل ابا حكم والله لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

علي رضي الله عنه واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا يغش
والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب فما جالس هذا القران
احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عمى
واعلموا انه ليس على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من
غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء
من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله به
وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله
واعلموا انه شافع مشفع وماحل مصدق وانه من شفع له القران
يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القران يوم القيامة صدق عليه
فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة
عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم
واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه اراءكم واغتشوا فيه اهواءكم وعنه
من قرأ القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله تعالى هزوا
قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمثل
سقاء فيه لبن كلما مخضته استخرجت زبدة سلم الخواص كنت اقرأ
القران فلا اجد له حلاوة فقلت اقرأ كانك سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت اقرأ كانك تسمعه من جبريل عليه السلام
وهو يتنزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فازدادت الحلاوة ثم قلت اقرأ
كانك تسمعه منه تبارك وتعالى حين تكلم به فجاءت الحلاوة كلها ابو سليمان الداراني

الداخ بمولي الحور النور

مر علي صالح بن عبد الجليل وانا على باب داري اقرأ القران فقال لي
قم فانظر اظلم بيت في دارك فاجلس فيه فان ذلك فيه المسكن بالمواخ
احب الي من قراءتك القران على باب الدار عابدان الناس يجزون
في قراءتهم ما خلا المحبين فان لهم خانا اشارات اذا مروا به نزلوا
يريد آيات من القران يقفون عندها يتفكرون فيها الشعبي اللسان
عدل بين الاذن والقلب فاقرأ قراءة تسمعها اذنك ويفهمها قلبك
صفوان بن سليم ما من شفيع ملك لا نبي افضل من قراءة القران
وروى مرفوعا ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيمة لا نبي ولا
ملك ولا غيره ليس شي افضل من قراءة العبد القران قائما على قدميه
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اجبت منادي الله لما سمعته ينادي الى الدين الحنيف المكرم
لان خير المرشدين الى الهدى نبي جلا عنا شكوك الترجم
نبي اتي والناس في عنجهية وفي سدف من ظلمة الكفر معتم
فانقشع بالنور المضي ظلامه وساعده في امره كل مسلم
وخالفه الاشقون من كل فرقة فسحقا لهم في بعد مهوى جهنم
قيل لسائل لا تستحي تسأل بالقران فقال اسكتوا فو الله لو جعتم كما
اجوع لبعتم جبريل وميكائيل فضلا عن القران النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ القران ثم رأى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما
عظمه الله تعالى وعنه ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف
عام فلما سمعت الملائكة القران قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى

لا جوافٍ تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا وعنه يقول الله
تعالى من شغله قراءة القرآن عن دعاى ومسألتى اعطيته افضل
ثواب الشاكرين وعنه ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد
قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الموت
وعنه لله اشد اذنا الى قارى القرآن من صاحب القينة
الى قينته وعنه اقرا القرآن ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقراه
ابو امامة الباهلى اقرؤا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف
المعلقة فان الله تعالى لا يعذب قلبا هو وعا القرآن سفين
الثورى اذا قرا الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه عمرو بن ميمون
من نشر مصحفا حين يصلى الصبح فقرا مائة آية رفع الله له مثل
عمل جميع الدنيا ابن مسعود رضى الله عنه ينبغى لحامل القرآن
ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون
وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته
اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغى لحامل
القرآن ان يكون مستكينا لينا ولا ينبغى له ان يكون جافيا ولا مماريا
ولا صياحا ولا سخابا ولا حديدا ميسرة الغريب هو القرآن
فى جوف الفاجر بعض السلف ان العبد ليفتتح سورة فتلعنه
حتى يفرغ منها فقيل له وكيف ذاك قال اذا احل حلالها وحرم
حرامها صلت عليه والا لعنته ابن مسعود انزل القرآن عليهم

ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا ان احدهم ليقرا القرآن من فاتحته
الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد اسقط العمل به علىّ رضى الله عنه
من قرا القرآن وهو قائم فى الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة
ومن قرا وهو جالس فى الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن
قرا فى غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرا على
غير وضوء فعشر حسنات قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس
شطر القبلة وان يكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر
ولكن نحو ما يجلس بين يدى من يهابه ويحتشم منه ابن عباس لان
اقرا البقرة وآل عمران ارتلهما واتدبرهما احب الى من ان اقرا القرآن كله
هذرمة وقد نعتت ام سلمة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هى تنعت قراءة مفصلة حرفا حرفا النبى صلى الله عليه وسلم
اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المرى قرات
القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا صالح هذه
القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قراتم سجدة سبحان فلا
تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل بحزن فاذا قراتموه
فتحازنوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو ان يختم
القرآن فى سبع وعن عثمان رضى الله عنه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة
الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى

مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلاثا
بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعا تنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس
وقيل احزاب القران سبعة الحزب الاول ثلاث سور والثاني
خمس والثالث سبع والرابع تسع والخامس احدى عشرة والسادس ثلاث
عشرة والسابع المفصل من ق النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم
من الليل يصلي فليجهر بقراته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون
الى قراته ويصلون بصلوته قالوا قراة القران في المصحف افضل
للنظر فيه وحمله وقيل الختمة من المصحف بسبع وعن عثمان رضي الله عنه
انه خرق مصحفين لكثرة قراته فيهما وكان الصحابة يكرهون ان
يمضي يوم ولم ينظروا في مصحف ودخل فتية من اهل مصر على الشافعي
رحمه الله وقت السحر وبين يديه المصحف فقال لهم شغلكم الفقه عن
القران اني لاصلي العتمة واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتى
اصبح ابطات عائشة رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه ليلة
فقال ما حبسك قالت قراة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام
حتى استمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم مولى ابي حذيفة الحمد لله الذي جعل
في امتي مثله واستمع عليه السلام ومعه العمران الى ابن مسعود ثم قال من اراد
ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراة ابن ام عبد كان عكرمة
بن ابي جهل رضي الله عنه ولعن اباه اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هو
كلام ربي كان بعض السلف اذا قرا سورة لم يكن قلبه فيها اعادها

ثانية وعن علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراة
لا تدبر فيها مالك بن دينار ما زرع القران في قلوبكم يا اهل القران
ان القران ربيع المومن كما ان الغيث ربيع الارض في الخايفين من
كان يخر مغشيا عليه عند التلاوة والتدبر ومنهم قال يوسف
بن اسباط اني لاهم بقراة القران فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت
فاعدل الى التسبيح والاستغفار جعفر الصادق رضي الله عنه والله
لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لم يبصروه ثابت البناني كابدت
القران عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة قيل ليوسف بن اسباط
بم تدعوا اذا قرات القران قال استغفر الله من تقصيري سبعين
مرة ابن عيينة رايت رسول الله في المنام فقلت يا رسول الله
قد اختلفت علي القرات فعلى قراة من تامرني اقرا فقال اقرا
على قراة ابي عمرو وعن ابي عمرو لم ازل اطلب ان اقراه كما قراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقدمت مكة فلقيت بها عدة
من التابعين ممن قرا على الصحابة فقرات عليهم فاسندت بها بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم علم الايمان الصلوة فمن فرغ لها قلبه وحاذ حافظ
عليها بحدودها فهو مومن عمر رضي الله عنه قال على المنبر ان الرجل
ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل لله صلوة قيل وكيف ذاك
قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله فيها بعض العلماء ان
العبد ليسجد السجدة عنده انه تقرب بها الى الله ولو قسمت ذنوبه

في سجدته على اهل مدينته لهلكوا قيل وكيف ذاك قال يكون ساجداً
عند الله وقلبه مصغي الى هوى · عايشه رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه
لم يعرفنا ولم نعرفه · قيل للحسن ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها
قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نوراً من نوره · بعضهم لا تفوت احداً
صلوة في جماعة الا بذنب · ابو سليمان الداراني اقمت عشرين سنة
لم احتلم فدخلت مكة واحدثت بها حدثا فما اصبحت حتى احتلمت
وكان الحدث ان فاتت صلوة العشا في الجماعة · علي رضي الله عنه
ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين · كان الحسن بن علي اذا
فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له فقال حق على من اراد ان يدخل على
ذي العرش ان يتغير لونه · كلف المنصور ابا دلامة حضور الصلوات
في مسجده فقال يكلفني الاولى مع العصر دايباً فويلي من الاولى وويلي من العصر
وما ضره والله يصلح امره لو ان خطايا العالمين على ظهري
قال شيخ من تميم صلى بنا سفيان المغرب فقرأ الفاتحة فلما بلغ نستعين
بكى حتى قطع القراة ثم عاد ثم عاد فلما صلى التفت فقال ما ينبغي لمثلي
ان يتقدم فما تقدم حتى مات · بعضهم صليت خلف ذي النون
المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي كانه جسد
لا روح فيه اعظاما لربه ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي انخلع من هيبة
تكبيره · اوحى الى داود عليه السلم يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جنه

الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه · برّ له الازدي
توضا مكحول في منزلي فاتيته بمنديل فمسح بقبا به وقال ان الوضو
بركة وانا احب ان لا تعدوا البركة ثوبي · الحسن اذا بكيت من
خشية الله تعالى فلا تمسح دموعك فانه انور لوجهك واذا توضات
للصلوة فلا تمسح وضوءك فانه انور لوجهك اذا قمت بين يدي
ربك · نظر الحجاج الى رجل يخفف الصلوة فقال لو راك العجاج
لا يخرج بك قال كيف قال ان صلوتك ارجوزة · قيل لماجن لم لا
تصلي قال الا يكفيني ما ادوس الارض حتى انظمها · صلى اعرابي
صلوة خفيفة ثم قال اللهم زوجني الحور العين فقال له عمر اسأت
النقد واعظمت الخطبة · استاذن القاضي ابو يوسف على المتوكل
فقال لعبادة اخرج فتشارطه على ان يلزم الحايط ساكتا وتوعده
ان نطق بحرف ان يقتله فاقبل على القاضي يساله عن مسائل
من الفقه الى ان ساله عن رجل يصلي فرمى بطرفه الى ثوبه فراى دابة
فقال يردها الى سبعين قال فان راى اخرى قال يفعل بها مثل ذلك
قال فان راى اخرى قال يا بن عبادة فقال هذا لم يكن في الصلوة
انما كان في الصيد · عبد الله بن المبارك

اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع

نقد اعرابي يصلي بالناس فقرأ الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال

ويوسف اذ دلاه اولاد علة فاصبح في قعر الركية ثاويا
كان اويس القرني لا ينام ليله ويقول ما بال الملائكة لا تفتر ونحن
نفتر ٭ انس ما رايت احدا اشبه صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وحزروا في ركوعه عشر تسبيحات
وفي سجوده نحوها ٭ حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر فزع الى الصلوة ٭ هشام بن عروة كان ابي يطيل المكتوبة
ويقول هو راس المال ٭ يونس بن عبيد ما اشتغل رجل بتطوع الا
استخف بالفرايض ٭ علي رضي الله عنه لا يزال الشيطان ذعرا
من المومن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه واوقعه
في العظايم ٭ ابو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول يا ايها
الناس قوموا الى ناركم فاطفئوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير ٭ حسان
بن عطية ان الرجلين ليكونان في صلوة واحدة وان بينهما لكما بين السما
والارض ٭ جابر قيل يا رسول الله ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق
فقال لعل قراته ستنهاه ٭ وهيب بن الورد نظرنا في هذا [illegible]
فلم نجد شيا ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للحزن
من قراة القران وتدبره ٭ صلى الحجاج الى جنب ابن المسيب فراه
يرفع قبل الامام ويضع فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلوته
ودعايه ثم رفع نعليه على الحجاج وقال يا سارق يا خاين تصلي هذه

الصلوة لقد هممت ان اضرب بهما وجهك وكان الحجاج حاجا
فرجع الى الشام وجا واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا
مجلس سعيد فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها
قال جزاك الله من معلم ومودب خيرا ما صليت بعدك صلوة
الا وانا ذاكر قولك ٭ جزا محمد بن المنكدر الليل عليه وعلى امه وعلى
اخته اثلاثا فماتت امه فجزاه عليه وعلى اخته نصفين فماتت
فقام الليل كله ٭ كان مسلم بن يسار اذا اراد ان يصلي في بيته قال
لاهله تحدثوا فلست اسمع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت
اهله لا يسمع لهم كلام فاذا قام الى الصلوة تكلموا وضحكوا ووقع
حريق الى جنبه وهو في الصلوة فما شعر به حتى اطفي ٭ قال
معاوية بن قرة لمسلم بن يسار انبيت انك لا تلتفت في صلوتك
فقال ان كان البصر لا يلتفت فالقلب يلتفت ٭ انس ما اعرف
شيا مما ادركت عليه اصحابي الا هذه الصلوة ولقد صنعتم فيها
ما لا اعرف ٭ كان عبد الله بن غالب صاحب ابن مسعود يصلي الضحى
مائة ركعة ٭ كعب لو ان احدهم يعلم ما ثوابه في ركعتي التطوع لراهما
اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فانها اعظم من ان يستطيع
احد ان يقول فيها ٭ كان الحمام يقع على راس ابن الزبير في المسجد الحرام
تحسبه جذعا منصوبا لطول انتصابه في الصلوة ٭ وكانت العصافير
تقع على ظهر ابرهيم بن شريك التيمي ساجدا كما تقع على الحايط ٭ صلى

الوليد بن عقبه بن ابي معيط صلوة الفجر بالناس ثلث اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال الا ازيدكم وقال الحطيه

شهد الحطيئة حين يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر

نادى وقد تمت صلوتهم الا ازيدكم سكرا وما يدرى

الا ازيدكم خيرا ولو سكتوا زادت صلوتهم على عشر

ختم القران في ركعة واحدة اربعة من الايمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفه رحمهم الله ◦ الثوري اذا رايت الرجل يحرص على ان يؤم فاخره ◦ راى الاوزاعي شابا بين القبر والمنبر يتهجد فلما طلع الفجر استلقى ثم قال عند الصباح يحمد القوم السرى فقال له يا ابن اخي لك ولاصحابك لا للجمالين ◦ مجاهد من سجد وهو قابض على شي لعنه ذلك الشي ◦ عبد العزيز بن ابي رواد اشارة العبد باصبعه في الصلوة هي بصبصة العبد ◦ كان خلف بن ايوب لا يطرد الذباب في الصلوة فقيل له كيف تصبر قال بلغني ان الفساق يتصبرون تحت السياط ليقال فلان صبور وانا بين يدي ربي افلا اصبر على ذباب يقع علي ◦ النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية راس احدكم ثلاث عقد فاذا قام من الليل فتوضا وصلى انحلت عقده ◦ كانت ام خالد بنت سعيد تقول لمولياتها في السحر حللن عقد الشيطان فليست بساعة نوم ◦ ابو صفوان بن عوانة ما من منظر احسن من رجل عليه بياض وهو قايم في القمر يصلي كانه يشبه الملايكة ◦ احسن ما كان في هذه الامة

اعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدماها ◦ لقمان لا يكن الديك اكيس منك هو قايم بالاسحار يصلي وانت نايم ◦ الاصمعي كان ابو مهدية من احسن من رايت تدينا من الاعراب فدعا يوما بوضوء فتوضا فقيل له يا ابا مهدية اتتوضاون للصلوة قال اي والله كان الرجل منا ليتوضا الوضوة تكفيه ثلاثة ايام والاربعة حتى جاءت هذه الموالي فجعلت تلبق استاهها بالما الرقة الرواة فافسدت علينا ما كنا فيه ◦ قال وكان اعرابي من بني ضبة اذا توضا بدا بوجهه ثم يتذرع ويتكرع ثم يغسل فرجه بعد ذلك وكان يقول لا ابدا بالخبيثة قبل وجهي ◦ وقال خرجنا الى البصرة فنزلنا على ما لبني سعد واذا اعرابية نايمة فانبهناها للصلوة فاتت الما فوجدته باردا فتركته وتوجهت الى القبلة ولم تمس الما فلبثت ثم قالت اللهم قمت وانا عجلى وصليت وانا كسلى فاغفر لي عدد الثرى قبل وما جرى فقلنا لها فقالت ان صلوتي هذه اصلوتي منذ اربعين سنة ◦ البحتري

ملك يجبيه الملوك وفوقه سيما التقى وتخشع العباد

متهجد يخفي الصلوة وقد ابى اخفاها اثر السجود البادي

قال الشعبي لفقيه ما تقول في صلوة صليتها في ثوبين قال هي جايزة في ثوب واحد فكيف في ثوبين قال هما جورب وقلنسوة ◦ خفف اعرابي صلوته فقام اليه عمر رضي الله عنه بالدرة قال اعدها فلما فرغ قال اهذه خير ام الاولى قال بل الاولى قال لم قال لان الاولى صليتها

لوقت الرواة يلبق الى الصف وتلقتني
يعود ولا يسعد كل الا اصلح يبدلها وحاطبني
والقتا الا ره ذ القتا الرقة لفه فلعلم

له وهذه فرقا من الدرة فضحك عمر ○ ابن مسعود رضي الله عنه ان
الالتفات في الصلوة لجام الشيطان يلجم به الساهي في صلوته يجذبه
يمينا وشمالا ومن فوقه وتحته ليفسد عليه صلوته ○ النبي صلى الله عليه
من حافظ على الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم
القيامه ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان ○ كان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلوة قوموا الى ناركم التي اوقدتموها
فاطفئوها ○ ابن مسعود الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف
فقد علم ما قال الله تعالى في المطففين ○ حاتم الاصم فاتتني الجماعة فعزاني
ابو اسحق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف
لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا ○ وكان السلف
يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا فاتتهم
الجماعة ○ قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مرافقتك
في الجنة فقال اعني بكثرة السجود ○ سعد بن ... ما آسى على شيء من الدنيا
الا على السجود ○ ابن عباس رضي الله عنه ركعتان مقتصدتان في تفكر خير
من قيام ليلة والقلب ساه ○ قال عامر بن عبد قيس الوسواس يعتريني
في الصلوة فقيل له في امر الدنيا قال لان تختلف في الاسنة احب الي
من ذلك ولكن يشتغل قلبي بموقفي بين يدي ربي واني كيف انصرف فعد
ذلك وسواسا ○ العباس بن الوليد البصري
واما منا ابدا يلوك لسانه ويقرع الصادات في القران

واذا تصدر خاطبا فكانما في طلقه جملان يقتتلان ولـه
وان قرا الخبيث في طاقه بطنا من التخمة قد فرقرا
سمعنا الحمد فنشتهي بها كانما يسمعنا منكرا
ويعلك الكوثر حتى يرى كان في اضراسه كندرا
والله ان عشت الى يومه لانثرن اللوز والسكرا
عمر بن الحجبل وما زكى الا له صلوة قوم يؤم جباههم خضبا مويس
قيل للصوفي دفع الدين في الصلوة افضل ام ارسالهما فقال دفع القلب
الى الله تعالى انفع منهما جميعا ○ علي رضي الله عنه تعاهدوا امر الصلوة
وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق
ويطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه بالحمة
تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات
فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من المؤمنين
الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال
يقول الله سبحانه وتعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وكان رسول الله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة يقول
الله سبحانه وتعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر
بها اهله ويصبر عليها نفسه ○ وكتب الى امرا الاجناد اما بعد

فصلوا بالناس الظهر حين تفي الشمس مثل مربض العنز وصلوا
بهم العصر والشمس بيضا نقية في عضو من النهار حين يسار فيها
فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصايم ويدفع الحاج وصلوا
بهم العشا حتى تواري الشمس الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل
يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين
وعنه ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على
النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرايض قالوا خيار
المسلمين يتوضاون قبل الوقت واوسطهم في اوله وادناهم في اخره
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن هرب الشيطان حتى
يكون بالروحا هي من المدينه على ثلثين ميلا كان عثمن بن عفان
رضي الله عنه يقول اذا نودي للصلوة فمرحبا بالقايلين عدلا وبالصلوة
مرحبا واهلا سمعت امراة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس
ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلوة مر سكران
بموذن ردي الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع الناس
عليه فقال ما بي رداة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين
العباس البصري لقد كانت مساجدنا تنير ولم يك في الثغور لها نظير
فلم يزل الحسود لنا فسودا الى ان صار مسجدنا الكبير
يؤذن في منارته ابن آوى ويخطب فوق منبره البعير
ابو الدردا من فقه الرجل اقباله على حاجته حتى يقبل على صلوته

وقلبه فارغ النبي صلى الله عليه صلوة على اثر سواك افضل من خمس وسبعين
صلوة بغير سواك حذيفة كان رسول الله اذا قام ليتهجد يشوص
فاه بالسواك وعنه عليه السلم خير خصال الصايم السواك وعنه السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب وعنه لو علم الناس ما في السواك لباتت
مع الرجل في لحافه علي رضي الله عنه افواهكم طرق ربكم فنظفوها
جعفر بن محمد الصادق لمن قال له اكثر من نرى ناس الفوا عنهم تارك
السواك والمتمري من غير علة والمتنقب من غير مصيبة والمتربع
من غير مصيبة الضيق والمتنحي بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم
اولئك كالخلنج يكشط لحاها حتى يعود الى جوهره النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثة يوم القيمه على كثيب من مسك اسود لا يهمهم حساب ولا ينالهم
فزع حتى يفرغ مما بين الناس رجل قرا القران ابتغاء وجه الله تعالى
وام قوما وهم به راضون ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله ابتغاء وجه
الله ورجل ابتلي برق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الاخرة وعنه عليه السلم
يد الرحمن على راس المؤذن حتى يفرغ من اذانه قيل في قوله تعالى ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله نزلت في المؤذنين الخدري رفعه يغفر للمؤذن
مد صوته ويشهد له ما سمعه من رطب ويابس انس رفعه من اذن
من نية صادقة لا يطلب عليه اجرا حشر يوم القيمه ووقف على باب
الجنة فقيل له اشفع لمن شئت ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمه نادى مناد معاشر الانبيا فيوتى بهم متمايزين

شاص فاه بالسواك يشوصه اذا استاك

في المكان

عن ابي ... المؤذن الذي ... حتى يفرغ ... الطهر ... اذا فسدت

المومنين المحشر فيحشر على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر
بلال على ناقة من نوق الجنة ويحشر ابنتا فاطمة على ناقتي العضبا والقصوا
واحشر انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ينادي بلال بالاذان
محضا وبالشهادة حقا حقا حتى اذا بلغ اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله شهد بها جميع الخلايق من الاولين والاخرين فقبلت
ممن قبلت وردت على من ردت عليه ◦ عدي بن حاتم ما جاوقت
صلوة قط الا وقد اخذت لها اهبتها وما جات الا وانا اليها بالاشواق
عامر عبد القيس لا اكون كعبد السوء لا ياتي حتى يدعى ائت الصلوة قبل
الندا ◦ على رضي الله عنه اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض
ومصعد عمله من السما ◦ النبي صلى الله عليه وسلم زكوة الجسد الصيام
وعنه عليه السلم للصايم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند
لقا ربه ◦ وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
هي ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب ◦ سمعت امراة تصوم يوما
كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة ستة
اشهر ◦ قيل لمدني اتحب رمضان فقال والله ما اتهمنا بشهر وسار من
السنة من اجله فكيف احبه ◦ ابن الرومي رمضان بين شعبان وشوال
لمحتنك به من حرتين ◦ اسلم مجوسي فثقل عليه الصوم فنزل الى سرداب له
وقعد ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبزه بنفسه
ويفزع من الناس ◦ محمد بن اسحق الطوسوسي وكان ماجنا خليعا

نهار الصيام طول الشقا وليل التراويح ليل البلا
تعارض تحل كل الطيبات وبعض التعارض كل الشفا
وان كان لا بد من صومه فاكثر من الصوم بعد العشا
وان كنت لا تستحل المدام فعاد الصيام بخبز وما
ولا باس بالفطر نصف النهار اذا كنت ذا ثقة بالخفا
نظن بي الصوم حمقى الرجال ومن دون صومي بلوغ السما
انا الطرسوسي طر الهدى وسوس التقى وابو الاشقيا ◦ من اراد المداومة
على الصيام فلا يدع ثلاثا السحور والقيلولة والدهن على راسه ◦ اراد
يزيد بن الاسود الغزو فقالوا لو افطرت فقال اني نفسي تغابنوني
فوالله لا اوطانت لها فراشا ولا اشبعتها طعاما حتى تلحق بالذي
خلقها ◦ ابو هريرة رفعه من افطر يوما في رمضان في غير رخصة رخصها
الله تعالى لم يقض عنه صيام الدهر ◦ الزهري عجبا للناس تركوا
الاعتكاف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشي ويتركه ولم
يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان فارق الدنيا ◦ وعن عطا
الخراساني مثل المعتكف كمثل عبد القى نفسه بين يدي الله يقول لا ابرح
حتى تغفر لي ◦ الاحنف بن قيس قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها
ملا من قريش اذ جا رجل اخشن الثياب اخشن الجسد فقام عليهم
فقال بشر الكانزين برضف يحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حلمة
ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى

لخروج من حلمة ثديه هو ابو ذر الغفاري رضي الله عنه وقد رفعه
ابو هريرة رفعه يوشك ان ياتي على الناس زمان يشق على الرجل ان يخرج
زكوة ماله بريدة رفعه ما حبس قوم الزكوة الا حبس الله تعالى القطر عنهم
عايشه رفعته ما خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته ابن عباس رفعه
من كان عنده ما يزكي فلم يزك ومن كان عنده ما يحج به فلم يحج سال الرجعه
يعني قوله تعالى قال رب ارجعون محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنهما ان
الله افترض على الاغنيا في اموالهم بقدر ما يكفي فقراهم فان جاعوا او عروا
او جهدوا فيمنع الاغنيا وحق على الله تعالى ان يحاسبهم عليه ثم يعذبهم
بكر بن النطاح الحنفي ملات يدي من الدراهم زرا فما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكوة مال وهل يجب الزكوة على الجواد
ابو هريرة سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال ان
تعطي وانت صحيح شحيح تامل البقا وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ابو ذر رضي الله عنه قال يا رسول
الله اي الصدقة افضل قال جهد من مقل يمشي به الى فقير علي رضي الله عنه
واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك هوا فيك به حيث تحتاج
اليه فاغتنم حمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه
فلا تجده واستغنم من استقرضك في حال غناك وقضاك في يوم عسرتك فان
امامك عقبة كوودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطي عليها اقبح امرا
من المسرع وان مهبطك عنها لا محالة على جنة او نار الصدقة صداق الجنة

ببلا للشبلي ما يجب في مايتي درهم قال اما من جهة الشرع فخمسة دراهم
واما من جهة الاخلاص فالكل عثمان رضي الله عنه تاجروا الله بالصدقة
تربحوا كان ايوب السختياني يودي زكوة ماله في السنة مرتين ويقول
احتاطوا علينا فندفعها مرة الى المساكين ومرة الى الامام دخلت امراة
شلا على عايشه رضي الله عنها فسالتها فقالت كان ابي يحب الصدقة
وامي تبغضها لم يتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخرقة فرايتها في المنام
كان القيامة قامت وكانها قد غطت عورتها بالخرقة وفي يدها
الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي
الناس فطلبت منه قدحا ما فسقيته امي فنودي من فوقي الا من
سقاها فشل الله يدها فانتبهت كما ترين وقف سايل على
امراة يتعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في
مزرعته فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاختلسه الذيب
فوقفت وقالت يا رب ولدي فاتى ات اخذ بعنق الذيب فاستخرجت
ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي
وضعتها في فم السايل عشش ورشان في شجرة في دار رجل فلما همت
فراخه بالطيران زينت له امراته اخذها ففعل ذلك مرارا فشكا
الورشان الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد
يذكرون الله من بعدي فزجر الرجل ثم اخذها بامر امراته فاعاد الورشان
الشكوى فقال لشيطانين اذا رايتماه يصعد الشجرة فشقاه نصفين فلما اراد

ان يصعدها اعترضه سائل فذهب فاطعمه كسرة من خبز الشعير
ثم صعد فاخذ الفرخ فشكاه الورشان فقال للشيطانين فقالا
اعترضنا ملكان فاخذا بعنقينا فطرحانا في الخافقين امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عائشة ان تقسم شاة فقالت يا نبي الله ما بقي منها غير
عنقها فقال صلى الله عليه وسلم كلها بقي غير عنقها ومنه قوله
يبكي على الذاهب من ماله وانما يبقى الذي يذهب النخعي كانوا
يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشيء دفع عنه لما بلغ عبد الرحمن
بن ابي سبرة ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم كسر صنما لسعد
العشيرة اسمه فراض واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وقال
تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت فراضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان
ولما رايت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى باخر فاني
كان الرجل يضع الصدقة ويمثل قائما بين يدي الفقير يسأله قبولها حتى
يكون هو في صورة السائل وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير
الصدقة ويده هي العليا النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن عبد الصدقة
الا احسن الله الخلافة على تركته وعنه الصدقة تسد سبعين بابا من
الشر وعنه ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام

عيسى عليه السلام من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام
كان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل
ويخمره بيده وكان يناول المسكين بيده وعنه ما من مسلم يكسو مسلما
الا كان في حفظ الله تعالى ما دامت عليه منه رقعة عروة بن الزبير
تصدقت عائشة رضي الله عنها بخمسين درهما وازرعها مرقع عبد العزيز
عمر الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة
تدخلك عليه خرج الربيع بن خثيم في ليلة شاتية فرأى سائلا وعليه برنس
من خز فاعطاه اياه وتلا قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وكان يستصنع الطعام الطيب والخبيص ويأتي بجار له مصاب فيلقمه
فيقولون له هذا لا يدري ما يأكل فيقول لكن الله يدري ابن مسعود ان رجلا
عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين
فتصدق عليه برغيف فغفر الله له ورد عليه عمل السبعين سنة يحيى بن
معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة عمر رضي الله عنه
ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن وكان عبد الله بن عمر
يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
والله يعلم اني احب السكر عبيد بن عمير يحشر الناس يوم القيامة اجوع
ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط واعرى ما كانوا فمن اطعم لله اشبعه
ومن سقى لله سقاه الله ومن كسا لله كساه الله تعالى الشعبي من لم
ير نفسه احوج الى ثواب الصدقة من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته

فضرب بها وجهه ❁ فضيل بلغني ان رجلا وامراته كانا يعيشان
بغزلها فانطلق به الى السوق يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين
يختصمان وقد تاخذا بشعورهما فسال فيم يختصمان فقيل في درهم
فدفع درهمه اليهما وفرّق بينهما فقالت امراته اصبت ووفقت
اى فصل بينهما
فذهب اليوم الاخر مثله فبار عليه فلقيه بايع سمكة بارت
عليه فاشتراها منه بغزله فوجدت امراته في بطنها درة
فباعها بمائة وعشرين الفا فوقف سائل على الباب فشاطرها
وذهب ثم رجع وقال انا رسول ربك قد ابتلاك في الضرا
فوجدك صبورا كريما وفي السرا فوجدك شكورا كريما واعطاك
بالدرهم الذي فرجت به اربعة وعشرين قيراطا فجعل لك
منها قيراطا واحدا وذخر لك ثلاثة وعشرين قيراطا تعطيكها
في الآخرة ❁ الحسن بن صالح بن حي كان اذا جاءه سايل فان كان
عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم يكن اعطاه دهنا
او غيره مما ينتفع به فان لم يكن اعطاه كحلا او خرج بابرة وخيط
فرقع به ثوب السايل ❁ ووقف على بابه سايل بالليل ولم يجد
شيا فاخرج اليه قصبة في راسها شعلة قال خذها وتبلغ بها الى
ابواب ناس لعلهم يعطونك ❁ الربيع بن خثيم ما كان يتصدق
الا برغيف صحيح ويقول اني استحي ان تكون صدقتي كسرا
النبي صلى الله عليه وسلم استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط

وجه رجل ابنه في تجارة فمضت اشهر ولم تقف له على خبر فتصدق
برغيف من ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما فجا
فساله هل اصابه بلا فقال غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت
فاذا انا بشابين اخذاني فطرحاني على الشط وقالا قل لوالدك هذا
برغيف فكيف لو تصدقت بزيادة ❁ في الحديث ان آدم لما قضى
مناسكه لقيته الملائكة فقالوا برّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا
البيت قبلك بالفي عام ❁ وفيه ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى اهل
الارض فاول من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل
الحرم اهل المسجد فمن راه طائفا غفر له ومن راه مصليا غفر له
ومن راه قائما مستقبل القبلة غفر له ❁ مجاهد ان الحاج اذا قدموا
مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر
واعتنقوا المشاة اعتناقا ❁ كان من سنة السلف ان يشيعوا
الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسالوهم الدعا
لهم ويبادروا ذلك قبل ان يتدنسوا بالآثام ❁ النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان
نقصوا اكملهم الله بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة
وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون
معها ❁ في الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف
بعرفة ❁ وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى

لم يغفر له وفيه استكثروا من الطواف بالبيت فانه من اجل شيء تجدونه
في صحفكم يوم القيامة واغبط عمل تجدونه بعض السلف اذا وافق
يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل عرفه وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
حج رسول الله حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل
الكتاب لو انزلت علينا هذه الآية لجعلناها يوم عيد فقال عمر رضي الله
عنه اشهد لقد نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عرفه ويوم جمعه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفه كان بدوي يخاصم حاجا
عند منصرف الناس فقال له اتخاصم رجلا من الحاج فقال

حج لكيما يغفر الله ذنبه ويرجع قد حطت عليه ذنوب

كان سعد بن وهب على البطالة فدخلت قلبه رقة فحج ماشيا مجهدا
فقال قدمي اعتورا رمل الكثيب واطرقا الآجن من ماء القليب
رب يوم رحتما فيه على زهرة الدنيا وفي واد خصيب
فاحسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل فن بنصيب

قيل لامراة ما يمنعك من دخول الكعبة فقالت والله ما ارضى قدمي
للطواف فكيف ادخل بهما الكعبة مكحول قلت للحسن اني اريد
ان اخرج الى مكة فقال لي لتصحبن رجلا يكرم عليك فينقطع الذي
بينك وبينه عباد بن عباد اردت الحج فاتاني ابن عون فقال
احفظ عني خلتين عليك بحسن الخلق والبذل ورايت في المنام كان حماد

بن زيد اتاني بخلتين وقال اهداهما اليك ابن عون فقلت قومهما
قال ليس لهما قيمة خرج اعشى طي وبشار بن برد حاجين فمرا
بزرارة فاشتهيا خمرها فاقاما يشربان ورفضا الحج فقال الاعشى

الم ترني وبشارا حججنا وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي سفر بعيد فمال بنا الشقا الى زراره
فآب الناس قد حجوا وبروا وابنا موقرين من الخساره

عمر بن ذر الهمداني
لما قضى مناسكه اسند ظهره الى الكعبة ثم قال مودعا للبيت ما زلنا
نحل اليك عروة ونشد اليك اخرى ونصعد اكمة ونهبط واديا وتخفضنا
ارض وترفعنا اخرى حتى اتيناك غير محجوبين فليت شعري بم يكون
منصرفنا ابذنب مغفور فاعظم بها من نعمة ام بعمل مردود فاعظم
بها من مصيبة فيا من اليه خرجنا واليه قصدنا وبحرمه انختا
ارحم ملقى الوفد بفنائك فقد اتيناك بها معراة جلودها ذابلة
اسنمتها نقبة اخفافها وان اعظم الرزية ان نرجع وقد اكتنفتنا
الخيبة اللهم وان للزائرين حقا فاجعل حقنا غفران ذنوبنا
فانك جواد ماجد لا ينقصك نائل ولا يبخلك سائل عبد
العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت
ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال البر فخرجت منه
فحاسبت نفسي الا وجدت نصيب الشيطان فيه اوفى من نصيب
الله تعالى حجت جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة ابي محمد بن حمدان

اخت الى تغلب صارت تاريخا مذكورا حجت سنة ست وثمانين
ومائتين فسقت اهل الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج واستصحبت
البقول المزروعة في المراكن على الجمال واعدت خمس مائة راحلة
للمنقطعين ونثرت على الكعبة عشرة الاف دينار ولم تستصبح عندها
وفيها الا بشموع العنبر واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية واغنت
الفقرا والمجاورين قيل للمدني ما عندك من آلة الحج قال التلبية
ابو سليمان الداراني ما يعجبني الرجل يحصي حججه لما بنى آدم البيت قال
يا رب ان لكل عامل اجرا فما اجر عملي قال اذا طفت به غفرت لك
ذنوبك قال زدني قال اغفر لكل من استغفر لي من الطائفين به من
اهل التوحيد من اولادك قال يا رب حسبي قيل للحسن ما الحج المبرور
قال ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة ابو الشمقمق
اذا حججت بمال اصله دنس فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله الا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور
علي رضي الله عنه فرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام يالهون
اليه وله الحمام جعله علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار
من خلقه سماعا اجابوا دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه
وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته
ويتبادرون موعد مغفرته جعله للاسلام علما وللعائذين حرما كان
ابو مليكة الاسدي يحج كل عام في الجاهلية ويعتمر وفي ذلك يقول

قال جعلته قبلة لك ولاولادك قال زدني

حج ذواك وعمرة نفل ما دمت حيا ودام لي سبد
او يترك الناس حج ربهم فكيف حجي اذا هم تعددوا
شهد اعرابي عند حاكم فقال المشهود عليه اتقبل شهادته وله من المال
كذا ولم يحج فقال بلى والله حججت لكذا مرة قال سله اصلحك الله عن مكان
زمزم فقال اني حججت قبل ان يحفر زمزم قال ابن جريج ما ظننت
ان الله تعالى ينفع احدا بشعر عمر بن ابي ربيعة حتى سمعت وانا باليمن
منشدا ينشد قوله يخاطب امراة متوسطة
بالله قولي لها في غير معتبة ماذا اردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن
فحركني ذلك على الخروج الى مكة فخرجت مع الحاج وحججت سمع حاج
امراة ترفث في كلامها فقال لها يا امة الله الست حاجة اما تخافين
الله فسفرت عن وجهها فاذا اجمل الخلق فقالت انا من اللواتي قال فيهن
الحرث بن ابي ربيعة اماطت كسا الخز عن حر وجهها وحطت من الخدين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا
قال الحسن لمطرف بن عبد الله بن الشخير عظ اصحابك فقال اخاف
ان اقول ما لا افعل فقال الحسن يرحمك الله وايّنا يفعل ما يقول يود الشيطان
انه لو ظفر بهذه منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر عمد فتيان
من قوم عمرو بن الجموح كانوا قد اسلموا اقبلوا الى صنمه فكسروه وقرنوا به
كلبا ميتا والقوه في بئر فقال تالله لو كنت الها لم تكن انت وكلب وسط بئر في قرن

على رضي الله عنه وما اعمال البر كلها عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا كنفثة في بحر لجي وافضل ذلك كله كلمة عدل عند سلطان جائر وعنه
رضي الله عنه اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ
من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت
عمامتي هذه يريد شعار الخوارج وعنه ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد
وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار شكا نبي من الانبيا
في بيت المقدس الى ربه فقال يا رب لواني الجوع واضرني البرد واهلكني
القمل فاوحى الله تعالى اليه اما ترضى ان صرفتك الى الاسلام حتى تشكو
معاذ بن جبل رفعه ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل
فيسال الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه في نوابغ الكلم
طرثث قال بمساويك لولا انك بحسنته بمساويك كان عاصم
اذا افتتح القراءة قال فيها كل يوم اصبحتم في اجل منقوص وعمل محفوظ
والموت في رقابكم والنار من ايديكم وما ترون ذاهب كله كان
ما مضى لم يكن فتوقعوا قضا الله تعالى في كل يوم فانه لا بد منه ولينظر
امرؤ ما قدم لغد فانه محاسب عليه وانما هو آت قريب والبعيد
الذي ليس يأتي مر بصلة بن اشيم رجل قد اسبل ازاره فارادوا
ان ياخذوه بالسنتهم فقال دعوني اكفيكموه فقال يا ابن اخي لي اليك حاجة
قال وما هي يا عم قال ترفع ازارك قال نعم ونعمة عين ثم قال اهذا كان

[illegible]

امثل ام اخذكم اياه بالسنتكم عمرو بن حبيب من اراد الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الصبر على الاذى وليثق
بالثواب من الله تعالى فانه من يثق بالثواب لم يجد مس الاذى

باب الذم والهجو والشتم والعيب والاغتياب وما شاكل ذلك

انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع ايها الناس ان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اياكم والغيبة فان الله تعالى
حرم اكل لحم الانسان كما حرم ماله ودمه ابو الدردا رفعه من ذكر
امرءا بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله تعالى في نار جهنم حتى ياتي بنفاذ
ما قال فيه جابر رفعه اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله
تعالى عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها عمر رضي الله عنه
ما يمنعكم اذا رايتم من يخرق اعراض المسلمين ان تعربوا عليه قالوا
نخاف سفهه وشره قال ذلك ادنى ان لا تكونوا شهدا التعريب على
الرجل الرد عليه والتقبيح وهو من العرب الفساد لانك تفسد عليه
قوله وتبطله انس من اغتاب للمسلمين واكل لحومهم بغير حق وسعى
بهم الى السلطان جيء به يوم القيمة مزرقة عيناه ينادي بالويل
والثبور والندامة يعرف اهله ولا يعرفونه هشام بن عبد الملك
بن مروان لعبد الله بن عمرو بن الوليد المعيطي

اي بنفاذ ما قال اي بالمخرج منه ومنه طعنة لها نفذ اي نافذة

ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته وتلسعه بالغيب لسع العقارب
وعد خالد بن صفوان الفرزدق ضيوفه فتهدده فقال خالد ان هذا
قد جعل احدى يديه سطحا وملأ الاخرى سلحا وقال ان عمرتم
سطحي والا لطختكم بسلحي • فاول الحماني بلال بن جرير فقال له يا ابن
ام حكيم فقال بلال ما تذكر من امة دهقان واخيذة رماح وعطية
ملك لبست كاتان التي بالمروتين تغدو على اثر ضانها كانما عقباها
حافرا حمار فقال الحماني انا اعلم بها تلك امة غضب عليها الحجاج في امر
الله اعلم به فحلف ان يدفعها الى اخس العرب فلما راى اباك لم يشكك
قبل لتصيب فهلا هجوت فلانا وقد حرشك قال لاني كنت احق
بالهجا منه اذ رايته موضع المدح • ابو حنش النميري لجرير
ولولا ان يقال هجا نميرا ولم يسمع لشاعرها جوابا
رغبنا عن هجاي كليب وكيف يشاتم الناس الكلابا • كان عبد الله بن الزبير
سب ثقيفا اذا فرغ من خطبته فيقول قصار الخدود لئام الجدود
سود الجلود بقية قوم ثمود • تقول العرب فلان لا يبير ولا يبذر
ولا يعيد ولا يبدي ولا يحيى ولا يردى • اعرابي ما تجنب الى القايلة لا
تزف نعام القلوب الى طلعتك ولا تثنى خناصر الشمال بك • ما يظمأ
من الجنب وهو لصوق الرية بالجنب من العطش وعدد الاعراب ان
يثنوا الخنصر من اليمين ثم من اليسار فاراد انه لا يعد فمن بعد راسا
لا اولا ولا اخرا • قيل لاعرابي هل بقي بلدكم من يلقى قال نعم في البر

قال الحجاج للشعبي يا عامر ادب وافر وعقل نافر لعله قال له ذلك على اثر
ما غاظه من خروجه مع عبد الرحمن والا فقد علم الحجاج ان عقيلة الى عقل
الشعبي سراج فانو الى ضيا باهر وليس باول ظلم ارتكبه • قيل لجرير ان
الطرماح قد هجا الفرزدق وقد كبر وضعف فلو اجبت عنه فقال
صدق الفرزدق يفني يطي كلاهما وقد اردت ذلك فخفت ان يقال
اجتمع فحلا مضر على مخنث طي • قيل لاعرابي فلان يعيبك فقال
قال المائل عن المجد رجلا المطلى باللوم وجها قد ينبح الكلب القمر
يشتم رجل حليما فقيل له هلا غضبت قال كفاه مسبة انه يشتم ولا
يشتم • الحكيم بن قنبر ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سائل • تساب بدويان
فقال احدهما لصاحبه اراك والله تعطس عن انف طالما جدع على الهوان
فقال صاحبه والله لئن تكف عني شرة لسانك لم تستر دوني عورة
نسبك ولا صدع عن صفاتك يقول لا ينبو عن مضربه ولا احصدن
راسك بمنجل لا ينثني عن ماخذه فقال له الاول لا تشعر نارنا ولا تطلب
عوارنا فان سفه الجاهل بلسانه وسفه النسيب في يده وكاني
بك وقد عجبت مني كلاما منعك الشراب البارد ونشمت بك
الصادر والوارد وقل من تمرد على العافية الا تمرد عليه البلا فانقلب
عنه مغيظا بهمهم • حكيم ابصر الناس بعوار الناس المعور
بعض السلف عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف نفرح عجبا لمن قيل

فيه الشرّ وتمويه لكف يغضب قيل لشبيب بن شيبة ما بال
عبد الله بن الاهتم ينتقصك قال لانه شنفني في النسب وجاري
في البلد وشريكي في الصناعة اسحق بن خلف البهراني في بني زياد راسه

كيف تزهى بنو زياد وفيهم ميسم ظاهر باعلى الانوف
انت يكفيك ان يقال زيادي وترمى بالواضح المعروف

قيل لبعض ولد ابي لهب الى معاوية فقال ما اشغلني بتبّت قال ابو حنيفة رحمه الله
لو جلاست مطويًّا خير منك منشورا الضرب في الجناح والسب الرياح
اوسعتهم سبًّا واودوا بالابل قال المتوكل لابي العيناء ما بقي في المجلس
احد الا ذمّك غيري فقال

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها

وقال له ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما
اكبر من نفعهما لما هجا محمد بن حازم محمد بن حميد الطاهري وافرطا نفقت
على ابن حازم محنة اختفى لها فوجّه اليه ابن حميد بعشرة آلاف وعشرة
اثواب وبرذون بسرجه ولجامه وغلام رومي وكتب الله اكرمك الله
وابقاك ذو الادب تبعثه قدرته على نعت الشي بخلاف هيئته وتحمله
التظرف على هجاء بعض اخوانه في حال دعابته وليس ما شاع من هجائك
لنا بجاري سوى هذا المجرى منا وقد بلغني من خبرك ما لا عضاضة عليك
فمنع كبر نفسك وادبك الا عند العامة من الجهال الذين لا يكرمون ذوي
الاخطار الا على الاموال دون الاداب ونحن شركا فيما ملكنا وقد وجهت

اليك بما استفتحت به انبساطك وان قل ليكون سببا الى غيره فرد ابن حازم
ما وجّه به اليه وكتب وفعلت فعل ابن المهلب اذ كعم الفرزدق بالبدر الغمر

فبعثت بالاموال ترغبني كلا ورب الشفع والوتر
لا ألبس النعما من رجل ألبستنيه عارا على الدهر

بعضهم بت ليلة بالبصرة مع المسجديين فلما كان وقت السحر حركهم
واحد فقال الى كم هذا النوم عن اعراض الناس قيل لرجل ما صنع بك
فلان قال منعني لذة الشكوى اعرابي فلان لا يخاف عاجل عار ولا آجل
نار كالبهيمة تاكل ما وجدت وتنكح ما لحقت وذكر آخر قوما فقال
سلخت اقفاؤهم بالهجا ودبغت جلودهم باللوم آخر هو عبد البدن
حرّ الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه
كل امس ليومه ولا قدم لقومه قيل لرجل كيف وجدت فلانا قال طويل
العنان في اللوم قصير الباع في الكرم وثابا على الشر زمنا عن الخير اعرابي
من عاب سفلة فقد رفعه ومن عاب شريفا فقد وضع نفسه كان
الجنيد من كبار العمال وكان يعطي الناس الجوائز السنية ويشتمهم فقصده
شاعر فقال اعطوا هذا الماص هن امه سبعين الفا فقال

يعطي على شتمه وان صغرت سبعين الفا طوبى لمن شتمه

قام رجل الى سليمان بن عبد الملك فقال اني متمكن بانه عمي على مائتي دينار فان
راى امير المؤمنين ان يسلفنيها من بيت المال فقال يا ابن اللخناء افسطار
انا حتى اسلفك بل اهب لك مائتي دينار ومائتي دينار ولم يزل حتى انقطع

نفسه على بلاثة الاف دينار فقبضها فاتاه الناس يهنئونه فقال فابن
قوله يا ابن اللخناء فبلغ سليمان فقال صدق وددت انى افتديتها باضعافها
ولم اقلها ٭ نظر بعض السلف الى رجل يفحش فقال له يا هذا انك تملى على حافظيك
كتابا فانظر ماذا تقول ٭ بعضهم ذم من يثنيت فهو للذم موضع ٭ عمر رضى الله عنه
ولو ان امرءا كان اقوم من القدح لوجدت له من الناس غامزا وما ضربت
كلمة لم تكن لها حقيقة ٭ ابو عبيدة الاكرم الناس الا عفا الذين لم يهجوا
ولم يمدحوا ٭ قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان
لا عيب فيه لكان لا يموت ٭ ابن عباس ما الاسد الضاري فى فريسته
باسرع من الدنى فى عرض السراة ٭
ومطرفة عيناه عن عيب نفسه فان بان عيب من اخيه تبصرا
رابعة الانسان اذا نصح لله فى نفسه اطلعه الجبار على مساوى عمله فتشاغل
بها من دون خلقه ٭ قال عبد الله بن عروة لابنه انه والله ما بنت الدنيا
شيئا الا هدمته الا ترى الى علانية ما تقول فيه خطباء بنى امية من ذمه وعيبه
والله لكانما ياخذون بناصيته رفعا الى السماء وما دامت ما يندبون به جيف
حمير ٭ كان يقال ما استبت رجلان الا غلب الامهما ٭ وعن بعض الحكما
لان احب ان اكون فى حرب الغالب فهاشر من المغلوب ٭ قالوا الورع فى
المنطق اشد منه فى الذهب والفضة لانك لو استودعك اخوك
مالا لم تحدثك نفسك بخيانته وانت تغتابه ولا تبالى ٭ سمع على بن الحسين
رجلا يغتاب فقال ويحك اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس ومن

كف عن اعراض الناس اقاله الله تعالى عثرته يوم القيامة ٭ شتم رجل الزهرى
فقال ان كنت كما قلت فهو شر لى وان لم اكن كما قلت فهو شر لك ٭ وكان
يقول متى قلت لمملوك اخزاك الله فهو حر ٭ وعن طلحة بن عبيد الله
انه دعا ابا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فابطا عليه الغلام بشى اراده
فقال يا غلام فقال لبيك فقال له لبيك فقال ابو بكر رضى الله عنه ما سرنى
انى قلتها وان لى الدنيا وقال عمر رضى الله عنه ما سرنى انى قلتها وان
لى نصف الدنيا وقال عثمان رضى الله عنه ما سرنى انى قلتها وان لى حمر
النعم وصمت عليها طلحة فلما خرجوا باع ضيعة بخمسة عشر
الفا وتصدق بها ٭ قيل لابن سيرين مالك لا تقول فى الحجاج شيئا قال
اقول حتى ينجيه الله تعالى بتوحيده ويعذبنى باغتيابه ٭ وكان قد جعل
على نفسه اذا اغتاب تصدق بدينار وقال له رجل انا نلنا منك
فاجعلنا فى حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله تعالى عليكم ٭ وكان
اذا مدح احدا قال هو كما يشاء الله تعالى واذا اراد ان يذمه قال كما علم
الله تعالى ٭ معوية بن قرة كان افضلهم عندهم اسلمهم صدرا واقلهم
غيبة ٭ الاحنف فى خلتان لا اغتاب جليسى اذا غاب عنى
ولا ادخل فى امر قوم لا يدخلونى فيه ٭ قيل لرجل من العرب من السيد
فيكم قال الذى اذا اقبل هبناه واذا ادبر اغتبناه ٭ كان ابن عون
اذا ذكر عنده الرجل بعيب قال ان الله تعالى رحيم ٭ القاضى احمد بن ابى
دواد فى محمد بن عبد الملك بن الزيات

احسنُ من غسنِ بيتا شدّى جمعك معنا من في بيت
ما احوجَ الملكَ الى مَطرةٍ تغسلُ عنه وَضَرَ الذنبِ خالد الزبيدي
اذا نمرى طالبُ الوترِ لَقّه عن الوترانِ يلقى طعاما فيشبعا
اذا نمرى اضافَ ببيتك فاقرِه مع الكلبِ زادُ الكلبِ وازجرهما معا
قيل للربيع بن خُثيم ما نراك تغيب احدًا قال لستُ عن نفسي راضيًا
فاتفرغ لذم الناس وانشد
لِنفسى ابكى لستُ ابكى لغيرها لنفسى في نفسى عن الناس شاغل
عبد الله بن المبارك قلتُ لسفيان ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته
يغتابُ عدوًّا قط قال هو والله اعقل من ان يسلّط على حسناته ما
تذهبُ بها محمد بن سوقه ما احسبُ رجلا تفرغ لعيوب الناس الّا
من غفلة غفلها عن نفسه سُئل فضيل عن غيبة الفاسق المُعلن
أَلَهُ غيبة فقال لا تشتغل بذكره ولا تعوّد لسانك الغيبة عليك بذكر
الله تعالى واياكَ وذكرَ الناس داءٌ وذكرُ الله تعالى شفا خزاعى بن عوف
ولستُ بذى نيْرَبٍ في الصديق ومنّاعَ خيرٍ وسبّابها
ولا من اذا كان في مجلس اضاعَ العشيرةَ واغتابها
ولكن اطاوع ساداتها ولا اتعلّم الْقابها زياد بن الاعجم
انى لاكرمُ نفسى ان اُكلّفها بحاجرم ولمّا تهجهم احدُ
ماذا تقول لهم من كان ماجبهم لم يبلغ الناسُ ما فيهم وان جهدوا
فضيل الغيبة فاكهة القرّآ وكان يقول ما لعنتُ ابليس قط وكان يلح اذا

فارغ لكل الناس

كان عالمان في قبيلة ان يفضّل احدهما على الاخر وسمّوا ابن سيرين
طيبان رضيان فقيل له ايّهما اطيبُ فقال اخاف ان يكون غيبة الاوزاعى
عن ابى مكحول فقال لنا اللهم في غير مرجى خيره خير من البقا مع من لا يؤمن
شرّه مانار في اليبيس باسرع من الغيبة في الحسنات اغتاب
رجل رجلا عند معروف الكرخى فقال اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك
دات ام البهلول ابن سيابة فقال قبح الله هذا لو كان في ال لما بورئ منه
كان بين سعد بن مالك وبين خالد بن الوليد كلام فذهب رجل يقع في
خالد عند سعد فقال له سعد ان ما بيننا لم يبلغ ديننا لقمان يا بنى انى
قد دحرجتُ الحجارةَ وقطعتُ الصخورَ فلم ار شيا اثقل من كلمة السوء
ترسخ في القلب كما يرسخ الحديد في الما قال حمّادُ عجرد في بشّار
والله ما الخنزير في نتنه بربعه في النتن او خمسه بل ريحه اطيبُ من ريحه
ومسّه الينُ من مسّه ووجهه احسنُ من وجهه ونفسه افضل من نفسه
وعوده اكرمُ من عوده وجنسه اكرم من جنسه فقال بشّار ويلى على الزنديق
لقد نفثَ ما في صدره قيل وكيف ذاك يا ابا معاذ قال ما اراد الا قول الله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج الجحود به مخرج هجاى ويدعى
انه لم يجزع جزعه من قوله فه وبا اقبح من قرد اذا ما عمى القرد بكى لما
سمعه وقال هو انى فيصفني ولا اراه فاصفه جرى في الغواية الى الغاية
وفى مخالفة النهى الى النهاية مضغوه بالالسنة الجاذبة ولاكوه في الاحناك
الكاذبة لكثير وسعى الى بغيب عزّة نسوة جعل الاله خدودهن نعالها

فلان لا يرتاح للمدح ولا يرتاع من الذم قال ابن مناذر لرجل مالك
اصل فاحقره ولا فرع فاهصره اخرلم اجد حسبًا فاثلمه ولا بنا فاهدمه
ثوبه رماني وللى الاخيلية قومهما ما شيا لم تخلق ولم ادر ما هيا
فلان عيابة القذاع قيل لاسماعيل بن حماد اي اللحمان اطيب
قصاراه
قال لحوم الناس هي والله اطيب من الدجاج والدراج يعني السلطة باعراضهم
واغتيابهم ويقولون فلان ياكل الناس اي يغتابهم مر المسيح في
الحواريين على جيفة كلب فقال بعضهم ما اشد نتن ريحه فقال هلا قلتم
ما اشد بياض اسنانه جسل من عروطة
ليهنك بغض في الصديق وظنة وتحديثك الشي الذي انت كاذبه
وانك مهدي الى كل صاحب بلاك ومثل الشر يكره جانبه
وانك حماد الخنا يطف الثنا شديد السباب رافع الصوت غالبه
فلم ار مثل الجهل ادعى الى الردى ولا مثل بغض الناس عمص صاحبه
ابن المعتز لا تذكر الميت بسو فتكون الارض اكتم منك عليه وكان
محمد بن عبد الملك بن صالح يقول اذا ذكر عنده الميت بسو كفوا عن
اسارى الثرى الريبة عار والغيبة نار من عف عن الريبة
كف عن الغيبة محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمان
واول من عمل القراطيس يوسف واول من عمل السويق ذو القرنين
واول من خبز الحوارى نمرود واول من كتب في القراطيس الحجاج واول
من بنى المدائن في الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب ادم

سامع الغيبة احد المغتابين ابو نواس
ما حطك الواشون عن رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كانما اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا
ابا حسن يكفيك ما فيك شاتما لعرضك من شتم الرجال ومن شتمي
اوحى الله تعالى الى موسى ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة
وان اصر اول من يدخل النار اشكام لا تامن من كذب لك فهو
ان يكذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك ان يغتابك عند غيرك
كان ابو الطيب الطاهري يهجو بني سامان فقال له نصر احمد يوما
يا ابا الطيب الى متى تاكل خبزك بلحوم الناس فخجل ولم يعد بزرجمهر
قال لولده لا تكونوا عيابين فتكونوا عند الناس اذا اذنبتم اشد عيبا
واقل عذرا علي رضي الله عنه من نظر في عيوب الناس فانكرها
ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه اكسر ذم الرجل نفسه في
العلانية مدح لها في السر قال الحجاج لابن القرية من شر الناس
قال الذي يطلب عثرات الناس ويومض على الذنوب هجا
الفرزدق سنان بن سنان الحرامي فاخذه قومه فربطوه وجاوا
به الى الفرزدق وقالوا هذا اسيرك فافعل به ما شئت وانا قد
برئنا اليك من جرمه واياك واعراضنا فقال له ما دعاك الى هجاى
قال الجبن قال اصعود قال لا قال فاذهب وقال
من يك خايفا فرضان شعري فقد امن الهجا بنو حرام

نعم قادوا سبيهم وخانوا قلايد مثل اطواق الحمام   مبارك العلوى
آتى فلا امدح اللئام معاذ الله مدح اللئام لي دنس
لكن ساهجوهم وان رغمت مما اقول المناخر الفطس   العباس
بن يزيد الكندي لو اطلع الغراب على تميم وما فيها من السوءات شابا
اتى ابن فسوة عبد الله بن عباس يستوصله فلم يصله فقال
اتيت ابن عباس ارجي نواله فلم يرج معروفي ولم يخش منكرا
فليت قلوصي عريت او رحلتها الى حسن في داره وابن جعفر
فقال له عبد الله بن جعفر انا اشتري منك عرض ابن عمي فقال اشتر
ولا تؤخره فوصله حتى كف   سمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد
كفرا ونفاقا فانقبض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر فقال الله اكبر هجانا الله تعالى ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر
حيث يقول هجوت زهيرا ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح
لما قام السفاح قال له احمد بن يوسف لو امرت بلعن معاوية على
المنابر كما سن اللعن على علي فابى وتمثل بقول لبيد
فلما دعاني عامر لاسبهم ابيت وان كان ابن عيسا ظالما
لو تامل رجل افعال فلان ثم اجتنبها لاستغنى عن الاداب ان يطلبها
لو ان رجلا تجنب اخلاقه لقيل قد تم المجد عليه رواقه   دخل
ابو الهندي على اسد بن عبد الله بن كرز البجلي وعنده رجل من جرم
على سريره فتناول ابا الهندي فقال له اسد مهلا يا اخا جرم فان له

لسانا لا يطاق فقال ابو الهندي كم الكبائر قال بلغني انهن اربع الاشراك
بالله والامن من مكر الله تعالى والقنوط من رحمة الله تعالى واليأس
من روح الله تعالى قال ابو الهندي وبلغني انهن خمس تخفاف على بعير وسراج
في شمس ولبن في باطيه وخمرة عليه وجرمي على سرير فيهن
سال الفرزدق سيد غدانة عطية بن جعال ان يكف عن هجو قومه
فاجابه ثم قال ابني غدانة انني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال
لولا عطية لاجتدعت انوفكم من بين الام انف وسبال
فقال عطيه سبحان الله ما اسرع ما رجعت في عطيتك   ابو الفيض
بن ابي صالح ليس في العير يوم عير ابي سفين تنا التكلم من عبير
لا ولا في النفير يوم قريش حين جدت وازمعت بالنفير
ذم اعرابي قوما فقال هم اقل الناس ذنوبا الى اعدائهم واكثرهم جرما
الى اصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على المنكر السن عامرة
من الوعد وقلوب خربة من المجد   آخر ان فلانا ليكاد يعدي
بلومه من سمى باسمه   ولئن خبثني لرب قافيه كريمة ضامت من رجل
لئيم   الحسن عاش المسلمون برهة من زمانهم وان الرجل ليحترم
غيبة اخيه ودرهمه وسوطه ان يجده ملقى في الارض حتى يرده
عليه فبيناهم كذلك اذ طعن الشيطان طعنة فتفرقت القلوب
فصارت وحشا فاذا هو يستحل دم اخيه وماله وهو بالامس يحترم
غيبته ودرهمه وسوطه على ان يرفعه من بيت مومنا او مومنة

او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله تعالى على تل من نار حتى يخرج مما قال
فيه علي رضي الله عنه الغيبة جهد العاجز ومنه اخذ المتنبي
واكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من ماله جهد ابو زيد
العبدي ولقد علمتك بالهجا فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار
واراك تنبح من تشرف جاهدا كالكلب ينبح كامل الاقمار
وقف قوم بباب عدي بن الرقاع ليهاجوه فقالت لهم بنت له صغيرة
تجمعتم من كل اوب ووجهة على واحد لا زلتم قرن واحد
قال الكندي لرجل انت والله ثقيل الظل مظلم الهوا جامد النسيم

كلثوم بن اوفى التيمي المعروف بابن قتيبة

اذا لم ترج قومك منك خيرا تجود به ولا خلفا رغيبا
ولكنت عليهم اسدا مدلا وعن اعدائهم ورعا هيوبا
وسبهم العدو فلم تنل ولست بعد لهم سبوبا عليهم
وان منيتهم شرا او غرا رضيت به وكنت به طبيبا
وان منيتهم خيرا وبرا نسيت وكنت مخلافا كذوبا
وان فسدوا رضيت وان تراضوا ظللت لذاك مختزنا كئيبا
وان اطعمت بعضهم طعاما مننت وكنت للحسنى طلوبا
فليت الحي قد حفروا بفاس قليبا ثم اعرت القليبا حكيم قال لرجل مذكم
لسعتك عقرب او لدغتك حية قال ما اذكر شيا من ذلك قال فمتى
عهدك عن اغتيابك سبعك ولكن محاسنك ونشر مساويك وسعي في هلاكك

قال اقرب عهد وقف جدي على سطح فمر به ذئب فشتمه فقال
له الذئب انت لا تشتمني انما شتمني السطح الذي انت عليه
توق ملاحاة الشيوخ وذمهم فان لهم علما بسرد المثالب
ذكر خالد بن صفوان اليمانية فقال ما منكم الا ناسج برد وسائس قرد ودابغ
جلد وراكب عرد غرقتهم فاره وملكتهم امراة ودل عليهم هدهد العرد
البغل هو سيد قريع سقد الرا ابو الدرداء رضي الله عنه احذروا
الناس فما راكبوا ظهر بعير الا دبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن
الا خربوه المخرق من المحرق انا المخرق اعراض اللئام كما كان المحرق اعراض اللئام ابي
مخلد بن علي السلامي للحوراني على ابوابه من اي وجه قصدت له اخوض نزادة
اخوكم اعاركم منه ثوبا هنيئا بالقميص لكم الا جديد
ابوك اراد امك حين زفت فلم توجد لامك بنت سعد
يعني ان ابوابه مضببة مغلقة لان اخاه مرموضبة واخوكم جذام
اراد انه مجذوم وبنت سعد هي عذرة اراد لم تكن عذرا والله اعلم
باب في الذل والهوان والضعف والعجز والضعف والقلة ح
والخسة وسقوط الهمة وذكر الوضاع والسفلة كلمت النبي صلى الله عليه
جارية من السبي فقال من انت فقالت بنت الرجل الجواد حاتم فقال ارحموا
عزيزا ذل وارحموا غنيا افتقر وارحموا عالما ضاع بين جهال عمر رضي الله عنه
ليس ينبغي لمن اخذ بالتقى ان يذل نفسه لصاحب دنيا دعز طارق
بن شهاب ان عمر لما قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره

وتنزع موقيه فامسكهما بيده وخاض الما فقال له ابو عبيدة قد صنعت
اليوم صنيعا عظيما عند اهل الارض فصك في صدره وقال اوه لو غيرك
تقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام
فمتى ما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى منصور الفقيه
يا من لهمن تميم عم نبيل وخال ان لم تكن لك تقوى ولم يكن لك مال
فاجلس فانت ذليل بحيث تلقى النعال تميم الداري سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله تعالى بيت مدر
ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله تعالى به الاسلام وذل
ذليل يذل الله تعالى به الكفر قيل لاعرابي كيف تقول استخذات او
استخذيت قال لا اقوله قيل ولم قال لان العرب لا تستخذي اوس
بن حارثة الطاي من قل ذل ومن امر فل يقال ما هو الا جمل اسقابة
وحمار الحوايج للممتهن ويقال فلان يزجر الكلب اذا كان بعيدا من
مجلس الناس لمهانته وعن بعض السلف قف لي فوق الرقيب
من الا يسار ومزجى الكلب من السمار وقال ابو سفين بن حرب
وما زال مهر مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب
ويقال للارذال والسقاط ابنا ادرزة انشد المبرد لبعض الشراة في زيد بن
على ومن خرج معه يا با حسين والامور الى مدى ابنا ادرزة اسلموك وطاروا
وقال بهم خياطون من اهل الكوفة خرجوا معه ثم انهزموا عنه اسرع شي فقال
ابنا الدهالين قال ابن بسام يا ابن الدهالين وابنا السكك
ويا ابن عجل الحي ندجي يوك

يقال للفيط ابن عجل عجل المتلمس
ان الهوان حمار الاهل يعرفه والمر ينكره والجسرة الاجد
ولا يقيم بدار الهون يعرفها الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فما ياوي له احد
على رضي الله عنه مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكتوب العمل توذيه
البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وتميته الغرقة
ذمت اعرابية قوما فقالت لهم صبر على عض الهوان الجاحظ
وجد بعض العرب ثعلبين يبولان على راس صنمه فقال
ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
قال ويروى الثعلبان وهو ذكر الثعالب وانشد
لم قدر ابنا الدهر من اسد بالت على راسه ثعالبه لما احاطت
بنو اسد بحجر بن عمرو ابي امري القيس قال يا بوس للسباع في ايدي
الضباع زيد بن على رضي الله عنه ما احب احد الحيوة قط الا ذل
الحسن ترى ذل المعاصي في وجوههم وان دقدقت بهم البغال
في ديوان المنظوم الموت والهون ان خيرت بينهما فعجل الموت لي ان اخر الهونا
تمثل المنصور حين اتاه خروج ابرهيم بن عبد الله بالبصرة بقول سلامة
بن جندل وسومة ذل يجعل الموت دونها نقول لها للموت اهلا ومرحبا
يقال للذليل هو بمدرجة السيل قال عبد الله بن مكنف المدني
تركت اوي من بني الحرث حبل الليل فغربت بعوك واضعا رحلي بمدرجة السيول

ابو المطرّف عبد الرحمن بن الحكم بن العاص يخاطب اخاه مروان بن الحكم
انك لم تجد طردًا الحق كالصاق به طرف الهوان
ولم تجلب مودة ذي وفاء بمثل البذل او لطف اللسان
فلو كنا بمنزلة سواء لجئت وانت مضطرب العنان في ديوان المنثور
من اهان نفسه لربه فهو مكرم لها غير مهين ومن امتهن في طاعة الله
فذاك عزيز غير مهين الا اخبرك بكل مهان ممتهن في قبضة الذل مرتهن
كل متمالك على حب هذه الصعلوك منقطع الى صعلوك الملوك يدين له ويخضع
ويخب في طاعته ويضع لا يطمئن قلبه ولا تهدأ قدمه ولا ينحرف عن
خدمته همته ولا سدامه ينتصب قدامه انتصاب الجذل وهو ملآن
من الجذل بعرض يحسبه مصونا وهو لمنديل الغمر مبتذل له ركوع
في كل ساعة وتكفير وخرور على ذقنه وتعفير واجما لاحترازه من سخط
الملك واحتراسه مقيما ان اقسم جمّة اليمين على راسه وفيه للحول يرد على
العصاب ولا يذل وان مني بالصعاب ان لم تكن ذا عرنين اشم لكنت
لريح الذل اشم ما استهان قوم بالدين الا حاق بهم الهوان وتفاقم لزمان
كما ينفي الزوان اقل من الهج الكثر هذه المهج اذا قلت الانصار كلت
الابصار قيس بن الهيثم السلمي فقدنا مصعبا واخاه لما تسعنا سماونا المحول
وكنا لا يرام لنا حريم نسحب في مجالسنا الذيول
فيا لهفي ولهف ابي وامي لقد اصبحت بعدهما ذليلا
النبي صلى الله عليه وسلم انما نصر الله تعالى هذه الامة بضعفائها بدعوتهم

وصلواتهم واخلاصهم عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله
ارايت الرجل يكون حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه مثل
نصيب غيره فقال عليه السلام ثكلتك امك يا ابن ام سعد وهل ترزقون
وتنصرون الا بضعفائكم تقال ذلت صعبته وزلت صعدته انقبض
بعد انبساطه وتطأطأ بعد استشطاطه قطبة بن الخضراء القيني
ولست لمن تعز جانباه تعمز اللين تجنبه الجوادي
رايت معاشرا في الناس دقوا اخبت نيرانهم من غث بادر
قرطة بن المهزم العبدي شر الانام كليب بهم اللئام القصار
قوم من الذل فهم قماءة وصغار للذلة اقتحمتها القلوب والابصار
سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن السفلة فقال هو كافر النعمة وعن
ابي يوسف من باع دينه بدنياه وعن محمد بن الحسن من يتخلل بقطعه الحجام
والمزين ويأكل في الطريق وعن الاصمعي من لا يبالي بما قال او قيل له
وعن عبد الله بن المبارك السفلة هم الذين يتقلسون ويحضرون ابواب
القضاة يطلبون الشهادة وعن ابن الاعرابي السفلة هو الذي ياكل
الدنيا بدينه قيل له فمن سفلة السفلة قال الذي يصلح دنيا غيره بفساد
دينه وسئل علي رضي الله عنه فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا
لم يعرفوا وعن يحيى بن اكثم السفلة الدباغ والكناس اذا كان من
غير العرب وجاء رجل الى بقية فقال له ان امراتي قالت لي يا سفلة
فقلت لها ان كنت سفلة فانت طالق فقال ما صنعتك قال سماك

قال سفله والله سفله وقيل لمالك بن انس من السفله فقال
الذي يسب الصحابه هبيقه القيسي

اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول
وان كنت ذا مال قليل فلا تكن الوفا لقعر البيت حتى تمولا

دخل الاجرد الثقفي على عبد الملك بن مروان فانشده

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يداه اذا ما قل ناصره ويانف الضيم ان اثرى له عدد

كان الحطيئة ساقط النفس ذا المهمه اتى بني كليب فقالوا هو اشعر
الناس وهابوه وحكموه وقالوا سل ما احببت يا ابا مليكة واكثر
ولا تبق علينا وحسبوا انه يسالهم في ديه فقال قصعة من ثريد
قالوا الف قصعة قال لا اريد الا واحدة فاكل وشبع وقال

لعمرك ما المجاور في كليب بمقصي في المحل ولا مضاع
ويحرم سر جارتهم عليهم وياكل جارهم انف القصاع

وقدم المدينة فاستعدوا له من كل جانب وقال بعضهم على عشر
من الابل وقال آخر على خمس وقال آخر على الف درهم واعدوا له كل ضرب
من الثياب فلما دخل قام متوكيا على عصاه فقال من يحمل على سمل نعله
من يعين بسحق عميمة من يكسو جبيبة صوف فسقط من اعينهم
ووفد على سعيد بن العاص فقال لغلامه ادخله السوق فلا يشير
الى شي الا اشتريته له فمر به على صنوف الثياب من الخز والقز

فلم يشر الا الى قطيفه ومدرعة فابتاعتهما امراته فندم وقال في
سعيد سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد

عمير بن جعيل التغلبي

اذا ضيقت امرا زاد ضيقا وان هونت ما قد ضاق هانا
ساصبر من صديقي ان جفاني على كل الاذى الا الهوانا

المستنصر المتوكل الذل ياباه الفتى الحر ما للكريم معه صبر
لم يعلم الناس الذي مسني فليس لي عندهم عذر

وذلك ان اباه كان يمسه بضروب من الهوان وانواع من الامتهان
وكان قد بالغ في ذلك وافرط اول الليلة التي جرى عليه فيها ما جرى

عمير بن جعيل التغلبي

كسا الله حيي تغلب ابنة وايل من اللوم اظفارا بطيا نصولها
اذا ارتحلوا عن دار ذل تعاذلوا عليها وردوا وفدهم يستقيلها

حارثة بن بدر الغداني

وشيب راسي واستخف حلومنا رعود المنايا بيننا وبروقها
وانا لتستحلي المنايا نفوسنا ونترك اخرى مرة لا نذوقها

بشامة بن الغدير المري

هوان الحياة وخزي الممات وكلا اراه طعاما وبيلا
فان لم يكن غير احداهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا
ولا تتكلوا وبكم منة كفى بالحوادث للمرء غولا

المغيرة بن حبناء

اذا المرء اولاك الهوان فاوله هوانا وان كانت قريبا اواصره
فان انت لم تقدر على ان تهينه فدعه الى اليوم الذي انت قادره
وقارب اذا ما لم تكن لك حيلة وصمم اذا ايقنت انك عاقره

سال سلم بن قتيبة طاوسا عن شي فلم يجبه فقيل له هو سلم بن
قتيبة امير خراسان فقال ذلك اهون له علي احسن خالد بن
برمك الى عيسى بن زيد حين كان رد الى الري فبلغ المهدي فاغضبه
وبعث اليه المفضل ليستخصه فاستوهبه المفضل صنيعه له
بالري فابى فلما صادره المهدي ثم رضي عنه واعاده الى منزله
قال للمفضل سالتني الصنيعة وانا على تلك الحال فمنعتك كراهة
ان ينزل مني ذلك على الضعف والمداراة لك وتحرزا من ان
يتهمك مولاك له همة خامدة وكف جامدة باب

كط

ذكر الله تعالى والدعاء والاستغفار والمناجاة والتحميد والتسبيح
والاستعاذة والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك قيل
لسفيان بن عيينه
ما حديث يروى عن رسول الله افضل دعا اعطيته انا والنبيون
قبلي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير قال ما تنكر من ذا ثم حدث بقوله عليه السلم من تشاغل
بالثنا على الله اعطاه الله تعالى فوق رغبة السائلين ثم قال هذا
امية بن ابي الصلت يقول لابن جدعان

اأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثنا   فهذا مخلوق يقوله
لمخلوق فما ظنك برب العالمين ابن عمر من دعايه عليه السلم اللهم
ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلوب بذروف الدموع قبل
ان تكون الدموع دما والاضراس جمرا وروي عنه صلى الله عليه وسلم اللهم
واقية كواقية الوليد وعنه عليه السلم اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك
ومن الذل الا لك عن مولى لام معبد قال لما كبرت ام معبد ذهب
بصرها فكنت اقودها فكانت تكثر ان تدعو بهذه الكلمات وتقول
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي
من النفاق وعملي من الريا وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور علي رضي الله عنه ادفعوا امواج البلا بالدعا
انس يرفعه لا تعجزوا عن الدعا فانه لن يهلك مع الدعا احد جابر يرفعه
لقد بارك الله تعالى للرجل في حاجة اكثر الدعا فيها اعطيها او منعها ابو هريره
عنه عليه السلم اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي
فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في
الخير واجعل الموت راحة لي من كل شر جابر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينما رجل ممن كان قبلكم اذ مر بجمجمة نظر اليها وقام
تفكر فقال يا رب انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد
بالذنوب ثم خر ساجدا فقيل له ارفع راسك فانت انت وانا انا
انت العواد بالذنوب وانا العواد بالمغفرة فغفر له ووقع ابن المعتز

تحت الدعا باطالة البقا لفى بالانتها قصرا قالت اعرابية عند الكعبة الهى لك اذل وعليك ادل شريح اللهم انى اسالك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب تركته قال عبد الملك بن صالح للرشيد سرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه جزا للشاكرين وثوابا للصابرين اعرابى اللهم انى اعوذ بك من الفاجر وجدواه والغيم وعدواه كان اعرابى يقول اذا اوى الى فراشه اللهم انى اكفر بكل ما كفر به محمد عليه السلم وامن بكل ما امن به ثم يضع راسه كان ابن عمر اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى رزقناه وجعلنا نشتهيه فرب من يقدر عليه ولا يشتهيه اعرابى اللهم اقذف فى قلبى هواك واقطع رجاى عمن سواك

ابو المنير العروضى فى محمد بن على بن عيسى بن ماهان

لا يقطع الله كفا انت حاملها بها تفرجت البلوى عن الناس

سمعت بدوية تقول فى دعايها يا صباح يا مناح يا مطعم الواسع يا عريض الجفنة يا ابا المكارم فزجرها رجل فقالت دعنى اصف ربى وامجده الى بما تستحسنه العرب وسمعت اناسا منهم من يدعو عند الركن يا ابا المكارم يا ابيض الوجه وهذا ونحوه مما يرمون به على عادة الجفا والعجهية والجهل بالتوقيف ولكنهم ينحون نحو غرض صحيح من ثنايهم على الله تعالى بالكرم والنزاهة عن القبح على طريق الاستعارة لانه لا فصل عندهم بين الكريم وابى المكارم ولا بين الجواد والعريض الجفنة ولا بين المنزه والابيض الوجه قيل لاعرابى

اتحسن ان تدعو ربك قال نعم اللهم انك اعطيتنا الاسلام من غير ان نسالك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسالك سمع موسى بن جعفر يقول فى سجوده اخر الليل يا رب عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ذكر عند سلام بن ابى مطيع الرجل يصيبه البلوى فيدعو فتبطى عنه الاجابة فقال بلغنى ان الله تعالى يقول كيف ارحمه من شى به ارحمه يحيى بن معاذ اللهم انى قد جعلت الاعتراف بالذنب وسيلة لى اليك فى استظلالك متوكلى عليك فان عفوت فمن اولى بذلك منك وان عاقبت فمن اعدل فى الحكم منك اللهم ان نظرت الى عيون سخطك فلم تغفل عن استنقاذى منها عيون كرمك اعرابى دعا لمن اطعمه فقال اطعمك الذى اطعمتنى له ما يطعم فى الجنة رسله فقد احييتنى بقتل جوعى ودفعت عنى ما لم يكن بمدفوعى طاوس انى لفى الحجر ليلة اذ دخل على بن الحسين فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لاسمعن دعاه فسمعته يقول عبيدك بفنايك مسكينك بفنايك فقيرك بفنايك فما دعوت بهن فى كرب الا فرج عنى اعرابية وقاكم الله هول المطلع وصرف عنكم سوء المضطجع واحسن اليكم فى المرجع عمر بن ذر اللهم ان كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك ابغضها اليك وهو الاشراك بك وان كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا منها باحبها اليك وهو شهادة ان لا اله الا انت وان رسلك جات بالحق من عندك ابو حيان نصرك الله معينا واعانك ناصرا اعرابى

اى النجاة اليك

بدل المضطجع

صرف الله محله وحمل رحله وسقى بادبته اهله ولا زال لسانا مقيما وظاعنا ‧ اعرابى اللهم انا نبات نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك ‧ ابن المسيب سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم انى اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت به فلم ار الا خيرا ‧ لا اخلاك الله من ثنا صادق باق ودعا صالح واق ‧ سلام بن ابى مطيع اللهم ان كنت قد بلغت احدا من عبادك الصالحين درجة ببلا فبلغنيها بالعافية ‧ وسارية لم تسر بالليل تبتغى مناخا ولم تقصر لها القيد تسير ورا الليل والليل ضارب بارواقه فيه سمير وهاجع اذا وفدت لم يردد الله وفدها على اهلها والله راى وسامع سرت حيث لم تسر الركاب ولم تخ لورد ولم يقطع بها البيد قاطع تفتح ابواب السموات دونها اذا قرع الابواب منهن قارع وانى لارجو الله حتى كاننى ارى بجميل الظن ما الله صانع ‧ اراد الدعوة ‧ دعت اعرابية بالموقف فقالت اسالك بسترك الذى لا تزيله الرياح ولا تخرقه الرماح ‧ محنث الاستغفار جوارش الذنوب ‧ حج اعرابى من طى فكان يدعو ولا يستغفر فقيل له فقال ان تركى الاستغفار مع ما اعلم من عفو الله تعالى ورحمته لضعف وان استغفارى مع ما اعلم من اصرارى للوم ‧ ابو بكر رضى الله عنه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين واصلح لى شانى لا اله الا انت ‧ لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله امرهم سال عن محمد بن واسع فقيل

هو فى اقصى الميمنة جانحا على سية قوسه منضنضا باصبعه نحو السما فقال قتيبة لتلك الاصبع الفاردة احب الى من مائة الف سيف شهير وسهم طرير ‧ سمع مطرف ضجة الناس بالدعا فقال لقد هممت ان اطلب الى الله تعالى ان يغفر لهم ثم ذكرت انى فيهم فكففت ‧ قيل للنخع الموصلى ادع الله لنا فقال اللهم هنئنا عطاك ولا تكشف عنا غطاك ‧ دعاوه عليه السلام للمتزوج على اليمن والسعادة والطير الصالح والرزق الواسع والمودة عند الرحم ‧ خالد اتقوا مجانيق الضعفا اى دعواتهم ‧ قدم زيادة الخائن على المهدى فلم ينجح فقال له وزيره يصنع الله لك فقال ما اردت الدعا منك لانى قد تيقنت انه لا يجاب ‧ مورق العجلى سالت الله تعالى حاجة منذ اربعين سنة ما قضاها لى وما ايست منها ‧ سال اعرابى قوما فقال له بورك فيك فقال وكلكم الله تعالى الى دعوة لا تحضرها نية ‧ قيل لابرهيم التيمى لو دعوت الله تعالى ان يفرج عنك قال انى لاستحى ان ادعو الله ان يفرج عنى ما فيه لى اجر ‧ بعض السلف اللهم لا تحرمنى خير ما عندك بشر ما عندى فان لم تقبل تعبى ونصبى فلا تحرمنى اجر المصاب على مصيبته ‧ اعرابى اللهم انزع ما فى قلبى من كذب وخيانة واجعل مكانه صدقا وامانة ‧ كان المامون اذا دفعت المايدة من بين يديه قال الحمد لله الذى جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا ‧ ابو المجيب الاعرابى لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع

اللهم اجعل خير عملي ما ولي اجلي الحسن من دخل المقابر قال اللهم رب
الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من
الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله
تعالى له بعدد من مات من لدن آدم الى ان تقوم الساعة حسنات
وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل
الجبانة حكى معروف القاص ان الحجيج كانوا يجتهدون في الدعا
بعرفات وفيهم رجل من التراكمة ساكت فقيل له احسن ان تدعو فخرج
صدره ووقع عليه البكا فقال بلغته اللهم الست تعلم اني لا احسن شيا
من دعواتهم فاسالك ما يطلبون منك بما دعوا فراى بعض الصالحين
في منامه ان الله تعالى قد قبل حج الناس بدعوة تركماني لما نظر الى
نفسه بالفقر والفاقة علي عنه عليه السلام سلاح المومن الدعا وعماد
الدين ونور السموات والارض فيما انزل الله تعالى من الكتب
ان الله تعالى يبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه ابو هريرة يرفعه
اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا النفحات رحمة الله تعالى فان لله
تعالى نفحات من رحمته يصيب بها من يشا من عباده وسلوا الله تعالى
ان يستر عوراتكم ويومن روعاتكم صلى رجل الى جنب عبد الله بن
المبارك وبادر القيام فجذب ثوبه وقال اما لك الى ربك حاجة
قيل لعمر عبد العزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام
عني خيرا كان الزهري اذا حدث عن القران والسنة تلاه بدعا اللهم

اني اسالك كل خير احاط به علمك في الدنيا والآخرة واعوذ بك من كل شر
احاط به علمك في الدنيا والاخرة وهب مثل الذي يدعو بغير عمل مثل الذي
يرمي بغير وتر طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني المال والولد
كان عامر بن قيس اذا اصبح قال اللهم غدا الناس الى معاشهم واسواقهم
ولكل منهم اليك حاجة وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي كان زبيد اليامي
يستتبع الصبيان الى المسجد وفي كمه الجوز فيقول من يتبعني منكم اعطيته
خمس جوزات فاذا دخلوا المسجد قال ارفعوا ايديكم وقولوا اللهم اغفر
لزبيد فيفعلون فيقول اللهم استجب لهم فانهم لم يذنبوا لك عن بقية
كنا في بحر فعصفت علينا الريح فبكى الناس ومعنا ابراهيم بن ادهم نايما
في كسا فاستوى جالسا وقال اريتنا قدرتك فارنا عفوك فهدات
الريح سري معروف الكرخي سقا يقول رحم الله من يشرب من
هذا الما فشرب وهو صايم وقال عسى الله يستجيب الشعبي حسدت
عبد الملك على كلمة تكلم بها اللهم ان ذنوبي كبرت فجلت عن الصفة
اللهم وانها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني قال جبريل لآدم
عليهما السلام قل اللهم البسني العافية في الدنيا حتى تهنيني المعيشة ثم قال
قل اللهم اختم لي بالمغفرة فقالها فقال جبريل وجبت علي رضي الله عنه
جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسالته فمتى شئت
استفتحت بالدعا ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته
فلا يقنطك ابطا اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك

الاجابة لیکون ذلك اعظم لاجر السایل واجزل لعطا الامل وربما سالت
الشی فلا تؤتاه واوتیت خیرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك بما
هو خیر لك فلرب امر قد طلبته فیه هلاك دینك لو اوتیته رحب
وادیك وعز نادیك لا المّ بك المٌ ولا طاف بك عدم سلمك الله
ولا اسلمك قال اعرابی لعبد الله بن جعفر لا ابتلاك الله ببلا یعجز عنه صبرك
وانعم علیك نعمة یعجز عنها شكرك ابقاك الله ما تناسق اللیل والنهار وتناسخت
الظلم والانوار ما قرع باب السما مثل مفاتیح الدعا دامت لك النعمة
فی غبطة وكل ما ساءنی لا بكا المتنبی
واذا ارتحلت فشیعتك سلامة حیث اتجهت ودیمة مدرارُ
وصدرت اغنم صادر عن مورد مرفوعة لقدومك الابصار
زودك الله الامن فی مسیرك ونیل الارب فی مصیرك لا اظلك الله
من شهر تستجده وخیر من الله تستمده اسعدك الله باهلاله وابقاك
لامثاله جعل الله حجك متقبلا ودعاك مجابا ومساعیك مشكورة وذنوبك
مغفورة علیكم عند الملوك بایجاز الدعا والعدول من الثنا والاكم وكثرة
التوكی وتقرب الحمقی اللهم اكفنا شر اعدائنا ومن ارادنا سوا
فلیحط به ذلك السو كاحاطة القلاید بترایب الولاید ام اوسحه
علی هامته كرسوخ السجیل علی هام اصحاب الفیل قدس الله مشهده
ونوم فی الجنان مضجعه لقاه الله احسن عمله وتقبل له فارط زلله
سقاك ولولا ما نجد من التقی لقلت شآبیب العقار المشعشع

جعل الله ذلك خاتمة الكروب وقافیة الخطوب لا اسال الله
مصیبتك باعظم منها جعل الله المصیبة لك لا بك والعزا فیك لا عنك
جعلك الله ممن تنجز بالصبر ما وعد من البشری بالصلوات والرحمة
والصدی فی التعزیة عن امراة لا صغر بیتك ولا استوحش بعلك
ولا ضاع اجرك ورحم الله متوفاتك عزّی شبیب بن شیبة
یهودیا فقال اعطاك الله علی مصیبتك افضل ما اعطی احدا من اهل
ملتك اتق الله فی یوم سرّایك یستجب لك فی یوم ضرّایك
قیل لسفیان الثوری ادع ربك قال ترك الذنوب هو الدعا
الاصمعی سمعت اعرابیا یقول اللهم ان كان رزقی فی السما فانزله وان
كان فی الارض فاخرجه وان كان نائیا فقربه وان كان قریبا فیسره كان
وان كان قلیلا فكثره وان كان كثیرا فبارك فیه ابو نواس
احببت من شعر بشار لحبكم بیتا لهجت به من شعر بشار
یا رحمة الله حلی فی منازلنا وجاورینا فدتك النفس من جار
رحمة الله جاریة بصریه كان یتشبب بها بشار وانما كتبناه علی
معنی رحمة الله التی وسعت كل شی وانما لهج به ابن هانی لحبیب له اسمه
رحمة الله وكل یتاول علی حسب همته وتاویلنا احسن وما لهجنا
به احق باللهج واولی بتعلق المهج فی الدعا الماثور اللهم استرنا بستر ك
الجمیل واظلنا بظلك الظلیل بعض السلف احذروا اصابع الایتام
قال ابو نواس رب امر عففت عنه اختیارا حذرا من اصابع الایتام

بات ابو العيناء مع ابن مكرم في بيت فتاذى بغطيطه فتحول الى الصفة
فلحق به فصعد الى الغرفة فسمعه فقال ما اشبه نخيرك الا بدعوة المظلوم
والريح العقيم ليس دونهما حجاب   عمرو بن عبيد اللهم اغنني بالافتقار
اليك ولا تفقرني بالاستغنا عنك   اللهم اعني على الدنيا بالقناعة
وعلى الدين بالعصمة   وافى المهرجان والعيد من رقة الحال وهو دا الكرام
فاقتصرنا على الدعا وفيه عون صدق على قضا الذمام
كتب رجل الى بعض الاجلة احسن الله اباتتك فاستبرد دعاه فكتب
عجل الله اماتتك   ابن العميد لا زالت مكانه معانا للنعم لا تبرحه المواهب
ولا تروعه المصايب   سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يقول اللهم زوجني الحور
العين وفي كفه حصى يقلبها فقال بيس الخاطب انت الا القيت الحصا
واخلصت لربك الدعا   يوسف بن اسباط ان الدعا لتحبسه عن
السما سو الطعمه   اللهم انا نسالك من النعمه احضرها ومن العيشه اخضرها
سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين وقوله وقليل
من عبادي الشكور فقال عليكم من الدعا بما يعرف   سال اعرابي على باب
دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الفم لقد تعلم الشر صغيرا
سعيد بن المسيب مر بي صلة بن اشيم فقلت له ادع الله لي فقال
رغبك الله تعالى فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي
لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه   شكا رجل الى الحسن
رجلا ظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب وسلمت فاسجد وقل

[illegible]

يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع من خلقت
صل على محمد وآله واكفني مونة فلان بما شئت فلم يرع الا بالواعية في الليل
فسال عنها فقيل مات فلان فجاة   قال موسى عليه السلم يا رب انك لتعطيني
اكثر من املي قال انك تكثر قول ما شا الله لا قوة الا بالله   بعض الصالحين
كان يقول قبل الصلوة يا محسن قد جاك المسي وقد امرت المحسن ان
يتجاوز عن المسي فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك   اعرابي كان
يدعو في صلوته اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم
بترك التنعم طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت   وقفت امراة
عند جذع جعفر البرمكي حين صلب فابنته ثم ولت باكية وهي تقول
عليك من الاحبة كل يوم سلام الله ما ذكر السلام   عمر بن عبد العزيز
لولا ان ذكر الله تعالى فرض لما ذكرته اجلالا له   كان يقول مسلمة بن عبد
الملك عونك اللهم على اعبا السودد   استقبل علي بن عيسى بن ماهان
في اهل بلخ عصام بن يوسف الزاهد فسلم عليه فاعرض عنه عصام
ولم يرد عليه فوقف ابن عيسى ورفع يديه وارسل عينيه وقال اللهم
ان هذا الرجل يتقرب اليك ببغضي وانا اتقرب اليك بحبه فان كنت
غفرت له ببغضي فاغفر لي بحبه يا كريم   قالت ام حكيم الخزاعية سمعته
يقول يعني رسول الله دعا الوالدة يفضي الى الحجاب   كان وزير المامون
اذا دخل عليه حياه بتحيه ابرويز عشت الدهر ونلت المنى وجنبت
طاعة النسا   عبد الله بن ابي اوفى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح

[illegible]

قال اصبحنا واصبح الملك والكبريآء والعظمة والخلق والامر والليل والنهار
وما سكن فيهما لله تعالى وحده لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا
واوسطه فلاحا وآخره نجاحا واسالك خير الدنيا وخير الآخرة يا ارحم الراحمين
عبد الله بن عمر عن ابى ايوب ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين
ينصرف اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى كلها اللهم انعشنى واجبرنى واهدنى
لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت
كان شداد بن اوس فى سفر فقال لغلامه ائتنا بالسفرة نعبث بها فقال ما
تكلمت بكلمة منذ اسلمت الا وانا اخطمها وازمها غير كلمتى هذه فلا تحفظوها
عنى واحفظوا ما اقول لكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هولاء الكلمات اللهم انى اسالك
الثبات فى الامر والعزيمة فى الرشد واسالك شكر نعمتك واسالك
حسن عبادتك واسالك قلبا سليما واسالك لسانا صادقا واسالك
من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام
الغيوب ابن الاسقع كان يحفظ من دعآء النبى صلى الله عليه يا موضع كل
شكوى ويا شاهد كل نجوى بكل سبيل انت تقيم ترى ولا ترى وانت بالمنظر
الاعلى الاوزاعى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك التوفيق
لمحابك من الاعمال وحسن الظن بك وصدق التوكل عليك اعتمر على فراى
رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا
تغلطه المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين اذقنى برد عفوك وحلاوة مغفرتك

فقال على والذى نفسى بيده لو قلتها وعليك ملء السموات والارضين
من الذنوب لغفر لك من جامع الدعآء اللهم اغننى بالحلم وزينى بالعلم
وجملنى بالعافية وكرمنى بالتقوى قالت امراة لزوجها ما رايت
اقسى قلبا ولا اجمد عينا منك ان ابنتك ضلت وتفرق الناس فى طلبها
وانت جالس غير مكترث قال ويحك قد اخذت عليها مجامع الطرق
يعنى الدعآء واللجآء الى الله ابو ذر رضى الله عنه يكفى من الدعآء مع البر
ما يكفى مع الطعام من الملح قالوا من آداب الدعآء ان يترصد الاوقات
الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله عليه السلام الدعآء بين الاذان والاقامة
لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة ويرفع
يديه لما روى سلمان عن رسول الله صلى الله عليه ان ربكم حيى كريم
يستحيى من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وعن ابى الدردا
ارفعوا هذه الايدى قبل ان تغل هذه الاغلال ثم يمسح بهما وجهه
بعد الدعآء قال عمر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه اذا
مد يديه فى الدعآء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وان لا يرفع بصره
الى السمآء لقوله عليه السلام لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السمآء عند
الدعآء او ليخطفن ابصارهم وان يخفض صوته لقوله تعالى تضرعا وخفية
وعن ابى عبد الرحمن الهمدانى صليت مع ابى اسحق الغزاة فسمع رجلا
يجهر بالدعآء فقال لكن زكريا نادى ربه ندآء خفيا وان لا يتكلف فى ياتى
بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع فى الدعآء بحسب

احدكم ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب من قول وعمل ومر بعض السلف
بقاص يدعو بسجع فقال اعلى الله تبالغ اشهد لقد رأيت حبيبا العجمي
يدعو وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم القيامة
اللهم وفقنا للخير وقيل ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة
والانطلاق وكانوا لا يستحبون ان يزيد في الدعاء على سبع كلمات فما دونها
كما ترى في آخر سورة البقرة سفيان بن عيينة لا يمنعن احدكم من
الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله تعالى اجاب دعاء شر الخلق ابليس اذ
قال انظرني وعن بعضهم اسأل الله تعالى منذ عشرين سنة حاجة وما
اجابني وانا ارجو الاجابة سألته ان يوفقني لترك ما لا يعنيني عنه
عليه السلام اذا سأل احدكم ربه مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد
لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطأ عنه من ذلك شيء
فليقل الحمد لله على كل حال ومن الآداب ان يفتتح بالذكر ولا يبدأ بالسؤال
عن سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء
الا قال سبحان ربي الاعلى الوهاب وعن ابي سليمان الداراني من
اراد ان يسأل الله تعالى حاجة فليبدأ بالصلوة على رسول الله ثم يسأل
حاجته ثم يختم بالصلوة على رسول الله فان الله تعالى يقبل الصلوتين
وهو اكرم من ان يدع ما بينهما اعرابي لا ترك الله له شفرا ولا ظفرا
اي عينا ولا يدا جعل الله رزقك فوت فمك اي تنظر اليه ولا تقدر عليه

جمل وزام بن حبيب الى الطحان طعاما فقال انا مشغول عنك فقال
ان طحنت والا دعوت على حمارك ورحاك قال او مستجاب الدعوة
انت قال نعم قال فادع الله تعالى ان يصير حنطتك دقيقا فهو اروح
لك من دعا العرب فته الله فتا وحته حتا وجعل امره شتى
قال رجل للموبذ اماتك الله قال امين بعدك بالف سنة اعرابي دعا على
مسافر بالبارح الاشأم والسانح الاعضب والصرد الانكد والكد
الملهث والهم المكرث والطائر المنحوس والظهر المركوس والرحل
المنكوس فان عاد فلا عاد الا بكآبة المنقلب وندامة المعتقب
خرج اعرابي كانت له امرأة تبكيه فاتبعته نواة وقالت شطت نواك
ونأى سفرك ثم اتبعته روثة وقالت رثيتك وراث خبرك
ثم اتبعته حصاة وقالت حاص رزقك وحص اثرك قيل لبعض
المغفلين ما تقول في معاوية قال اقول رحمه الله ورضي عنه قيل فما تقول
في يزيد قال اقول لعنه الله ولعن ابويه اطفأ الله ناره اي جعله اعمى
طع الله نعليه اي جعله مقعدا سقاك الله دم جوفك اي قتل ابنك
فاخذت ديته فشربت لبنها اعرابي لا رشد قائده ولا سعد رائده
ولا اورى قادحه ولا احلى ماتحه ولا اصاب غيثا ولا وافق الا لبنا
تقول العرب للحبيب اذا سعل عمرا وشبابا وللبغيض وريا وقحابا
لا ترك الله لك خفا تتبع خفا ولا ظلفا تتبع ظلفا وطعمك من اهلك
ظلع الوظيف واحوجك الى بيع الطفيف سمع مسلم بن يسار رجلا

يدعو على اخ له ظلمه فقال لا تنزع عليه ولا تقطع رحمك وكله الى الله تعالى
ان خطيئته اشد عليه من اعدى عدو له رماه الله بليله لا اخت
لها علي رضي الله عنه ضربه الله ببيضا لامعة لا تواريها العمامة اراد
البرص ابعث عليه سنة قاشورة تحتلق المال احتلاق النورة
شربت قايما وحلبت قاعدا دعا عليه بان يشرب قايما كما يشرب
العبيد وان يحلب الغنم دون الابل اباد الله رواغيه وابقى ثواغيه
ارانيه الله قايما قاعدا ضاحكا عابسا رفيعا وضيعا اى يصلو با
ان الاله دولته سريعا فقد ثقلت على عنق السالى
لست السباع لفتيته غادية اسال رب الناس منه العافيه
امراة من بني ضبة في زوجها
وما دعوت عليه حين العنه الا واخر يتلوني بامين
فليته كان ارض الروم منزله وانني قبله صبرت بالصين
قال عبادة لرجل من اين اقبلت قال من لعنة قال رد الله غربتك
الله
الجواب اللهم صلخا كصلخ النعامة هو شدة الصمم وكان الكميت
اصم اصلخ والنعامة منكرة في الصمم وانما لقب بهس نعامه لفرط صممه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الاحزاب اللهم اكلل سلاحهم
واضرب وجوههم وبث فهم في البلاد تمزيق الريح للجراد عمر بن عبد العزيز
لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانيه ويطيعه في السر اعرابي اعوذ
بالله من الاسد والاسود والذيب الاعقد ومن الشيطان والانسان

الذئب الاعقد المعقد الذنب

ومن عمل ينكس راس المسلم ويغريه لئام الناس علي اللهم اني اعوذ
بك ان افتقر في غناك واضل في هداك او اذل في عزك او اضام في
سلطانك او اضطهد والامر لك علي رضي الله عنه اللهم صن وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف
شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت
من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع الحسن اللهم اني اعوذ بك من قلب
يعرف ولسان يصف واعمال تخالف مطرف كنت ادعو
اللهم اني اعوذ بك من مثل السوء وسنة السوء وقدر السوء فسمعت
الله تعالى يقدرنا فنعم القادرون فكرهت ان ادعوها
كانت رابعة القيسية اذا دق عليها الباب قالت اللهم اني
اعوذ بك من كل جاي يشغلني عن عبادتك ومن كل عارض يعرض بيني
وبين ما اتزود به للقايك اعوذ بالله من مقارفة الوصمة ومفارقة
العصمة انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا واشبعنا وارونا وكفانا واوانا فرب غني
تكفي لا يجد ماوى ولا متقلبا نعوذ بالله من التقلب الى النار
اللهم اني اعوذ بك من الوحشة يوم البعث اللهم اني اعوذ بك من فقر
ملب وضرع الى غير محبب ابن عباس رضي الله عنه علم الله ما انتهيت الى
الركن اليماني قط الا وجدت جبريل قد سبقني اليه يقول قل يا محمد
اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة ومن مواقف الخزي

قال اعرابي وقد سبق الناس الى عرفة اللهم اغفر لي قبل ان يدهمك

الناس البرآ عنه عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الشك في الحق بعد

اليقين واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك من شر يوم الدين

ابن عباس يرفعه اللهم اني اعوذ بك من شر عرق نعار ومن شر حر

النار وهو الذي لا يرقا وعنه عليه السلام لم نعمة لله في عرق ساكن

علي رضي الله عنه العجب ممن يعطب ومعه النجاة قيل وما هي قال

الاستغفار انس يرفعه ان للقلوب صدآ كصدا النحاس وجلاوها

الاستغفار بكر بن عبد الله المزني انكم تكثرون من الذنوب فاكثروا

من الاستغفار فان الرجل اذا وجد في صحيفته بين كل سطرين استغفارا

سره مكان ذلك احتضر عمرو بن عبيد وهو حاج فقال لعديله قد

نزل بي الموت ولم اتاهب ثم قال اللهم انك تعلم اني لم يسنح لي امران

لك في احدهما رضا وفي الاخر لي هوى الا اخترت رضاك على هواي

فاغفر لي صالح المرتي اللهم فرغني لما جعلتني له ولا تشغلني بما تكفلت

به ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك الربيع بن

بنت من اصحاب الحسن وبره امه وابوه عبد الرحمن السلمي ندعوه

لحظنا فيسرع وندعو لحظنا فيبطي بخيره الينا نازل وشرنا اليه صاعد

وهو علينا مليك قادر استغفر الله من عمر اضعت به حظي من

الذكر وقال في قيل اعوذ بالله من كل ما يودي الى خوارط نقمته

ويحجب عن موارد نعمته قيل لبعض المجان كيف انت في دينك قال

اخرقته بالمعاصي وارقعه بالاستغفار عن بعض اهل البيت نعوذ

بالله من بيات غفلة وصباح ندامة الخضر عليه السلام اللهم اني استغفرك

لما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم

اخلفتك واستغفرك لما اردت به وجهك فخالطه ما ليس لك

واستغفرك للنعم التي انعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك

واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب اذنبته

او معصية ارتكبتها في ضيآ النهار وسواد الليل في ملا او خلا او

سر او علانية يا حليم قال الاوزاعي من دعا بها غفر الله له ولو

كانت عدد ورق الشجر او رمل عالج او قطر السمآ بعض

عالج موضع كثير الرمل بالبادية

الصالحين اللهم اني استغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك

ونالته يدي بفضل نعمتك وانبسطت اليه بسعة رزقك واحتجبت

فيه عن الناس بسترك واتكلت فيه على اناتك وحلمك وعولت

فيه على كرمك بعفوك مطرف اللهم اني اعوذ بك من شر السلطان

ومن شر ما تجري به اقلامهم واعوذ بك من ان اقول حقا فيه رضاك

التمس به احدا سواك واعوذ بك ان اتزين للناس بشي يشينني

عندك واعوذ بك ان اكون عبرة لاحد من خلقك واعوذ بك

ان يكون احد من خلقك اسعد بما علمتني مني واعوذ بك من ان استعين

بمعصية لك من ضر يصيبني بعض العلما العبد بين ذنب ونعمة

لا يصلحهما الا الحمد والاستغفار الربيع بن خثيم لا يقولن احدكم استغفر

الله واتوب اليه فتكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لي
وتب علي فضل الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين من قدم
الاستغفار على الندم كان مستهزئا بالله وهو لا يعلم الحمد لله الذي احمده
جهرته وسلبه اسرته واذل عزته ولم يقله عثرته قال الاصمعي
للرشيد الحمد لله عليك قال ما معنى هذا الكلام قال انت نعمة حمدت
الله تعالى عليها قال من تدلو جل من انت قال قرشي والحمد لله قال يا بني
انت الحمد لله في هذا الموضع ريبة اوس بن حجر يحمد الله تعالى على المطر
خاطب الله تعالى صنعت فلم يصنع كصنعك صانع وما يصنع الاقوام فالله اصنع
سري السقطي انا استغفر الله من قولي الحمد لله منذ ... كيف
قال وقع الحريق بالليل فخرجت انظر دكاني فقيل الحريق بالبعد من
دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب ان دكانك تخلص اما تهتم
للمسلمين الصاحب الحمد لله الذي لا تخدعه الاقدار ولا تحويه الاقطار
وفي مناجاته اللهم اصبحت منك في نعم وافية النذر موفيه على عدد
القطر استخبر الله فانه لا يخيب مستخيرا ولا يسلم مستجيرا وفد
عدي بن الرقاع على عمر بن عبد العزيز فلم يؤذن له فقال للاذن
اعلم امير المومنين اني قلت شعرا اوله الحمد لله فاذن له فقال
الحمد لله اما بعد يا عمر فقد اتتك بنا الاحداث والغير
وانت راس قريش وابن سيدها والراس يجعل فيه السمع والبصر
فامر له بحلية سيفه قال صلى الله عليه وسلم سافروا وجهك الله في الخير

وزودك التقوى وجعلك مباركا اينما كنت وتقال في الدعا له في حفظ
الله وضمانه الجاحظ من حق الملك اذا عطس ان لا يشمت واذا دعا
ان لا يؤمن على دعايه عطس شبيب بن شيبة عند عمرو بن عبيد
ثلاث مرات كل ذلك لا يشمته وشبيب يرفع صوته بالتحميد
فقال له عمرو في الثالثة لو تقطعت نفسك ما سمعتها مني او تتوب
ابو هريرة مرفوعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه
او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم انس عطس
رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما وترك الاخر
فقيل له فقال ان هذا حمد الله وان هذا لم يحمد الله تعالى عطس عند
عبد الله بن عمر رجل فشمته رجل ثم عطس فشمته ثم عطس فاراد
ان يشمته فقال له دعه فانه مضنوك ابن عباس من سبق العاطس
بالحمد وقي وجع الراس والاضراس عنه عليه السلم ان احدكم ليدع
تشميت اخيه ان عطس فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه
لما نزل خالد بن الوليد الحيرة خرج اليه من قصر بني بقيلة شيخ
ابن بلثماية وخمسين سنة معه سم ساعة فقال له ما تصنع به قال
ان يكن عندك ما يوافق اهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته وان تكن
الاخرى لم اكن اول من ساق الى اهله ذلا فاشربه واستريح فاخذه
منه خالد وقال بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسما بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي ثم شربه وطلته غشية ثم رشح جبينه

وقام كانما انشط من عقال فرجع الشيخ الى قومه وقال حسبكم من عند شيطان
اعطوا هولا ما سالوا فصالحوهم على مائة الف درهم اتى عمر رضى الله
عنه برجل وجب عليه الحد فامر ان يقام عليه فجعل يسبح فقال عمر
خفف عنه الضرب فان المجلود لا يسبح الا وفى قلبه توبة تعالى الله ما
الطف صبغته واحسن صبغته عمر عبد العزيز ما احسن تعزية اهل
اليمن لا يحزنكم الله ولا يفتنكم واثابكم ما اثاب المتقين واوجب لكم
الصلوة والرحمة الحسن ثمن الجنة لا اله الا الله اوحى الى موسى عليه السلم
مر ظلمة بنى اسرائيل ان يقللوا من ذكر الله فانى اذكر من ذكرنى منهم
باللعنة حتى يسكت فضيل بلغنى ان اكرم الخلايق على الله تعالى يوم القيمة
واحبهم اليه واقربهم منه مجلسا الحمادون له على كل حال ابن السماك
تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم وتسمع بعظم وتنطق بلحم سعيد بن جبير
ان اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله تعالى فى السرآء والضرآء كان
ابن عون اذا عزى قوما قال اعقبكم الله عقبى صالحة فى الدنيا والاخرة
مر سليمان والطير تظله والريح تقله لعابد من بنى اسرائيل فقال لقد
اوتى آل داود ملكا عظيما فسمع ذلك فقال تسبيحة فى صحيفة مسلم
خير مما اعطى آل داود ابو هريرة يرفعه سبق المفردون قالوا وما المفردون
قال المستهترون بذكر الله تعالى يضع الذكر اثقالهم عنهم فياتون يوم
القيمة خفافا عنه عليه السلم ذاكر الله فى الغافلين كالشجرة الخضراء فى وسط
الهشيم وروى كالمقاتل بين الفارين وعنه عليه السلم يقول الله تعالى

انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه وسئل اى الاعمال افضل
فقال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى وعنه عليه السلم اصبح
وامس ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمس وليس عليك خطيئة
وقال لذكر الله بالغداة والعشى افضل من حطم السيوف فى سبيل
الله تعالى ومن اعطاء المال سحا الحسن الذكر ذكران ذكر الله بين
نفسك وبين الله ما احسنه واعظم اجره وافضل من ذلك ذكر الله
تعالى عند ما حرم الله سفين بن عيينه اذا اجتمع قوم يذكرون الله
تعالى اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما
يصنعون فتقول الدنيا دعهم فاذا تفرقوا اخذت باعناقهم داود
عليه السلم اذا رايتنى اجاوز مجالس الذاكرين الى مجالس الغافلين فاكسر
رجلى فانها نعمة تنعم بها على دخل ابو هريرة السوق فقال اراكم ههنا
وميراث رسول الله يقسم فى المسجد فذهبوا الى المسجد وتركوا
السوق فقالوا يا ابا هريرة ما راينا ميراثا يقسم فقال ماذا رايتم
قالوا راينا قوما يذكرون الله تعالى ويقرؤن القران قال فذلكم ميراث
محمد صلى الله عليه وسلم عتبه ابو الوليد كانت امراة من التابعين
تقول سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله فوجدت من
عندى وما اوحش الطريق على من لم تكن انيسه مناجاة عبد الله الفقير
اليه اللهم ان الامال منوطة بكرمك فلا تقطع علايقها بسخطك
اللهم هذا عبدك الجانى جاثٍ بين يديك لائذ بعفوك فاغفر له

يسجل من رحمتك وحام عليه من مناجاة الخيبة ضميره وان يزول ضيق
القنوط عن سعة رجائه اللهم انى ابرأ من الحول والقوة الا بك وانزّه
نفسى عن التوكل على غيرك اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد ومن دعائه عند المستجار اللهم ارحم ضعفى
وعجزى وفقرى ومسكنتى ولا تقولوا غربتى فان من فى جوارك ليس بغريب
نادى اعرابى غلامه فقال لبيك فقال لبّت الحيل جنبيك من لبيت
المثنى البته لبا اذا شددته بحبل اراد لسوتك الخيل فربطتك النبى
صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقلل
عبد من ذلك او ليكثر وقال من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة
يستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب وقال ان فى الارض ملائكة
سياحين يبلغونى عن امتى السلام وقال ليس احد يسلم على الا
رد الله تعالى روحى حتى ارد عليه السلام وعن ابى الحسين الشافعى رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله بم جزى الشافعى عنك
حيث يقول فى الرساله وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جزى عنى بانه لا يوقف للحساب
على رضى الله عنه اللهم اغفر لى ما انت اعلم به منى فان عدت فعد لى بالمغفرة
اللهم اغفر لى ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبى اللهم اغفر لى رمزات الالحاظ
وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان
اتهزا بالدعا وتزدريه وما يدريك ما صنع الدعا

سهام الليل لا تخطى ولكن لها امد وللامد انقضا انس اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض
ثم نفضه فانتفض فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
تنفض الخطايا كما ينفض الشجرة ورقها على رفعه يقول الله تعالى لا
اله الا الله حصنى فمن دخله امن عذابى على رفعه دعا اطفال ذريتى
مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب ايوب بن سعيد النخعى
رمى الله عين ابن الزبير بلقوة تجللها حتى يطول سهودها يريد عبد الله
بن الزبير الاسدى الشاعر نفخ الولا سميد بن الحارث بن ضرار الضبى
دعوت الله حتى خفت ان لا يكون الله يسمع ما اقول قيس بن الاصم
الكوفى فى الشراه قوم اذا ذكروا بالله وذكروا اخروا من الخوف للاذقان والركب
فاصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت وبلغوا الغرض الاقصى الذى طلبوا
وله صلى الاله على قوم شهدتهم كانوا اذا ذكروا او ذكروا شهقوا
كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا وان تلا بعضهم تخويفها صعقوا
عمرو بن الجموح الانصارى اتوب الى الله مما مضى واستغفر الله من ناره
واثنى عليه بالائه باعلان قلبى واسراره
النابغة الجعدى الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
محارب بن دثار قاضى الكوفه
واحمد خالقى حمدا كثيرا براخلقى فانشاه سويا
ومن على بالاسلام حتى عرفت الدين مقتبلا صبيا

عن عروة بن رويم اللخمي كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انى اسالك طريقا اليك سهلة سمحة واعوذ بك من شر كل سلطان الانه
وهو يعز بسلطانه ابو بكر الصديق رضي الله عنه اللهم ابسط لى الدنيا وزهدنى
فيها ولا تزوها عنى وترغبنى فيها على رضي الله عنه اللهم وان فهمت عن
مسالتى او عميت عن طلبتى فدلنى على مصالحى وخذ بقلبى الى مراشدى
اللهم احملنى على عفوك ولا تحملنى على عدلك ابن المبارك رحمه الله جاء رجل الى
عبد العزيز بن ابى رواد وانا عنده فقال ادع الله لى فقال من انزد خذاى
اب ردى نست دفع الله عن بنى اسرائيل العذاب ستمائة سنة بقولهم
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل قال موسى عليه السلام
اى رب ما علامة رضاك عنى قال ذكرك اياى يا ابن عمران سمع ذو النون
من يقول اللهم استرنا بسترك فاسمعن بعض القوم فقال ذو النون واصلح
ما تحت الستر مر موسى عليه السلام على قرية من قرى بنى اسرائيل فنظر الى
اغنيائهم قد لبسوا المسوح وجعلوا التراب على رؤسهم وهم قيام على
ارجلهم تجرى دموعهم على خدودهم فبكى رحمة لهم فقال الهى هؤلاء بنو اسرائيل
حنوا اليك حنين الحمام وعووا عوا الذئاب ونبحوا نباح الكلاب
فاوحى اليه ولم ذاك الا ان خزائنى قد نفدت ام لان ذات يدى قد
قلت ام لست ارحم الراحمين ولكن اعلمهم انى عليم بذات الصدور يدعونى
وقلوبهم غايبة عنى مايلة الى الدنيا فضيل كان واقفا بعرفات فنظر
الى كثرة الناس وقال بالله من موقف ما اشرفه لولا انى فيهم لرجوت ان

لا يرد دعاؤهم ثم بكى ثم قبض على لحيته ورفع راسه وقال واسوأتاه
منك وان غفرت لى كان سفين الثورى يقول اللهم سلم سلم وكان
داود الطائى يقول اللهم خلص خلص ويقول انما نسال السلامة من
لم يقع فاما من وقع فانما نسال الخلاص هبط جبريل على يعقوب
فقال يا يعقوب ان الله تعالى يقول لك قل يا كثير الخير يا دائم المعروف
رد على ابنى فاوحى اليه وعزتى لو كانا ميتين لنشرتهما لك
قال هرم بن حيان لاويس صلنا بالزيارة واللقاء قال اويس قد وصلتك
بما هو انفع لك وهو الدعاء بظهر الغيب لان الزيارة واللقاء قد يعرض
فيهما التزين والرياء كان ابو مسلم الخولانى اذا اهمه امر قال
يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين حسان بن عطية
لا باس بالتامين على دعاء الرهبان على رضي الله عنه اللهم انى اعوذ
بك ان تحسن فى لامعة العيون علانيتى وتقبح فيما ابطن لك سريرتى
عن نوف البكالى رضي الله عنه انه قام من الليل فقال يا نوف ان
داود عليه السلام قام فى مثل هذه الساعة فقال انها ساعة لا يدعو فيها
عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب
عرطبة او صاحب كوبة العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقيل
على العكس حكيم لسان تذكر الله به لا ينبغى ان يذكر به الرفث
بلال بن سعد الذكر ذكران ذكر الله تعالى باللسان وهو حسن جميل وذكر
الله تعالى عند ما احل وحرم افضل

في الطيب والوانه من معرفة وتركيبه والتطيب به واستعماله

عثمن بن مظعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بايع قوما كان
بيد رجل منهم ردع خلوق فبايعه باطراف اصابعه وقال خير طيب
الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النسآء ما ظهر لونه وخفي
ريحه عائشه رضي الله عنها كاني انظر الى وبيص الطيب في مفارق
رسول الله وهو محرم نافع عن ابن عمر انه كان يستجمر بعود غير مطرا
وربي بالالوة غير مطراة والكافور يطرحه مع الالوة ثم يقول هكذا
رايت رسول الله يصنعه وعنه عليه السلم في صفة اهل الجنة ومجامرهم الالوة
سهل بن سعد رفعه ان في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم
فيه وعنه عليه السلم في صفة الكوثر حاله المسك ورضراضه التوم اي
الدر انس دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق
وجآءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال
يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو
من اطيب الطيب وروي فجآءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة
اديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق
في قواريرها فقال ما تصنعين قالت عرقك اذوف به طيبي وروي نرجو
به بركة صبياننا فقال اصبت ناول المتوكل ابن ابي فنن فارة مسك
فقال لئن كان هذا طيبا وهو طيب لقد طيبته من يديك الانامل
عمر رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر ان فاتني ربحه لم تفتني

ريحه اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فسأله كم انفق
عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت بذلك وشمها مالك بن اسمآء
بن خارجة من اخته هند بنت اسمآء فقال علميني بطيبك فقالت لا
افعل اتريد ان تعلمه جواريك هو لك عندي متى ما اردته ثم قالت
والله ما تعلمته الا من شعرك حيث قلت
اطيب الطيب طيب ام ابان فار مسك بعنبر مسحوق
خلطته بعودها وبان فهو احوى على البدن شبريق
ادم المتوكل فلما ارادوا اللعب قال ليحيى بن اكثم انصرف قال لم
ما ام قال لانا نخلط فقال احوج ما تكونون الى قاض اذا خلطتم
فاستظرفه المتوكل وامر ان تغلف لحيته ففعل فقال انا لله ضاعت
الغالية كانت هذه تكفيني دهرا لو دفعت الي فضحك المتوكل وامر
له بزورق ذهب مملوء غالية ودرج بخور فاخذه في كمه وانصرف
سمع عمر رضي الله عنه قول سحيم عبد بني الحسحاس
وهبت شمالا آخر الليل قرة ولا ثوب الا درعها وردائيا
فما زال بردي طيبا من ثيابها الى الحول حتى انهج البرد باليا
فقال انك مقتول فاتهم بعد ذلك بامراة فقتل ابو قلابة كان ابن مسعود
اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر من طيب
ريحه الحسن بن زيد الهاشمي عن ابيه رايت ابن عباس حين احرم والغالية
على صلعته كانها الرب عكرمة كان ابن عباس يطلي جسده بالمسك فاذا

سرّ في الطريق قال الناس أمرّ ابن عباس ام مرّ المسك ابو الضحى رايت
على راس ابن الزبير من المسك ما لو كان لي لكان راس مالي عمارة بن
عزية لما بني عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك اسرج في مساريحه
تلك الليلة الغالية كان عمر بن عبد العزيز يجعل المسك بين رجليه ونعليه حين
كان امير المومنين حتى قبل ان فيه

له نعل لا يطى الكلب ريحها وان وضعت في مجلس القوم سمت

كانت لابن عمر بندقة من مسك كان يبلها ثم يسوكها بين راحتيه فتفوح
روايحها اي يحركها ويبوردها كان عبد الله بن زيد يتخلق بالخلوق ثم
يجلس في المجلس كانوا يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا ... لحاهم بالطيب وعن تميم الداري انه اشترى حلة بثماني مائة وهيا طيبا
فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب وعن انس انه قال
يا جميلة هيي لي طيبا امسح به يدي فان ابن ام ثابت اذا جا لم يرض حتى يقبل
يدي يريد ثابتا البناني الشعبي الرايحة الطيبة تزيد في العقل سلم
بن قتيبة شممت من بعث فلان رايحة اطيب من مشطة العروس
الحسناء في انف العاشق الشبق الفاسق بن حسن ولو تضمخ بالغالية
سعيد بن زيد بينا قبر عبد الله بن غالب فجعلنا نخط بيدنا فاذا فيه
من ريح كل طيب يومين بن قيس النخعي

فما فارة ملئت عنبرا وكان المسك نشر به اذا لما
باطيب منه رايحة ونشرا اذا اصوب الغمام صفا ودا ما

عرضت مدينه للنمير فقالت انت القايل

فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الثرى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا وقد اوقدت بالعنبر الورد نارها
الا قلت كما قال سيد كل امرو القيس

الم ترانى كلما جيت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

للجاحظ العرق الذي يسيل من جهة الفيل يضارع المسك في طيبه
لا يعرض له الا في بلاده النوى المنقع بالمدينة يغتناب اشرافها
المواضع التي يكون فيها التماسا الطيب رايحته ولذا وجدوا ريحه بالعراق
هربوا منها الخبثها ومن اختلف في طرقات المدينه وجد عرفا طيبا
وبنة عجيبة ولذلك سميت طيبه والزنجيه ما جعلت في راسها
شيا من يلح وما لا فيه له فتجد له صنانا لا يعد لها بيت عرس من
ذوي الاقذار ولو ادخلت كل غالية وعطر قصبة الاهواز ونصبة
انطاكية لوجدتها قد تغيرت وفسدت في مدة يسيرة واراد الرشيد
المقام بانطاكيه فقال له شيخ ليست من بلادك فان الطيب الفاخر
تتغير فيها حتى لا ينتفع منه بشي والسلاح يصدأ بها وزعموا ان
سيراف لها نفحة طيبة فارة المسك دويبة شبيهة بالخشف
تكون في ناحية تبت تصاد لسرتها فاذا اصادها الصايد عصب
سرتها بعصاب شديد وهي مدلاة فيجتمع فيها دمها ثم تذبحها وما
الكرمن ياكلها ثم ياخذ السرة فيدفنها في الشعير حتى يستحيل الدم المحتقن

فهما مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا وقد يوجد في البيوت جرذان
سود يقال لها فار المسك ليس عندها الا رائحة لازمة لها وقال
الجاحظ سالت بعض العطارين من اصحابنا المعتزلة عن شان المسك
فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تطيب بالمسك ما تطيبت
به فاما الزباد فليس مما يقرب ثيابي فقلت قد يرتضع الجدي
نبت
من لبن خنزيرة فلا يحرم لحمه لان ذلك اللبن استحال لحما وخرج من تلك
الطبيعة ومن تلك الصورة ومن ذلك الاسم وكذلك لحوم الجلالة فالمسك
غير الدم والخل غير الخمر والجوهر لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل
فلا تتقذر منه عند ذكر الدم فليس به العنبر ياتي [illegible] على
الماء لا يدري احد معدنه يقذفه البحر الى البر فلا ياكل منه شي — عبر النهر وعبره شطه
الا مات ولا ينقره طائر الا بقي منقاره فيه ولا يقع عليه الا نصلت
اظفاره والبحريون والعطارون ربما وجدوا فيه المنقار والظفر وان
البال وهو سمكة ربما بلغ طولها خمسين ذراعا ياكل منه اليسير فيموت
وسمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو صنع ثور في بحر الهند وقيل
هو من زبد بحر سرنديب واجوده الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود
وفي حديث ابن عباس ليس في العنبر زكاة انما هو شي دسره البحر

والمسك بينا تراه ممتهنا بفهر عطاره وساحقه
حتى تراه في عارضي ملك او موضع التاج من مفارقه

الصنوبري في استهداء المسك
والمسك اشبه شي بالشباب فهب
بعض الشباب لبعض العصبة الشيب

وجد رجل قرطاسا فيه اسم الله فرفعه وكان عنده دينار فاشترى
به مسكا فطيبه فراى في المنام كان قايلا يقول له كما طيبت اسمي
لاطيبن ذكرك ابو هريرة عنه عليه السلم لا تردوا الطيب فانه طيب
الريح خفيف المحمل سرق اعرابي نافجة مسك فقيل له ومن يغلل
يات بما غل يوم القيمة فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل
تبخر بعض الامرا وعنده مزبد فقرطت منه ذويحة خفية
واراد ان يدري هل فطن لها مزبد فقال يا اطيب هذه المثلثة
قال نعم ايها الامير ولكنك دبقتها خالد بن صفوان حبس يزيد بن المهلب
ابني [illegible]ت الى بابه انظم له كلاما كما تنظم الفتاة عقدها
لجيدها فاذن لي وبين يديه جارية كانها مهاة وفي يدها مجمر من
ذهب فلما رايتها سلبت الكلام الذي اعددته وحضرتني
كلمتان قلت ما رايت صدا المغفر ولا عبق العنبر باحد اليق
به منكم قال حاجتك قلت ابن اخ لي محبوس قال سبقك الى المنزل
فجئت وقد سبقني اليه البدهي

كان دخان الند ما بين جمرة بقايا ضباب في رياض ينشق

ابو بكر الخوارزمي
وطيب لا يحل بكل طيب يحيينا بانفاس الحبيب
متى يشممه انف حر قلب كان لانفه جاسوس القلوب

في الحديث المرفوع اذا شهدت احداكن العشا فلا تمس طيبا
وفيه لا تمنعوا اما الله مساجد الله وليخرجن اذا خرجن تفلات اي

غير متطيبات ۞ ابو هريرة مرت به امراة متطيبة لذيلها عصرة فقال لها اين تريدين يا امة الجبار فقالت اريد المسجد فزجرها هي الغبار الثاير من مجر ذيلها ۞ خير العود المندلي وهو منسوب الى مندل قرية من قرى الصين واجوده اصلبه وامتحان رطبه ان ينطبع فيه نقش الخاتم واليابس تفصح عنه النار ومن خصايصه ان رايحته تثبت في الثوب اسبوعا وانه لا يقمل ما دامت فيه ۞ ابو المختار الكلابي في آخر قصيدة كتبها الى عمر بن الخطاب في ذكر العمال

نؤوب اذا آبوا ونغزو اذا غزوا فانى لهم وفر ولسنا ذوي وفر

اذا التاجر الداري جا بفارة من المسك راحت في مفارقهم تجري

قالوا في الكافور هو ما في جوف شجر مكفور يغرزونه بالحديد فاذا خرج الى ظاهره ضربه الهوا فانعقد كالصموغ الجامدة على الاشجار ۞ والند مصنوع وهو العود المطرا بالمسك والعنبر والبان ۞ عن الاصمعي قلت لابي مهدية كيف تقول ليس الطيب الا المسك قال فاين انت عن العنبر قلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر قال فاين البان فقلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان قال فاين انت عن ادهان بحجر قلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان وادهان بحجر قال فاين انت عن فارة الابل صادرة وفي فارة الابل يقول الشاعر

كان فارة مسك في مباءتها اذا بدا من ضيا الصبح تبشير

اعرابي فيه ملاذ كف ومشتم انف ۞ كان لابي ايوب سليمان بن مخالد

المورياني من موريان بعض قرى الاهواز وزير المنصور دهن طيب يرتفق به اذا دخل اليه فلما راى الناس غلبته على المنصور وطاعته له فيما يريده حتى كان ربما استحضره ليوقعه به فاذا راه تبسم اليه وطابت نفسه قالوا دهن ابي ايوب من عمل السحرة وضربوا به المثل فقالوا لمن يغلب على الانسان معه دهن ابي ايوب ۞ انشد ابن الاعرابي

خود يكون بها القليل تمسه من طيبها عبقا يطيب ويكثر

شكل الكرامة جلدها فصغا لها ان القبيحة جلدها لا يشكر

عيينة بن اسما الفزاري

لو كنت احدهم احين رأيتكم لم ينكر الكلب اني صاحب الدار

لكن اتيت وريح المسك تقدمني والعنبر الورد مشبوبا على النار

فانكر الكلب ريحي حين خالطني وكان يعرف ريح الزق والقار

الاصمعي ذكر لابي ايوب هولاء الذين تنشقون فقال ما علمت ان القذر من الدين ريح الكلب مثل في النتن ۞ قال

ريحها ريح كلاب هارشت في يوم ظل آخر

يزداد لوما على المديح كما يزداد نتن الكلاب في المطر

وقالت امراة لامرئ القيس وكان مفركا انك ثقيل الصدرة خفيف العجزة سريع الاراقة بطي الافاقة وانك اذا عرقت عرقت بريح كلبة فقال صدقت ان اهلي كانوا ارضعوني مرة بلبن كلبة ۞ ابن المعتز

بانتن من هذه ميتة اصبت فكفن في جورب ۞ كان عيسى عليه السلام

الصدرة ما اشرف من اعلى الصدر ومنه الصدرة التي تلبس والعين العقدة ...

بخمر انفه من الرائحة الطيبة دون الكريهة فقيل له فقال الحساب
في الكريهة وفي الطيبة حساب عمر رضي الله عنه وصل مسك من البحرين
فقال وددت لو ان امراة جزلة وزنته حتى اقسمه بين الناس
فقالت امراته عاتكة انا اجيد الوزن فقال لا احببت ان تضعيه في الكفة
ثم يتولى فيها اثر الغبار فتمسحي بها عنقك فتصيبي بذلك فضلا على المسلمين
كان يوتى عمر بن عبد العزيز بمسك المسلمين فياخذ بانفه لئلا يصيب
الرائحة ويقول وهل ينتفع الا بريحه انس كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
سكة يتطيب بها مر قتيبة بن مسلم على عذرة فاخذ بانفه وقال
ان من ضن بما يصير الى مثل هذا لبخيل كان ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه يصنع لرسول الله طعاما فاذا رد اليه سال عن مواضع
اصابعه فيتتبعها فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رد اليه سال عن موضع
اصابعه فقيل لم ياكل ففزع فقال له احرام هو قال لا ولكني اكرهه
من اجل ريحه ابو موسى الاشعري رفعه ايما امراة استعطرت فخرجت
لتوجد ريحها فهي زانية وكل عين زانية هو كالمسك ان بعثه نفق وان
خباته عبق باب [illegible] الرسوم في معاشرة الناس [illegible]
ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكرهم [illegible] وذكر السلام [illegible]

جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة
اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا والزائر في الله تعالى حق على المزور
الكرامة ابو هريرة عنه عليه السلام اذا زار العبد اخاه في الله ناداه مناد

من السماء طبت وطاب ممشاك تبوات منزلا في الجنة النبي صلى الله
عليه يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في وحقت للمتزاورين
في ابو هريرة عنه عليه السلام مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا
يحدث الا بشر ما سمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني شاة من
غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فجاء فاخذ باذني الكلب الذي مع الغنم
ابن عباس رضي الله عنه اكرم الناس علي جليسي وان الذباب يقع على
جليسي فيوذيني واني لاستحيي من الرجل ان يطا بساطي ثلاثا ولا يرى
عليه اثر من بري كان القعقاع بن شور الهذلي اذا جالسه رجل
جعل له نصيبا من ماله واعانه على حوائجه وغدا اليه شاكرا ودخل
على معاوية والمجلس غاص فتنحى له رجل حتى جلس الى جنب معاوية
ثم امر له بمائة الف فجعلها للمتنحي فقال وهو ابن علاقة
وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس
وجالس رجل بني مخزوم فسعوا به الى معاوية وانه يقع في الولاة فقال
شقيت بكم وكنت لكم جليسا ولست جليس قعقاع بن شور
ومن جهل ابو جهل ابوكم غزا بدرا بمجمرة وتنور
نظر الى المثنى راكبا ومحمد بن علي الباقر يمشي فقيل له اتركب وابو جعفر
يمشي فقال هو امرني بذلك فانا بطاعته في الركوب افضل مني في
عصياني اياه بالمشي وعن محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان بعثني

نسبه الى التوضيع والمانوية

ابى الى المعتضد فى شى فقال لى اجلس فاستعظمت ذلك فقلت انه لا يجوز
فقال يا محمد ان ادبك فى القبول منى خير من ادبك فى قيامك قال رجل
لابى خليفة الجمحى ما احسبك تثبتنى فقال وجهك يدل على علو نسبك
وللكرام سنة من مسالتك فاوجد السبيل الى معرفتك ابو تمام
يحميه لألاؤه او لوذعيته من ان يذال بمن او ممن الرجال
فى معناه ادم بعينيك فى مفارقنا فمعقد التاج غير مكتتم المعرى
ولو كتموا انسابهم لعرفتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد
قيل لفيلسوف اى الرجال انجح قال الذى له جمال وعقل وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ابردتم الى بريدا فاجعلوه حسن
الاسم مر رجل بابى الحرث جمين فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه
فقيل له فقال سلم على بالايما فرددت عليه بالضمير دخل على معاوية
رجل مرتفع الغطا فراى فى عينيه رمصا فحط غطاه وقال الحجاج احدكم
اذا اصبح ان يتعهد اديم وجهه دخل ابن عباس رحالا فيه الانصار
فقاموا له فقال بالايوا والنصر الا جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا
ونصروا لا تجب من لا يسالك ولا تسال من لا يجيبك كان الله من سوء
ادابه اسلم فى كتاب سوء الادب قيل لصوفى كيف اصبحت
قال اسفا على امسى كارها ليومى متهما لغدى وقيل لاعرابى فقال
كما يسوءك ان كنت صديقا ويسرك ان كنت عدوا وقيل لقراد
فقال كيف تصبح من يرجو خيرا بهذا واشار الى قرده كان معاوية

نقوم لشيخ من اهل الشام قد بلغ التسعين فقيل له فقال ان فيه لشبها
من رسول الله وانما اقوم لرسول الله المودة شجرة الزيارة ثمرتها
نهض هشام عن مجلسه فسقط رداؤه عن منكبه فتناوله بعض
جلسائه ليرده فجذبه هشام من يده وقال مهلا انا لا نتخذ
جلساءنا خولا ابن عباس لجليسى على ثلاث ان ارميه بطرفى
اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغى اليه اذا حدث كان
عمر بن عبد العزيز اذا دخل عليه سالم مولى بنى مخزوم تنحى له عن الصدر
وكان يسميه اخى فى الله فقيل له فى ذلك فيقول اذا دخل عليك
من لا ترى نفسك عليه فضلا فلا تاخذ عليه اشرف المجلس
قبّل الاصمعى يد الرشيد بعقب كلام قرظه به فقال والله يا امير
المومنين ما شممت طيبا قط اطيب من نسيم يدك فطيب الله عيشك
كما طيبتها وانعم بالك كما انعمها والان زمانك كما الان لنا فانما صدق ما
قال الاسدى لابن مطيع العدوى حين جلس لياخذ البيعة
لابن الزبير دعا ابن مطيع للبياع فجئته الى البيعة قلبى لها غير آلف
فابرز لى خشنا لما لمستها بكفى ليست من اكف الخلائف
غلب حارثة بن بدر الغدانى على زياد وكان رجل بنى تميم فى وقته
فاغرى به زياد فقال وكيف باطراح رجل يسايرنى
منذ دخلت العراق فلم يصكك ركابى ركابه ولا تقدمنى فنظرت
الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت عنقى اليه ولا اخذ على الشمس

في بيتنا قط ولا الموح في صيف قط ولا سالته عن علم قط الا ظننته
لم يحسن غيره سايرشرحبيل بن السمط معاوية فراثت دابته
وكان عظيم الهامة بسيط القامة فقال له معاوية يا ابا يزيد
يقال ان الهامة اذا عظمت دلت على وفور الدماغ وصحة العقل
فقال نعم يا امير المومنين الا هامتي فانها عظيمة وعقلي ناقص ضعيف
فتبسم معاوية وقال كيف ذاك لله درك قال لي قضاني هذا البايك
امه مكتوى بشعير فضحك وحمله على دابة من مراكبه وعن الموبذ
انه ساير كسرى فراثت بغلته فقال له كسرى ما الذي يستدل به
على حمق الرجل قال ان يعلف دابته في الليلة التي يركب صبحها
الملك وهو يريد ان يسايره قال بعض الفطنة قدمك اباي ذا الجبل
بعض تلامذته فقال له ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك
الفضل زائرا ومزورا

الادب حي الزايرين كلاهما وحي دليلا بالفلاة هدا بها
وليتهما ضيفان لي كل ليلة مدى الدهر مختوم على قراهما
ولستما الا سنوحي سلوة ولا منزل الا وحيي نزاهما
ثق مني بكتمان وان اتعب القلب ومساعدة وان ثلمت المروة
وطاعة وان فدحت في الدين اراد رجل ان يقبل يد هشام بن
عبد الملك فقال لا تفعل فانما يفعله من العرب الطمع ومن العجم الطبع
طلحة بن عبيد الله جلوس المرء على بابه مروة قال رجل للمنصور

الطمع الدفير والكسل

اعطني يدك اقبلها قال انا نصونك عنها ونصونها عن غيرك سال
بعض اصحاب ابي حنيفه الشافعي عن مساله فاجاب فقال له اخطأت
فقال لو كنت مكانك ثم كلمتك بمثل ما كلمتني لاحتجت الى ادب
ما احسن الصبر فاما على ان لا ارى وجهك يوما فلا
لو ان يوما منك او ساعة يباع بالدنيا اذا ما غلا قال انس
كنت عند الحسن بن علي فدخلت جارية بيدها طاقة ريحان فحيته
بها فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقلت له حيتك جارية بطاقة
ريحان لا قيمة لها فاعتقتها فقال كذا ادبنا الله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها اعتاقها علي رضي الله عنه
توق اذا حدثتك لكذبك وان حدثته لكذبك وان ائتمنته خانك واذا
ائتمنك اتهمك قال رجل لخالد بن صفوان علمني كيف اسلم على
الاخوان فقال لا تبلغ بهم النفاق ولا تنقص بهم عن الاستحقاق
قال العتبي قلت لاحمد بن ابي خالد الاحول هل انكرت علي يوم
دخولي الى المامون شيئا قال نعم قلت وما هو قال ضحكت من شيء
فكان ضحكك اكثر من ضحكه قال عبيد الله بن يحيى لابي العيناء
كيف كنت بعدي قال كنت في احوال مختلفة شرها غيبتك
وخيرها اوبتك وصف العباس بن الحسن العلوي جليسا له فقال
جليسه لطيب عشرته اطرب من الابل على الحداء ومن
الثمل على الغناء النبي صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم

من صح

مع التعاتب التجانب عند علة اللم فرق من بعد تجانب قال
المامون لثمامة ارتفع قال يا امير المومنين لم يف شكري بموضعي
هذا وانا ابعد عنك اعظم ما لك واقرب منك شحا عليك
صالح ابو العميثل عبد الله بن طاهر عند قدومه من سفره
فقبل يده فقال عبد الله خدش شاربك كفي فقال شوك القنفذ
لا يضر ببرثن الاسد فتبسم عبد الله وقال كيف كنت بعدي
قال اليك مشتاقا وعلى الزمان عاتبا ومن الناس مستوحشا فاما
الشوق اليك فلفضلك واما العتب على الزمان فلمنعه منك
واما الاستيحاش من الناس فاني اراهم بعدك [illegible]ه فلما
حضر الشراب سقاه بيده فقال

نادمت حرا كان البدر غرته معظما سيدا قد احرز المهلا (التودة)
فعلني بحبق الراح راحته فلت شكرا وشكرا للذي فعلا

لكل شي محل ومحل الثقل مجالسة الناس ∘ بصق عبد الملك بن مروان
فقصر بصاقه فوقع على البساط فقام رجل فمسحه بثوبه فقال عبد
الملك اربعة لا يستحيى من خدمتهم السلطان والوالد والضيف والدابة
وامر له بصلته ∘ كانت تحية العرب صبحتك الانعم وطيب
الاطعم ويقول صبحتك الافلاح وكل طير صالح ∘ هاشم بن عبد مناف
اكرموا الجليس يعمر ناديكم ∘ قال المبرد تاخرت عن مجلس
جعفر بن القسم وكان يتقلد امارة البصرة للواثق فقال لي ما اخرك

قلت علة مرة وغيبة مرة فقال وتوان مرة وتقصير مرة قلت
والله ما اغيب عن الامير الا بود حاضر ولا اعصيه الا بنية طايع
فضحك ثم انشدت من ابرهيم المهدي

ما ان عصيتك والغواة تمدني اسبابها الا بنية طايع

قدم ابو مسلم فتلقاه ابن ابي ليلى فقبل يده فقيل له في ذلك فقال قد تلقى
ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل له اتشبه ابا مسلم
بعمر فقال افتشبهوني بابي عبيدة ∘ اعرابي العبوس بوس والبشر
بشرى ∘ مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر ∘ قال المبرد
كان في خلق احسن من رجا شراسة وفي كفه ضيق فكتبت
اليه الناس اعز الله الامير رجلان حر وعبد فثمن الحر
الاكرام وثمن العبد الانعام فاصلحه هذا القول ثم رجع الى
طبعه ∘ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان في المكتب
فسلم عليهم ∘ اخذ رجل من راس عمر رضي الله عنه شيا فسكت
عنه ثم صنع ذلك يوما اخر فاخذ بيده وقال ما اراك احدث شيا
فاذا هو كذلك ثم قال اذا اخذ احدكم من راس اخيه شيا فليريه
قيل لمحمد بن واسع الا تتكي قال (تلك) جلسة الامنين ∘ علي رضي الله عنه
رسولك ترجمان عقلك ∘ كان احمد بن يوسف يكتب بين يدي
المامون فطلب منه السكين فدفعها اليه والنصاب في يده
فنظر اليه المامون نظر منكر فقال على عمد فعلت ذلك ليكون

الحد لامير المومنين على اعدايه فعجب من فطنته

ور بمكشف الناس دمرا ليس بينهم ودونهم رعه التسليم واللطف

سلم لخاصن باد االذى دارو ما زارا كانه مقتبس نا را

قام بباب الدار من تيهه ماضرّ لو دخل الدارا

نفسى تقيه السوء من زائر ما حل حتى قيل قد سارا

لو دخل الدار فكلمته لحاجتى بادخل النا را   وصف المامون

ثمامة بحسن المعاشرة فقال انه يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب بينا ابو العباس السفاح يحدث ابا بكر الهذلى نعصفت الريح فاذرت طستا من سطح الى المجلس فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلى ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجب شانك يا هذلى فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وانما لى قلب واحد فلما غمره السرور بفايدة امير المومنين لم يكن فيه لحادث مجال ولو انقلبت الخضرا على البيضا ما احسست بها ولا وجمت لها فقال السفاح لين بقيت لارفعن منك ضبعا لا تطيف به السباع ولا تحط عليه العقبان

لا تقطعن الصديق ما طرفت عيناك من قول كاشح اشر

ولا تملن من زيارته زره وزره وزر وزر وزر

كان اسما بن خارجة يقول ما غلبنى احد غلبة رجل يصغى الى حديثى معاويه يغلب الملك حتى تركب بالحلم عند سورته والاصغا الى حديثه

فى نوادر الكلم الكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه من وصمة التغافل كان قوم من سفها تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخرج الينا نكلمك فغم ذلك رسول الله وساءه ما ظهر من سوء ادبهم فانزل ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون حرمة مجلس الملك اذا غاب كحرمته اذا حضر وكان للملوك عيون على مجالسهم اذا غابوا عمن حضرها وكانت المحافظة على حسن الادب على مثل ما كان عليه عند حضورهم اثيب وزيد فى تكرمته ومن كان على خلاف ذلك اوحيين ونفى منقوصا متضعا قبل لا مرهيم بن ادهم كيف اصبحت فقال بخير ما لم يحمل مؤونتى غيرى من حق الملك اذا تثاءب او القى المروحة او مد رجليه او تمطى او اتكا او فعل ما يدل على كسله ان يقوم من بحضرته وكان ازدشير اذا تمطى قام سماره وكان قباذ اذا رفع راسه الى السما قاموا ومن حقه ان لا يعاد عليه حديث وان طال الدهر قال روح بن زنباع اقمت مع عبد الملك تسع عشرة سنة فما اعدت عليه حديثا الامرة فقال لى قد سمعته منك وعن الشعبى ما حدثت بحديث مرتين رجلا بعينه كان ازدشير وانوشروان اذا زارا وزيرا او عظيما ارخت الفرس تلك الزيارة وجرى بذلك تاريخ كتبهم فى الاطراف وكانت سنة من زاره ان توغر ضياعه وتوسم خيله ولا يوخذ احد من قومه بجناية وتقدم هداياه فى النيروز والمهرجان على كل هدية

الهيفا ارتكاب اللطف على من الحاجة ... [illegible]

وكانت مرتبته في القعود عن يمين الملك واذا خرج لم يقعد
احد منهم عند البساط سوى ابي دجيج الليل معتذر لذلك البدر في ظلمائه سارى
يورد في الذاكر بالليل ومثله قول ابن الرومي
لا تعجبن من سرانا فالسرى عادة الاقمار والناس هجود علي بن داود
عودت نفسك في الزيارة عادة تدع الخفيف من الصديق ثقيلا
عودت نفسك ان تزور اذا انتشر ظلام المسا فلم يبق سبيلا
شر الرجال وشر وقت زيارة ان يطرقوا وقت العشا خليلا
زياد الاعجم فتى صاغ ما شئت جرم فانما يقال لشيخ الصدق فم غير صاغ
كان ابن المبارك يقول لو خيرت بين ان ادخل الجنة وبين
ان القى عبد الله بن محرز لاخترت ان القاه ثم ادخل الجنة
فلما رايته كانت بعرة احب الي منه جالسوا اهل الدين
فان لم تقدروا عليهم فجالسوا الاشراف فان الفحش لا يجرى
في مجالسهم وروى فان الخنا لا يجرى بعقوتهم قيل للمامون اي
المجالس احسن فقال ما نظر فيه الى الناس فلا منظر احسن من
الناس قعد رجل وسط الحلقة فقال حذيفة بن اليمان ان فلانا
اخاك مات فقال وانت حقيق على الله ان يميتك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجالس وسط الحلقة ملعون
البشاشة اول قرى الاضياف من احب المحمدة من الناس
بغير مرزئة فليلقهم ببشر حسن الاحنف راس المروة

طلاقة الوجه والتودد الى الناس جرير بن عبد الله ما راني
النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت الا تبسم في وجهي اذا ان
المسلمين اذا التقيا فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم اخذ
بيده تحاتت ذنوبهما كتحات ورق الشجر البشر دال على
السخا كما يدل النور على الثمر الق صاحب الحاجة بالبشر
فان عدمت شكره لم تعدم عذره العتابي من ضن ببشره كان
بمعروفه اضن حسن البشر مخيلة النجح النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل احق بمجلسه وبصدر دابته وعن عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله عادة مما تجوز له عن فراشه اي ما تنحى عنه عليه السلام انه
لم يصافحه احد فخلى يده حتى يكون الرجل البادي ولا جلس اليه
احد قط فقام رسول الله حتى يقوم كان عمر بن الخطاب اذا دخل
في بيته لم يجلس على فراشه الا العباس وابو سفيان بن حرب فقيل
له فقال اما هذا فعم رسول الله واما هذا فشيخ قريش ابو بكر
رضي الله عنه كتب الى عماله اذا ابردتم الي بريدا فابردوه اشيب
اوصى ابو الاسود ابنه فقال يا بني اذا جلست مع قوم فلا تتكلم بما
هو فوقك فيمقتوك ولا تتكلم بما هو دونك فيزدروك قيل لمحمد بن
واسع كيف اصبحت قال اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي
ثابت البناني بلغنا انه ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل ان
يسالوا الله تعالى الجنة ويتعوذوا به من النار الا قالت الملائكة عليهم السلام

مساكين اغفلوا العظيمين الاحنف ما طبت مجلسا قط فخفت
ان اقام عنه لغيري ولان ادعى من بعيد احب الي من ان اقصى
من قرب واذا كان الاحنف في مجلس فدخل داخل وسع له فان
لم يجد متسعا تحرك له ليريه انه يوسع له منصور بن زاذان اني
لفي جهاد من جليسي حتى يفارقني مخافة ان يأثم ويؤثمني محمد بن عبد
الوهاب ما رأيت الاغنيا اذل منهم في مجلس سفيان وما رأيت
الفقرا اعز منهم في مجلسه وكان يقال الفقرا في مجلس سفيان امرا
عبد الله بن شبرمة قال لبنيه لا تجالسوا السفلة فيجترئوا عليكم
فان هولا الوطا ليسوا باشجع الناس وانما اجترؤوا على الاسد لكثرة
ما يرونها قيل لشريح كيف اصبحت قال اصبحت ونصف الناس
علي غضاب اراد المقضي عليهم عطا بن ابي رباح ان الرجل ليحدثني
بالحديث فانصت له كاني لم اسمعه قط وقد سمعته من قبل ان
يولد فضيل من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين كان
يقال حسن البشر والتقارب للاشراف والاكفا ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عنه عليه السلام لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم
عند الله كبير انس رضي الله لم يكن احد اكرم علينا من رسول الله
وكنا اذا رايناه لم نقم لما نعلم من كراهته انس ما اخرج رسول الله
صلى الله عليه ركبته بين يدي جليس له قط في عمامتي يكون هو الذي
يدعها لقمن يا بني لا تبعث رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول

نفسك اذا زرت حجما فحضر مقلا اذا لا الكرام وافرش له
وزورا اتاني طارقا فحسبته خيالا اتى من آخر الليل يطرق
اقسم فيه الظن طورا مكذبا به انه حق وطورا اصدق
فزرتنا غير محتشم تزرنا بنو ورتك المكارم والسماح
وتفضل بزورة نحو دارك فيما بيني صديق وعبد يقال متى ابت منا
اي متى تزورنا القاه عدة الثريا كل عام مرة لان الشمس تنزل
الثريا في السنة مرة ما كان الا كنا نفض غبارا او كقابس نارا اذا قال
مكنته ما عرج حتى خرج ودع قبل ان تودع ربما كان
التقالي في كثرة التلاقي قيل لرجل هل ترى فلانا قال لعلها احيانا
الاكثار من الزيارة مملة والاقلال منها مخل لا تستيقظ نفسي الحاجة
بهاجس منه ذكرك يدعوها ولا تحلم الا بطارق من طيفك يعودها
ما في قلبي مكان الا مؤنس بذكرك مطرز باسمك صورتك للعين
علاقة كيف انساك واذا رأيت حسنا ذكرتك به مشبها واذا
رأيت قبيحا ذكرتك به منزها لو تفضلت بالرواح الينا لقرنا بقرة العين عينا
اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد
وان مروري بالبلاد التي بها سليمى ولم الم بها لجفا ابن الرقيات
فقد اتانا من آل سعدى رسول حبذا ما يقول لي وأقول
قال لقمان لابنه يا بني اذا مررت بقوم فارمهم بسهم الاسلام وهو
السلام فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول يوم دخل المدينة افشوا السلام واطيبوا
الكلام واطعموا الطعام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام كان جذيمة الوضّاح لا ينادم احدا ذهابا بنفسه
كان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين كان يشرب كاسا (اى تكبرا)
ويصبّ لهما كاسين فلما اتاه مالك وعقيل بابن اخته عمرو
صاحب الطوق بعد ما استهوى قال لهما حاجتكما قالا منادمتك
فنادماه اربعين سنة وما اعادا عليه حديثا قط فضرب بندماني
جذيمة المثل كان ابو الهذيل على مائدة المامون فقال يا امير
المومنين ان الله تعالى لا يستحي من الحق غلامي وحماري بالباب فقال
صدقت يا ابا الهذيل وقال للحاجب اخرج الى غلام ابي الهذيل
وحماره ما يصلحهما فكان محمد بن الجهم اذا تعذر عليه امر قال ان الذي
سخّر المامون لحمار ابي الهذيل وغلامه لقادر على ان يسهّل هذا
الامر وفعل مثل ذلك على مائدة المعتصم فقال المعتصم لايتاخ الحاجب
مر لحمار ابي الهذيل بعلف ولغلامه بطعام فقال احمد بن ابي دواد
يا امير المومنين اما ترى الى منابذة دين هذا الشيخ وتفقده لما يليه
لم تمنعه جلالة مجلسك عما يجب لله عليه في حماره وغلامه فجعل
احمد ما قدره الناس محوجا الى الاعتذار منه شهادة له بالفضل
ذُوي عند مالك بن دينار كلب فقيل ما هذا فقال هو خير من جليس
السوء لكلب الناس ان فكرت فيه اضر عليك من كلب الكلاب

لان الكلب لا يؤذي جليسا وانت الدهر من اذاك في عذاب
وقال الموصلي رايت بين يدي الفضل بن جعفر بن يحيى كلبا فقلت له اتنادم
كلبا قال نعم يمنعني اذاه ويكف عني اذى سواه يشكر قليلي ويحرس
مبيتي ومقيلي جلسة العيادة خلسة يقال جلس فلان عنه اخف
من جلسة الخطيب بين الخطبتين كتب صاحب البريد الى حضرة السلطان
انه وقع بين القوّاد وان فلانا شتم بكذا فعاتبه الوزير وقال هلا صنت
حضرة السلطان عن هذه اللفظة القذعة فقال امرت بايتمام الاخبار
على وجوهها فقال وكان يجزيك ان تكني عنها فتقول شتمه بما يستتم به
الحجرات او كلاما يودي معناه قال سيف الدولة الحمداني لابن
عم له ما عاقك اليوم عن التصبيح قال دخلت الحمام وقلمت اظفاري
فقال لو قلت اخذت من اطرافي كان اجمل واحسن قال عبد الله
بن المونس لمراة عبد الله بن خازم اخرجي المال الذي وضعته تحت استك
فقالت ما ظننت ان احدا يلي شيئا من امور المسلمين يتكلم بهذا فقال بعض
الحاضرين اما تعرفون الخلع الخفي الذي اشارت اليه وعن الحجاج انه قال لام
عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى مال الله فوضعته تحت ذيلك فكنّى
لئلا يعاب بما عيب به ابن الزبير دونه ورده اذا اضعف المرؤ طال الطريق بعد اعشرا
عمرو بن عبد العزيز السلمي دعوت بني عمي وكان جوابهم لبيك فعل السادة النجب الغر
الشم خير اعضائنا الرؤوس ولكن فضلتنا بقصدك الاقدام
المعرى اتيته وبودي انني قلم اسعى اليه وراسي تحت المساعي العباس

من لا حتف الله يعلم ما تركى زيارتكم الا مخافة اعدائى وحراس
ولو قدرت على الاتيان جئتكم سحبا على الوجه او مشيا على الراس
اهدى ابو غسان التميمي وكان سئ الادب الى الامير نصير بن احمد
كتابا من تصنيفه في يوم نيروز فقال ما هذا يا ابا غسان قال كتاب
ادب النفس قال كيف لا نعلم بما فيه ثم قال
يا مغرقا في ادب الدرس افضل منه ادب النفس العتبى لسان
النقص قصير من الاداب اللطيفة ما يحكى عن ابرهيم بن المهدى
قال كنت عند الرشيد فاتاه رسول معه اطباق عليها مناديل ورقعه
فاخذ يقرا الرقعة ويقول وصله الله وبره فقلت يا امير المومنين
من هذا الذى اطنبت في شكره لنشركك في جميل ذكره فقال عبد الملك
بن صالح ثم كشف عن الاطباق فاذا فيها فواكه فقلت يا امير المومنين
ما يستحق هذا الوصف الا ان يكون في الرقعه ما لا نعلمه فرمى بها الى
فاذا فيها دخلت يا امير المومنين الى بستان في دار قد عمرته بنعمتك وقد
اينعت فواكهه فحملتها في اطباق قضبان ووجهت بها الى امير المومنين
ليصل الى من بركة دعايه مثل ما وصل الى من نوافل بره فقلت وما
في هذا الكلام ما يستحق الدعا فقال او ما ترى كيف كنى بالقضبان عن
الخيزران ومواسم لبنيا قيل للعباس انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه
فقال رسول الله اكبر منى وانا ولدت قبله ونحوه ان معاوية قال
لسعيد بن مرة الكندى انت سعيد فقال امير المومنين السعيد وانا

ابن مرة الكندى وقال المامون للسيد بن انس انت السيد
فقال امير المومنين السيد وانا ابن انس وقال الحجاج للمهلب وهو
ما شيه انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط قامة اراد الطول
وهو الفضل كان الجاحظ يتعجب من فطنة طويس ووضعه
الكلام موضعه من حسن الادب في قوله لبعض القرشيين امك
المباركة وابوك الطبيب يعنى اصابته في تسميه الصفتين وان لم يصفها
بالطيب سفين بن عيينه الوضوء والخلال يبدأ فيهما بالاكبر
والماء يبدأ في سقيه بالايمن فالايمن
ان حسن اللقا والبشر مما يزرع الود في فواد الكريم
ومما يزرعان يوما فيوما اسوا الظن في فواد اللئيم جميل
وقد طال ما يجرى بيننا لا ازوره كفى حزنا بالهجران من انت وامق
وتحرك من تهوى بلا ولا شفوة عليك مع الشوق الذى لا يفارق
وبه اذور بيوتا لا صفات بينها وقلبى في البيت الذى لا ازوره
وقال اسحق الموصلى يا هذا اذقتنا نفسك حتى اذا استغذيناك
تركتنا الشعبى في عبد الملك ما رايت احسن حديثا منه اذا حدث
ولا احسن انصاتا منه اذا حدث ولا احلم منه اذا خولف واخطات
عنده في اربع حدثني بحديث فقلت اعده على فقال اما علمت
[illegible] فقال امير المومنين وقلت حين اذن لى انا الشعبى يا امير المومنين
فقال ما ادخلناك حتى عرفناك وكنيت عنده [illegible] فقال اما علمت

انه لاثلني احد عند امير المومنين وساله ان يكتبني حدبثا فقال انا لا نكتب
ولا نلتبث كانت العرب تقول اعطي قلبك والتي من شيت يريد
ان العبرة بخلوص الود لا بكثرة اللقا بهرام جور اذا لم نصد قلوب
الاحرار بالبشر والبر فباي شي نصيدها زار المستعين يزيد بن محمد
المهلبي فوهب له ماتي الف واقطعه فقال

وخصصتني بزيارة ابقت لنا مجدا على طول الزمان يوثل
وقضيت ديني وهو دين فادح لم يقضه مع جوده المتوكل

معاوية نكحت النسا حتى ما افرق من امراة وحايط واكلت الطعام
حتى ما اجد ما استمريه وشربت الاشربة حتى رجعت الى الما وركبت
المطايا حتى اخترت نعلي ولبست الثياب حتى اخترت البياض
فما بقي من اللذات ما تتوق اليه نفسي الا محادثة اخ كريم وانشد

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل

غاب عن المجلس من لم يكن الا به يستحسن المجلس
كذلك الريحان مستوحش ما لم يكن في وسطه النرجس

لا يجمعنك والمعربد مجلس الا وترس في يسار كل واقي
وبكفك اليمنى حسام مرهف عضب يجز اعالي الاعناق
فبذاك تسلم ان سلمت والا فلا تاتي مجالس الفساق

امر المامون الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو بن مسعدة ان يكتب

كتابا والتفت الحسن الى الوزير ينتظر الاذن منه ففهمها عنه المامون
فقال يعطي الحسن ماية الف لانتظاره امر صاحبه صلى هرون الى جنب
ابن ابي داود وهو مكفوف فصافحه وقال هل تعرفني قال لا الا ان نفضتك
قبضة جبار الحسن رحمه الله اقواما كان اذا لقي احدهم اخاه المسلم
فسلم عليه علم ان ما وراء ذلك منه سليم وقيل له كيف حالك قال ما
ظنك باناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق
كل انسان بخشبة فعلى اي حال هم قيل شديد قال حالي اشد من
حالهم النبي صلى الله عليه وسلم المجالس امانة وعن عبد الملك
انه انقطع عن اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك قال نعم
جائر باير قال ويحك انا عبد الملك بن مروان قال لا حياك الله ولا
بياك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا
اضر وانفع قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك فلما وصلت
خيله قال يا امير المومنين اكتم ما جرى فالمجالس امانة عمر بن ابي ربيعة
المخزومي وانا البحري منا حين نلتقي حديث له وشي كوشي المطارف
حديث كوقع القطر بالمحل يشتفى به من جوى في داخل القلب شاعف
لبيد ما عاتب المرء اللبيب كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
كتب للمهدي الى الخيزران من بعض متنزهاته

نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غبتم ونحن حضور

فاغدوا المسير بلا ان تقدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا . علي رضي الله عنه
البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب . المامون ثلثنا ان
لا نتصنعان على موائد الملوك نكت المخ وكثرة اكل البقول . بعض
السلف تعايش الناس ملأ مكيال ثلثاه فطنة وثلث تغافل
جعفر بن محمد عظموا اقداركم بالتغافل

فلما بصرنا به طالعا حللنا الحبى وابتدرنا ابتدارا
فلا تنكرن قيامي له فان الكريم يجل الكرام
وفاجأتني والطرف نحوك شاخص وذكرك ما بين اللسان الى القلب

خزامى جارية المعتز

ذكرتكم ليلا فنور ذكركم دجى الليل حتى انجاب عني دياجره
ولو ان ليل الدهر كوية ليله لقصرها ذكراي لمن انا ذاكره

شعبة بن عبد الملك البستي

فديت من زارني على حذر من الاعادي وقلبه يجب
فلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذي يجب

قال ابو الفتح البستي ان مما عنى في استخراج هذا التجنيس اني سمعت
شعبة يبنيه وانا اذ ذاك في سن الحداثة فاستحسنتهما واخذت نفسي بسلوك
طريقته في نوابغ الكلم رب زورة زائر اشد من زارة زائر . زاره
الاسد في الزاره اهون من زوره بعض الزاره . سال يوسف جبريل
عليهما السلم عن حزن يعقوب فقال حزن سبعين ثكلى قال فما ذا له من الاجر

قال ما الله به عليم قال فهل تراني لاقيه قال نعم قال لا ابالي ما رايت
ان لقيته . راى سعيد بن العاص شابا من قريش يمشي وحده فمشى معه
والتفت اليه فقال الك حاجة قال لا ولكني رايتك تمشي وحدك
فاحببت ان اصل من جناحك فدخل منزله واخرج اليه بدرة
وقال خذها هنيئا لك فنعم ما ادبك اهلك . وروى انه لم يجد ما
يكافئه به فضرب له على نفسه صكا بمال فجاء به القرشي بعد موته
الى ابنه فقال له من اين لك هذا المال عليه فقص عليه قصته فقال
لا جرم والله لاذينته لك بالوافيه من ابطا رسوله فما اخطا رسوله

اذا ابطا الرسول فقل نجاح ولا تفرح اذا عجل الرسول

نعم الله بالرسول الذي ارسل والمرسل الرسالة عينا . موسى بن
قدم السلامي في عبد العزيز بن يوسف وقد وجه رسولا وولي
الى الخليفة من جهة عضد الدولة فاحسن تبليغ الرسالة

وانثنت فضايلك الباهرات على ملك الدهر فيما اصطنع
طلعت فكنت كنجم الصباح دل على الشمس لما طلع

ابو مجلز خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس
ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا
مقعده من النار . ابو امامة خرج الينا رسول الله متوكئا على
عصى فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا

في رواية ابي داود
من سره ان يتمثل له الناس
صفوفا فليتبوأ مقعده من النار

اطفا الله لفحة التاجر بنفحة التزاور ۝ قال رجل لابي الدردا
فلان يقريك السلام فقال هدية حسنة ومحمل خفيف ۝ جارية العرب
تحاسدها كل الناس عن قبحة اليه جديدا كل يوم سماعها
وخبر عن الوعسا ان قد توجهت اليه مراعيها وطال نزاعها
لقد قطع البين المشتت الفة عزيز علينا ان يحم انقطاعها
مد يحيى بن خالد البرمكي يده لمصافحة معاذ بن مسلم حاجب المهدي
فتجنب مصافحته فقال اوجدت قال لا ولكني اكره ان اتلف مالي
وقال لست بحر مصافحتي الفي انني ان فعلت اتلفت مالي
لو مس البخيل راحة بحر لسخت نفسه ببذل النوال

باب الاسما والكنى والالقاب

انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض
مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله ولاسمه عن ان يداس
كان عند الله تعالى من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
عن عائشة رضي الله عنها قالت للخياط يخيط لها اسميت حين ضربت
بابرتك قال لا قالت فانتق ما خطت ۝ ابن عباس رضي الله عنهما لم يرن
ابليس مثل ثلاث رنات قط رنة حين لعن فاخرج من ملكوت
السموات ورنة حين ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة
حين انزلت سورة الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم ۝ النبي صلى الله
عليه وسلم لا يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي ياتون يوم القيمة

وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فيقول الامم
ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الانبيا ان ابتدا كلامهم
ثلاثة اسام من اسما الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيات
الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم ۝ عكرمة لما نزلت التسمية ضجت
جبال الدنيا حتى سمع دويها فقالوا سحر محمد قد سحر الجبال ۝ راى الاسكندر
جبانا لا يزال ينهزم فقال له يا رجل اما ان تغير فعلك واما ان تغير اسمك
قال الحوث بن الحزرج قال لي ابن صدقة المري ضربك الله باسمك فقلت
احوجك الله الى اسم ابيك ۝ سعيد بن المسيب بن حزن فقيه اهل المدينة
غير مدافع اتى جده رسول الله فقال له انت سهل فقال بل انا حزن
ثلاثا ودري انه قال له السهل يوطا ويمتهن قال فانت حزن قال سعيد
فما زلت اعرف تلك الحزونة فينا ۝ قال عمرو بن عبيد اتى الحسن بفالوذج
فقال لي هلم يا عمرو فما فرحت بشي فرحي بان عرف اسمي ۝ وكان
المنصور يكنيه فقيل له ان امير المومنين يكنيك فقال ما ذكرت ذلك
الا دخلتني غضاضة ۝ لعمرك ما الاسما الا علامة منار ومن خير المنار ارتفاعها
سال رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما عرفه فقال كيسان انا اعرف الناس
به هو خراش او خداش او رياش او شي اخر فقال ابو عبيدة ما احسن
ما عرفته فقال اي والله وهو قرشي ايضا قال وما يدريك قال اما ترى كيف
احتوشته الشينات من كل جانب ۝ دق رجل على عمرو بن عبيد الباب
فقال من هذا قال انا قال لست اعرف في اخواننا احدا اسمه انا ۝
اطلعت انه

يعني اسمك حسن وذاته كاسمك

الفرزدق وقد تلتقي الاسما في الناس والكنى كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق
الجاحظ لولا ان القدما من الشعرا سمت الملوك وكنتهما في اشعارها
واجازت ذلك واصطلحت عليه ما كان حزا من فعل ذلك الا العفوية
على ان ملوك بني ساسان لم تكنهما احد من رعاياها قط ولا سماها في
شعر ولا خطبة وانما حدث هذا في ملوك الحيرة وكانت الجفاة
من العرب لسوء ادبها وغلظ تركيبها اذا اتوا النبي عليه السلم خاطبوه
باسمه وكنيته فاما اصحابه فكان خطابهم اياه بيا رسول الله ويا نبي
الله وهكذا يجب ان يقال للملك في المخاطبة يا خليفة الله ويا امير المؤمنين
وينبغي للناظر على الملك ان يتلطف في مراعاة الاداب انشد الجاحظ
وهيبت لبحر دينبه ولم يكن ليرخص عن خلتي ربما نحر
وتلت لبحر حدنهما واصطرفهما ولسقهما في غير حمد ولا اجر
اتمنع سؤال العشيرة بعدما تسميت بحرا واكتنيت ابا الغمر
جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع
الله تعالى عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم
ومن ولد له ثلثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا فقد جفاني ابو هريرة
عنه عليه السلم من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى
باسمي وروى محمد بن الحنفية عن علي قلت يا رسول الله ان ولد لي
بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو الدردا عنه عليه السلم
انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسما ابائكم فاحسنوا اسماكم

ابو وهب الجشمي يرفعه تسموا باسما الانبيا فاحب الاسما الى الله تعالى
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحرث وهمام واقبحها حرب ومرة
وقال عليه السلم اذا سميتم فعبدوا ابن عباس يرفعه من حق الولد على
الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه عن عبد الرحمن بن زيد بلغني
ان السقط يوم القيمة ورا ابيه يقول انت ضيعتني ولست تركتني لا
اسم لي فقال له عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدرى انه غلام او جارية
قال من الاسما ما يجمعهما حمزة وعمارة وطلحة وعتبة وكان عليه السلم
يغير بعض الاسما سمي الصديق عبد الله وكان في الجاهلية عبد الكعبة
وابن عوف عبد الرحمن وكان عبد الحرث وشهابا هشاما وحربا
سلما والمضطجع المنبعث وارضا تسمى عفرة خضرة وشعب الضلالة
شعب الهدى وبني الزنية بني الرشدة وبني مغوية بني رشدة وبني
الصما بني السميعة وقدم الخلفا وغيرهم رجالا لحسن اسمائهم واقصى
قوم بشناعة اسمائهم وتعلق المدح والذم بذلك في كثير من الامر
وفي رسالة الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح وقد اظهر الله تعالى في اسمائكم
واسما ابائكم وكناكم وكنى اجدادكم من برهان الفال الحسن ونفي طيرة
السو ما جمع لكم به صنوف الامل وصرف اليكم وجوه الطلب
فاسماؤكم وكناكم بين فرج ونجح وسلامة وفضل ووجوهكم واخلاقكم
وفق اعراقكم وافعالكم فلم يضرب التفاوت فيكم بنصيب اراد
عمر الاستعانة برجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت

ويسرق ابوك فلم يستغن به وعن علي رضي الله عنه ان رجلا من

عائذة قريش قال له ما بال المهاجرين والانصار تخطوك الى ابي بكر وعمر

وانت اقدمهم سابقة واكرمهم سالفة وافضلهم منقبة وكان متكئا

فاستوى جالسا قال لولا ان المومن عائذ الله لقتلتك اعرابي

في ظله له اسمها جنوب

فيا خلوات الحي حتى بن غالب سقيتن ما دامت بكن جنوب

فيا خبر اسما الرياح تركتني كذي الدا ما يدعى اليه طبيب

سال رجل رجلا ما اسمك قال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن

من قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان يلقاك الا في زورق

كان البحتري اذا ذكر الخثعمي الشاعر قال ذاك الغث البعي لما انشد

جرير سليمان بن عبد الملك قصيدته

ظعن الخليط برامتين فودعوا او كلما ظعنوا البين تجزع

اطربه عذوبة التشبيب واقبل عليه وجعل يخف اليه حتى قال

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلا هزئت بغيرنا يا بوزع

فانكسر نشاطه وقال افسدت شعرك بهذا الاسم سالت زينب بنت

ابي سلمة محمد بن عمرو بن عطا ما سميت ابنتك قال سميتها برة قالت

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الاسم قال لا تزكوا انفسكم

الله اعلم باهل البر منكم قيل لعرقر المخنث ابو من قال ام محمد

قيل لصبي من العرب من ابوك قال ذوود لان اسم ابيه كان كلبا

[illegible]

قيل في رجل اسمه وثاب واسم كلبه عمرو ولو هيا له الله من التوفيق

اسباب بالسمي ثقفه عمرا وسمى الكلب وثابا ابو هريرة يرفعه اخنع اسم

عند الله تعالى يوم القيمة رجل تسمى ملك الاملاك اسم الله الاعظم

الحي القيوم وقيل ذو الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن

كان قصي بن كلاب يقول ولد لي اربعة فسميت اثنين بالهتي يعني

عبد العزى وعبد مناة واثنين بنفسي وداري يعني عبد قصي وعبد

الدار وهي دار الندوة بناها قصي وكانت قريش لا تفصل امرا الا فيها

ذا بال الا فيها ذات الخمار هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق

كانت تقول فخرا من جاءت من النسا باربعة يحل لها ان تضع خمارها

عندهم كاربعتي فصرمتي لها ابي صعصعة واخي غالب وخالي الاقرع

بن حابس وزوجي الزبرقان بن بدر فسميت ذات الخمار قال الزبير

بن بكار كان هند بن ابي هالة ربيب النبي صلى الله عليه يقول انا اكرم الناس

اربعة ابي رسول الله وامي خديجة واختي فاطمة واخي القاسم فهو لا الاربعة

لا اربعتنا اني عبد الله بن ابي بكر الغار ليلا بالسفرة ومعه اسما وما

كان للسفرة شناق فشقت من نطاقها شقة فشنقتها بها فقال لها

رسول الله قد ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وقيل لها نطاقان

تحمل في احدهما الزاد الى الغار وقيل كانت تطارق بين نطاقين لزيادة

التستر فسميت ذات النطاقين كلما كان الاسم غريبا كان اشهر

لصاحبه وامنع من تعلق النبز به قال ذدبه

قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي اذا الاسما طالت يكفي
فقد سأله النسابة البكري عن نسبه فقال ابن العجاج فقال قصرت
وعرفت   وقال ابو نواس
شنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس الارض بالهدب
ولا ترى لغة الا اعلاما واوسع اسما شنعا من العرب وتشهد
لفضل غرابة الاسم قوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا . دخل عبادة
على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه الف دينار فقال اسالك
عن شي ان اجبتني فيه بديهة من غير ان تفكر او تتعتع فلك الجام بما فيه
قال سل يا امير المومنين قال اخبرني عن شي له اسم ولا كنية له وعن شي
له كنية ولا اسم له قال المنارة وابو رياح من غير فكر فتعجب واعطاه
الجام بما فيه . قيل لعثمان ذو النورين لانه ورقيه كانا احسن زوجين
في الاسلام يروى ان رسول الله بعث بلطف (هدية) مع رجل الى عثمن
فاحتبس فلما رجع قال له رسول الله ان شيت اخبرتك ما حبسك كنت
تنظر الى عثمن ورقيه تعجبا من حسنهما فقال صدقت يا رسول الله والنوران
نور نفسه ونور رقيه وقيل النوران رقيه وام كلثوم . عن النزال بن
سبرة سالت عليا عن عثمان قال ذاك امرو يدعى في الملأ الاعلى ذا
النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه على ابنتيه قال سمعت
رسول الله يقول لعثمن لو ان لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة
حتى لا تبقى منهن احد . وقالوا ما تزوج احد بنتي نبي غير عثمن ولهذا ذو النورين

بعبد الله بن الطفيل الدوسي اعطاه رسول الله نورا في جبينه ليدعو
به قومه فقال يا رسول الله هي مثلة فجعله في طرف سوطه
فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل . ورأى ابن طباطبا على
باب علي بن رستم عثمانيين اسودين عليهما عمامتان حمراوان
فقال ارى بباب الدار اسودين ذوي عمامتين حمراوين
كجمرتين فوق فحمتين جدكما عثمن ذو النورين فما له انسل ظلمتين
ما انتما الا غرابا بين طيرا فقد وقعتما للحين . ذو الشهادتين خزيمة
بن ثابت الانصاري روي ان رسول الله استقضاه يهودي دينا
فقال عليه السلم اولم اقضك فطلب البينة فقال لاصحابه ايكم يشهد
لي فقال خزيمة انا يا رسول الله قال وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم
تعلمه قال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السما فكيف لا نصدقك
على انك قضيته فانفذ شهادته وسماه بذلك لانه صير شهادته شهادة
رجلين . قتادة بن النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد
فسقطت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن
واصح من الاخرى كانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له
ذو العينين اي له عينان مكان الواحدة . كان الحسين بن زيد بن علي
بكاء فقيل له ذو الدمعة وكان يقول اذا قيل له في ذلك وهل تركت
النار والسهمان لي مضحكا يريد السهمين اللذين اصابا زيد بن علي ويحيى
بن زيد . قال ابو هريرة كنيت بهرة صغيرة كنت العب بها وكان يقول له

رسول الله ابا مرة واختلف في اسمه فقيل عبد الله وعبد شمس وعتبة
وسكين ٭ ذو الثدية قيل ذو الثدية حرقوص بن زهير نابذ
الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال وجد يوم النهروان بين القتلى
فقال علي ائتوني بيده المخدجة فاتي بها فامر بنصبها وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن ليست
قراءتكم الى قراءتهم شيا ولا صلوتكم الى صلوتهم شيا ولا صيامكم الى صيامهم
شيا يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد
وليست له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعيرات بيض ٭
نحر قريع جزورا فقسمه بين نسايه فادخل جعفر بن قريع في انفه وهو غلام
يده فجر الراس الى امه فقيل له ما هذا فقال انف الناقة فسمي به وبقي
نبزا لولده حتى قال فيهم الحطيئة هم الانف والاذناب غيرهم
ومن يسوي بانف الناقة الذنبا فرجع فخرا لهم يتبجحون بذكره ٭
صاح اعرابي لعبد الله بن جعفر يا ابا الفضل فقيل له ليست كنيته قال ان
لم يكن كنيته فانها صفته ٭ كان بالبصرة قوم يلقبون الناس فخطب اليهم
رجل فقال اتزوجني اليكم على شريطة قالوا وما هي قال ان لا تلقبوني وتدعوني
راسابراس قالوا فلقبك راسابراس فلزمه ٭ قال الشعبي كنية الرجال
ابو يوسف زياد ولست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ٭ كان صاحب
ربع يتشيع فارتفع اليه خصمان يسمى احدهما عليا والاخر معاوية فتحامل

على معاوية فضربه مائة مقرعة من غير ان اتجهت عليه حجة ففطن من
اين اتي فقال اصلحك الله سل خصمي عن كنيته فاذا هو ابو عبد الرحمن
فبطحه وضربه مائة فقال لصاحبه ما اخذت مني بالاسم استرجعته
منك بالكنية ٭ كان سعيد بن جبير يسمى جهبذ العلماء وما على الارض
احد الا وهو محتاج الى علمه ٭ كتب الصابي كاتب امير المومنين
متلقبا متسميا ومن سواه متلقبا متكنيا لان اللقب تكرمة من جهة
الخليفة واما التكنية فتكرمة بين الناس ٭ عنبسة الفيل النحوي سمي
بذلك لان معدان اباه كان يروض فيلا للحجاج وسمع الفرزدق
ان عنبسة يروي اهاجي جرير فقال

لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبسة الراوي علي القصائدا

وقيل لفيلان الراجز راكب الفيل ولسعدويه الطنبوري عين الفيل
لان الحجاج كان يحملها على الفيل ٭ واذا سمى اهل البصرة انسانا بفيل
صغروه قالوا فيلويه كما يجعلون عمرا عمرويه واحمد احمدويه ٭ يقال لكل
جارح من الطير ذو النظرتين لانه ينظر ثم يطاطي وينظر فاذا اثبت
الصيد قصده ويقال لكل ما يبصر منه طائره ذو النظرتين ٭ ويقال
للجاسوس ذو العيينتين وفي الاعم يسمونه العيينتان بطرح ذو كما
يسمونه العين ٭ ذو المشهرة ابو دجانة الانصاري كانت له مشهرة
يلبسها ويختال بين الصفين ٭ ذو اليمينين طاهر بن الحسين سمي بذلك
لان المامون قال له يا ابا الطيب يمينك يمين امير المومنين وشمالك

من بايع بيمينك عن امير المومنين وكتب اليه بعض اصحابه
كتابا عنوانه بقوله للامير المهذب المكنى بطيب ذي اليمينين طاهر
بن الحسين بن مصعب ذو الرياستين الفضل بن سهل لانه دبر
امر السيف والقلم وولي رياسة الجيوش والدواوين ودخل عليه شاعر
يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال

اليوم يوم المهرجان وهو بتي فيه لساني
لك دولتان جديده وقديمه ورياستان
لك في الذرى من هاشم بيت وبيت خسرواني
علم الخليفة انك انت فصرت في هذا المكان

فامر له بجميع الهدايا
كان اسم نزار بن معد خالدا فقدم على بشتاسف وكان رجلا نحيفا فقال
له اي نزار فسمي نزارا وروى لقمعة بن الياس

خلفنا جديسا ثم طسما بارضنا فاعظم بنا يوم الفخار فخارا

وفيه
يسمى نزارا بعدما كان خالدا واسمي بنوه الاطيبون خيارا

هاشم عمرو بن عبد مناف لانه جلب البر من الشام فعمل الخبز وهشم
الثريد لاهل مكة والحاج قال

اتاهم بالغرائر متاقات [مملوات] من ارض الشام بالبر النفيض
فاوسع اهل مكة من هشيم وشاب الخبز باللبن الغريض

المطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب
وتيم بن مرة والحرث بن فهر غمسوا ايديهم في خلوق ثم تحالفوا والاحلاف
بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو جمح وبنو سهم وبنو عدي نحروا
جزورا وغمسوا ايديهم في دمها وتحالفوا فسموا لعقة الدم ولم يل
الخلافة من الاحلاف الا واحد وهو عمر رضي الله عنه والباقون
من المطيبين ○ قيل لقريش سخينة وهي حساء لانهم كانوا يتخذونها
في الجدب قال حسان

زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

الاحابيش الذين حالفوا قريشا من القبائل اجتمعوا بذنب حبشي
جبل بمكة فقالوا بالله انهم يد على من خالفهم ما سجا ليل وما رسا
الحبشي مكانه ○ وقيل هو من التحبش وهو الاجتماع الواحد احبوش
الحمس هم قريش وكنانه وخزاعة وعامر وثقيف لتحمسهم في
دينهم وكان يقال الحمس والحلة لهم ولغيرهم ○ كان يقال الخثعم الفجار
لانهم لم يكونوا يحجون البيت في الجاهلية ○ العنابس حرب وابو حرب
وسفين وابو سفين وعمرو وابو عمرو وبنو امية لانهم شبهوا بالاسد
في حرب الفجار ○ والاعياص العاص وابو العاص والعيص وابو العيص
والعويص بنوه ايضا وكان الاحد عشر كل منهم يكنى باسم صاحبه الا
العويص فما كان له كنى ○ قصي اسمه زيد قصا عن دار قومه لانه
حمل من مكة في صغره الى بلاد ازد شنوءة بعد موت ابيه فلما شب
رجع الى مكة ولم يلبث ان ساد وكانت قريش في رؤس الجبال والشعاب
فجمعهم وقسم بينهم المنازل بالبطحاء فقيل له مجمع ○ قال حذافة بن غانم

العدوي وذكر ابو كلم كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر
شيبة الحمد عبد المطلب لقب بشيبة كانت في راسه حين ولد قال
حذافه بني شيبة الحمد الذي كان وجهه نضي ظلام الليل كالقمر البدر
وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب مر به في سوق مكه مردفا فاله فجعلوا
يقولون من هذا او اكل فيقول عبد لي ابو بكر رضي الله عنه اسمه عبد الله
ولقباه العتيق والصديق لجماله وتصديقه خبر المسرى ولانه اول من صدق
رسول الله وقيل لعمر الفاروق لانه قال اسلم لا يعبد الله سرا يوم
فظهر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل الكامل سعد بن عباده
لانه كان يكتب ويحسن الرمي والغوص طلحة بن عبيد الله كان يقال
له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطلحات ليس [illegible] يعسوب
قريش عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد شهيد الجمل مر به علي رضي الله عنه
مقتولا فقال لهفي عليك يعسوب قريش شفيت نفسي وجدعت
انفي قتلت الصناديد من قريش وفاتني الاعيار من بني جمح فقال
له رجل انقول هذا فيه وقد خرج عليك فقال انه قام عني وعنه نسوة
لم تقم عنك الجراضم معاويه لاكله في سبعة امعا رشح الحجر ابو الذبان
لقبا عبد الملك لبخله وبخره علة العسل سعيد بن العاص وكان
ديما نحيفا الحبر عبد الله بن عباس لعلمه كان يقال له مرة الحبر ومرة
البحر عمرو بن سعيد الاشدق لانه كان مائل الشدق وقيل دخل
على معاويه فقال من اوصى بك ابوك فقال ان ابي اوصاني ولم يوص بي

[illegible]

قال لم اوصاك قال اوصاني بان لا تفقد اخوته منه غير وجهه فقال
ان ابن سعيد هذا الاشدق من بعد النبي [illegible] في الكلام الجرادة
التصحيح
الصفرا مسلمة بن عبد الملك لصفرة لونه ولقول يزيد بن المهلب وما
مسلمة الا جرادة صفرا اتاكم في اقباط وانباط واخلاط كان
اقباط جمع قبط
ابنا عبد الملك بشر بن مروان لي ابان والحكم في احوال والقحم
منزلة عند ابن هبيرة فقيل لهما الفيل والزنبيل قيل القلمسة
بن يحيى الفياض لسخائه خرج بن الوليد بن عبد الملك الى الصائفه
ومعه الف بعير عليها الطعام فجعل ينحر كل يوم سمينا ويطعم ما عليه
فقال له الاخطل ذات عكرمة الفياض في ذمة سبط الفعال اذا ما اذكر الجود
مزيقيا عمرو بن عامر ماء السما من ملوك الحيرة كانت له تنسج حلة من
ذهب في سنة كاملة فيلبسها يوم العيد فاذا امسى مزقها وتقدم
بنسج اخرى لعيد السنه القابلة وقيل كان يلبس كل يوم حلة جديدة
ويمزقها ليلا لئلا يلبسها غيره قال

لقباني مزيقيا فاني انا اولى من ابن ما السما
كان يمزق حلة دأب عمرو كل عيد وقيل كل مسا
ولتمزيق فروة ابن فلان عادني كل ساعة بهجا

جذيمة بن سعد الخزاعي قيل له المصطلق لحسن صوته وشدته مستفعل من الصلق
وهو شدة الصوت غيض على الحرث بن عبد الله مكيال لابن الزبير
فقال ان مكيالكم هذا القباع فلقب بالقباع قال ابو الاسود الدولي لابن الزبير

امير المومنين ابا بكير ارحنا من قباح بن المغيرة

راح بكذب لقب المهلب لانه كان يضع الحديث في ايام الخوارج فيحدث

به فاذا راوه قالوا راح يكذب ⁕ قال واثلة السدوسي

اعبور مشنو يخالف قوله كما وصفوه لي اذا راح يكذب

صالح قبة كان يقول ان متولدشي من شي وكان يقول بيندي الله ذلك

في حال وجوده ولو قربت النار من الحطب اليابس ولم يخلق الله الاحراق

لم يحترق ابدا ولو طرح حيوان في النار ولم يخلق الله الالم فيه لم يتالم

حتى قيل له فما تنكر ان يكون في هذا الوقت قاعدا بمكة في قبة وانت لا

تعلم لان الله تعالى لم يخلق فيك العلم فقال لا انكر ذلك فلقب بذلك ⁕

واصل الغزال كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين وقد كان يتتبع العجائز

فيها للتصدق عليهن ولم يكن غزالا ⁕ وخالد الحذاء لم يكن حذاء وانما كان

يجلس في الحذائين وقيل كان يكثر اذا ناظر احد على هذا الكلام ⁕

وسليمان التيمي كانت داره ومسجده في بني تيم ولم يكن منهم وهو شيباني

وابو عمرو الشيباني لم يكن من شيبان وانما كان يعلم يزيد بن مزيد

الشيباني ⁕ واليزيدي كان يعلم ولد يزيد بن منصور الحميري

فنسب اليه ⁕ ذو القروح امرؤ القيس لان ملك الروم كساه الحلة المسمومة

فقرحته ⁕ والضليل لانه اضل ملك ابيه ⁕ والمغرل لان النساء

نفركنه ⁕ قال ابن الكلبي دخلت على ضرار بن عطارد وعنده رجل كانه

جرذ يتمرغ في الخز فقال لي عطارد سله ممن انت فسالته فقال انا

كنت ناسبا فانسبني فاني من تميم فابتدات انسب حتى بلغت الى

غالب ابيه فقلت وولد غالب هماما فاستوى جالسا فقال والله ما

سماني به الا ساعة من نهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي

سماك فيه الفرزدق بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة

لك فقال والله لكانك فرزدق دهقان فقال صدقت والله ثم قال

اتروي من شعره شيئا قلت لا ولكن اروي مائة قصيدة فقال لا تهجون

كلبا سنة او تروي لي كما رويت له من المراغة فجعلت اختلف

اليه واقرا عليه النقائض وما بي حاجة اليها خوفا منه ⁕ سلم الخاسر

باع مصحفا لابيه واشترى بثمنه دفترا من شعر فقيل له الخاسر واستطعمه

الرشيد حديثا فاستطرفه فامر ان يسمى سلما الرابح ⁕ العماني الراجز

محمد بن ذويب الفقيمي لم يكن من عمان وانما راه دكين الراجز وهو غلام

نضو مصفر مطحول يسح على بكرة ويرتجز فقال من هذا العماني

فلزمه لان الطحال يعتري نازلة البحرين ⁕ ثابت قطنة اصيبت عينه

في حرب فكان يحشوها قطنا ⁕ وقال فيه حاجب الفيل المازني

لا يعرف الناس منه غير قطنته وما سواها من الانساب مجهول

زياد الاعجم لقب بذلك للكنة يرتضخها وكنيته ابو امامة فسمي

باسم النابغة وتكنى بكنيته احب من الاسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان منه

وكان في دفقتي بطريق مكة اعرابي فصيح اللسان من خفاجة اسمه

مرشد بن معضاد كنت استفيده لا سمعه منه فرايته يوما

جاتنا الى ولده فسالته عن اساميهم فقال علي وعلى وعلوان ثم قال
واني لنا عن ابي تراب اول من سمي في الاسلام احمد ابو الحسن واول
من سمي عبد الملك ابن مروان قال ابن الاعرابي منظور بن زبان
الفزاري بقي في بطن امه سنتين فولد وقد نبتت له ثنيتان فسمي
منظورا لانتظارهم اياه وقيل فيه
وابطات حتى قيل انك تجي دسميت منظورا وجئت على قدر
وابي له دجوان تكون لحاتم واني له دجوان تسود بني بدر
خارجة بن سنان المري ماتت امه وهو حمل فتحرك في بطنها فبقر عنه
حتى خرج فسمي خارجة وبقير غطفان لما اقبل قحطبة نحو ابن هبيرة
اراد ابن هبيرة ان يكتب الى مروان خبره وكره ان يسميه فقال اقلبوه
فوجد هبط حق فقال دعوه على هيئته نظر عمر رضي الله عنه الى جارية
سوداء تبكي فقال ما شانك قالت ضربني ابو عيسى فقال وقد تكنى بابي عيسى
علي به فاحضره فقال ويحك اكان لعيسى اب فتكنى به اتدري ما كنى
الاعراب ابو سلمة ابو عرفطة ابو طلحة ابو حنظلة فادبه واقتص
منه للجارية قال النبي صلى الله عليه وسلم حين حاصر الطايف ايما عبد
نزل الي فهو حر فتدلى ابو بكرة من السور على بكرة فقال له عليه السلام
انت ابو بكرة واسمه نفيع واخوه نافع وكانا مولى الحرث بن كلدة
قال بن صوما الزاهر لامه اما وجدت لي اسما تسميني به غير
هذا قالت لو علمت انك تجالس الملوك لسميتك يزيد بن يزيد

قيل لبعض صبيان الاعراب ما اسمك قال قراد قيل له لقد ضيق
ابوك عليك الاسم قال ان ضيق الاسم فقد وسع الكنية قيل وما
كنيتك قال ابو الصحارى انشد ثعلب يصف امراة
لبست بشابية النحاس في الاسفوا مصموحة ... اسمها
بل ذات اكرومة تكنفها الاحجار مشهورة ... مواسمها
وقال الاحجار رهط ابي نهشل وهم جندل وصخر وجرول وانشد غيره
وحللت من مضر باشمخ ذروة منعت بجد الشوك والاحجار
يريد بالشوك اخواله وهم قتادة وطلحة وعوسجة وبالاحجار اعمامه
وهم صفوان وفهد وجندل وصخر من شانهم ان يغيروا الاسم عن
صيغته يقولون في سليمان سليم وسلام وسالم قال النابغة
وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذايل
وقال فيه الرماح وفيه كل سابغة جدلاء محكمة من نسج سلام
وقال ابو ايوب ابن اخت ابي الوزير في مرثية ام سليمن بن وهب
وكنت سراج البيت يا ام سالم فاضحى سراج البيت بين المقابر
ودخل رجل على سليمن بن وهب فقال ما تزداد مصيبتنا الا تضاعفا
قال وما ذاك قال اي شي اعظم مما اتانا به وفاة والدتي وتسميتك هذه
المرثية التي فيها نقل اسمي من سليمان الى سالم وقال الاغلب في سجاح
المتنبية قد علقت سجاحا خوطا خائطا ابيض جعدا عمرطا عمارطا
وقال آخر والله لولا شيخنا عباد يريد معبدا وقال الاعشى

النحاس الطسعة والاصل بالكسر والضم والكسر اشهر يقال فلان كريم النحاس اي كريم الاصل

الصموت الدرع التي لا يسمع لها صوت ... صبت

القمد طويل العنق

الخارجة المكلف نفسه وابى قبيصه ان غيب وتشيدا
يريد النخيرجان وكان كسرى اخرجه مع اياس بن قبيصه اجيرا
على جيش من العرب في حرب ذي قار سمى عبد الملك لجبنه الجاج
وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا ابناله باسمه وقال سميته الحجاج بالحجاج
بالناصح المكاشف المداجي همدان اصابه امر ادهمه فقال هذا امر
دان فلقب بهمدان واسمه اوسلة بن مالك وولد ثابت بن زيد بن
ينشجب والشعر نابت على جميع جسده فلقب بالاشعر وولده
الاشعرون ومنهم ابو موسى الاشعرى استاذن الجاحظ والسكاك
على دبس فقال الخادم الجاحظ والشكاك بالباب فقال بهما من اسما الزنادقه ادبعه
فقال لي الجاحظ قل الحدقي فولى وهو يقول الحلقى فقال وتحكى الى الحاحد
الاهواز مقلوبة عن الاخوان جمع خوز لانها كانت بلادهم وقال الاصمعي
للخوز الفعله الذين بنوا الصرح لفرعون سموا الخوك وهو الخنزير بالفارسية
ولما جا الاسلام واقامت العرب بها انفوا من هذا الاسم فبدلوا
لاصحاب السلطان ابو الاخى غير الاخوان الى الاهواز جمع ابو بكر
بن دريد ثمانية اسما في بيت واحد

منهم اخو الجلّى ومستنبط الندى وملجا محزون ومفزع لاهث

عباد بن عمرو بن الحليس بن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث
قالوا لم تكن الكنى لشئ من الامم الا للعرب وهي من مفاخرها وقال
عمر رضى الله عنه اشيعوا الكنى فانها منبهة والتكنية اعظام

فلما كان يوهل له الا ذو الشرف من قومه قال
اكنيه حين اناديه لا كرمه ولا القبه والسوءة اللقب وقيل في
قوله تعالى فقولا له قولا لينا كنياه وقال البحترى
بتنا عفن بالصغير المسمى موقضات وبالجليل المكنى وقال ابن الرومى
بكت شجوها الدنيا فلما تبينت مكانك منها استبشرت وتثنت
وكان صبيلا شخصها متطاولت وكانت نسمى دلة فتكنت
وعن مولى لعمر بن عتبه كنت وصيفا فاسلمنى في المكتب فلما حذقت
وتادبت الزمنى خدمته واعتقنى فصاح يوما يا ابا يزيد فالتفت
انظر من يعنى فقال لي اياك اعنى ثم قال يا معشر قريش لا تدعوه باسمه
وقال لي لست لي وانت اليوم منى والذى دعاهم الى التكنية
الاجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول عن
فعل الى فعل في نحو قوله تعالى وغيض الما وقضى الامر وقول الكتاب
امر بكذا ونهى عن كذا ومعنى كنيته بكذا سميته به على قصد الاخفا
والتورية وكنى وكمى اخوان في اعطا معنى الاخفا ولذلك كنى عنه بمعنى
ترجم عنه على جهة الاخفا الا ترى الى قولهم ورّى عنه ثم ترقوا عن
الكنى الى الالقاب الحسنة التي هي اضداد ما يتنابزون به مما نهى الله تعالى
عنه وسماه فسوقا فقل من المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس
له لقب ولم تزل في الامم كلها من العرب والعجم تجرى في المخاطبات
والمكاتبات من غير نكير غير انها كانت تطلق على حسب استحقاق

الموسومين بها واما ما استحدث به من تلقيب السفلة بالقاب العلية حتى زال التفاضل وذهب التفاوت وانقلب الضعة والشرف والفضل والنقص شرعًا واحدًا فمنكر وهب ان العذر مبسوط في ذلك فما العذر في تلقيب من ليس من الدين في قبيل ولا دبير ولا له فيه ناقة ولا جمل بل هو مختو على ما يضاد الدين وينافيه بحال الدين وشرف الاسلام هي لعمر الله الغصة التي لا تساغ والغبن الذي نعتنا ثم الصبر دونه نسال الله اعزاز دينه واعلاء كلمته وان يصلح فاسدنا وان يوقظ غافلنا وكم من اسامٍ نزد هيك حسنها وصاحبها فوق السماء اسمه سمج والرجل يكنى باسم ولده ولذلك المراة فاذا كنوا من لم يولد له فعلى جهة التفؤل وبنا الامر على رجاء ان يعيش ويولد له كالاطفال المكنين والعقم وقد يكنون بما يلابس المكنى من غير الاولاد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي ابو تراب وذلك انه نام في غزوة ذي العشيرة فذهب به النوم فجاء رسول الله وهو متمرغ في البوغاء فقال اجلس ابا تراب وكان من احب اسمايه اليه وكقولهم ابو لهب لحمرة لونه وابو الذبان لابن مروان وسمعتهم يكنون الكبير الراس والعمامة بابي الراس وابي العمامة كان داود بن عيسى يلقب بالاترجة وعبد السميع بن محمد بن منصور بشحم الحزين ومحمد بن احمد بن عيسى الهاشمي بكعب البقر وكانوا مع المستعين فلما صاروا الى المعتز قال فيهم اتاني اترجة في الامان وعبد السميع وكعب البقر

فاهلا وسهلا بمن جانا ومالبيت من لم يجي في سقر فقالوا قد شرفنا امير المومنين ولكنه ذكرنا باللقب دون عبد السميع فقال ما عرفت لقبه فقال شحم الحزين فقال فيوذنه سوا فتسوا فضعوه موضعه ابو صخر الهذلي

ابى القلب الا حبه عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو
ووجه له ديباجة قرشية بها تدفع البلوى ويستنزل القطر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في اطرافها الورق النضر

يعني يقال لها ام عمرو وليس لها ولد اسمه عمرو لانها صغيرة لم تلد اجتاز المبرد بسذاب الوراق فساله دخول منزله فقال ما عندك قال عندي انت وانا يعني اللحم البارد والسذاب قالت عايشة يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله يعني ابن اختها عبد الله بن الزبير وكانت تكنى ام عبد الله انس كان لي اخ صغير وله نغر يلعب به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير مولى رسول الله رباح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن كان معه في سفر فكان كل من اعيى القى عليه بعض متاعه فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت سفينة فلقب به علي رفعه اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الا خير لهم وما من مايدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين دخل ارطاة بن سهية على عبد الملك فانشده

وانت المرء تاكله الليالي كاكل الارض ساقطة الحديد

وما تبغي المنية حين تاتي على نفس ابن ادم من مزيد

واعلم انها ستكر حتى توفي نذرها بابي الوليد

فارتاع عبد الملك وتغير وقدر انه اراده لتكنيته بالوليد فقال يا امير المومنين

انما اردت نفسي ومن اداب الملوك ان تجتنب نحو هذا عندهم وعلى

الشاعر ان لا يشبب بامراة يوافق اسمها بعض نسائهم كان يقال لخويلد

بن اسد بن عبد العزى بن قصي ابي الحنسف لقوله نحن اباة الخسف يوم كليبة

ونحن اباة الخسف كل مكان وكانت بنو بكر منعته ان يسقى من حوض

كليبة فقاتلهم وهزمهم ولد معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله

عند معوية بن ابي سفيان بالشام فسال معوية ان يسميه باسمه فسماه

معوية فاعطاه الف درهم وقال اشتر بها لسميي ضيعة باب

السفر والسير والفراق وذكر الرحيل والقدوم والوداع والبعد والقرب

والغيبة والذهاب والمجي ونحوها الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة

وكان رفيق ابيه ابرهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ابو هريرة قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس رحمة الله تعالى للمسافر لاصبح الناس على ظهر

سفر ان الله بالمسافر رحيم لما اخرج يوسف عليه السلم من الجب واشتري

قال لهم قايل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال لهم يوسف من كان مع الله

فليس عليه غربة علي رضي الله عنه عند مسيره الى الشام اللهم اني اعوذ بك

من وعثا السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم

انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك

لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا

وقال لبعض من انفذه سر البردين وغور ودفع في السير ولا تسر

في اول الليل فان الله تعالى جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه

بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر

فسر على بركة الله تعالى ذكر الحوتة برسول الله بعد بحرته فقال جعلت

اتبع ما اخذ رسول الله فاطا ذكره حتى انتهيت الى العرج اذا دركت

اعطي خبره الى ان انتهيت اليه عمرو بن شاس ابو عليد

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بريّاك هاديا

الليس يزيد العيس خفة اذرع وان كن حسرى ان تكون اماميا

الحركة ولود والسكون عاقر اعرابي قربني البك قطع مفازة وركوب

اخرى وملاطمة هواجر النهار ومراعاة نجوم الليل ورمى بالنجيب

الناجي ابناج الليل الداجي قالت الفرس وجدنا في جمعا رفقا الفقه

اذا لم يسا عد الجد فالحركة خذلان رب لازم لعرصته فاز ببغيته في

بعض الكتب انسما دته ان مما عاقبت به عبادي الى ابتليتهم بفراق الاحبة

وفيه الاعرابية اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل

اسحق بن ابرهيم التيمي واتك مثل زاد الحيوة وفقدك مثل افتقاد الديم

عليك السلام فكم من وفا افارق منك وكم من كرم

[illegible]

اعرابى الاغتراب يبعد الحدة ويفيد الجدة ‌ حكيم السفر ميزان الاخلاق

قيل لصوفى بسفار كم رايت من البلدان والامثال فان

شيطانى كان من الفتوح ‌ اعرابى لا تغنى المخالب ما دام فى المقنب

يقال فلان ركوب الاهوال وفلان الوف للظلال ‌ الغريب النائى

عن اهله كالثور النادّ عن اصطبله فهو لكل سبع فريسة ولكل رام

فريصه ‌ تميم الدارى لم تبق ارض لم يطاها ولا واد لم يسلكه وقد راى

الدجال ووصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ بلاد الظلمة وقطع بلادا

حكيم لا توحشك الغربة اذا انستك الكفاية ‌ محمد عبد العزيز بن سيار

من امر الجبال سئل اعرابى بالغبطة قال الكفاف مع لزوم الاوطان

كان لم يكن سعدى باعنا عشية ولم تر من سعدى بهن منازل

ولم تتربع بالسرير ولم تكن لها الصيف خيمات العذيب الظلال بل

قيل لعبد الواحد بن زيد من اصحاب الحسن كيف كنت فى سفرك فقال

ابلانى الله تعالى فى سفرى هذا من حسن البلا كانى لم اعصه قط ‌ خرج

ايوب السختيانى فى سفر فشيعه الناس فقال لولا انى اعلم ان الله تعالى

يعلم من قلبى انى لهذا كاره لخشيت المقت من الله تعالى ‌ سئل اعرابى

متى الرحيل قال تلقوا ابا السبت من قولهم فلان تلقح بذكرك اى يفركك

دائما من اللقاح ‌ لا داء ادوى من الهجر الا البين فانه قاصمة الظهران

اعانتك الغربة على الوزن فلا تطع النزاع الى الوطن ‌ النجح مقيم فى

كنف الدؤب ‌ مر اياس بن معاوية بماء فقال اسمع صوت كلب غريب

فقيل بم عرفت قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره ‌ يقال للرجل المسفار

خليفة الخضر ‌ قال ابو تمام

خليفة الخضر من يربع على وطن فى بلدة فظهور العيس اوطانى

بالشام قومى وبغداد الهوى وانا بالرقتين وبالفسطاط اخوانى

العلاء بن اسلم اردت الخروج الى مكة فجاءنى هشام بن عقبة اخو ذى

الرمة فقال يا ابن اخى انك تريد سفرا يحضر الشيطان فيه حضورا

لا يحضر فى غيره فاتق الله وصل الصلوة لوقتها فانك مصليها لا محالة

فصلها وهى تنفعك واعلم ان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان همّنا

شركوه فيه وان كان عار تقلده دونهم فلا تكونن كلب الرفقة

طفرة النظام مثل فى المغذ الذى يطوى البعد فى مدة يسيرة ومن

مذهبه ان الجوهر ينتقل من المكان الاول الى الثالث من غير ان يمر

بالمكان الثانى ‌ قيل لرجل ان السفر قطعة من العذاب فقال بل

العذاب قطعة من السفر ‌ قال

كل العذاب قطعة من السفر يا رب فارددنى الى دوح الحضر

دعبل ويك ان القعود يلعب بالقعدد لعب الرياح بالبوغاء

لذب الراعمون ان ردا الهم قرب الخريدة الحسناء

ما ردا الهموم الا المهارى تغتلى فى التنوفة الملساء

متى اوثر النسا على العيس فاصبحت دامى الانساء

ان تحن الحشا لهما دخيلا ترك القلب ناسيا للنساء

قيل لاعرابي انك لتبعد السفر فقال رأيت ما في ايدي الناس ابعد مما في السفر ❊ قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف ❊ شبهت الحكما الغريب باليتيم الذي ثكل ابويه فلا ام ترأم له ولا اب يحدب عليه ❊ الغريب كالغرس الذي زايل ارضه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر

وسايلة بظهر الغيب عنا وما تدري امتنا ام حيينا
فنحن كمشترك عمرانا بها الافاق بعدك ام تمينا

اذا اسباب مثل الزكي مثل الدر والمسك لا يبين فان سالم تفارقا معدنهما ❊ سافر اعرابي فرجع خايبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلوتنا ❊ علي رضي الله عنه فقد الاحبة غربة ❊ علي رضي الله عنه ست من المروة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله تعالى واتخاذ الاخوان في الله تعالى واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله تعالى ❊ اغار حذيفة بن بدر على هجاين منذر بن ماء السماء وسار في ليلة مسيرة ثمان فضرب بمسيره المثل فقيل سار فلان مسير حذيفة ❊ وقال قيس بن الخطيم

هممنا بالاقامة ثم سرنا مسير حذيفة الخير بن بدر

وسار ذكوان مولى عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة ❊ الصاحب خرج على الطاير الاسعد والجد الاصعد لقا الحبيب روح الحيوة وفراقه سم الحيات ❊ دخل علي يوم الصدر عن مكة حرسها الله الشريف سلامة بن عياش الينبعي للوداع فانشدني لبعض الحسنيين

ثبت من قرن فاقد انشبتني رسيسة ورد بينهم احاحا
لعلي ان صرف البين يضحي بنبل العين قرّ بنا لمنا حا

جرير

يا اخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قيل لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جدك صانعا قال كان يقلع عينيه ولا يرى مظعن احبابه ❊ خرج علي بن الجهم الى الغزو فتلقته خيل بناحية حلب فجرحوه فبات يئن ويقول

اسال بالليل سيل ام زيد في الليل ليل
يا اخوتي بدجيل واين مني دجيل

وكان منزله في شارع دجيل ببغداد ودفن بحلب فوجدت في جيبه رقعة فيها

يا رحمة للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

رب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع يهتدي بضيائهما السائر ويانس برويتهما السامر ❊ وجد المتوكل على قينة قد البست وصيفة لها قباء حرير مكتوبا بالذهب في صدره

حين تم الهوى وقلنا سررنا وامنا من الصدود امنا
بعث الناى بشمله في سكون فاباد امن شملنا ما جمعنا

واهتز له فرضي عنها ❊ كان لرجل من العرب ابن يريد السفر وهو يمنعه اشفاقا عليه فقال

الظني اعني لشاني فلا الكن على الاهل كلا ان ذا لشديد

العطش والتعب

ارى الصبر في البلدان اغنى معاشرا ولم ار من يجدى عليه قعود
تخيبني ريب المنايا ولم اكن لاهرب عما ليس عنه محيد
فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي وقيل اذا اخطأت انت رشيد
فدعني اجول في البلاد لعله يسر صديق او يغاظ حسود
نظر امرؤ القيس الى قبر امراة من بنات الروم بانقرة وهو لما به فقال
اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب
جبل بعالية نجد
اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب محفوظ بن علقمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه اما انك ان توافق غير
قومك تكن احسن لخلقك واحق ان تعتنى بك اراد اعرابي سفرا فقال
لامراته عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار
فاجابته واذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار
فاقام وترك سفره جهم بن عوف العقيلي
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بعيدا من اسم الله والبركات
غرض بمتاعب السفر وقول السفر كلما حلوا وارتحلوا باسم الله والبركات
انشد ثعلب راحوا ورحنا على اثارهم اصلا محملين من الاحزان اوقارا
كان انفسنا لم ترتحل معنا او سرن في اول الحي الذي سارا
وانشد وما وجد مغلول بصنعاء موثق بساقيه من ماء الحديد كبول
قليل الموالي مسلم بجريرة له بعد نومات العيون اليل
يقول له الحداد انت معذب غداة غد او مسلم فقتيل

باكثر مني لوعة يوم راعني فراق حبيب ما اليه سبيل
النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا
تطوى بالنهار كعب بن مالك قلما كان رسول الله يخرج في سفر
الا يوم الخميس صخر بن وداعة الغامدي عنه عليه السلام انه كان اذا
بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وكان صخر رجلا تاجرا
وكان يبعث تجارته من اول النهار فاثرى وكثر ماله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان
والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وعن ابن عباس رفعه خير الصحابة
اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر
الفا من قلة وقال اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم رواه
الخدري قزعة قال لي ابن عمر هلم اودعك كما ودع رسول الله عليا
رضي الله عنه استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك علي بن
ربيعة شهدت عليا رضي الله عنه واتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك
فقيل يا امير المؤمنين من اي شي ضحكت قال رايت رسول الله
فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال

ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري ۞ الاقرع بن معاذ وما انس م الاشيا لا انس قولها ونفسي بين لحونات دامع
فقلت لها والله ما من مسافر يحيط به علم بما الله صانع
فالتفت على فيها اللثام وادبرت واقبل بالكحل السحيق المدامع
عبد العزيز الماجشوني من فقها المدينه قال لي المهدي يا ماجشون ما
قلت حين فارقت اصحابك الفقها فقلت قلت
لله باك على احبابه جزعا قد كنت احذر هذا قبل ان يقعا
ان الزمان راى الف السرور لنا فدب بالبين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شوم الدهر يتركني حتى يجرعني من بعدهم جرعا
فليصنع الدهر بي ما شا مجتهدا فلا زيادة شي فوق ما صنعا
فقال والله لاغنينك فاعطاني عشرة الاف دينار ۞ عمرو بن احمد بن هذيل
اليامي اما الرحيل فحين جد ترحلت مهج النفوس له عن الاجساد
من لم يبت والبين يصدع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد
عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير
ليت شعري للسائلي صرف دهر هل اري مرة بقيع الزبير
ذاك مغنى الفتى وقطين تفرح النفس ان اراهم بخير ۞ عمار بن عبد الله
الكلبي ۞ اذن جيرانك بالرحيل وقربوا ابانق الحمول
من رامتي حومل فالدخول ثم غدوا بقلبك المتبول
وخلفوا جسمك في الطلول ۞ عدي بن غطيف الكلبي

يا من راى ظعنا تيمم صرخدا تخذوا بها حوران فهي ظما
احيزت لحولان ريعا ممرعا فتبعن ما فاهت به البشرا
لما احتللن محلة من جاسم طرح العصي وادرك الاهوا ۞ قيس بن ذريح العامري
بكيت نعم بكيت وكل الف اذا بانت قرينته بكاها
وما فارقت لبنى عن تقال ولكن شقوة بلغت مداها ۞ كعب بن ذي الحبكة
النهدي سيتركه الوليد من عقبه الى دنيا وند فعال
وان اغترابي في البلاد وجفوتي وشتمي في ذات الاله قليل
وان دعاي كل يوم وليلة عليكم بدرينا وند كم لطويل ۞ الهيثم بن
القسم الخثعمي سايل عن الظاعنين ما فعلوا واين يعدا وتحالهم نزلوا
ما بين شعري والبيت عصمة من يامل ما حال دونه الاجل
اين استقرت نوى الاحبة ام هل يرتجي للاحبة القفل
ركبت لحت بهم الزمان على ازعاجهم في البلاد فانتقلوا

باب في الاسنان وذكر الصبا والشباب والشيخوخه والهرم وما شاكل ذلك

ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
البركة مع اكابركم ۞ انس جا شيخ الى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فابطاوا
عن الشيخ ان يوسعوا له فقال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ۞
جعفر بن محمد عن ابيه جا رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب فتكلم
الشاب قبل الشيخ فقال كبر كبر ۞ وبهذه الرواية من عرف فضل
كبير لسنه فوقره امنه الله تعالى من فزع يوم القيامه ۞ علي رضي الله عنه

عنه عليه السلام ان من حق اجلال الله تعالى اكرام ثلثه ذو الشيبة المسلم وذو السلطان
المقسط وحامل القرآن غير الجافي عنه ولا الغالي فيه ٠ قدم وكيع بن الجراح
الى سفين الثوري فانكر عليه قيامه فقال وكيع حدثني عمرو بن دينار عن
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى اجلال ذي الشيبة
المسلم فسكت سفين واخذ بيده فاجلسه الى جانبه ٠ انس يرفعه ما
اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله تعالى له من يكرمه عند سنه ٠ انس
رفعه قال الله تعالى وعزتي وجلالي فاقصلفي الي اني لاستحي من عبدي
وامتي شيبا في الاسلام ان اعذبهما ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله
قال ابكي ممن يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله تعالى ٠ وقال من بلغ
ثمانين من هذه الامة حرمه الله تعالى على النار ٠ وقال ان الله يحب ابنا
الثمانين ٠ وقال اذا بلغ المومن ثمانين سنه فانه اسير الله في الارض تكتب
له الحسنات وتمحى عنه السيئات ٠ وقال من اتت عليه مائة سنه بعثه
الله تعالى وافدا الى اهل بيته ٠ عبد الله كان الرجل ممن قبلكم لا يحتلم حتى تاتي
عليه ثمانون سنه ٠ وهب ان اصغر من مات من ولد آدم ابن مائتي سنه تبكيه
الجن والانس لحداثة سنه ٠ عبادة بن الصامت رفعه الا انبئكم بخياركم
قالوا بلى يا رسول الله قال اطولكم اعمارا في الاسلام اذا سددوا ٠ قال
رجل للفضل بن مروان كم سنوك قال سبعون ثم ساله بعد سنين
فقال سبعون فقال الم تخبرني منذ عشرين سنه كم انا اجاوزها الى غيرها
احداطن ايها الشاب اكرموا كباركم ليتاسى بكم من ياتي بعدكم

ان معاذ بن مسلم رجل قد ضج من طول عمره الابد
قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
يا نسر لقمن كم تعيش وكم تسحب ذيل الحيوة يا لبد
قد اصبحت دار آدم خربت وانت فيها كانك الوتد
تسال غربانها اذا حجلت كيف يكون الصداع والرمد ٠ قال يزيد بن
معن السلمي لمعاوية حين سقطت مقاديم فيه في الطست والله ما
بلغ احد سنك الا ابغض بعضه بعضا فقول اهون علينا من
سمعك وبصرك فطابت نفسه ٠ لما شد عبد الملك اسنانه بالذهب
قال لولا المنبر والنسا ما باليت متى سقطت ٠ عمرو بن الليث سافر
باكما والرهم فان نقل والا دل على الطريق ٠ دخل يونس بن حبيب
المسجد وهو يهادي بين اثنين من الكبر فقال له من كان يتهمه على
مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن قال هو ما ترى فلا بلغته
يحيى بن خالد البرمكي الليل يشيب والنهار وكلاهما راسي بكثر ما يترددان
الشيب احدى الميتتين تقدمت اولاهما وتاخرت اخراهما
تميم بن مرة قالت تغيرت قلت الدهر غيرني والهم شيبني ما شئت من كبر
قيل لحكيم ما لك تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال
لاذكر اني مسافر ٠ دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق
فراى شيخا يزحف فقال يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا قال لم
وقد بلغت من السن ما ارى قال ذهب الشباب وشره وبقي الكبر

وخيرهم اذا انا قعدت ذكرت الله تعالى واذا قمت حمدت الله تعالى
فاحب ان تدوم لي هاتان الخصلتان. قيل لابي الجماهر ابن كم انت قال
ولتني الخمسون ذنبها وقال اخر حبوت الى الستين وقال اخر اخذت بعنق
الستين. وانشد ابن الاعرابي

اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن له دون ما ياتي حيا ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي اتى وان جر اسباب الحيوة له الدهر

مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله تعالى. انس
رفعه ان الله يبغض ابن السبعين في طرة ابن العشرين. كتب الحجاج الى
قتيبة اني نظرت في سنك فوجدتك لدتي وقد بلغت الخمسين وان امرا
سار الى منهل خمسين عاما لقريب منه فسمع به الحجاج بن يوسف التيمي فقال

اذا كانت السبعون داءك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب
وان امرا قد سار سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب

النخعي كان يقال اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى
يموت. ودعي مدني الى لهو كان يساعد عليه فقال دخلت في
حد الاربعين فما في على الجهل مساعدة وقال

اذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الاربعون ولم يتب
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق اخرى الليالي

ويوجهم الى العود الشنيء. عبادة بن الصامت قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الحافظان ان ارفقا بعبدي في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين
وسلم

قال احفظا وحققا. ابن عباس رفعه محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا.
هلال بن يساف كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى
للعبادة. النخعي كانوا يطلبون الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الآخرة.
كان يقول عمر بن عبد العزيز لقد تمت حجة الله تعالى على ابن الاربعين فمات
لها. الحسن لقد اعذر الله اليك ان عمرك اربعين سنة فبادر المهلة قبل حلول
الاجل اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا اتت عليه اربعون سنة
عاتب نفسه. انس رفعه لكل شيء حصاد وحصاد امتي ما بين الستين
الى السبعين. وقال معترك المنايا ما بين الستين والسبعين. حذيفة قالوا
يا رسول الله ما اعمار امتك قال مصارعهم ما بين الخمسين والستين قالوا يا رسول
الله فابناء السبعين قال قل من يبلغها من امتي فرحم الله ابناء السبعين
ورحم الله ابناء الثمانين. سال وهب عمرو بن دينار عن سنه فقال ستون
فقال انه لينبغي لمن سار الى الله منذ ستين سنة ان يكون قد اناخ. وروي
انت تسير الى الله منذ ستين سنة اوشك ان تفيخ راحلتك وتحط
رحلك. بلبل الصفار وما صاحب السبعين والعشر بعدها باقرب ممن حنكته القوابل
ولكن آمالا يؤملها الفتى وفيهن للراجين خوف وباطل
ابراهيم بن ادهم كنا نرجو الشاب فاذا انكم عند من هو اكبر منه ايسنا
من كل خير عنده. عاش كل واحد من حسان وابيه ثابت وجده المنذر
وجد ابيه مائة واربع سنين. وكان عبد الرحمن اذا اخذت بذلك

لمن اتى عليه اربعون سنة ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار

انشراب له وثنى يده على مثله فمات ومواين ثمان وادبع سنه عنه
عليه السلام ما اعمار امتي الا اعمار ما مضى الا كما بين العصر الى مغيب الشمس ابو هريرة
رفعه من عمر ستين سنه فقد اعذر اليه في العمر عبد الله بن الزبير انشد
علي سبعون سنه انا من ذرع قد استحصد يحيى بن معاذ مقدار عمرك في جنب
عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك خسرت عيش الابد انك لمن
الخاسرين ابو البلاد الطهوي

مضت مدتي حتى انحنيت من البلى وكانت قناتي من قنا الخط عودها
وغيرني الاحداث يا ام مالك وراجع خطوي مشية لا اريدها

اي صار لمشية الصبي ابو الحسن الجماني

هبني بقيت على الايام والابد ونلت ما رمت من مال ومن ولد
من لي برؤية من قد كنت آلفه وبالشباب الذي ولى ولم يعد

ابن عروس الكاتب

ولقد تاملت الحيوة عقيب ايام التصابي
فاذا المصيبة بالحيوة من المصيبة بالشباب

عنه عليه السلام خلق ابن ادم والى جنبه تسع وتسعون منية ان اخطأته وقع في الهرم حتى يموت
سئل احمد بن عيسى العلوي عن سنيه فقال

ظننت الخمسين من وراي وان التنائي اليهما الطويل
الدهر ابلاني وما ابليته والدهر غيرني وما يتغير
والدهر قيدني بقيد محكم فمشيت فيه وكل يوم يقصر

في الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة قال عبد الملك للعريان بن الهيثم
كيف تجدك قال يروني هذا ابيض مني ما احب ان يسود واسود مني
ما احب ان يبيض واشتد مني ما احب ان يلين ولان مني ما احب ان
يشتد ثم قال سوف انبيك بآيات الكبر نوم العشاء وسعال بالسحر
وقلة النوم اذا النوم اعتكر وقلة الطعم اذا الزاد حضر
وسرعة الطرف وتحميج النظر وتركي الحسناء في قبل الطهر
وكثرة النسيان فيما يدكر وشعر ينبت بعد شعر
والناس يبلون كما يبلى الشجر

علي رضي الله عنه بقية عمر المؤمن
لها يدرك بها ما فات ويحيي بها ما امات قيل لشيخ كم اتى عليك قال
عشر سنين قيل كيف وانت شيخ كبير قال انا منه عشر سنين من
التوابين مواين قبضة وقد شارف ان يحوي مائة اي مواين بلاث
وتسعين وقارب المائة ابلى ثلاث عمايم من الشعر الاسود والمخلس
والابيض غيلان بن سلمة الثقفي

الشيب ان يظهر فان وراءه عمرا يكون خلاله متنفس
لم ينتقص مني المشيب قلامة الآن حين بدا البث اكيس

استحضر المتوكل الجاحظ فقال ما يصنع امير المؤمنين باسير ليس
بطائل ذي شق مائل ولعاب سائل وعقل حائل ديك الجن

تنكبت الحسون من شرتي وقصرت خطوي بعد اتساع
تعرف في النفس بنقص القوى فامسك النفس ببعض الخلاع

الخلس [illegible] اذا اختلط ... والخلس الشعر الذي اختلط سواده بالبياض

أذكر أسنانا التي فوقها والموت قد يودي عن ٤ الوضاح

قيس بن الحدادية الخزاعي

هل الأدم كالأدلم والتريد كالدي بمعاودتي أيامهن الصوالح

زمان سلامي يشهن شيبتي لها سانف في سيبهن ورامح

فأمسين لا يستقين قطر مزنة لشيبي ولو سالت بهن الأباطح

أبو حية النميري

ترحل بالشباب الشيب عنا فليت الشيب كان به الرحيل

وقد كان الشباب لنا خليلا فقد قضى مآربه الخليل

لعمر أبي الشباب لقد تولى حميدا ما يراد به بديل

إذا الأيام مقبلة علينا وظل أراكة الدنيا ظليل

قرينة الإسناد من عاد وفرعون ذي الأوتاد

قد عطل الدهر مسواكها عشنوزنة لم يبق الا هربوها

عبد الرحمن بن أبي بكرة من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب

وكان طول العمر دوحة راكب قضى اللغوب وجد في الإسرا

أنس قال ملك الموت لنوح عليهما السلم يا أطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنيئة ثم خرج من الباب الآخر ◦ فقال للبالغ آخر عمره ما بقي منه الا مثل ظمء الحمار ◦ وعن مروان بن الحكم الآن حين نفد عمري ولم يبق منه الا مثل ظمء الحمار وصرت أضرب الجيوش بعضها ببعض

فقال لمن بلغ ساحل الحيوة ما هو الا شمس العصر على القصر ◦ ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله تعالى قبلك وارحم الصغير فانه أغر بالدنيا منك ◦ قال المنتصر للحسين بن الضحاك وكان من بقية شيوخ أهل الفضل وقد أتاه مهنيا بالخلافة وهو شيخ أخذت منه السن العالية بعد ما بالغ في إكرامه وسر بسلامته بقاء مثلك بهاء للملك وزينة للدولة وقد ضعفت عن الحركة فكاتبني بحاجاتك ولا تحمل على نفسك ◦ عامر بن الطفيل بن واثلة له صحبة ويروى لمسعود بن مصاد الكلبي

اتدعونني شيخا وقد عشت حقبة وهن من الأزواج نحوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت علي ولكن شيبتني الوقائع

دخل معن بن زائدة على المأمون فقال إلى أي حال صيرك الكبر قال إلى أن أعثر ببعرة وتقيدني شعرة قال كيف حالك في المأكول والمشروب والنوم قال إن جعت حردت وإن أكلت ضجرت وإن كنت في ملأ نعست وإذا صرت إلى فراشي أرقت قال فكيف حالك مع النسا قال أما القباح فلست أريدهن وأما الملاح فلسن يردنني قال لك حق أن تنتاب مثلك أضعفوه رزقه والزموه منزله يركب إليه الناس ولا يركب إلى أحد ◦ شميط أحدهم قد كبرت سنه ودق عظمه وانكر نومه وطعمه وهو فاغر فاه لهفان على الدنيا كأنما ابتكر العيش فيها جذعا ويحك أترجو أن يرجع إليك الشباب فليس بعائد إليك أما تدرك نفسك ببقية عمرك أما تتوب إلى الله عن قريب ◦ إطع الكبر

منك ولو بليلة ، راى الحسن البصرى في يد امة كوا ثة فقال يا امة
ما هذه الشجرة الخبيثة في يدك قالت يا بنى انك شيخ قد ... ت الى يا امة
اينا الكبر انا ام انت ، داود بن متمم بن نويره

تخاف علي المشفقون ومدتي الى اجل لو يعلمون قريب
وما غبني في آخر العيش بعدما لبست شبابي كله ومشيب
واصبحت في قوم كان لست فيهم وغاب قروني عنهم وضروب

لولم يوكل بالفتى الا السلامة والنعم
فتداوله لاوشكا ان يسلماه الى الهرم

النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيمة ما لم يخضبها او ينتفها ، اعرض طرفك المرآة فانظر فان نبا
بعينيك منك الشيب فالبيض اعذر اذا شنئت حب الفتى عن نفسه
فعين سواه بالشناة اجدر ، العتبي

راين الغواني الشيب لاح بمفرقي فاعرضن عني بالخدود النواضر
ولكن اذا ابصرنني او سمعن بي سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

ابو شبل البرجمي عذيري من جواري الحي اذ يرغبن في وصلي
راين الشيب قد البسني ابهة الكهل
فاعرضن وقد كن اذا قيل ابو شبل
تساعين فرقعن الكوى بالحدق النجل

عذاني من حروب الدهر نتف احاذر نقضه عني حذارا

فويلي حين عيرت الليالي وويلي حين ينفض الغبارا ، اياس بن قتاده
العبشمي راى شيبة في لحيته فقال ارى الموت يطلبني واراني لا افوته
يا رب اعوذ بك من فجاءات الامور يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي
فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال له اهله تموت هزلا فقال لان اموت
مومنا مهزولا احب الي من ان اموت منافقا سمينا ، وروى انه قال
لا اراني حميرا لحاجات بني تميم والموت يطلبني فنزل الشبكة فاتخذها
مسجدا فلم يزل يعبد الله تعالى حتى مات ، الحسن افضل الناس ثوابا
يوم القيامة المومن المعمر ، عبد العزيز بن ابي رواد من لم يتعظ بثلاث
لم يتعظ بشي الاسلام والقران والشيب

يا عامر الدنيا على شيبه فيك اعاجيب لمن يعجب
ما عذر من يعمر بنيانه وجسمه مستهدم يخرب

الشيب مطية الاجل وطريق الامل ، ابو حازم لا تعتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب
ولا يصلح عند الشيب ، عمر رضي الله عنه اما ينهيك شمطك عن
معاصي الله تعالى ، اعرابي للموت تقحم على المشيب كتقحم المشيب على
الشباب ، يونس بن حبيب قال لي رؤبة حتى متى تسالني عن هذه
الاباطيل واراهما الكذا اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك ، الفرزدق

وتقول كيف يميل مثلك للصبا وعليك من عظة الحليم عذار
والشيب ينهض في الشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار

الشيب علة لا يعاد منها ومصيبة لا يعزى عليها ، محمود الوراق

اليس عجيبًا بان الفتى يُصاب ببعض الذي في يديه
من بين باكٍ له موجعٍ وبين معزٍّ مغذٍّ اليه
وسلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزّيه خلق عليه ۞ راى حكيم طارّ
شيبة فقال مرحبًا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى ۞ اعرابى
كنت انكر الشعرة البيضا فاصبحت انكر الشعرة السودا ۞ ابو دلف
تاوّبني همّ لبيضا نابته لها بغضة في مضمر القلب ثابته
ومن عجب انى اذا رمت قصّها قصصت سواها ومن تضحك شامته ۞ ابن المعتز
فظللت اطلب وصلها بتذلّلٍ والشيب يغمزها بان لا تفعلى
يقال فلان صفق وجهه على المشيب اذا تصابى وهو اشيب ۞ روى
ان ابرهيم صلوات الله عليه اول من شاب لتتميز عن اسحق عليه السلام اذ
كان من الشبه به بحيث لا يكاد يميز بينهما فلما رأى خطه الشيب قال
يا رب ما هذا قال هو الوقار قال يا رب زدني وقارا ۞ الحمانى
لعمرك للمشيب علىّ مما فقدت من الشباب اشد فوتا
تمليت الشباب فصار شيبًا وابليت المشيب فصار موتا ۞
انشد ابن الاعرابى
اذا رات صلعًا في الهامه وحدبا بعد اعتدال القامه
وصار راس الشيخ كالثغامه فايس من الصحة والسلامه ۞ النمر بن تولب
الست بشيخ قد خطمت بلحية تقصر عن جهل الغوانية المرد ۞ قال شاب
لشيخ من قيد لك يا شيخ قال الذي طيّبته يفتل قيدك ۞ ومرّ شيخ

يا شيخ
بفتيان من العرب فقالوا له اجززت فقال يا بنى وتختضرون
وصاح بحى شيخ احدب بكم ابتعت هذه القوس يا عماه قال يا بنى
ان عشت اعطيتها بغير ثمن ۞ المفجع البصرى
لعمرى لئن حلّ المشيب بمفرقى لقد كان ما اطلت بالشيب اعظما
سلّ المشيب هن وترته في خطه وهل عفت حوبا او تجاوزت محرما
ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وثمّ مشيب ۞ ما اقبح
عشيان اللمم اذا الم المشيب باللمم ۞ وصف بعضهم الشيب فقال
لا الخضاب يخفيه ولا المقراض يخفيه ۞ مر رجل اشمط بامراة كاملة
الجمال فقال ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت
كانك تخطبنى ثم قالت ان فيّ شيئًا قال وما هو قالت شيب في
راسى فثنى عنان دابته فقالت على رسلك والله ما بلغت عشرين
سنه ولا رايت في راسى شعرة بيضا ولكن احببت ان اعلمك انى اكره
منك مثل ما تكره منى ۞ فانشد النميرى
ارى شيب الرجال من الغوانى بموقع شيبهن من الرجال ۞ ابن المعتز
وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب للراس شامل
كان المامون يتمثل رات وضحا في الراس منى فراعها فريقان مبيضٌ به وبهيم
تفاريق شيب في السواد لوامع وما حسن ليل ليس فيه نجوم
لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حلية ووقار
انما تحسن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها الانوار

ابن الرومي لاح شيبي فرحت امرح فيه مرح الطرف في العذار المحلّى
انشد ابن الانباري واسوءتا من مشيب ضاف اوطننا المفرق شيبه مثلي ولو دعا
مثل ليلة عسعس وصبحه تنفس اذا شاب ابن عباس من شاب من
مقدمه فهو كرم ومن شاب من صدغيه فهو ذح ومن شاب من شاربه
فهو فحش ومن شاب من قفاه فهو لوم
الوان شيب العبد في نقرة القفا وشيب كرام الناس فوق المفارق
ابن ابي فنن من عاش اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر
شيب الشعر موت الشعر وموت الشعر علة موت البشر
في ديوان المنظوم الا قل لمن شارفته المنون وحل بفوديه فراطها
فيا منك اقتربت ان تقوم فانظر فقد جا اشراطها
ومروعة بمشيب راسي اقبلت تبكي فقلت لها ودمعي جار
هذا المشيب لهيب نار اوقدت في القلب موقدها عذار النار
اذا نازل الشيب الشباب فاصلتا بسيفيهما فالشيب لا بد غالبه
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى الشيب نوري فلا يجمل
بي ان احرق نوري بناري حكيم الشيب نور لمن اهتدى والشيب
ظلمة لمن ظلم ابن المعتز
وكيف التصابي بعدما ذهب الصبا وقد مل مقراض عتاب مشيبي
انس رفعه خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم
ابن عمر رفعه خياركم شبابكم وشراركم شيوخكم فسالوه فقال اذا رايتم

الشاب ياخذ بزى الشيخ العابد المسلم في تقصيره وتشميره فذلك خياركم
واذا رايتم الشيخ [illegible] بالشاب بين يسحب ثيابه فذلك شراركم عمير بن
هاني التوبة تقول للشاب مرحبا واهلا وتقول للشيخ نقبلك على ما كان فيك
عيسى بن مريم صلوات الله عليه كان اذا مر على الشباب قال لهم كم
من زرع لم يدرك للحصاد واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا
ادرك الا ان يحصد العتبي قالت عميرة تك تحبونا فقلت لها ان الشباب جنون
لم لا اصر على البطالة والصبا وعلى ورود شبيبتي وازارها
واذا اتوات للقيان محاسني طمحت الى شواخصها ابصارها
ولو ان عبدا انا بغير مضارب ابصرتني لتحركت اوتارها ومن قول
الاعرابي لو ابصرت العيدان فلانا لتحركت اوتارها ولو نظرت اليه
مومسة لسقط خمارها على بن ربيعة العبادي
كبرت ورق العظم مني وعقني بني وزالت عن فراشي القعايد
واصبحت اعشى اخبط الارض بالعصا فقودني بين البيوت الولايد
جواس بن نعيم وللكبير رثيات اربع الركبتان والنسا والاخدع
ولا يزال راسه يصدع وكل شي بعد ذاك ينجع
نظر رجل الى ابي دلف في مجلس المامون فقال ان همته ترمي به وراء سنه
يونس النحوي ما بكت العرب على شي ما بكوا على الشباب وما بلغوا
منه ما يستحق عمر رفعه ما من شاب يدع لذة الدنيا وشهوتها
ويستقبل شبابه بطاعة الله تعالى الا اعطاه الله تعالى اجر اثنين وسبعين

النسا [illegible] وجع في الركبتين والمفاصل

صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المبتذل شبابه لى التارك شهواته

انت عندى كبعض ملائكتى   انشد الجاحظ

فانت تخاصرنى لبيتما خود تاطر غادة بكر

كل يرى ان الشباب له فى كل مبلغ لذة عذر   القتال الخروى

يا شبابا سلبتنيه الليالى والخطوب

طلعت فى الراس شمس ما لها عنه غروب

ان الامور اذا قام الشباب بها دون الشيوخ ترى فى بعضها خللا

ان الشباب لهم فى الامر بادرة وللشيوخ اناة تدفع الخللا   ابو ب علمه الله

ان الله تعالى يزرع الحكمة فى قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما

فى الصبا لم تضع منزلته عند الحكما حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور

كرامته   ارطاه بن سهية حملت لها يا ام بيضا انه مر بى شبابى واستنشر اذكر

وكان ابن ميادة يستحسنه   حمزة بن بيض فى مخلد بن يزيد بن المهلب

بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب

فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا   لكثير بن المطلب

السهمى يزيد كما زاد الهلال اذا بدا دقيقا الى ان عاد ضخما حواجبه

فتى السن كهل العقل يومن شره وتحمده العافون لين جوانبه

ومات مخلد بخناصرة فخرج عمر بن عبد العزيز فى جنازته وكان به

معجبا لانه كان سيدا جوادا شجاعا فصلى عليه ثم تمثل عند قبره

على مثل عمرو تهلك النفس حسرة وتضحى وجوه القوم مسودة غبرا

خيرا

وقال لو ان الله اراد بيزيد لابقى له هذا الفتى

اذا جدعا ان يثنى ... راض عليه فبادر قبل ان يثنى الجذع

تقول العرب للغلام اذا بلغ عشر سنين رمى اى قويت يده على الرمى

ولوى اذا بلغ عشرين اى لوى يد غيره وعوى اذا بلغ ثلثين وهو اشد

من لوى واستوى اذا بلغ الاربعين وحرى اذا بلغ الخمسين اى يوحرى

ان يناله الخير   اسحق الموصلى

فقدنا الشباب وريعانه وريحانة الناضر الاخضرا

وكان الشباب لنا صاحبا فلما وثقنا به ادبرا

ابو العتاهية عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيب

فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل   المشيب

عمرو بن معدى كرب

ولقد ادرك كانى ذو خطة غضب اجد له الفتور صقالا

غزل ادجل جمة بيننانة واجر حاشية الازار مذالا

ابو الطيب المصعبى

لم اقل للشباب فى كنف الله وفى ستره غداة استقلا

زائر لم يزل مقيما الى ان سود الصحف بالذنوب تولى

عبادة الزانجى فى معن

مسح القوابل وجهه بدا كالبدر وابهى من البدر

فنشا بحمد الله حين نشا عمر المروة شابه الذكر

حتى اذا ما طر شاربه خضع الملوك لسيد قهر اختطرفه نونيه

عددنا له خمسا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما نظرنا ايابه على خير حال لا وليدا ولا قحما وقال هم

احداث لم تحنكهم الاحداث انا اشبابه بفتق من جانبيه

دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفا وعنده كثير من اهل العلم فاحب

ان يتكلم فزبره وقال الصبي تتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست

باصغر من هدهد سليمان ولا انت باكبر من سليمان حين قال احطت بما لم

تحط به ثم قال الا ترى ان الله فهم الحكم سليمان ولو كان الامر بالكبر لكان

داود اولى البحتري حرت بوفرة الصبا فكانه اخذ الوقار من المشيب الشامل

قال عبد الرحمن بن حسان لابيه وهو طفل لسعني طاير كانه ملتف في بردي

حبرة فقال قد قال ابني الشعر ورب الكعبه وقال

الله يعلم اني كنت معتزلا في دار حسان اصطاد اليعاسيبا

وقال سهل بن هرون وهو يختلف الى المكتب لجار له

نبئت بغلك مبطونا فزعت له فهل تماثل او نابته عوادا

القرا انشدني صبي من الاعراب ارجوزة فقلت لمن هي فقال لي فزبرته

فادخل راسه في فروته ثم قال اني وان كنت صغير السن وكان في العين نبو عني

فان شيطاني امير الجن يذهب بي في الشعر كل فن وعن علي بن الجهم

وجدت على ابي فاسر المعلم ان يحصرني فكتبت الى امي

امي جعلت فداك من ام اشكو اليك فظاظة الجهم

قد سرح الصبيان كلهم وبقيت محصورا بلا جرم ووفد سعيد

بن عبد الرحمن بن ثابت على هشام وهو صبي وضي الوجه فسلمه

الى معلم الوليد بن يزيد وهو عبد الصمد بن على فطرحه ثم دخل على هشام

وهو يقول انه والله لولا انت لم ينج مني سالما عبد الصمد

قال ولم قال انه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني احد

قال وما ذاك قال رام جهلا بي وجهلا بابي يولج العصفور في خيس الاسد

فصرفه عن التعليم نهض ابو مسلم في الدعوة وهو ابن ثماني عشر سنة

وقيل وهو ابن ثلاث وثلثين سنه ابو العيزار

يدنو وتدفعه الرماح كانه شلو تنشب في مخالب طاير

فثوى صريعا والرماح تنوشه ان الشراة قصيرة الاعمار عبد هند

وان الذي ينهاكم عن طلابها يناغي نسا الحي في طرة البرد

يعلل والايام تنقص عمره كما تنقص النيران من طرف الزند الموصلي

لعمري لئن حليت عن منهل الصبا لقد كنت وراد المشربه العذب

ليالي امشي بين بردي لاهيا اميس كغصن البانة الناعم الرطب

سلام على سير القلاص مع الركب ووصل الغواني والمدامة والشرب

سلام امرئ لم تبق منه بقية سوى نظر العينين او شهوة القلب

اسمعيل بن داود الكاتب العزبانى

سقيا لايام الشباب الذي مضى ورعيا لعيش عهده غير عايد

لهونا به حينا وما كان مرة على طوله الا كرقدة راقد

ابو سمير بن عبد الخالق الانصاري

وما زال عبد العزيز مذ كان صغيرا يروم الامور الكبارا

فكيف وقد صار ذا حنكة وشمّر للمكرمات الازارا

علي بن محمد الكوفي العلوي

وقف النعيم على الصبا وزللت عن تلك المواقف • احمد بن حنبل

ما شبهت الشباب الا بشيء كان في كمي فسقط • ابو عون احمد بن النجم

الكاتب الانباري هربت ان رأت شيبي وهل غير المصابيح زينة للسما

انما الشيب في المفارق كالنور ولون الشباب كالظلما

لم ابدل بالشيب اذ شبت الا عمة من عمائم الحلما

ان عمرا عوضت فيه من الموت بشيب من اعظم النعما

كانوا يقال طيروا اذ ما الشباب في وجوههم اي حركوهم واهبوهم

للامر فان فيهم من سورة الشباب ما يؤثر معه الالهاب

عرام بن المنذر الطائي

والله ما ادري اادركت امة على عهد ذي القرنين ام كنت اقدما

متى تنزعا عني القميص تبينا جاجئ لم تكسين لحما ولا دما

المشايخ اشجار الوقار ومنابع الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم

وهم ان راوا على قبح صدوا وان رادوا على جميل امدوا • فلان شاخ

حتى باخ • ما بقي من طيبه الا خرافة ولم يبق من الا شفافه ولم

يبق من جسمه الا خيال يستبينه المتفرس ولا من روحه الا ما يلجلجه المتنفس

زياد الاعجم في محمد بن القسم الثقفي

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته عن ذاك في اشغال

فغدت بهم اهواؤهم وسمت به همم الملوك وسورة الابطال • وليه

ان المنابر اصبحت مختالة بمحمد بن القسم بن محمد

قاد الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب سورة سودد من مولد

احمد بن المدبر الكاتب

ترى طفلنا بين المراضع جنة عشائرنا حتى يشد به الظهرا

فان سلفت عشر عليه كوامل سعى لبني العباس يمنحها النصرا

فينفق في مرضاتها من حياته فان بلغ العشرين سدت به الثغرا

الخليع البصري المعروف بحسين الا شقر صاحب الخلفا وناديهم يحموم وبلو

يقول للمستعين اسلفت اسلافك في خدمتي من مدتي احدى وستينا

كنت ابن عشرين وست وقد وفيت سبعا وثمانينا

حدبوا العمر واطبن لما لاح بين مفارقي بياض وازرى بالسواد قتيرها

كما نضاعت الارام يوما فادبرت حذار سهام القانصين نفورها

ولست ارى الشخص البعيد بمقلة قطاميه يجلو دجى الليل نورها

واهدي دليل القوم في مدلهمة من الليل والظلما داج كسورها

ابو العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء اي مفسدة • هو لقي عمرو بن مسعدة كاتب المامون

ذرعة بن عمرو وانفتني الليالي ام عمرو وطي في التنائف وارتحالي

وتدنيني الصغير الى مداه وتابعلى هذا الا عن هلال الحزن الكناني ح زبدين

على فلما تودى بالحمائل وانتحى يطول باطراف الفتى الحزو ابل يصول

بينت الاعداء ان سنانه يطيل حنين الامهات الثوا كل

يبين فيه ميسم العز والتقى وليدا يفدى من ايدى القوابل ابرهيم الموصلي

يقولون هل بعد الثلثين ملعب فقلت وهل قبل الثلثين ملعب

لقد جل قدر الشيب ان كنت كلما بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

فاجابه عبدالله بن عبدالرحيم العباسي

افى كل عام انت ذيو ملاعب يجد بها دهر عليك وتلعب دعبل

الخزاعي اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وحليه المتحرج

ضيفت احل بك النهى فقرينه رفض الغواية واقتصاد المنهج

لا شى احسن من مشيب وافد بالحلم محترم الشباب الاهوج

قال الجاحظ اترجوان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

ابو السرى بن بذيل اليمامي

الا طالما اوضعت فى طلب الصبا ورقت الغوانى باسوداد الذوائب

غلام ارى للجهل فضلا على النهى والبس للناسبين ثوب المحارب

سقى ورعى الله الاوانس كالدمى يلوفان والاخوان صوب السحائب

الغلوك وارى الليالى ما طوت من قوتى رددته فى عظتى وفى افهامى

وعلمت ان المرء من سنن الردى حيث الرمية من سهام الرامى

ابو الكنز الحمانى واها المنزلة وطيب بين الجادع والكثيب

واهاً لايام الشباب بعدن عن عهد قريب

ايام كنت من الغوانى فى السواد من القلوب

لو يستطعن جعلننى بين المخانق والجيوب

عطاما استسقى كبير قط تشرب صغير قبله الا غادرت عين من العيون

على رضى الله عنه لمن تكلم بما تستصغر مثله عن التكلم به لقد طرت

شكيرا وهدرت سقبا وهو كقولهم تزببت حصرما عمر رضى الله عنه

اسرع الى الشيب من قبل اخوالى بنى المغيرة ام عمر حنتمة بنت هشام

بن المغيرة وابو جهل بن هشام خاله مالك بن دينار جاهدوا اهواكم

كما تجاهدون اعداكم ثم قال ما اشد فطام الكبير باب

الشوق والحنين الى الاوطان ووصف النزاع والوله الى الاهل والاحبة

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيل الغفارى من مكة فقال يا اصيل

كيف عهدت مكة قال عهدتها والله قد اخصب جنابها واعذق

اذخرها واسلب ثمامها وامشر سلمها فقال حسبك يا اصيل

وروى ان ابان بن سعيد قدم عليه فقال يا ابان كيف تركت اهل مكة

فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام

وقد خاص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال رضى الله عنه

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة بفخ وحولى اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل تبدون لى شامة وطفيل

قيل لاعرابي اتشتاق الى وطنك فقال كيف لا اشتاق الى رملة
كنت جنين ركامها ورضيع غمامها اخر يحن الكريم الى جنابه
كما يحن الاسد الى غابه من علامة الرشد ان تكون النفس الى
بلدها تواقة والى مسقط راسها مشتاقة فلان برئت له بارقة
من ارضه فضاق صدرا ولم يعط صبرا اخر حنين الابل وعمرم حب
الوطن فكاد يسير على غوارب السحاب ويطير بخوافي العقاب
شوق خشن الجوانب وعر المناكب مر بين الحبل ثقيل الظل
كانت لي اليك شوق لو اعرتني لسانك لشرحته ولو منحتني بيانك
لوصفته انشد الجاحظ
الا يا سبالات الرخايل بالحمى عليكن من بين السيال سلام
ارى الوحش اجالا اليكن بالضحى لهن الى افيائكن بغام
واني لمجلوب لها الشوق كلما ترنم في افنانكن حمام
انشد ثعلب ولما تبينت المنازل من منى ولم تقض لي تسليمة المتزود
زفرت اليها زفرة لو حشوتها سرابيل ابدان الحديد المسرد
لفضت حواشيها وظلت بحرها تلين كما لانت لداود في اليد
حكيم اكرم الخيل افزعها للسوط واكيس الغلمان اشدهم بغضا للكتاب
واكرم الصفايا اشدها ولها الى اولادها واكرم الابل اشدها حنينا
الى اوطانها واكرم المهارة اشدها ملازمة لامهاتها وخير الناس الفهم
للناس اعرابي يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه

الى عامر اصبو وما ارض عامر بي الرملة الوعسا والبلد الرحب
معاشر يبنى لو وردت بلادهم رايت نحورا للندى ماوها عذب
اذا ما بدا للناظرين خيامهم فثم العتاق القب والاسل السهب
الا ليت شعري هل تحلن ناقتي بصحرا من نجران ذات ثرى جعد
وهل تنفضن الريح افنان لمتي على لاحق الاطلين مضطمر الورد
وهل اردن الدهر حسي مزاحم وقد ضربته نفحة من صبا نجد

باب [illegible] الشر والمجون وذكر الاشرار [illegible]
ومثلبون من الفواحش والمثالب

النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فيقبض
روح كل مومن مسلم وتبقى شرار يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم
الساعة عمر بن عبد العزيز ما وعظني احد باحسن مما وعظني به
طاوس كتب الي ان لا تستعن باهل الخير يكن عملك خيرا كله ولا تستعن
باهل الشر فيكون عملك شرا كله اكسوم ان صحبة الاشرار تورث
سوء الظن بالاخيار مالك بن دينار كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا
وهو يقع في الصالحين وعنه ان للمومن نية في الخير من امامه لا يبلغها
عمله وان للفاجر نية في الشر من امامه لا يبلغها عمله لقمن يا بني كذب
من قال ان الشر يطفي الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر
هل تطفي احداهما الاخرى وانما يطفي الخير الشر كما يطفي الماء النار
نقل جبرم ذات دمشق دان لم نسر الروح في اسوا امنه بخلة واخبث

منه دخلة كانه التيس قد اودى به هرم فلا اللحم ولا عشب ولا ثمن
عرّى من حلية التقوى ومحى عنه طابع الهدى لا تنبيه يد المراقبة
ولا تلقه خيفة المحاسبة مولد عام دينه مضيع ولدواعي شيطانه
مطيع ○ في الحديث اياكم والمشارة فانها تميت الغرة وتحيي العرة ○ اردشير
بن من الشرايات في طبيعة كل احد فان كانت الغلبة له ظهر وان
كانت عليه بطن ○ اعرابي نفد اليه مواكب الصلا لم فرجع عنه بيدور
الايام الي دنوبا من الدهر وصاحب السو قطعة من النار ○ حميد بن ثور
الكوفي الا رب شر قد اخذت براسه فمارسته حتى اتيت به اهلي
وسه اني امرء نوف راس الشر مضطجع اغفى عليه ولا اغفى على السرر
الشر يعلم اني ان ظفرت به لم ينج مني بانياب ولا ظفر ○
احذ ثابت بن جابر الفهمي جونة فملاها حيات ثم اتى بها امه متابطها
فقالت تابط شرا فلزمه ○ الفضل بن هاشم بن ضبير البصري وكان
متهما بالخلاعة انا فضل بن هاشم بن ضبير لم اقل مذ نطقت كلمة خير
نوفل بن مساحق ○ بلى ان اخته جارية جار له فقال له يا عدو الله هلا اذا ابتليت
بفاحشة عزلت قال بلغني ان العزل مكروه قال فما بلغك ان الزنا حرام ○
ثمامة السنهرة مالشر خير من انه يعرف بخير ولا شر ○
ارى العلياء كالعلياء لا خلو ولا مر شييح من بني الجارود لا خير ولا شر ○
اتهم سعد بن مصعب بامراة في ليلة عرس وكانت خنته بنت حمزة بن عبد
الله بن الزبير فقال الاحوص

وليس بسعد النار من تذكرونه ولكن سعد النار سعد بن مصعب
الم تر ان القوم ليلة جمعهم بغوه فالفوه لدى شر مركب
وما يبتغي بالشر لا در دره وفي بيته مثل الغزال المربب
سعد النار شاطر كان بالمدينة نسب الى النار لارتكابه الموجبات
فدعا سعد بالاحوص ليعزره فقال دعني فلا والله لا اهجو زبيريا ابدا
فخلاه ثم قال انما انكرت الا قولك وفي بيته مثل الغزال المربب ○ قال الجاحظ
قيل لرجل يتعشق قينة لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها قال بين لي اخذ ذاك
بلذة الخلسة ولقا المسارقة وانتظار الموعد على الرقبة وايقاع الكتب على
مولاها ○ قيل له عدي ان ذنبت قط قال معاذ الله انما هما اثنتان اما حرة
انف لها من فسادها واما امة انف لنفسي من الفساد بها ○ الحسن
ان لمعاوية لثلاثا مهلكات موبقات غصب هذه الامة امرها
وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وولى عليهم ابنه سكيرا
خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعى زيادا وولاه العراق
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ○ وقتل
حجرا واصحاب حجر فويل له من حجر واصحاب حجر ○ هشام بن عبد الملك
رفع اليه ان بعض ابنائه يخالف رجلا الى امراته فوقع هلا فسقا كفسق
الملوك قتل هذا واحيا ذاك وافقر هذا واغنى هذا ○ روى اعرابي يجلد
عميره منجز فقال تلحت يدي لم ارتكب محرما لهم ولم اعد ان داويت لحمي بلحمي
فان كان ذا ذنبي اللهم فانني ساترك هذا الفعل مني على رغمي

ولابي نواس اذا التحت الكرهة لقفاها فانكح زبيبا راحة ابنة ساعد
وقل يا لو فاما تلبث من وصل حرة منعة حقت بحبيس ولم يحبسه
تعففه ما دام في السجن ثاويا ودامت عليه محكمات الفلا بد

ابو الشمقمق في السحاقات

اراكن يوقعن الحروف بمثلها واي لبيب توقع الحرف بالحرف

علي رضي الله عنه احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ابو العينا
رايت جارية في النخاسين تحلف لا ترجع الى مولاها فقلت لها قالت
يا سيدي يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن
في القرآن ويصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك
الفجر قيل لبنت الخس كيف زنيت وانت سيدة قومك قالت طول
السواد وقرب الوساد قال ابن محارب الفمي لو قالت وحب السفاد
لتمت عذرها ليلى الاخيلية

فنعم الفتى ان كان ثوبه فاجرا وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر

وهب تبكي السماء والارض من الشيخ الزاني ما تكاد الارض تقله ابو هريرة
رفعه ان الايمان سربال يسربله الله تعالى من يشا فاذا زنى العبد نزع
الله تعالى منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه وعنه رفعه
ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني
انس رفعه ان لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة في حديث الاسرا
ثم انطلق بي الى رجال بين ايديهم لحم لم ير الناس اطيب ريحا ولا احسن

فائدة [illegible]

منظرا منه وبين ايديهم جيفة منتنة لم ار جيفا انتن ريحا منها وهم
ياكلون منها فقلت يا جبريل من هولا قال هولا يدعون الطيب ويعمدون
الى الخبيث فيمسونه فقال هولا الزناة اعرابية لكل شي نجاسة
ونجاسة اللسان المجون بلغ عثمان رضي الله عنه ان قوما على فاحشة
فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله تعالى واعتق رقبة سئل وهب بن منبه
عن قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ما فسادهم
قال كانوا ابلاء لوطون الناس السري الموصلي في وصف قواد اسمه
ادريس

من ثم ادريس في قيادته فانني حامد لادريس
كلم لي عاصيا فكان له اطوع من آدم لابليس
وكان في سرعة المجي به آصف في حمل عرش بلقيس

ابو الحسن
بن طباطبا عزنه رق حافرها فاورثت برقة حافر امراة العزيز لكن برقة
الحافر عن المبتغا وانما بغت الرجال وسعت في طلبهم حتى رق حافرها

زيد بن عمير الخزاعي

اذا اطمثت قادت وان طهرت زنت فما برحت تنفي الزنا وتقود
اعابيتها حتى اذا قلت اقبلت اقبلت الى الله الاخرى بها فتعود

كانت ظلمة القوادة صبية في المكتب وكانت تسرق دوى الصبيان
واقلامهم فلما شبت زنت فلما اسنت قادت فلما قعدت
اشترت تيسا تنزيه قال صاحب المسالك والممالك ان عامة
ملوك الهند يرون الزنا مباحا خلا ملك قمار واقمت بها بنتة

سنتين فلم ار ملكا اغير منه وكان يعاقب على الزنا والشرب بالقتل وقمار ينسب اليها العود كما الى صندل قال مسكين الدارمي

ولا ذنب للعود القماري انه يحرق ان نمت عليه روايحه

الح رجل في النظر الى امة غيره فقالت له ما تنظر قرة عينك شي غيرك ونظر آخر الى اعرابية فقالت وما لك منهما غير انك ناكح بعينيك عينيها فهل ذاك نافع

لخيرك جابيا من قلة الخبل الرفيعه

والشر اسرع جرية من جرية السيل السريعه جعفر محمد عن ابايه

عنه عليه السلام لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق على رضى الله عنه قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس فقلت فكيف اقول قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا امتنوا واذا منعوا عابوا ابن عباس عهدت الناس واهواوهم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم تبع لاهوايهم على رضى الله عنه رد الحجر من حيث اتاك فان الشر لا يدفعه الا الشر الحسن لو جات كل امة بخبيثها وفاسقها وجينا بالحجاج وحده لزدنا عليهم قيل للشعبي اكان الحجاج مومنا قال نعم بالطاغوت النبي صلى الله عليه وسلم حسب امرء من الشر ان يخيف اخاه المسلم باب في الشفاعة

والعناية والاعانة واصلاح ذات البين والسعاية ونحو ذلك

عوف بن مالك الاشجعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي يوم القيامة لكل مسلم ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي معقل بن يسار عنه عليه السلام رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وغال في الدين مارق منه عثمن رضى الله عنه عنه عليه السلام من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي ابو موسى الاشعري عنه عليه السلام اشفعوا الي لتوجروا وليقض الله تعالى على لسان نبيه ما شاء قال المامون لابراهيم بن المهدي بعد اعتذاره قد مات حقدي بحيوة عذرك وقد عفوت عنك واعظم من عفوي يدا عندك اني لم اجرع عليك مرارة امتنان الشافعين قال المبرد اتاني رجل يستشفع بي في حاجته فانشدني لنفسه

اني قصدتك لا ادلي بمعرفة ولا بقربى ولكن قد فشت نعمك

فبت حيران مكروبا يورقني ذل الغريب ويغشيني الكرى كرمك

ما زلت انكب حتى زلزلت قدمي فاحتل لتثبتها لا زلزلت قدمك

فلو هممت لغير العرف ما علقت به يداك ولا انقادت به شيمك

فبلغت جميع ما قدرت عليه بعد جهد من لم يستغن بنفسه عن وسايله وهنت قوى اسبابه ومن لم تتعب ادواته في اجتنابه لم يحظ بمدح شفعايه كلم الاحنف مصعب بن الزبير في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير ان كانوا حبسوا في باطل فالحق يخرجهم وان كانوا حبسوا في حق فالعفو يسعهم فخلاهم دفع ابو الهذيل الى ضيفه

فطلب الى سهل بن هرون الكاتب ان يكلم الحسن بن سهل في شانه فقال

عرفت ايها الامير حال ابي الهذيل ومحله وقدره في الاسلام وانه متكلم

قومه والراد على اهل الالحاد وقد فزع اليك لاضاقته وقد فنى فوعده

النظر في امره ثم ما ترك سهلا اللوم طبعه ان كتب اليه

ان الضمير اذا سالتك حاجة لابي الهذيل خلاف ما ابدى

فامنعه روح الياس ثم امدد له حبل الرجا بمخلف الوعد

والق له كنفا ليحسن ظنه في غير منفعة ولا رفد

حتى اذا طالت شقاوة جده لعنايه فاجبهه بالرد

فوقع الحسن بهذه لك الويل صنعتك لا صفتي وامر لابي الهذيل بالف

دينار قال رجل لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون

معروفك ويشكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك ليكون شكري لك لا

لغيرك قابوس بن وشمكير الشفيع تؤدي نادر النجاح ومن كف المفيض

ينتظر فوز القداح اذا انت لم يعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع

كان المنصور معجبا بمحادثة محمد بن جعفر بن عبيد الله بن عباس فكان الناس

لعظم قدره عنده يفزعون اليه في الشفاعات فثقل ذلك على المنصور

فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلمه وقال له اعف

امير المومنين مما يثقل عليه فقبل فلما توجه الى الباب اعترضه قوم

من قريش مع رقاع سالوه ايصالها الى المنصور فقص عليهم قصته فابوا

ان يقبلوا والحوا عليه فرق لهم وقال اقذفوها في كمي فدخل عليه وهو

في الخضرا مشرف على مدينة السلام وما حولها من البساتين والضياع

فقال له اما ترى الى حسنها قال بلى يا امير المومنين فبارك الله لك فيما آتاك

وهناك باتمام نعمته عليك فما اعطاك مما بنت العرب في دولة الاسلام

ولا العجم في سالف الايام احصن ولا احسن من مدينتك ولكن سمجتها

في عيني خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال حسنتها

في عينك ثلاث ضياع قد اقطعتكها فقال انت والله شريف الموارد

كريم المصادر فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه وقد برزت الرقاع

من كمه وهو يتشكر له فاقبل يردها وهو يقول ارجعن خاسيات

خائبات فضحك وقال بحقي عليك الا اعلمتني خبر هذه الرقاع فاعلمه

فقال ابيت يا ابن معلم الخير الا كرما وتمثل يقول

انا وان احسابنا كرمت لسنا على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا وتصفحها وامر

بقضا حوائجهم قال محمد فخرجت من عنده وقد ربحت واربحت قال

المبرد لرجل قد كلمتك في شان فلان فقال قد سمعت واطعت فما كان

من نقص فعلي وما كان من زيادة فله فقال المبرد لله در كامل كما قال

زهير وجار سار معتمدا الينا اجاته المخافة والرجا

ضمنا ماله فغدا سليما علينا نقصه وله النما

وقع بين رجل وامراته شر فتهاجرا اياما ثم واقعها فلما فرغ قالت قبحك

الله كلما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيع لا اقدر على رده

كتب ابو صالح بن يزداد هذه رقعتي وانا في رجائها عناية مني بصاحبها
فاما قضيت حقه عني وعنك واما رددته علي فارحته منك
والسلام ❁ سال رجل سعيد بن عبد الملك كتاب شفاعة ربب
فكتب وهو على ظهر دابته كتابي كتاب معني بمن كتب ضهر يعني
كتب اليه ولن يضيع حامله بين العناية والثقة والسلام ❁ امر
المامون بقتل علي الجهم واخذ ماله فقال احمد بن ابي دواد اذا قتلته
فمن تاخذ ماله قال من ورثته قال فسنة تاخذ مال الورثة وامير
المومنين يابى ذلك قال يوخر حتى يستصفى ماله فانقض المجلس
وسكن غضبه فتوصل الى خلاصه ❁ اسرت غطفان اخا السعيد
بن حيان التميمي فاستشفع عمرو بن معدي كرب الى سنان بن ابي حارثة
فاطلق فقال سيثبت بعمرو فارس الحي مذحج الى راس هذا الحي من غطفان
بمان غماه خير مذحج والدا والدة ان الكرام بيماني
كتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها
شفيعي اليك الله لا شي غيره وليس الى رد الشفيع سبيل
فامره بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفى
ثلث الفا ذهب فقال والله لو اقام الى آخر العمر ما قطعتها عنه ٥
وقف العتابي بباب المامون فوافى يحيى بن اكثم فقال له العتابي ان
رايت ان تعلم امير المومنين مكاني فافعل قال لست بحاجب قال قد علمت
ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان فاعلمه بمكانه فاعطاه ثلثين الفا

هنيئا وزها
حياك الله يا يحيى
... طيب وسقى
وضك حيا صيب

ابو هريرة رفعه من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ❁
وما هداك الى ارض كعالمها وما اعانك في عزم كعزام
ولا استعنت على قوم اذا ظلموا مثل ابن عم ابي الظلم ظلام
لما احيط بمصعب بن الزبير هرب ابن قيس الرقيات فدخل الكوفة
فقالت امراة خايف والله لاصعد فصعد الى مشربة لها فاقام اربعة اشهر
تغدى عليه بمصلحته ويراح لا تساله من انت ولا يسالها من انت وهي
تسمع الجعيله صباح مسا فلما اراد الرحيل نزل ليلا فاذا براحلتين
على احدهما رحله والاخرى زاملة عليها الزاد وعبدان فقالت هذا
يرحل بك وهذا يدلك حيث شئت وهي التي يقول فيها
كوفية نازح محلتها لا امم دارها ولا صقب
والله ما ان صبت الي ولا يعرف بيني وبينها سبب ❁ روى ابن عمر رضي الله عنه
عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا الله على وجه الارض لعملنا ثلاث
خصال الما للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين سقى دمه
كانت لدعبل على بني الصباح الكنديين قطيفة يجمعونها كل شهر ويوصلونها
اليه فنقص واشتكى الى ابي يعقوب اسحاق بن الصباح فقال انا الكفيل
فلم يبرح حتى اخذها فقال وان امرا اسدى اليك بشافع اليه ويبغي الشكر مني لاحمق

شفيعك فاشكر في الحوائج انه يصونك عن مكروهها وهو يخلق

قال الحجاج لاهل الشام انما انا لكم كالظليم الرائح عن فراخه ينفي عنهم القذر

ويباعد عنهم الحجر ويكنفهم من المطر ويحميهم من الضباب ويحرسهم من

الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء . هجر

الحسن والحسين فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فاتى الحسين فقال يا ابا عبد الله بلغني

ما كان بينك وبين ابي محمد فامض بنا اليه فقال سمعت جدي صلى الله عليه وسلم

يقول ما من متهاجرين بدا احدهما صاحبه بالصلح الا كان السابق الى الجنة واني

اكره ان اسبق ابا محمد الى الجنة فمضى الى الحسن فحكى له ذلك فقال صدق ابو عبد الله

امض بنا اليه فاصطلحا . ابو الدرداء رفعه الا اخبركم بافضل من درجة

الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال صلاح ذات البين

وفساد ذات البين هو الحالقة . حميد بن عبد الرحمن عن امه رفعته لم يكذب

من نمى بين اثنين ليصلح . القعقاع بن ثور العقيلي

لا اصلح الله حالي ان امرتكم بالصلح حتى تصيبوا آل شداد

حتى يقال لواد كان مسكنهم قد كنت تعمر يوما ايها الوادي . موسى بن جابر الحنفي

لبست شبيبتي ما ذم خلقي ولا شمت العدو ولا هفوت

وما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت

علي رضي الله عنه الشفيع جناح الطالب . غضب الرشيد على كلثوم بن

عمرو العتابي التغلبي فتشفع له الفضل بن يحيى حتى رضي عنه فقال

ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الراي من حيلي

فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

باب الصبر والاستقامة وبسط النفس

والسلوان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله عائشة رضي الله

عنها عنه عليه السلام لو كان الصبر من الرجال لكان كريما . علي رضي الله عنه

رفعه الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية

فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة

درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على

الطاعة كتب الله تعالى له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما

بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله تعالى له تسعمائة

درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارضين الى العرش . وعنه

عليه السلام الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب الصبر . ايوب عليه السلام قالت

له امراته لو دعوت الله تعالى ان يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين

عاما فهلمي نصبر على الضراء مثلها فلم يمكث الا يسيرا ان عوفي . سعيد

بن حميد الكاتب لا تعتبن على النوائب فالدهر يرغم كل عاتب

واصبر على حدثانه ان الامور لها عواقب

كم نعمة مطوية لك بين اثناء النوائب

ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب

جابر بن عبد الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال

الصبر والسماحة على القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل
عدة صبر على شدة ◦ الحسن جربنا وجرب لنا المجربون فلم نر شيئا
انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر به تداوى الامور ولا يداوى
هو لغيره ◦ النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى ◦ قالت
الفرس وجدنا في مهارقنا القديمة بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق
الامور وفيها من امتطى الصبر ابلغ محل الظفر ◦ اعرابي لا يكشف
منسدل الهم الا منشم الصبر ◦ آخر الصبر يقلم اظفار الخطوب ◦ الصبر
مر لا يتجرعه الا حر ◦ اعرابي كن حلو الصبر عند مر النازله
اعشى همدان

ان نلت لم افرح بشي نلته ◦ واذا سبقت به فلا اتلهف
ومتى تصبك من الحوادث نكبة ◦ فاصبر فكل ضبابة ستكشف

العتابي

اصبر اذا بدهتك نائبة ◦ ما عال منقطع الى صبر
الصبر اولى ما اعتصمت به ◦ ولنعم حشو جوانح الصدر

قال الملك لبزرجمهر ما علامة الظفر بالامور المستصعبة قال المحافظة على الصبر
وملازمة الطلب وكتمان السر ◦ الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله
رسول الفرج ◦ الاحنف لست حليما انما انا صبور ◦ الحسن وجدت
الدنيا والآخرة في صبر ساعة ◦ علي رضي الله عنه الصبر يناضل الحدثان
والجزع من اعوان الزمان ◦ وسئل اي شي اقرب الى الكفر قال ذو
فاقة لا صبر له ◦ السندي

ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم ◦ ولا عاصم الا قنا ودروع
حبست به نفسي على موقف الردى ◦ حفاظا واطراف الرماح شروع
ولن يستوي عند الملمات ان عرت ◦ صبور على مكروهها وجزوع

خرج معاوية يوما يسير ومعه عبد العزيز بن زرارة الكلابي وكان يقدمه
في مسيره [illegible] به الى شرفه ومنصبه فقال له يا عبد العزيز اتاني نعي سيد
شباب العرب فقال ابني ام ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد
الوالدة ◦ وهيب قيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال
لا تعجب ممن رجع ولكن ممن يستقيم ◦ كان مالك بن دينار يمر بالسوق
فيرى ما يشتهيه فيقول يا نفس اصبري ما احرمك ما تريدين الا لكرامتك
علي ◦ قال عبد الله الداري لمالك بن دينار يا مالك ان سرك ان تذوق
حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا
حائطا من حديد ◦ ابو حية النميري

اني رايت وفي الايام تجربة ◦ للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه ◦ فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

سويد بن عطوان السدوسي

فاوصيكما يا ابني سدوس كليكما ◦ بتقوى الذي اعطاكما وبراكما
فشكرا اذا ما الله احدث نعمة ◦ وصبرا لامر الله فيما ابتلاكما

قال لمالك بن دينار جار له في مرضه ما تشتهي قال ان نفسي لتنازعني الى شي
منذ اربعين سنة رغيف ابيض ولبن في زجاج فاتاه به فجعل ينظر اليه ثم قال
دافعت شهوتي عمري كله حتى اذا لم يبق من عمري الا مثل ظمء الحمار آخذها
انظروا يتيم آل فلان فادفعوه اليه ومات بشهوته ◦ محمد بن واسع الابقا

على العمل اشد من العمل. قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان
الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله
تعالى اهون من الصبر على عذابه. عبد الله بن الربيع بن خثيم التميمي
وقد ثقل ولده اصبحت لا ادعو طبيبا لطبه ولكنني ادعوك يا منزل القطر
لترزقني صبرا على ما اصابني وتعزم لي فيه على الرشد من امري
فاني لارجو ان يكون مصيبتي بغيب سا خيرا وان بت لا ادري.
قيل لخالد بن صفوان بم ساد الاحنف قال بفضل سلطانه على نفسه.
يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا. قيل لداود الطائي كيف صبرت
عن النسا قال قاسيت شهوتي عند ادراكي سنة ثم سهلت علي.
ابن السماك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهما اثنتان يعني فقد
المصاب وفقد الثواب. للحرث بن اسد المحاسبي لكل شي جوهر
وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر. صالح بن عبد القدوس
ان يكن ما به اصبت جليلا فذهاب العزا فيه اجل. امر بعض
السلاطين بخمر فصبت في الطريق فقال ذويب بن حسب الخزاعي
يا لقوم لما جنى السلطان لا يكن للتي اهنت هوان
سلبوها صفرا من طيب الكرم رحيقا كانها الزعفران
صبها في مكان سو لقد صادف سعد السعود ذاك المكان
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان
محمد بن عمر بن حزم لقد ادركت اقواما لو امروا ان لا يشربوا الما ما

شربوا حتى يقطع اعناقهم. ونحوه قول عمرو بن عبيد لقد رضت نفسي
رياضة تواردتها على ترك الما لتركته. الحسن المومن لا يجهل وان جهل
عليه حلم لا يظلم وان ظلم غفر لا يبخل وان بخل عليه صبر. لقمان الصبر
عند المكروه من حسن اليقين. اكثم بن صيفي الصبر على جرع الحلم
اعذب من جنى ثمر الندم. كن كالمداوي جرحه يصبر على الدوا محافظة
من طول الدا. اصبر على عمل لا غنى بك عن ثوابه وعن عمل لا صبر لك
على عقابه. من لم يتلق نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه. اصبر
الحلم من لا يجد معولا الا عليه ولا مفزعا الا اليه. الصبر يفتح الفرج ويفتح
المرتج. عبد العزيز بن زرارة
قد عشت في الدهر اطوارا على طرق شتى فقاسيت فيه اللين والبشعا
كلا بلوت فلا النعما تبطرني ولا تخشعت من لاوايها جزعا
لا يملا الامر قلبي قبل موقعه ولا يضيق به ذرعي اذا وقعا
ابو الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد لو انني رمت
صبرا عما يقلبي منها لكان يومي وما كان يوم صبري عنها. مات لاعرابي
اولاد فصبر فقيل له فقال ما هم في الموت ببدع ولا انا في المصيبة باوحد
ولا جدا في الجزع فعلام اجزع. كتب ابن العميد اقرا في الصبر سورا
ولا اقرا في الجزع اية واحفظ في التجلد والتثبت قصايد ولا احفظ في
الهلع والتهافت قافية. من تبصر تصبر. المحنة اذا تلقيت بالرضا
والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة.

رستم حسن الصبر طليعة النصر وقيل لابي مسلم بم اصبت ما اصبت
قال ادرعت بالصبر وائتزرت بالكتمان وحالفت الحزم ولم اجعل
العدو صديقا ولا الصديق عدوا منصور النمري في الرشيد

وليس لاعبا الامور اذا عرت بمكترث لكن لهن صبور
يرى ساكن الاوصال باسط وجهه يريك الهوينا والامور تطير

علي رضي الله عنه اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل كانت لذلك اهلا
لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احدا اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وبالصبر
فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا راس معه ولا في
ايمان لا صبر معه وعنه لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان لما كلم
الله تعالى موسى اعتزل النساء وترك اكل اللحم ولم يصبر هرون فتزوج واكل
اللحم فقيل لموسى فقال لكني لا ارجع في شيء تركته لله تعالى ابدا محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس الطائي

بعثت اليها ناظري بتحية فابدت لي الاعراض بالنظر الشزر
فلما رأت النفس اوفت على الردى فزعت الى صبري فاسلمني صبري

علي رضي الله عنه اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين
وعنه وان كنت جازعا على ما يفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل
اليك وفي كتابه الى عقيل ولا تحسبن ابن ابيك لو اسلمه الناس متضرعا
متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطي الظهر
للراكب ولكنه كما قال اخو بني سليم

فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

اغارت الروم على اربع مائة جاموس لبشر الطبري ولقيه عبيده الذين
كانوا يرعونها معهم عصيهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس
قال فاذهبوا انتم معها انتم احرار لوجه الله تعالى وكانت قيمتهم
الف دينار فقال له ابنه قد افقرتنا فقال اسكت يا بني ان الله تعالى
اختبرني فاحببت ان ازيده سليمان بن الحسن الخواص العابد المصري

اله عما استأثر الله به ايها القلب ودع عنك الخرق
فقضاء الله لا يدفعه حول محتال اذا الامر سبق

بيهس الملقب بنعامة حين قتل قتلة اخوته

شفيت يا مازن حر صدري اذ ادركت ثاري ونقضت وتري
لست دائم طلبي وصبري السيف عزي والاله ظهري

الغنى اذا خفت صعوبة امر فاستصعب له تذلل مراكبه
وتلين جوانبه عروة بن الزبير جرحت الدابة ابنه فمات
ووقعت الآكلة في رجله فقطعت كانوا اربعة فاخذت واحدا
وابقيت ثلاثة ولئن اربعا فاخذت واحدة وابقيت ثلاثا فيمنك
لئن كنت اخذت لقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت وعزتك
لو قطعتني اربا اربا لم ازدد لك الا حبا اوحى الله تعالى الى داود تخلق باخلاقي

وانّ من اخلاقى انى انا الصبور الجاحظ ليس في الارض نفس تصبر على
مضض الحقد ومطاولة الايام صبر الملوك عن حسن الخادم شهدت للنث
من الرشيد وهو متعلق باستار الكعبة حيث مسّ ثوبى ثوبه هو يدى
بيده وهو يقول في مناجاته اللهم انى استخيرك في قتل جعفر ثم قتله بعد ذلك
بست سنين نهشل بن حرّى

وجارٍ منعناه من الضيم والعدى وجيران اقوام بمدرجة الدهر
ويوم كانّ المصطلين بحرّه وان لم تكن نارٌ قعودٌ على جمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما تفرّج ايام الكريهة بالصبر

هلال بن نضلة الربعى

سبحت واسترجعت من بعد صدمة لها رجفت لبدى وستّت فؤاديا
صبرت فكان الصبر ادنى الى التقى على حزنه قد يعلم الله ما هيا
وما زلت ارشوا الدهر صبرًا على الذى يسوؤنى الى ان سرّنى فيكم الدهر
من يمتط الصبر يضع رجله فى ساحة الراحة والفوز
عجبت لصبرى بعده وهو ميّت وقد كنت ابكيه دما وهو غايب
على انها الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب
فديتك لم اصبر ولى فيك حيلة ولكن دعانى الياس منك الى الصبر
تصبرت مضطرًا وان كنت كارهًا كما صبر العطشان في البلد القفر
اذا استنهدف لك غرض فارمه بنبال الصبر عمر رضى الله عنه لو كان
الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت

باب ... الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين

سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار
من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النسا الغزل وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله فى بيته الخياطة سعيد
بن المسيب كان لقمن الحكيم خياطًا ابن شوذب كان ادريس خياطا
وقف على رضى الله عنه على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلّب
الخيوط ودقق الدروز وقارب الغرز فانى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يحشر الله تعالى الخياط الخاين وعليه قميص ورداء مما
خاط وخان فيه واحذر السقاطات صاحب الثوب احق بها ولا
تتخذ الايادى تطلب المكافاة عتبه رايت خياطا عند عايشة
رضى الله عنها يخيط لها درعًا فقالت له لا تبلّ الخيوط بريقك دعا
الحسن خيّاطا فشدّ زرّه فاعطاه درهما فابى ان ياخذه فقال خذه فلو
كنت تلقط الذهب بابرتك لكان قليلا فيلسوف من القبح
ان يتولى امتحان الصناع من ليس بصانع سال معوية سعيد بن العاص
عن المروّة فقال العفه والحرفه كان ايوب السختيانى يقول يا فتيان
احترفوا فانى لا آمن عليكم ان تحتاجوا الى القوم يعنى الامرا حاك
بجمع التيمى ثوبا قد تنوّق فيه فباعه فردّ عليه بعيبٍ فبكى فقال له
المشترى لا تبك فقد رضيت به فقال ما ابكانى الا انى تنوّقت
فيه وردّ علىّ بالعيب فاخاف ان يردّ علىّ عملى الذى عملته من اربعين سنة

فقال فلان اخضر البطن يعنون انه حايك لان بطنه يسود لطول التزاقه
بالخشبه التي يطوى عليها الثوب • وكان النظام يقول للعروضي الاخضر
البطن يكشف عن بطنه يريه الناس يريد تكذيبه حتى قال [illegible]
بن غزوان انما يريد انك من ابنا الحاكه • انس عنه عليه السلم لا تلبسوا الحاكه
فان اول من حاك ابن آدم • قيل لسفين بن عيينه من اعيه الناس في الكوفه
قال حايك وصيرفي اما الحايك فجمع البيني واما الصيرفي فرسع بن راشد
كانت عند ابي الحجاج الحايك شهادة فاقامها عند بكار فلما كان بعد مده
قال بكار لابي صفوان اشتهي نظرة من ابي الحجاج فركب ابو صفوان
اليه فالفى له المرش فقعد عليه واقبل على عمله وقال له اعذرني يا ابا صفوان
فان هذا الغلام الذي يعمل معي مملوك لامراة يعود عليها بكسبه واكره
ان اجلس معك فيبطل ويضر ذلك بها فانصرف ابو صفوان وقال
لبكار لا تطمع في ابي الحجاج رجل يتورع ان يجلس معي كيف يجيبك • وكان
محمع يقول اذا رخص الطعام لقاني عيفان واذا غلا لقاني رغيف فلو لا
المسلمون لما باليت بغلائه ولا برخصه • مجاهد في قوله تعالى واتبعك
الارذلون الحواكون • قال حايك للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحايك
قال لا باس بها على غير وضوء • قال فما تقول في شهادته قال مقبوله مع شاهدين
عدلين فاسنت الحايك فقال هذا ولا شي واحد • قال حايك لابرهيم
الحربي ما تقول فيمن صلى العيد ولم يشتر ناطفا ما الذي يجب عليه فتبسم
ابرهيم ثم قال يتصدق بدرهمين فلما مضى قال ما علينا ان نفرح المساكين

[illegible]
من هذا الاحمق قيل الحايك لو كنت انت خليفة ما كنت تشتهي
قال يا ابه او تركت لي من اللذات شيئا • قيل لرجل هل عندكم حايك
قال ما صنع من ينسج ثيابكم قال كل ينسج لنفسه في بيته قال اذا كلهم حاكه
ولم يعلم • وقع بين ابي علقمه وبين رجل فقال لو وضعت يمني رجليك على
حرا ويسرها على ثبير ثم تناولت قوس الله فندفت ما كنت الا نداقا
في الحديث اطيب ما اكل العبد كسب يد الصانع اذا نصح • وفيه ان الله تعالى
يحب المومن المحترف • وفيه ان الله تعالى يحب العبد يتخذ المهنة يستغني
عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنه • وفيه ويل للتاجر من
لا والله وبلى والله وويل للعامل من غد وبعد غد • مات الفرزدق
بلاله فقدم بلال بني تميم ومدح ابا موسى فقال الفرزدق والله لو اكل
ابي موسى الا فضله واحره لتقته ما قال وما هي الا حجامه فقال بلال
قد فعل ذلك لحاجة رسول الله الى ذلك وما فعله قبله ولا بعده قال
كان ابو موسى اتقى لله من ان يقدم على بقيته تغيير حرف • عتبه الاعور
ابول او هي النجاد عاتقه كم من اخ لي ادمي ومن [illegible]
ياخذ من ماله ومن دمه لم يمس من تايب في وجل • كان ادريس بن بابك
لا يرتضي لبنات منه ابن ذي صناعة دنية لحايك وحجام ولو كان يعلم الغيب
مثلا • كانت لبعضهم جارية مليحة فاراد ان يعلمها الغنا فسلمها الى
المخنث فاعيبته فسالها مولاها بعد مدة عما تعلمت فقالت شد الاوتار
وطيها فقالت انت حرة ان اسلمتك الا الى الحجامات فتعلمت الحجامه

وتنشد فيها فدخل المغني يوما على الرجل وبين يديه تخمه فقال

نعم لهذا خلقت وحده ليس يضرب البم والزير

حديدة المشرط في كفها احسن من ريش الطنابير

وطبعها في مصها جيد تضغط اذناب القوارير فضحك الرجل

واعطاه مائتي درهم السري الموصلي في مزين

اذا لمع البرق في كفه افاض على الراس ماء النعيم دعا المامون ابن

من يستم الى القضا فقال انا دباغ لا اصلح للقضا فقال المامون وما

نقص الحرفه انما يطلب الرجل لذاته اذا اتقى الله تعالى ابو العتاهيه

وليس على عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم مر داود

عليه السلام باسكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان الله تعالى يحب من

يعمل وياكل ولا يحب من ياكل ولا يعمل سفين الثوري اذا لم تكن

للعالم حرفه كان شرطيا لهوى الظلمة واذا لم تكن للجاهل حرفه كان

رسولا للفساق قال رجل للحسن هل انشر مصحفي فاقروه النهار

كله قال له اقراه بالغداة والعشي وتكون يومك في صنعتك وما لا

بد منه اخذ حجام من شارب الحسن فقال اعطوه درهما فقالوا

يا ابا سعيد انهم لا يطلبون في هذا شيا قال فتسخروه سال داود

عن نفسه في الخفية فقالوا بعدل الا انه ياكل من اموال بني اسرائيل فسال

الله تعالى ان يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع وكان سليمان يعمل

القفاف ويبيعها وياكل من ثمنها كان قنبل يستقي على الزوايا

بكراء وينفق على نفسه وعياله اذا لقي الصانع من العرب صانعا مثله

قال يا ابن عملي قال يا سعد يا ابن عملي يا سعد هل بردين وذكر سقي سعد

وسجيل سبط وجعد وسابقان أمة وعبد

سبط وجعد اي عجمي وعربي لانهما لا يتفاهمان كلامهما فلا يشغلهما

الحديث عن السقي وامة وعبد لانهما يتحدثان فلا ينامان عن السوق

في الحديث الكذب امتي الصواغون والصباغون وفي امثال العرب

الكذب من صنع وكذب الدلال مثل يقال لكل احد راس مال

وراس مال الدلال الكذب وروي ان اول من دل ابليس حيث قال

هل ادلك على شجرة الخلد راحة الصائغ تشبه بها ما لا يستنظف

لعب لا تستشيره والحاكه فان الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة

من كسبهم شهد رجل حلقة الشعبي فلما قام قال له اني اجد في قفاي

حكة افترى لي ان احتجم فقال الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الحجامة

الجاحظ دعوت نجارا لتعليق باب ثمين فقلت له ان احكام تعليق

الباب شديد لا يحسنه من مائة نجار واحد وقد نذكر الرجل بالحذق

في نجارة السقوف والقباب وهو لا يحكم تعليق باب على تمام

الاحكام ومثاله ان الغلام والجارية يستويان في الجري والطفر ولكن

الشي وبينهما لا يكاد يخفى فقال النجار احسنت حين اعلمتني

انك تبصر العمل فان معرفتك تمنع من التسقيف ثم احكم تعليقه

عمر رضي الله عنه اني لأرى الرجل فيعجبني فاقول هل له حرفه فان قالوا

لا سقط من عيني . علي رضي الله عنه مررت مع امير المومنين عثمان بن
عفان على مسجد فراى فيه خياطا فامر باخراجه فقلت يا امير المومنين
انه يقم احيانا المسجد ويرشه ويغلق ابوابه فقال يا ابا الحسن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا مساجدكم صناعكم . قال
خياط لابن المبارك انا اخيط ثياب السلاطين فهل تخاف علي ان اكون
من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة
اما انت فمن الظلمة انفسهم . مجاهد مرت مريم في طلب عيسى
عليهما السلام بحاكة فسالت عن الطريق فارشدوها الى غير الطريق فقالت
اللهم انزع البركة من كسبهم وامتهم فقرا وحقرهم في اعين الناس فاستجيب
دعاؤها . جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم
كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع المطرقة او غرز الاشفى
فسمع الاذان لم يخرج الاشفى من المغرز ولم يضرب بالمطرقة ورمى
بها وقام الى الصلوة . ايوب كان ابو قلابة يحثني على الاحتراف ويقول
ان الغنى من العافية .

باب [illegible] الاصوات والالحان في الشعر والقرآن وما جاء في الغناء من التحليل والتحريم وما اتصل بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون متى كان الحداء قالوا لا بابينا وامهاتنا انت
اباكم مضر خرج في مال له فوجد غلاما له قد تفرقت عليه ابله فضرب
على يده بالعصا فعدا الغلام في الوادي وهو يصيح وايداه وايداه فسمعت
الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق من الكلام مثل هذا

لكان شيئا تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في بعض اسفاره لرباح بن المعترف غنني
الغرب شيئا كاطراد الذاهب لعمرة قفوا عن موقف راكب
فاصغى اليه عمر فقال اجدت بارك الله عليك فقال يا امير المومنين لو قلت
زه كان اعجب الي قال وما زه قال كلمة كان كسرى اذا قالها اعطى من قالها
اربعة الاف درهم قال ان شئت ان اقولها لك فعلت فاما اعطا اربعة
الاف درهم فلا يجوز لي من مال المسلمين فان شئتها من مالك فاعطاه
اربعمائة درهم فقال بدنا أ انت المغني فان خدعني . عبد الله بن مسعود
ما بعث الله نبيا الا في حسن صوت وحسن صورة . لاهل الرهبانية
نغمات والحان شجية يمجدون الله تعالى بها ويقصدون بها السهر
ويبكون بها على خطاياهم ويتذكرون نعيم الجنة . سال رجل القاسم بن
محمد عن الغناء فقال القاسم ارايت اذا جمع الله الحق والباطل اين يكون
الغناء اتراه يكون مع الحق قال لا قال فهو مع الباطل . نزل الحطيئة
ببني قريع فسمع شبابا يتغنون فقال جنبوني مغنيكم فان الغناء
رقية الزنا . وكان سليمان بن عبد الملك يقول ان الفرس يصهل
فتستودق له الحجر وان الفحل يهدر فتضبع له الناقة وان التيس
ينب فتستند له العنز وان الرجل يغني فتشتاق له المراة .
قيل لاسحق الموصلي كيف كانت حال بني مروان في اللهو قال اما معاوية
وعبد الملك والوليد وسليمان وهشام ومروان فكانت بينهم وبين الندما

والمغنين ستارة ليلا يظهر منهم طرب لخلفا المدارة والغنا واما العفا
فكانوا لا يتحاشون ولم يكن احد منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك في السخف
قيل فعمر بن عبد العزيز ما طرق سمعه حرف قط من الاغاني منذ افضت
اليه الخلافه وقبلها كان يسمع من جواريه خاصة قيل فيزيد الناقص
قال ما بلغني انه سمع الغنا قط كان يظهر التاله ويقول بالقدر ◦ الزهري
قال لي الرشيد من بالمدينه يحرم الغنا قلت من قمعه الله خزيه
قال بلغني ان مالك بن انس يحرمه قلت ولمالك ان يحرم او يحلل والله ما كان
هذا الا من عمل محمد صلى الله عليه وسلم وهو اكرم الخلق الا عن وحي من ربه فهل
يجوز ذلك لمالك ◦ لما طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته بثنية الوداع
استقبله الجواري يضربن بالدفوف ويغنين

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

حذيفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجي قوم من بعدي يرجعون
بالقران ترجيع الغنا والرهبانيه والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة
قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم ◦ عمران بن عبد الله بن ابي طلحة
كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجل يقرا ايطرب فانكر ذلك
القسم انكارا شديدا وقال يقول الله تعالى لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ◦ سئل الفضل عن قراة القران بالحان فقال
انما اخذ هذا من الغنا قوم اشتهوا الغنا فاستحبوا نحو لوا نصب
الغنا على القران فعن ان يقرا رجل ليس له صوت فلا يعجبهم ومن

من صاحب الصوت ويقرا الاخر فيعجبهم صوته فيقولون ما احسن
قراته ولعله لا يجاوز قراته حنجرته ◦ انس وعظ النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان
صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله ◦ زعموا ان
في البحر دوابا ربما سمعت اصواتا مطربة ولحونا مستلذة ياخذ
السامعين الغشي من طرب وتماما فاعتنى وضعته الالحان بان
يشبهوا بها اغانيهم فلم يبلغوا ◦ وزعموا ان في بلاد يونان طايرا
يصوت ما لطائر اصواتا تجتمع اصناف الطير استلذاذا بها
عن عمر بن ماسويه المتطبب ان شجره على شط البحر هلبا ليست
لها اغصان ولا ورق يقع عليها طاير وجهه وجه انسان وصدره
صدر طاوس وبدنه بدن نمر وخفه خف بعير وهو في سائر جسده
كالفرس يصوت بانواع الاغاني فيجي من صوما استقف الرها
الحانه عليها ◦ الجاحظ من الاصوات ما يقتل كصوت الصاعقه
والرعد القاصف والهدة وزئير الاسد وفعاق الحديد
وصلاصله تورث انتفاخ السحر وارتفاع القلب وربما ادت الى
انشقاق المرارة ◦ وقالوا ان الرعد الشديد اذا وافق سباحة السمكة
في اعلى الما رمت بيضها وربما ماتت ◦ ويعرف بيض الحمام قبل وقته
والصوت الحسن قد يزيل العقل حتى يغشى على سامعه للطافه وصوله
الى الدماغ ومما زجته للقلب ◦ والام تناغي الصبي فيقبل بسمعه

الى مناغاتها وتلهى عن البكا والابل تزداد في نشاطها وقوتها بالحدا فترفع آذانها وتلتفت عنه وتسرع وتبتختر في سيرها واذا اصطادوا الفيلة جمعوا لها الملاهي والمغنين فتلهى عن رعيها وتسهو عن … حتى تؤخذ وتخطم وزعم ابن دريد ان السماكين بنواحي العراق يبنون في جوف الما حظائر ثم يطربون عندها باصوات شجية فيجتمع السمك في الحظائر حتى يصيدونها وعن بعض الفلاسفة انه ابصر ابايل قد سمعت زمرا وغنا فاقبلت اليه وطأطأت رؤسها وكادت تنام تلذذا باستماعه والراعي اذا رفع عقيرته او نفخ في يراعته تلفتته الغنم باذانها وجدت في رعيها قالوا ومما يتبين العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته تعاف الدابة الما فاذا سمعت الصفير بالغت في الشرب حكيم الصوت احسن مما يزيد في المنة ويكون مادة للقوة وليس شي مما يستلذه الانسان اخف مؤنة من السماع لانه لا بدله في غيره من اعمال حاسة ما خلا السماع فانه ليس له الا السكون اقلا طر من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزن خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد وما زالت ملوك فارس تلهي المحزون بالسماع وتعلل به المريض وتشغله عن التفكر ومنهم اخذت العرب حتى قال ابن عسلة الشيباني

وسماع مسمعة تعللنا حتى ننام تناوم العجم

ابو نواس

اذا غنيتني صوتا كان موتا وهجرٌ به عليك الدهر برا

ولو لي يوم هو … حيث زورا لصبرة عبوسا قمطريرا

اذن البعلبكي مولى المنصور حج وجارية تصب الما على يده فانتفرت … الابريق من يدها فقال للمؤذن خذ هذه الجارية فهي لك ولا ترجع هذا الترجيع دخل الشعبي وليمة فاقبل على اهلها فقال ما لكم كانكم اجتمعتم على جنازة اين الغنا والدف اسحق بن ابرهيم الموصلي كان ابن ابي حفصة يتغدى عندي فاذا فرغ قال اطعموا اذاننا رحمكم الله قال رجل للحسن رحمه الله ما تقول في الغنا قال نعم الشي الغنى توصل به الرحم وينفس به عن المكروب ويفعل فيه المعروف قال انما اعني الشدو قال وما الشدو اتعرف منه شيا قال نعم قال فما هو فاندفع الرجل يغني ويلوي شدقيه ومنخريه ويكسر عينيه فقال ما كنت ارى ان عاقلا يبلغ من نفسه ما ارى ابو عمرو بن العلا ما في الارض شر اقل حاذقا من الغنا قال السعيدي قلت لابي ادريس هل ترى في وزن هذا البيت شيا اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد فقال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشير بن اخت مارية وهي تصفق وتقول هل علي ويحكما ان لهوت من حرج فقال لا قال السعيدي فصار سرورنا بالحديث اكثر من سرورنا بالبيت قالت دباجة الاعرابية لاسحق الموصلي انت تنغم الفاظك دون نغم الحانك تطرب اذا تكلمت فكيف تراك تصنع اذا ترنمت قال رجل لاخر غنني صوت كذا وبعده كذا فقال اراك لا تقترح صوتا لا يوتى عليه بعض السلف الغنا نوح ابليس على الجنة حين اخرج منها

[illegible]

سمع سليمان بن عبد الملك مغنيا في عسكره فطلبه وامر باستنعاده فاحتفل

في الغنا وكان مفرط الغيرة فقال لاصحابه والله لكانها جرجرة الفحل

في الشول وما احسب انثى تسمع هذا الا صبت ثم امر به فخصى ابن

الراوندي اختلف الناس في السماع فاباحه قوم وحظره آخرون وانا

اخالف الفريقين واقول هو واجب كان صالح بن كيسان لا يرى بالغنا

باسا ويقول انه يخرج من حجاب القلب الى قمع الاذن وليس على احد

مؤنته ابن الحجاج وقينة تخيرها في الغنا املح من فقهه القمري

غنا دها الممدود في فاعل فعل الغنى المقصود بالعسر

الموصلي دخلت على المعتصم يوما وقد استخلى وعنده جارية تغني فقال كيف

ترى يا ابا اسحق قلت اراها تقهره بحذق وتختله برفق ولا تخرج من شي

الا الى احسن منه وفي صوتها قطع شذور احسن من نظم الدر المنثور

فقال لصفتك احسن منها ومن غنائها كان يقول الوليد بن يزيد ما اقدر

على الحج قيل له كيف ذاك قال يستقبلني اهل المدينة بصوت معبد

القصر فالنخل فالجما بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون

باب من ابواب دمشق

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق وكان الغنا

في اهل المدينة حتى ابتزت فيه قصبات السبق يحكى ان ابن سريج والدلال

قدما المدينة يتعرضان لمعروف اهلها فلما اشرفا عليها وصارا بالمغسلة

وهي جبانة على طرفها تغسل فيها الثياب اذا هما بغلام ملتحف بازار

وبيده حبالة يتصيد بها ويتغنى القصر فالنخل فسمعا شيا لم يسمعا مثله

قط فقال ابن سريج هذا غنا غلام يتصيد الطير فكيف من في الجوبة اما

انا فثكلت والذي اني لم ادخل فكرا راجعين وقيل اربع في اهل المدينة

الغنا والتعة والماء من الماء والوضوء مما مسته النار وصف بعضهم

مسمعة فقال تلوك لحنها كما يلوك الفرس لجامه ثم تلقيه في لهاتها لدنة ثم

تخرجه من منخرها غضا والله ما انشد انه متوسطته وانا اعقل ولا فرغت

منه فافقت الا وانا اظن اني رايتها في نومي عن عبد الله بن عوف اتيت

باب عمر فسمعته يتغنى بالركبانية كيف تواي بالمدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر

هو جميل الجمحي وكان خاصا به فلما استاذنت عليه قال لي اسمعت ما

قلت قلت نعم قال انا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم نافع سمع

ابن عمر مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه وناى عن الطريق وقال يا نافع هل

تسمع شيا فقلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم

فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراهن ولا التجارة فيهن وثمنهن

حرام وما انزلت علي هذه الاية الا في مثل هذا الحديث ومن الناس

من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ثم قال والذي بعثني بالحق ما

رفع رجل عقيرة صوته بالغنا الا بعث الله تعالى عليه عند ذلك شيطانين

على هذا العاتق واحد وعلى هذا العاتق واحد يضربان بارجلهما في صدره حتى

يكون هو الذي يسكت واستنشد المعتصم فرقة الموسوسة فانشده ابن

خلاد قول بشار والشمع كالظبي يحكي لنا اعاليم العنق الا قود

اذا ما الكب على كاسه ارن كما صدح الصفرد فاموله نصله
ولبشار كان قرقرة الابريق بينهم صوت المزامير او ترجيع فافا
وله وقالت كف سافينا بابريق الى طاس
له قهقهة فيه على حبسه انفاس سمع اعرابي اغنية
بالفارسية فتشوقته فقال

ولم افهم معانيها ولكن ورت كبدى فلم اجهل شجاها
فكنت كانني اعمى معنى بحب الغانيات وما يراها

كانت لبعض الظرفا جاريتان مغنيتان حاذقة ومتخلفة فكان
يخرق فيصه اذا غنت الحاذقة فاذا غنت الاخرى فعد يخيطه
تخاصم ابرهيم بن المهدى واسحق في الغنا فقال له اسحق جعلت فداك
الى من نتحاكم والعالم بيني وبينك بهايم قال معاويه لعمرو بن العاص
يوما امض بنا الى هذا الذى قد تشاغل باللهو وسعى في هدم مروته
يريد عبد الله بن جعفر فدخلا عليه وعنده جاريته وسايب يلقي
الغنا على جواريه فامر بتنحيتهن وتنحى لمعاوية عن سريره فقال له
معاوية اعد الينا ما كنت فيه فغنى سايب بقول قيس بن الخطيم

ديارُ التي كانت ونحن على منى تحل بنا لولا نجا الركايب

ورددته الجوارى معه فحرك معاوية يديه وتحرك ومد رجليه يضرب
بهما وجه السرير فقال له عمرو اتئد فان الذى جيت تلحاه احسن حالا
منك واقل حركة فقال معاوية اسكت فان كل كريم طروب سمع

فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت
البومة يدل على موت الانسان فان كان ما ذكروا حقا فان صوت
هذا يدل على موت البومة كان العباس بن عبد المطلب اجهر الناس
صوتا كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه
وفيه يقول النابغة الجعدى زجر ابي عروة السباع اذا اشفق ان يختلط بالغنم
ولقد انتهم غارة فصاح باصباحاه فاسقطت الحوامل وكان يقف
على سلع فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وبين الغابة وسلع وهو
جبل في وسط المدينة ثمانية اميال وعن العباس انا اول الناس يوم
حنين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا ابو سفين بن
الحرث بن عبد المطلب آخذا بثفر بغلته الشهبا فشجرتها بالحكمة ولنت
رجلا صيتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى من الناس ما راى
وانهم لا يلوون على شى يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب
السمرة فناديت فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت الى اولادها
اتى عبد الملك بن صالح وفود من الروم فاخفى بعض من في المجلس عطسته
فقال له هلا اذ كنت لئيم العطاس كن للجيرة لوم ابتغت عطستك
صرخة تخلع بها قلب العلج كان ابن الشنا جهوريا فقال فيه بعض
العرب وهو يطوف بالبيت جهير الكلام جهير العطاس جهير الرواجهير النغم
ويخطو على الاين خطو الظليم ويعلو الرجال بخلق عمم
الجاحظ كان ابو دينة الزنجى مولى آل زياد ينهق بباب الكرخ بحضرة

[illegible]

المكارين فلا سقى حمار من نفر ولا هرم ولا حسير منعب الا نهق
وتباره لك نسمع نهيق الحمار على الحقيقة فلا انبعث حتى كان ابو دبوبة
يحركها وكان يجمع جميع صور نهيق الحمار فيجعلها في نهيق واحد ولذلك
كان في نباح الكلاب قيل لرجل من العرب ما الجمال ... الحجاج
جلساه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا
ارق في سمعي من صوت قارئ حسن القرآة لكتاب الله تعالى في
جوف الليل قال ان ذلك لحسن وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب
من ان اترك امرأتي ماخضا واخرج الى المسجد بكرا فيأتيني آت
فيبشرني بغلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا
والله ما سمعت صوتا قط اعجب الي من ان اكون جايعا فاسمع
خفخفة الخوان فقال الحجاج ابيتم يا بني تميم الا حب الزاد قيل
لمحنث اي الاصوات احب اليك قال نشنشة القلية وقرقرة القنينة
وخفخفة الخوان وقعقعة التكه كان المفضل يروي بيت ادر
نصيت بالما توليا جذعا فقال له الاصمعي اخطات انما هو جذعا
وهو السي الغذا فتكلم المفضل ورفع صوته فقال له ان رفع الصوت
لا يغني عنك ولو نفخت في الشبور تكلم كلام الحكل واصب الحكل ما لا يسمع له صوت ومن في لسانه حكلة اي عجمة
سمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد رسول الله عمر بن عبد العزيز
يجهر بالقرآة في صلوته وكان حسن الصوت وهو اذ ذاك امير المدينة
فرفع سعيد صوته وقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله بصلوتك

وان ينعاب اسمعيل بن عبد الله لما حضرت ابي الوفاة جمع بنيه
وقال يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقران فتعاهدوه وعليكم بالصدق
حتى لو قتل احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقر به والله ما كذبت كذبة
منذ قرات القران عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بم يعرف المومن قال بوقاره ولين كلامه وصدق
حديثه علي رضي الله عنه الصدق للمرء من المال يأكله ويورثه خبره
الاحنف عيي صدوق خير من بليغ كذوب لعن الله المرء اذا
كان كذابا وقال لابنه يا بني يكفيك من شرف الصدق ان الصدوق
يقبل قوله في عدوه ومن دناءة الكذب ان الكذاب لا يقبل قوله
في صديقه ولا عدوه لكل شي حلية وحلية المنطق الصدق محمود
الوراق الصدق منجاة لاصحابه وقربة تدني الى الرب
مضرة الصدق على اهله اردّ من منفعة الكذب
الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروة ولا تتم هذه الثلثة
الا به ارسطو احسن الكلام ما صدق فيه قايله وانتفع به سامعه
قتيبة ثلثة لا تصح السلطان الا من الشدة على المريب واللين
على المحسن وصدق الحديث المهلب بن ابي صفرة ما السيف الصارم
في يد الشجاع باعز له من الصدق حكيم الصدق صدقان
اعظمهما صدقك فيما يضرك قالوا اثنان لا تخطيهما سعادة وغبطة
سلطان حليم ورجل صدوق النبي صلى الله عليه وسلم ما املق فاجر

صدوق وعنه التاجر الصدوق ان مات في سفره مات شهيدا
وان مات على فراشه مات صديقا الصدق يدل على اعتدال وزن
العقل في النصائح لو صور الصدق لكان اسدا ابو دع ولو صور الكذب
لكان ثعلبا يروغ فلان يكون فحوه ينبك عن ليث اغلب خير
من ان يكون ذا جار ثعلب جعل الحجاج يعرض الاسارى من اصحاب
ابن الاشعث على السيف فقال شاب منهم اصلح الله الامير ان لي
بك حرمة قال وما هي قال شتمك ابن الاشعث من ابويك فنصحت
عنك قال فمن يشهد لك بذلك فرمى بطرفه الى فتى فشهد له فقال الحجاج
فما منعك من مثل فعله قال قديم بغضي اياك فقال خلّي هذا لحرمته وهذا
لصدقه قال عبد الملك للحجاج اصدقني عن نفسك فليس العاقل الا
من عرف نفسه قال انا حديد حقود حسود فقال انا اطلب الحق فقال
العقول علي رضي الله عنه ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف
وبي وعنه من صارع الحق صرعه وعنه من تعدى الحق ضاق
مذهبه وعنه من ابدى صفحته للحق هلك وعنه حق وباطل
ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل
ولقلما ادبر شيء فاقبل لئن ملحت في الباطل انك عن الحق لبطوف
قيس بن الخطيم متى ما تقد بالباطل الذي يأبه وان قدت بالحق الرواسي تنقد
لسانه وقف على الصدق ابو ذر سالك شفته بصباح الحق
يزهه بين فيه يتحرى الصدق في مقاله وسوحى الحق في افعاله

فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من
الله شيئا فسكت وخفف ركعته ثم اخذ نعليه وخرج وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة
وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلوته عن داود عليه السلام
انه كان يخرج الى صحراء بيت المقدس يوما في الاسبوع ويجتمع الخلق
فيقرأ الزبور تلك القراءة الرخيمة الشجية وله جاريتان موصوفتان
بالقوة والشدة تضبطان جسده ضبطا خيفة ان تتخلع اوصاله
مما كان ينتحب ويزفر وتحتشد على قراءته الوحوش والطير
وعن مالك بن دينار بلغنا ان الله تعالى يقيم داود يوم القيامة عند
ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذاك الصوت الحسن الرخيم
واستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قراءة ابي موسى فقال لقد اوتي
هذا من مزامير آل داود عليه السلام فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول
الله لو اعلم انك تسمع لحبرته لك تحبيرا ابو هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله تعالى من فضله
فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رأت شيطانا وعن ابن عباس يرفعه ان مما خلق الله لديكا
براثنه على الارض السابعة وعرفه مطوي تحت العرش قد احاط
جناحاه بالافقين فاذا بقي ثلث الليل الاخر ضرب بجناحيه ثم
قال سبحان الملك القدوس سبوح الملك القدوس سبحان ربنا الملك

المقدوس الا لنا غيرع فيسمعها من بين الخافقين الا الثقلين قال محمد بن
اسحق فيرون ان الدلكة انما تضرب باجنحتها وتصرخ اذا سمعت ذلك
جابر بن عبد الله يرفعه اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل
فتعوذوا فانهن يرين ما لا ترون ابو موسى الاشعري كنت مع رسول
الله في سفر فلما دنونا من المدينة كبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال يا ايها
الناس انكم لا تدعون اصم ولا غايبا ان الذين تدعونه بينكم وبين اعناق
ركابكم في النصاح الصغار علك الذي علم منه في عدمه ما لا تعلم انت
وقد وجد دعاو كلك مواخر منك عما اردت به ما ترد مما هذا
الدعا كانه هدير وما هذا الصراخ الذي الاصم به جدير ان كنت ممن
ياوي الى السنة دون البدعة ولا يلوي على الريا والسمعة واردت
الا وجه العليم بما خطر في قلب العبد ويحسن الخبير بما وسوست
به نفسه واوجس من هوى نفسك العمل المسهور فالكتم الكتم ومن
سموتها الدعا المنشور فالختم الختم ان خير النوق والقسي الكتوم
وخير الكتاب والشراب المختوم وفي الرسايل الناصحة وان لا ترى
في مدرستك فاتر الرغبة والنشاط قليل الاسترسال والانبساط
ناطقا كالصامت جامدا كالمخافت فاذا سمعت كحفيف الموكب
المار تحركت وانشعت ونبت لك عرف وانتفشت ورفعت
من صوتك واصوات اصحابك وما شيت من ضحكك واجلابك
لتسمع المارة ذلك الزجل [illegible] تعجب وتقضي من كذا واجتماذك

العجب قال حكم الوادي كنت انا وجماعة نتعلم من معبد فغنى
لنا صوتا اعجب به وكنت انا اول من اخذه عنه ذلك اليوم
فاستحسنه مني فاعجبتني نفسي فلما انصرفت عملت فيه من عند نفسي
لحنا آخر وبكرت عليه فغنيته ذلك اللحن فوجم ساعة ثم قال كنت امس
ارجى مني لك اليوم وانت اليوم عندي ابعد من الفلاح الاصمعي
قلت لاعرابي لك شعر قال قلت ابياتا فتغنى فيها حكم الوادي فما حرك
بها قصابة الا خفت النار فابغضت قول الشعر قال سلام الحادي
للمنصور وكان يضرب المثل بحدايه مر يا امير المومنين بان يظمئوا
الابل ثم يوردها الما فاني آخذ في الحدا فترفع رؤسها وتترك الشرب
حتى اسكت سال المعتصم اسحق الموصلي عن النغم كيف تميز بينها
على تشابهها فقال يا امير المومنين من الاشيا اشيا تحيط بها المعرفة
ولا تودي بها الصفة ذو جدن من الاقيال اسمه علس بن الحرث
والجدن الصوت بالحميرية كانوا يضربون المثل بحسن صوته ويقولون
ان الوحش كانت تاذن له ابو امامة عنه عليه السلم ما من عبد يدخل
الجنة الا وهو يجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين
تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن ليس بمزامير الشيطان
ولكن بتحميد الله تعالى وتقديسه كان عليه السلم يصف الجنة فقال رجل يا
رسول الله افيها سماع قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحي الى شجر
الجنة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا انفسهم بذكري عن المعازف والمزامير

والمزامير فتسمعهم اصواتا ما سمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتقديس
كان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي العباس الجشمي القاري ينزل مكة
اسمها سلامة القس وله فيها

الم ترها لا ابعد الله دارها اذا رجعت في صوتها كيف تصنع
تمد نظام القول ثم ترده الى صلصل من صوتها يترجع

وله اذا ما حركت بزهرها ابيها وعبث نحوه اذن الكرام
واصغوا نحوها الاذان حتى كانهم وما ناموا نيام

بعلي بن عقيل العنزي او اسحق الموصلي وقيل هو للاصمعي

الا يغنيت للشرب الكرام الاحث لخليط جمال الحي فانطلقوا
وقيل ان حسان الناس كلهم وابن الحسان فقد قالوا وقد صدقوا
فما بها تقوم النادبات ولا تبكي البواكي لذا ما اضحك الخرق

الصدق في الحق والصواب والتكلم بالحق والتصلب في الدين والغضب لله تعالى

عبد الله بن عمرو جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة فقال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر آمن واذا آمن دخل الجنة قال يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلام الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا وعنه عليه السلام عليكم بالصدق وان ضرك واياك والكذب

الصدق محمود من كل احد الا من الساعي الجاحظ حدثني موسى بن عمران وكان يقول الكذب لطا ما اخذ ايم طريق ولم يكن عليه من الصدق دونه [illegible] بيناره له حتى كان يستوي عنده ما يضره وما لا يضره ابن شبيب الانطاكي لا تستغني حال من الاحوال عن الصدق والصدق مستغن عن الاحوال كلها لو صدق عبد فيما بينه وبين الله تعالى حقيقة الصدق لاطلع على خزائن من خزائن الغيب ولكان امينا في السموات والارض عامر بن الظرب العدواني في وصيته اني وجدت صدق الحديث طرفا من الغيب فاصدقوه من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشيء يظنه الا جاء على ظنه وعظ اكثم الناس وذكر لهم سيرة الاولين ثم اقبل على النضر بن عمرو امير البصرة فقال اصبحت والله مخالفا للقوم في الهدي والسيرة فاياك ان تمني الاماني وتسترح فيها وان اخاك من صدقك ومن نصحك في دينك خير ممن يمنيك ويغرك الحق ابلج ما تخيل سبيله والحق يعرفه اولو الالباب خطب بلال لاخيه خالد بن رباح امراة قرشية فقال لاهلها نحن من قد عرفتم كنا عبدين فاعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وانا اخطب اليكم على اخي فلانة فان تنكحونا فالحمد لله وان تردونا فالله اكبر فاقبلوا بعضهم على بعض فقالوا بلال من قد عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفا قال له اخوه يغفر الله لك الا كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا

مع رسول الله فقال له يا اخي صدقتني فانك الصادق عمر رضي الله عنه
عليك بالصدق وان قتلك الصدق قال رجل لعمر بن عبد العزيز انك تشحب
ذلك قال فبلا ملت لي قال هنيئك قال اما علمت ان لقايل المومن
الله سلطانا عمر في خطبته لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم
صانعين فارموا قال ذلك ثلاثا فقام علي فقال يا امير المومنين اذن
كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال فان لم قال اذن نضرب الذي
فيه عيناك فقال عمر الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام
اودنا خطب المهدي يوما فقال عباد الله اتقوا الله فقام رجل
فقال وانت فاتق الله فانك تعمل بغير الحق فاخذ الرجل وادخل عليه فقال
يا ابن الفاعلة تقول لي وانا على المنبر اتق الله فقال الرجل سوءة لك لو غيرك
قالها كنت المستعدى عليه قال ما اراك الا نبطيا قال ذاك اوكد للحجة
عليك ان يكون نبطي يامرك بتقوى الله عمر بن عبد العزيز العمري للمهدي
اعلم ان دوابك التي تركب تمسح بالمناديل ويبرد لها الما وينقى لها
العلف لتعجبك شحومها وبريقها وحسن الوانها ودينك اعجف قائم
اغبر والله لو رايته لساءك منظره سلمة بن عباد ملك عمان
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال

وانتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جا بالحق معلما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قديما ركنه قد تهدما

غيلان بن مسلم الدمشقي رحمه الله قال لعمر بن عبد العزيز من سره ان ينظر

الى رجل وهب نفسه لله ليس فيه عضو الا ينطق حكمة فلينظر الى هذا
وقال له يا ابا مروان اعني اعانك الله فقال وليني رد المظالم فولاه
فكان يخرج خزاين بني امية فينادي عليها هلموا الى متاع الخونة
ونادى على جوارب خز قد اكلت بلغت قيمتها ثلث الفا فقال
من عذيري ممن يزعم ان هولا ايمة عدل وقد اكلت هذه
الجوارب في خزاينهم والفقرا والمساكين يموتون جوعا فلما ولي هشام
بعث اليه واستنطقه فقال اعوذ بجلال الله ان يامن الله عفوا نا
ان ايمته القوامون باحكامه الراعون لمقامه لم يولهم الله ثوابا
على الفجور ولا شرابا للخمور ولا ركابا للمحظور فقطع هشام يديه
ورجليه حج معاوية فطلب امراة فقال لها دارمية الحجونية
من شيعة علي رضي الله عنه وكانت سودا ضخمة فقال كيف حالك
يا ابنة حام قالت بخير ولست لحام ادعى انما انا امراة من كنانة
قال صدقت هل تعلمين لم دعوتك قالت يا سبحان الله واني لي
بعلم الغيب قال لاسالك لم احببت عليا وابغضتني وواليته
وعاديتني قالت او تعفيني قال لا قالت اما اذ ابيت فاني احببت
عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من
هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليته على ما عقد له
رسول الله من الولا وحبه للمساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك
على سفكك الدما وشقك العصا قال فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثدياك

وعظمت عجيزتك قالت يا هذا بهند والله يضرب المثل
قال لا تغضبي فانا لم نقل الا خيرا اذا سبخ بطن المراة تم خلق ولدها
واذا كبر ثديها حسن غذا ولدها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها
فسكنت فسالها عن كلام علي فقالت كان كلامه يجلو القلوب
من العمى كما يجلو الزيت صدا الطست فقال هل من حاجة قالت او
تفعل اذا سالت قال لك والله علي بالوفا قالت تعطيني مائة ناقة
حمرا فيها فحلها وراعيها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذو بها الصغار
واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها ما بين العشائر قال
فان اعطيتك اياها احل عندك محل علي قالت يا سبحان الله او دونه
او دونه او دونه فانشا يقول

اذا لم اجد بالحلم مني عليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم
خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد حباك على طول العداوة والهرم

اما والله لو كان علي لما اعطاك قالت لا والله ولا وبرة واحدة
من مال المسلمين فضحك معاوية وامر لها بما سالت وردها مكرمة
اتي عبيد الله بن زياد بجارية حماسية من الخوارج كان يطلب اباها
بذحل فقال اين ابوك قالت لو كان تحت اخمصي ما رفعتها عنه قال
حبك الله لانه ينعل بامك قالت ان فعل فبنكاح استحله بكتاب الله
وسنة نبيه ليس كمن جا من سفاح لا نكاح قال بعض جلسائه
لعلك تعيبيني قالت لا والله ولكني اعني صاحب السر قال ما تقولين

في الشيخين قالت سبقا ووفادا واتبعا ما به امرا قال ما تقولين
في عثمن وعلي قالت ان كانا احسنا فالله ولي احسانهما وان
كانا اسا فالله غفور رحيم قال ما تقولين في معاوية وعمرو فلعنتهما
قال فما تقولين في يزيد قالت ما اقول في انت سبية من سباياته
عليك وعليه اللعنة قال فما تقولين في قالت اقول اولك لاربعة
واخرك لدعوة وانت فيما بين ذلك جبار عنيد ○ طاوس
ما شفاني احد من الحجاج ما شفاني علي قال الحجاج وهو يطوف
يا يمني كيف ظفت محمد بن يوسف قال عظيما سمينا قال لست
عن السمن اسالك ولكن عن عدله في رعيته قال ظلمه ظلوما غشوما
قال كيف لا تشكوه الى من فوقه قال ذاك والله شر منه قال
تعرفني قال نعم انت الحجاج بن يوسف قال تعرف مكانه مني قال
نعم هو اخوك قال افلم يمنعك ذلك ان قلت ما قلت قال الترى
مكان الله اهون عندي من مكانك قال اي العرب خير
قال بنو هاشم قال لم قال لان محمدا منهم قال فايهم شر قال ثقيف
قال ولم قال لان الحجاج منهم فدعا بعشرة الاف واعطاه ثم قال
يا طاوس هذا رجل لا تاخذه في الله لومة لائم ○ قال يوسف عليه السلام
اي عبادك اسعد قال من اثر هواي على هواه وغضب لغضبي
النمر لنفسه ○ قال ارسطو لاسكندر انصر الحق على الهوى تملك
الارض ملك استعباد نحو على الباقي ان الحق استقر خفي

وقد حواه الباطل في جوفه بفرت عن خاصرته واطلعت الحق
عن حجته حتى ظهر وانتشر بعد ما خفي واستتر احمد بن يزيد المهلبي
سمعت المنتصر يقول وهو يناظر قوما والله لا عز ذو باطل ولو طلع
من جبينه القمر ولا ذل ذو حق ولو اصفق العالم عليه المأمون
لو شئت ان آخذ امري على ابهة الخلافة لفعلت وان كنت
جائرا ولصدقت وان كنت كاذبا ولكني لا آخذه الا بغلبة الحجة
وازاحة الشبهة وان اوهن الملوك من رضي بصدق الامير وغنمه
غلبة الحجة احب الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها
وغلبة الحجة لا يزيلها شي لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
الصدق راس الدين واساس اليقين الصدق بالحر احرى قال
معاوية لابي مسلم الخولاني سمعت انك تطوف وتبكي على الاسلام
قال نعم ما اسمك قال معاوية قال يا معاوية انك لو عدلت بين اهل الارض
ثم جرت على واحد منهم لما في جورك بعدلك اتي المنصور ببشير الرحال
ومطر الوراق مكبلين وقد كانا خرجا مع ابرهيم بن عبد الله بن
الحسن فقال لبشير انت القائل اجد في قلبي غما لا يذهبه الا برد عدل
او حر سنان قال نعم قال فوالله لاذيقنك حر سنان يشيب منه
راسك قال اذن اصبر صبرا يذل به سلطانك فقطعت يده
فما قطب ولا تحلحل وقال المطر يابن الزانية قال انك لتعلم انها خير

من حبل امة قال يا احمق ذاك من باع دينه بدنياه فرمى به من سطح
فمات قال مسلم بن عقيل لعبيد الله بن زياد حين قال له لاقتلنك قتلة
تتحدث بها العرب انك لن تدع لوم القدرة وسوء المثلة لاحد احق
بها منك لما ولي اسد بن نوح ابو السامانية بلخ من قبل المعتصم فقصده
علماؤها فقال هل بقي منهم احد قالوا بقي خلف بن ايوب العامري صاحب
ابي يوسف اعلم الناس واورعهم فاشتهى لقاءه فقيل له لا سبيل اليه الا ان
تراه في طريقه الى صلوة الجمعة فلقيه فنزل عن دابته وسلم عليه فغطى
خلف وجهه بردائه ورد عليه ردا اخفيا ولم يرفع راسه ولا نظر اليه
فقال اسد اللهم ان هذا العبد الصالح يبغضنا فيك ونحن نحبه فيك فلما
مرض عاده فقال له حاجتك قال ان لا تعودني ثانيا قال غيرها قال ان لا تصلي
علي وعليك السواد فمشى خلف جنازته راجلا ونزع السواد فصلى
عليه صالح المري للمهدي ان محمدا خصم من [illegible] في امته بشر ومن
كان محمد له خصما كان الله له خصما فاعد لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله
حججا توجب لك النجاة وتفوت تلك الهلكة وشكى لهم بكا بن تجريد المعصية
ولكن تمثل لك الشيطان الاساءة احسانا وتشهد له على ذلك خونة العلما
وبهذه الحبال [illegible] دانها واعلم ان ابطا الناس نهضة يوم القيمة صريع
هوى بدع قربة الى الله عز وجل اهل المدينة يقولون اذا وافق الهوى الصواب
فاليا وابن طاب وهو جنس من تمر المدينة عتبة بن ابي سفيان اذا التبس
في قلبك امران لا تدري ايهما اصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه

... للصوت أقرب إلى مجانبة الهوى الكميت بن زيد

... بيت حليا وإن خفت لم تر ... والقطيعا

... واشبه من جودكم أجمعا ارسطو الحية

... حيه من الحمرة من الكذب العرب سهم الحق ... سقراط

... على المتكبر إن ... لم الحق كان نقش خاتم ذي اليمنين وضع الخد

... يبقى عز ...

٤٧ باب ... قوة البدن ... العافية

ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الملك ابتغت الأماني بأصحاب العافية وعنه عليه السلام

أول ما يحاسب به العبد يوم القيمة أن يقال له ألم أصح بدنك وأروك من الماء

البارد الحسن قال رسول الله صلى الله عليه لو لم يوكل بابن آدم الا الصحة والسلامة

لأوشكتا ان يرداه الى ارذل العمر وروى لكفى بهما داء قاتلا قال ابن عائشة

سبحان الله ما أعجب كلام العرب واشبه بعضه ببعض والله لكان

النمر بن تولب سمع هذا فقال

يود الفتى طول السلامة جاهدا فكيف يرى طول السلامة يفعل

وقال عبد الله بن سويد وهو رجل من بني مرة كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم

فدعاه ذلك الى ان تعبد

كان ... فتاتي لم تلبن لغابر فالاهيا الإصباح والإمسا

دعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فإذا السلامة داء

ابو عثمن النهدي دخل على رسول الله اعرابي جسمان عظيم فقال له متى

بيعث ... النعم

علي رضي الله عنه في قوله تعالى

والعافية وعن ابن عباس صحة الأبدان

تعالى العباد فيم استعملوها وهو اعلم بذلك عنه عليه السلام

في عرق ساكن ابن السماك أيها المغرور بصحته ونشاطه اما علمت ان

الأدواء تغدي عليها بالمنايا وتراح وانشد

ومؤمل قد قصرت آماله ومحاذر آفاته لم تنزل معاوية بن

قرة أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ ابن عيينة من تمام النعمة طول

الحيوة في الصحة والأمن والسرور اذا اكلت فقارك فاذكر العافية

واجعلها ادامك عائشة رضي الله عنها لو رأيت ليلة القدر ما سألت

الله تعالى الا العفو والعافية حاتم الاصم قيل له ما تشتهي قال عافية

يوم قيل له السنت الأيام كلها لذلك قال لا ان عافية يوم ان لا اعصي

الله فيه قبيصة بن ذويب كنا نسمع نداء عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه

يا أهل النعم لا تستقلوا شيئا مع النعم مع العافية وروى انه لما حضرته الوفاة

امر فصعد به الى ارفع سطح في داره فقال يا دنيا ما أطيب ريحك يا اهل

العافية لا تستقلوا منها شيئا لكنت ذا علة تفضل الله بإزالة الترهة

وهو المرجو للإدالة من عثرتها بعض الأطباء افصحت قارورتك عن

٢٩٢

[illegible] الظهر [illegible]

[illegible] صح من سقيم واصح من ظهر

[illegible] بغيته به لا يظفر بالصبر اعقله

[illegible] سرابيل الصحة ولم تخل من قوت يحل ويعذب

[illegible] فانما عادر ما يكسونه الدهر يسلب

اذا كان [illegible] البر [illegible] احيانا ذكر بعضهم العافيه فقال اى

وطا واى غطا قيل للمقنع والد عبد الله هلا تحركت فتقدم كركا

ذكر ابنك فقال انى لما رايت معالى الامور مشفوعه بالمتالف اقتصرت

عن [illegible] رضيا منى بالعافيه فاستحسنت الحكما ذلك منه وقالوا ابننا

في ذلك احكم من عبد الله في قوله بلا شي من فيروز الا من يجمع الامانى

كلها وكان يقول صحة الجسم اوفر القسم بزرجمهر ان كان شي فوق الحيوة

فالصحة وان كان شي مثل الحيوة فالغنى وان كان شي فوق الموت فالمرض

وان كان شي مثل الموت فالفقر دعا الحجاج الى طعامه في طريق الحج بدويا

صايم قال افطر وتصوم غدا قال ان ضمنت لى البقا الى الغد

[illegible] طعام طيب قال انك لم تطيبه ولا الخباز ولكن طيبته العافيه

[illegible] اى من انعم الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفه فخبر بانه

وما العيش الا في الخمول مع الغنى وعافيه تغدو بها وتروح